الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة لونيسي علي البليدة-02-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مكانة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية

الطور الأول ابتدائي

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبة:

زرارقة يمينة

إشراف الدكتورة:

أ . د مساك أمينة

السنة الجامعية: 2022 / 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة لونيسي علي البليدة-02-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مكانة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية

الطور الأول ابتدائي

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبة: زرارقة يمينة

إشراف الدكتورة: أ . د مساك أمينة

أمام اللجنة المشكلة من:

رئيسا

مشرفا ومقررا

عضوا مناقشا

عضوا مناقشا

عضوا مناقشا

عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023



إهداء

إلى من علمتني بصمتها معنى الحياة

إلى روح والدتي الطاهرة

إلى كل من خطا بجانبي خطوات النجاح ولاقت دعواته إجابة من المولى عز وجل

إلى روح والدي الزكية

إلى أختي وحبيبتي وسندي

إلى شمس حياتي ونورها المتدفق إلى بناتي :

أريج ، نورسين ، رواء ، أسيل ، متمنية لهن التوفيق والنجاح

إلى زوجي ورفيق دربي

إلى جميع إخوتي في الله

أهدي هذا العمل المتواضع

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إن لله الشكر والحمد والمنة ، ثم الصلاة والسلام على اشرف الخلق سيدنا و موجهنا ومرشدنا محمداً و على آله وصحبه أجمعين .

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة مساك أمينة المشرفة على هذه الرسالة ، والتي كانت لي نعم الناصحة والموجهة ، جزاها الله خيرا على مجهوداتها المبذولة في إخراج هذا العمل.

وكل الشكر والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة ، والشكر موصول لجميع أعضاء هيئة الإدارة و التدريس في قسم علم الإجتماع بجامعة العفرون " بالبليدة "

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أسرتي الصغيرة و أخص بالذكر زوجي الفاضل الذي لم يبخل طوال هذه الفترة في مساندتي في كل صغيرة وكبيرة ، و أختي التي كانت أكبر سند نفسي لإتمام إجراء هذه الدراسة ، و إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ، لهم جميعاً كل الشكر و التقدير ، والله الموفق والمستعان .

ملخص الدراسة بالعربية:

تعد هذه الدراسة بمثابة استمرار لتعميق اتجاه الباحثة حول توضيح مكانة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية والرجوع إلى المرحلة القاعدية منها (المرحلة الابتدائية مركزة على الطور الأول ابتدائي) بعد أن تناولت سابقا المرحلة المتوسطة.

حيث هدفت إلى:

- تبين أهمية التربية الفنية كمادة دراسية تدور حولها قدرات التلميذ، والاهتمام بشكل كبير بفنون الطفل، خاصة لما تؤكده الدراسات الحديثة.
- بناء تصور واضح لمنهاج التربية الفنية لتلميذ الطور الأول ابتدائي.
- حيث عالجت الإشكالية مساهمة منهاج مادة التربية الفنية لتلميذ الطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام .

وطرحت تساؤلات حول تكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لتلميذ هذا الطور .

- وهل التربية الفنية هي وسيلة لتطوير القدرات التعليمية لدى هذا التلميذ في ذات الطور ؟

و صاغت الدراسة ثلاث فرضيات قصد التحقق منها ميدانيا :

- حول مساهمة منهاج مادة التربية الفنية للطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج العام في المنظومة التربوية الجزائرية.
- لتكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية علاقة إيجابية في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي.
- التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي.

كما استخدمت الدراسة المفاهيم التالية: مناهج التربية الفنية –الطور الأول ابتدائي – التحصيل الدراسي – قدرات التعلم ، واقتربت الدراسة من الموضوع مستخدمة الاتجاه النسقي، والذي يراعي الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد الدراسية وتكاملها مشكلة نظاما تربويا واحدا بهدف تحقيق الكفاءة الشاملة لدى تلميذ الطور الأول الابتدائي بمساهمة مادة التربية الفنية ، والمنهج الوصفي لوصف الظاهرة كما هي في الواقع.

استخدمت تقنيات بحثية تمثلت في الاستمارة مع عينة من الأساتذة والمقابلة مع المفتشين (4 تربويين ومفتش إداري).

حيث تم التوصل الى نتائج من اهمها:

- تساهم مادة التربية الفنية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام رفقة باقي المواد الأخرى بصفة جزئية محققة بعض الأهداف.
- التكامل بين المواد الدراسية ومادة التربية الفنية له علاقة إيجابية بالتحصيل الدراسي للتلميذ في الطور الأول ابتدائي.
- كما أن التربية الفنية تطور بعض القدرات التعليمية عند المتعلم في هذا الطور.

الكلمات المفتاحية: منهاج التربية الفنية – الطور الأول ابتدائي – قدرات التعلم – التحصيل الدراسي.

Study summary:

This study is considered as a continuation of deepening the researcher's direction on clarifying the status of arts educatio

n in the Algerian educational system, and referring to the basic stage of it (the primary stage education focusing on the first primary school cycle), after having previously dealt with the middle stage education, where it aimed to:

- Demonstrating the importance of arts education as a study subject around which the student's abilities revolve, and paying great attention to children's arts, especially as confirmed by recent studies.
- Based on a clear vision of the arts education approaches for the first primary school cycle student.
- Addressing the following issue: the contribution of the arts education approach for the first primary education cycle in achieving the objectives of the general educational program.

Questions were also raised about: the complementarily of school studying subjects with arts education and its impact on the academic achievement of a student of this cycle.
Also, arts education as a means to develop the scientific abilities of this student during the same cycle.

The study suggested three hypotheses for field verification:
1- The arts education approach for the first primary education stage contributes to achieving the goals of the general educational program in the Algerian educational system.
2- The integration of school studying subjects with arts education subject has a positive relationship in the academic achievement of the first primary school cycle student.
3- Arts education is a means to develop the learning abilities of the first primary school cycle student.

The study also used the following concepts:
The arts education approach, first primary school cycle, academic achievement, learning abilities, and the study approached the topic using the systematic approach, which takes into account the horizontal and vertical harmony between the studying subjects and their integration, forming one educational system with the aim of achieve overall competence of the student in first primary school cycle with the contribution of the arts education subject.

She used research techniques represented in the form with a sample of professors, and the interview with the inspectors (4 educational inspectors and

one administrative inspector) and used the descriptive approach to describe the phenomenon as it is in reality.

Accordingly, the study reached the following results:
- The arts education subject contributes to achieving the goals of the general education program, along with the rest of the other subjects, in part, achieving some goals.
- Integration between school subjects, and that the subject of art education has a positive relationship in the academic achievement of the student in the first primary school cycle
-Arts education also develops some learning abilities of the learner at this stage.

Keywords: arts education approach, the first primary school cycle, learning abilities, academic achievement.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

I- قائمة المحتويات:

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	
قائمة المحتويات	I
فهرس الجداول	II
فهرس الأشكال و الصور	III
مقدمة	أ – د
الباب الأول : الجانب النظري للدراسة	01
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	02
تمهيد	**04**
أسباب إختيار الموضوع	**05**
أهداف الدراسة	**06**
الإشكالية	**07**
الفرضيات	**09**
المقاربة السوسيولوجية	**17**

فهرس المحتويات

تقنيات جمع وتحليل المعطيات	24
المقاربة المنهجية	28
الدراسات السابقة وعلاقتها بالموضوع	29
صعوبات الدراسة	37
ملخص	39
الفصل الثاني : التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي	40
تمهيد	42
المبحث الأول : مفاهيم التربية الفنية ووظائفها التربوية و الاجتماعية	43
المبحث الثاني : تطور تعلم الفنون في مرحلة الإبتدائية وخصائص فنون الطفل	55
المبحث الثالث : مادة التربية الفنية ومعلم المدرسة الإبتدائية	72
ملخص	85
الفصل الثالث: تطور منهاج التربية الفنية وأهدافه الخاصة والعامة في التعليم القاعدي الطور الأول	87
تمهيد	89
المبحث الأول : نبذة تاريخية عن تطور منهاج التربية الفنية	90
المبحث الثاني : الاهداف العامة لمنهاج التربية الفنية	113
المبحث الثالث : الأهداف الخاصة بمجالات التربية الفنية للطور الأول إبتدائي	130
ملخص	145
الفصل الرابع : مادة التربية الفنية في ضوء الاصلاحات الجديدة ضمن المنظومة التربوية	146

فهرس المحتويات

الجزائرية	
تمهيد	**148**
المبحث الأول : نبذة عن آليات المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية	**149**
المبحث الثاني : التربية الفنية و مناهج الجيل الثاني في الجزائر	**166**
المبحث الثالث : تحليل منهاج التربية الفنية للطور الأول إبتدائي ضمن المنظومة التربوية الجزائرية	**179**
ملخص	**200**
الباب الثاني : الجانب الميداني	**202**
الفصل الخامس : جمع وتحليل المعطيات	**203**
عرض وتحليل البيانات العامة للمبحوثين	**205**
تحليل نتائج الفرضية الأولى حول مساهمة منهاج الرتبة الفنية للطور الأول إبتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام في المنظومة التربوية الجزائرية	**236**
تحليل نتائج الفرضية الثانية حول : تكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية علاقة إيجابية في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول إبتدائي	**254**
تحليل نتائج الفرضية الثالثة حول : كون التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الابتدائي	**278**
الفصل السادس : عرض وتحليل المقابلات	**284**
تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الأول	**286**
تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الثاني	**294**

فهرس المحتويات

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الثالث	299
تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الرابع	308
تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الخامس	313
الاستنتاج العام	321
الخاتمة	330
التوصيات	335
المقترحات	336
قائمة المراجع	338
الملاحق	357

II. فهرس الجداول

الرقم	عناوين الجداول	الصفحة
01	يمثل أداة التقويم في التربية الفنية الصف الأول إبتدائي	121
02	يمثل الكفاءات المرحلة لملامح التخرج	141
03	مخطط التعليم السنوي	169
04	يمثل ملامح التخرج من المرحلة الابتدائية ومساهمة التربية الفنية التشكيلية فيه	186
05	يمثل أنواع وظائف التقويم حسب فغاري 1988	199
06	توزيع المبحوثين حسب كل من السن , الجنس , الرتبة	206
07	يمثل توزيع المبحوثين حسب كل من الجنس , الأقدمية والمؤهل العلمي	208
08	يمثل توزيع المبحوثين حسب اقدمية الجنس , المقاطعة التربوية	209
09	يمثل توزيع المبحوثين حسب اطلاعهم على مجالات التربية الفنية التشكيلية والموسيقية وعلاقة ذلك بالمناهج المعتمدة في البرنامج التربوي	212
10	يمثل رأي المبحوثين حول الحجم الساعي لمادة التربية الفنية وعلاقتها بالاكتظاظ داخل القسم وتأثيره على تطبيق البرنامج	215
11	يمثل توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول الاعباء التي تمنع معلم الابتدائي في تطبيق منهاج مادة التربية الفنية ومواد الايقاظ	218
12	يبين رأي المبحوثين حول اهتمامهم بالدورات التكوينية في مادة التربية الفنية و مواد الايقاظ	221
13	يمثل توزيع المبحوثين حسب رأيهم في كيفية اعدادالوسيلة اللازمة لتدريس التربية الفنية	224
14	يبين رأي المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم أثناء تطبيق التربية الفنية	227

فهرس المحتويات

15	يمثل رأي المبحوثين حول مساهمة مادة التربية الفنية في تضييق أهداف و البرنامج التربوي الهام من خلال ميادينها المختلفة خلال الطور الأول ابتدائي حسب الرتبة	**230**
16	يمثل رأي المبحوثين حول الأساليب التي يتبعونها في تدريس مادة التربية الفنية	**233**
17	يبين رأي المبحوثين في كونهم أساتذة لغة عربية ولا يدرسون التربية الفنية , وفيما تمكن أهمية هذه المادة في الطور الأول ابتدائي	**236**
18	يبين رأي المبحوثين حول العلاقة بن المواد الدراسية بما فيها التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري ونوع هذه العلاقة	**243**
19	يمثل رأي المبحوثين حول مساهمة مادة التربية الفنية في الرفع من التحصيل الدراسي مع باقي المواد الأخرى للطور الأول ابتدائي وعلاقة ذلك بإستغلال حصتها لصلاح مواد دراسية أخرى	**246**
20	يبين رأي المبحوثين حول محتوى برنامج مادة التربية الفنية ومساعدة التلاميذ لتعلمات المواد الأخرى	**249**
21	يمثل رأي المبحوثين حول تناسب وترابط وتقاطع المواد في محتواها مع مادة التربية الفنية (الرسم)	**252**
22	يمثل رأي المبحوثين حول الدور الذي تلعبه التربية الفنية في الربط بين المواد المختلفة في البرنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي	**255**
23	يمثل رأي المبحوثين حول قدرات التعلم التي تطورها التربية الفنية الرسم في المواد الاخرى خلال هذا الطور	**260**
24	يمثل رأي المبحوثين حول القدرات التعلمية التي تستهدفها هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري	**263**
25	يمثل رأي المبحوثين حول الإهمال لدرس التربية الفنية في هذا الطور ومدى تأثيره على تدريس	**266**

فهرس المحتويات

	القدرات التعليمية لدى التلميذ في تأخر المواد الأخرى و العكس (الاهتمام بدروس التربية الفنية)	
26	يمثل توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول اساليب تقويم التربية الفنية وعلاقتها بتطور قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي	**269**
27	يبين رأي المبحوثين حول كون التلاميذ المتميزين في التربية الفنية الطور الأول ابتدائي لهم قدرات يستغلونها في باقي المواد الأخرى	**271**
28	يمثل رأي المبحوثين حول مساهمتهم في توعية الأسر و المجتمع بأهمية التربية الفنية في هذا الطور من المرحلة الابتدائية	**274**
29	يبين رأي المبحوثين حول امكانية ترك مساحة للابداع للطفل في هذا السن (الطور الأول ابتدائي) بغض النظر عن المنهاج	**277**
30	يبرز إجابات المبحوثين حول مكانة التربية الفنية في برنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي	**279**

III. فهرس الأشكال والصور:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	التخطيط العشوائي (التلقائية)	62
2	التخطيط الشبه دائري	63
3	التخطيط المتنوع	63
4	يمثل التسمية	64
5	يمثل التحريف (الحذف)	65
6	يمثل مرحلة التكرار الالي	65
7	يمثل الرسم المسطح عند الأطفال	66
8	يمثل الشفافية عند الأطفال في رسومهم	66
9	المبالغة والإطالة في رسوم الأطفال	67
10	يمثل خطة لتنفيذ درس التربية الفنية	80
11	يمثل لوحة لكلود مونييه" انطباع شروق الشمس "	92
12	يمثل لوحة حياة ساكنة وبساط أحمر "لهنري ماتيس" 1906	95
13	يمثل لوحة أندريه بوشان لويس الحادي عشر يأمر بزراعة التوت 1958-1974	96
14	نموذج التكعيبية لجورج براك (الكمان والشمعدان)	98
15	لوحة تجريدية لكانديسكي 1913	99
16	لوحة ثبات الذاكرة لسلفادور دالي 1931	100
17	تمثل الفوارق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد في رسم وضع الفارس على الحصان	108
18	يمثل تطور منهاج التربية الفنية عبر المراحل التاريخية	110
19	يمثل تركيب شكل هندسي واحد (مربع)	119

فهرس المحتويات

20	يمثل طرق التعلم النشط	**129**
21	يمثل البحر والسلاحف البحرية التي تمثل عمق وجمال الطبيعة البحرية	**133**
22	يمثل مجموعة من الارانب يتم اختصارها الى اشكال هندسية ثم مقارنة اعمال التلاميذ بما يراه في الواقع	**134**
23	يمثل درجات اقلام الرصاص	**135**
24	يمثل الادوات المستخدمة في الطباعة خلال المرحلة الابتدائية	**136**
25	يمثل المحاور المهيكلة لمناهج الجيل الثاني	**171**
26	يمثل مرحلة المدرك الشكلي	**190**
27	يمثل المخطط السنوي لبناء التعلمات الخاص بالسنة الأولى ابتدائي	**192**
28	يمثل الدراسة التوثيقية	**193**
29	يمثل لوحة لتلميذ السنة الثانية ابتدائي	**194**
30	يمثل السندات المعتمدة لسير الدرس	**196**
31	يمثل أنواع الرياضة بخامة الألوان المائية السنة الأولى ابتدائي	**197**
32	يمثل نموذجين لاستعمال الخامات الاصطناعية والطبيعية فن التصميم	**198**
33	تمثل الترابط بين مادة التربية الفنية ومادة الرياضيات من حيث المحتوى	**254**

مقدمة

مقدمة:

تعد المرحلة الابتدائية اللبنة الأولى التي تبنى عليها باقي مراحل التعليم، والأساس لتكوين شخصية التلميذ بأبعادها الفكرية والمعرفية و المهارية والانفعالية، لذا تحرص أنظمة التعليم على تزويد المتعلم في المرحلة الابتدائية بتعليم يحقق النمو الشامل والمتكامل لشخصيته.

ويمر الطفل خلال الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية (السنة الأولى والثانية ابتدائي) بمراحل عقلية يلعب خلالها حول أفكاره محاولا تكوين المفاهيم التي تساعده على الاندماج و التكيف مع البيئة المدرسية، حيث يكون الطفل في عمر السادسة إلى سن التاسعة مستعدا للاستنتاج المنطقي، وتعلم المفاهيم المجردة بشرط ارتباطها بالمحسوس، وتعتبر التربية الفنية أحد مجالات العلوم الإنسانية ومن المناهج المدرجة ضمن الأنظمة التربوية التي تدرس لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مما يؤثر بشكل مباشر عليهم في بناء وتطوير القدرات التعلمية والتعبيرية والانفعالية، والترويح عن النفس بتوجيه السلوكات السلبية إلى إيجابية، وغرس الحس الجمالي والتذوق الفني، والرفع من المردود الدراسي للمتعلم، لكون الفنون تعتبرمن المواد التعبيرية التي توقظ الأحاسيس الراقية لدى الفرد، وبسبب الأهمية المتزايدة بمجالات التربية الفنية في الحياة اليومية له، ونظرا لمشاركة الفن في تسهيل طرق العيش للإنسان بصفة أكثر فاعلية، وجعل الفنون كمادة دراسية تخضع للتحسينات التي تخضع لها باقي المواد الأخرى، فكان من الضروري محاولة فهم الواقع الذي تعيشه هذه المادة في منظوماتنا التربوية الجزائرية ، خاصة في المرحلة القاعدية من التعليم (الطور الأول ابتدائي).

مقسمة الدراسة إلى ست فصول تطرقت فيها إلى الجوانب المنهجية، ومعالجة الموضوع نظريا ثم ميدانيا، وهذا بإعطاء إطار نظري لموضوع الدراسة حيث يتوافق مع ما يعالجه من تعقيدات وتشابكات داخل النظام التربوي الذي يخضع لجميع العمليات والتوقعات من المجتمع والأسرة والمحيط والمدرسة

والفريق التربوي والإداري لها، وهذا ما ينتج ما يسمى بالمنهاج الدراسي لأي محتوى من المحتويات الدراسية المختلفة في الطور الأول ابتدائي، حيث وجه كل هذا الدراسة إلى تبني المقاربة النسقية التي تقوم على (البنائية الاجتماعية) التي تؤكد على الانسجام والتناسق داخل النظام التربوي لكافة المواد الدراسية بما فيها التربية الفنية باعتبارها جزء مهما ركزت عليه هذه الدراسة في بناء شخصية التلميذ، من خلال محتوى المنهاج الدراسي لها.

ولذلك طرحت الإشكالية: حول المساهمة لمنهاج التربية الفنية للطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام في المنظومة التربوية الجزائرية.

- وهل لتكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية تأثير على التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي ؟
- وهل كون التربية الفنية كمادة دراسية هي وسيلة لتطوير القدرات التعليمية لتلميذ الطور الأول ابتدائي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة اقترحت الدراسة فرضيات قصد التحقق منها ميدانيا.

كما تعالج الدراسة من خلال فصولها النظرية الموضوع بالتوازي مع الجانب الميداني، فتطرقت من خلاله لمفاهيم الفن والتربية الفنية بالمنظور الحديث والمعاصر للتربية ، دون إغفال الجوانب التاريخية له، حيث تشارك الفنون الحياة اليومية للإنسان منذ القدم، بل منذ أن وجد على وجه الأرض، وكذلك مدرجا الوظائف الاجتماعية والتربوية، مبينا كيف تم الوصول إلى تدريس التربية الفنية خلال المرحلة الابتدائية، وكان لابد من التعرض لخصائص فنون الطفل بما أن هذه المرحلة تعنى بالتلاميذ في سن مبكرة، وهذا ما أدى إلى عرض مراحل نمو الطفل وعلاقتها بالفنون، وكون المعلم طرف فاعل في العملية التعليمية التعلمية ، وعليه تقع مسؤولية التنفيذ الجيد لمحتوى المواد الدراسية وكان لدور المعلم في تنمية المهارات

الفنية دورا حاسما، وهذا باستخدام الوسائل التعليمية والطرق التدريسية المناسبة لهذه المادة في المدرسة الابتدائية.

محاولة كذلك إبراز المراحل التي مر بها مفهوم منهاج التربية الفنية عبر التاريخ وتطورت خلالها المناهج وطرق التدريس، حيث توسعت المفاهيم حول الفن والتربية الفنية، وخاصة الفنون التشكيلية لقدرة الطفل على التعبير بواسطة الشكل واللون و الرموز، وهذا ما أثار انتباه الكثير من التربويين وعلماء النفس حول ما تظهره هذه الرسومات من دلالات حول شخصية الطفل من النواحي الإيجابية أو السلبية لها، مما خلق الجو المناسب لظهور العديد من النظريات الخاصة بالتربية الفنية والتي غيرت النظرة فيما بعد إلى التربية ، فأصبحت هذه الأخيرة تتم عن طريق الفن ومن خلاله ، ولم تبقى على المستوى النظري بل تم ترقيتها إلى مستوى التطبيق من خلال تحسين البرامج التربوية عبر فترات زمنية صاحبتها ظروف وأحداث ساهمت في تطور الأفراد والمجتمعات، وهذا ما ساهم في استغلال كل مجالات التربية الفنية بصورة فعلية في الوسط المدرسي والواقع المعيشي للفرد، وأثر كثيرا في تحسين المستوى العام للحياة، ومع التصورات المتناقضة و المتقاربة للاتجاهات والمدارس الفنية التي ظهرت في المجتمعات المتقدمة كأمريكا والدول الأوروبية وأدت إلى استخدام الفنون في كل مجالات الحياة،وتبعتها الدول العربية متأثرة بهذا المجتمع الإنساني مواجهة التحديات التي أوجدتها الظروف المحيطة كالحروب العالمية آنذاك، الحرب العالمية الأولى والثانية والأزمات الاجتماعية المختلفة، وكل هذا ساعد على ظهور أنظمة تربوية متغيرة تتكيف بصورة متواصلة مع ما ينتجه الاحتكاك بين الأنظمة الاجتماعية والثقافية والفنية والتربوية مشكلة نظام أكاديمي متكامل، وكان منهاج التربية الفنية بصورته الحديثة خلاصة هذه التراكمات، و التقاربات والتناقضات، وتم الوصول إلى توضيح هذا المفهوم لمنهاج التربية الفنية واستغلاله لأقصى حد ممكن في الحياة المدرسية واليومية للفرد.

ومن بين الأنظمة التربوية العالمية نجد النظام التربوي الجزائري، الذي مر بعدة مراحل توالت خلالها الإصلاحات بسبب ما خلفته آلة الدمار الفرنسي من تجهيل للشعب الجزائري رافقته بنية تحتية هشة لا تساعد على بناء نظام تربوي فعال، وبعد الاستقلال ونيل السيادة الوطنية بدأت الإصلاحات الفعلية للنظام التربوي الجزائري، من خلال تبني عدة مقاربات في معظمها لم تكن نابعة من فلسفة المجتمع فتعرضت للفشل، واستمرت الإصلاحات كل خمس سنوات تقريبا وكل مقاربة تبين نقاط ضعفها مما يؤدي إلى استبدالها بغيرها ، وأخر التحسينات مست المفاهيم والمصطلحات لمنهاج الجيل الأول (المقاربة بالكفاءات) محتفظة بالمحتوى كما هو دون مساس، حيث تم تطبيق المنهاج المحسن في المرحلة الابتدائية بتناول كل المواد الدراسية بما فيها مادة التربية الفنية التي كان لها نصيب في هذه المناهج لما أعطته لها من أهمية ولكن على المستوى النظري فقط، ما يطرح تساؤلات حول أهمية هذه المادة في الممارسة داخل المدرسة الجزائرية خاصة في الطور الأول ابتدائي .

هذا ما ستجيب عليه الدراسة الميدانية.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

البناء المنهجي للدراسة

الفصل الأول : البناء المنهجي للدراسة .

- تمهيد.
- أسباب اختيار الموضوع .
- أهداف الدراسة.
- الإشكالية.
- الفرضيات .
- تحديد المفاهيم .
- المقارنة السوسيولوجية .
- المقارنة المنهجية .
- تقنيات جمع وتحليل المعطيات .
- الدراسات السابقة وعلاقتها بالموضوع .
- صعوبات الدراسة.
- ملخص .

الفصل الأول : البناء المنهجي للدراسة.

تمهيد: تعد إجراءات الدراسة عنصرا أساسيا في توجيه البحث وفقا للأسس العلمية والمنهجية ، وعن طريقها يستطيع الباحث تحديد ما هو مناسب لتشخيص مشكلة البحث المطروحة، لتحقيق الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة .

وخلال هذا الفصل يتم تحديد الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الدراسة ، من حيث المشكلة التي تناولتها، وكذا الفرضيات اللازمة للتحقق منها ميدانيا، بدون أن تغفل الجانب النظري و أجرأته من خلال صياغة المفاهيم الخاصة بها، والمقاربة المنهجية والسوسيولوجية من خلال وضع الموضوع المدروس في وعاء نظري وفق مفاهيم معينة تتمثل في الأنساق الاجتماعية، حيث أن الانسجام والتفاعل بين الأنساق يعمل على التكامل والتشارك بين المواد الدراسية،بما فيها مادة التربية الفنية، مما يساعد على تحقيق الأهداف العامة للبرنامج التربوي الجزائري في مرحلة التعليم الابتدائي ،خاصة الطور الأول منها،كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو وصف الظاهرة كما هي في الواقع، واختير على أساسها مجتمعا أصليا يشمل العينة المراد دراستها، حيث كانت مقصودة(عمدية)،وهذا ما فرض تقنيات جمع معطيات منها الاستبيان الموجه (الأساتذة التعليم الابتدائي) بمقاطعة القليعة الإدارية والمقسمة بدورها إلى ثلاث مقاطعات تربوية، حيث اعتمدت فيها الدراسة على اثني عشر مدرسة ابتدائية، إضافة إلى مدونة موجهة إلى مفتشي التربية والتعليم الابتدائي سواء تربويين أو إداريين (مفتش إداري، 4 مفتشين تربويين)، كما تجمع الدراسة بين الجانب النظري والميداني بهدف الإلمام بجوانب البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

على الرغم ما وصلت إليه المناهج من تقدم وتطور إلا أن مناهج التربية الفنية لم تثير اهتمام الفاعلين التربويين ومازال يشوبها الغموض،ونوع من الإهمال مما أكد علي الرغبة في الاهتمام بهذه المادة وتوضيح أهميتها خاصة في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي (السنة الأولى والثانية)من خلال:

1- محاولة الكشف عن واقع تدريس مادة التربية الفنية في المدرسة الابتدائية الجزائرية.

2- محاولة التعرف والكشف عن أهم التحديات الحاضرة والمستقبلية التي تواجه مادة التربية الفنية ضمن البرنامج التربوي الجزائري في المدرسة الابتدائية، وأهميتها لدى الطفل في هذه المرحلة المهمة من المسار الدراسي له.

3- محاولة تفعيل وإعطاء النظرة الإيجابية لهذه المادة الدراسية والمساهمة في تطوير مناهجها.

4- محاولة إثارة الدافعية لدى التلاميذ في هذه المرحلة من خلال إعطاء قيمة وأهمية لهذه المادة، والتحسيس بالجمال من خلال تطبيق هذه القيم في مؤسساتنا التربوية، وزيادة القدرة لدى المتعلمين على الإبداع الفني.

5- زيادة الاهتمام بالدراسات والأبحاث الأكاديمية حول هذا الموضوع، والتي لا تزال الجزائر متأخرة فيه مقارنة بالدراسات الأخرى.

6- محاولة المساعدة والتوجيه في البحث عن الشروط التي تساهم في تحقيق أهداف الفنون التربوية،وكل ما يخص بيئة الطفل الاجتماعية والطبيعة.

7- تبيان أهمية الفنون ودورها في بناء أسس المنظومات التربوية العالمية، وما وصلت إليه من تطور في كل مجالات الحياة.

8- من أهم الدواعي لاختياري لهذا الموضوع، التجربة في ميدان التدريس في مرحلة التعليم الابتدائي من جهة ،ومن خلال ممارسة الفن من جهة أخرى، ولمدة زمنية طويلة، مما أدى إلى اكتشاف عدم الوضوح للرؤية ،والغموض الذي يشوب هذه المادة بكل مجالاتها عند الكثير من المعلمين، والجهل بدور وأهمية الفنون في الإثراء والمساعدة في تطور العملية التعليمية التعلمية.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة بصورة رئيسية إلى:

1-توضيح أهمية مادة التربية الفنية كمادة دراسية تدور حولها قدرات التلميذ، والاهتمام بفنون الطفل من أجل تنمية هذه القدرات وتطويرها لما لها من دور في تكوين شخصية كاملة للمتعلم.

2- إن التربية من خلال الفن كمادة دراسية أساسية في المنظومات التربوية العالمية المتطورة وتخصيص الحيز الكافي لها يدعو للبحث والتساؤل عن مدى أهميتها في توجيه التلميذ نحو نيل التربية المتكاملة والمتوازنة والمتفاعلة بشكل إيجابي ،وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثة في مجال التربية والتربية الفنية،ومن هنا تهدف هذه الدراسة لتبيين أهمية هذه المادة قصد تفعيلها وتثمين دورها في المنظومة التربوية الجزائرية، وذلك بشرح مدى أهمية المادة في تطوير قدرات التعلم لدى تلميذ التعليم الابتدائي،وجعل هذا العنصر من بين الأهداف التي تنشدها هذه المادة ضمن البرامج التعليمية العامة في الجزائر وتبيان الدور التعليمي الفعال لمادة التربية الفنية في المدارس الجزائرية ،وأثرها التربوي على الطفل ،بالإضافة إلى أهمية هذا الموضوع في البيداغوجيا.

3- محاولة بناء تصور مقترح لمنهاج التربية الفنية لطفل الطور الابتدائي (مرحلة الإيقاظ والتهيئة).

الإشكالية: مع بداية القرن الحادي والعشرين تزايد الاهتمام بإعداد برامج تربوية حديثة تناسب متطلبات المجتمعات ككل، الجزائر واحدة من هذه المجتمعات التي تسعى إلى تحديث مناهجها التربوية بما يناسب مجتمعها وخصوصياته، ولكون المدرسة ترتبط بمسار مستمر يتولد منه منتوج دائم البناء وفي اتصال بالمجتمع الذي يتطلب مناهج تساعد على اندماج التلميذ من بداية دخوله إلى المدرسة في مجتمع المعرفة ،بهدف تكوين متكامل يحقق النمو المنسجم، المتزن لشخصيته من كل الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية وفق ما تهدف إليه المناهج الحديثة للتربية تلبية للحاجات الأساسية للتلميذ، عن طريق توفير الكفاءات والمهارات التي يمكن استثمارها في الحياة اليومية، ولذلك كان على المناهج أن تراعي الانسجام العمودي للمواد الدراسية الملائم للمقاربة بالكفاءات والذي يساهم في تنمية الكفاءات ، وربط المواد ببعضها البعض لخدمة مشروع تربوي واحد ،وكذا التجديد الدائم لها (منهاج الجيل الثاني).

ومن بين المواد التي تساهم في هذا المشروع مادة التربية الفنية من خلال التربية عن طريق الفن بمختلف أشكاله(رسما أو موسيقي أو مسرح أو محفوظات وأشغال يدوية وفن تعليم الخط).

فباعتبار الفن هو أحد فروع مادة التربية الفنية إذن هو جزء منها، وتعتبر هذه المادة شاملة لكل أنواع الفنون، وبوصفها مادة من بين مواد البرنامج التربوي الجزائري في كل مراحل التعليم وتساهم في تكاملية العملية التربوية وبالتالي تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام للمنظومة التربوية في المجتمع الجزائري .

فقد تم من خلال الدراسة الميدانية سابقا حول مادة التربية الفنية ومساهمتها في تنمية القدرات الابتكارية لدى تلميذ التعليم المتوسط والمقدمة في إطار سابق في تكويني الأكاديمي، التطرق إلى مرحلة التعليم المتوسط، ومنه تم التوصل إلى أهمية التركيز على هذه المادة في المراحل القاعدية للتعليم مما جعل الإشكالية الحالية ترجع إلى الطور الابتدائي لما تم استنباطه قبلا، حيث يتوجب الرجوع إلى مرحلة مؤثرة في شخصية الطفل(مواطن المستقبل)،فمرحلة التعليم الابتدائي تعتبر القاعدة بالنسبة للتلميذ للانطلاق في حياة دراسية طويلة مبنية على تعليمات أساسية يكتسبها في هذه المرحلة من التعليم مستهدفة النمو من جميع جوانبه المعرفي،والمهاري والوجداني ضمانا لبقائه ونموه نموا يجعله يتكيف ويتفاعل مع بيئته ومجتمعه ككل.

ويترتب عن ذلك عدم الفصل بين هذه الجوانب وغيرها، والتمييز بين المواد الدراسية بتفضيل بعضها عن بعض، وهذا ما أدى بالمناهج التربوية الحديثة إلى العناية بمادة التربية الفنية وذلك استناد إلى الفهم العلمي الدقيق لطبيعة الطفل أولا والمادة ثانيا، ومحاولة لتحريك النشاط لدى التلميذ والاكتشاف والممارسة ثم الإبداع الذي هو أساس العمل التربوي وتمكنه من جهة أخرى من تنمية حس الملاحظة ،وإيقاظ عاطفة الجمال وتهيئته ليكون عضوا إيجابيا في الوسط الاجتماعي ولا سيما إذا كان الطفل في مرحلة مبكرة من التعليم الابتدائي.

الأولى والثانية ابتدائي(البناء الأولي والتعليمات الأساسية)،أين يرتبط بالألوان والرموز والأشكال وهو يتعاطف مع ما يلمسه ويلاحظه.

وتعد التربية الفنية من المواد الدراسية التي تحتوي مفرداتها على خبرات تعليمية متنوعة تسهم في تكوين شخصية المتعلم وبنائها بشكل متوازن كونها تؤكد على الجوانب الحسية والوجدانية والبصرية التي يمكن من خلالها مساعدته على تنمية وتطوير قدرات التعلم لديه، أي

القدرات الذهنية التي تساهم في بناء المواقف التعليمية، لتلبية متطلبات الدروس الأخرى ،وهذه النقطة مهمة جدا في حياة المتعلم فهو يجعلها ركيزة له يحتاجها في حياته الدراسية ويتعدى ذلك ليؤثر على حياته عموما.

وعليه فإن عناصر ومكونات النظام التعليمي تشكل نسقا متكاملا ومتفاعلا مع بعضه البعض،حيث أن أي تغيير على أحد عناصر هذا التنسيق يتبعه بالضرورة تغييرا على مستوى العناصر الأخرى المكونة للنظام التربوي ،لذا فإن إشكالية الدراسة تتركز حول مادة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائي (الطور الأول).

-فكيف يساهم منهاج التربية الفنية للطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام؟.

- هل لتكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ (الطور الأول ابتدائي)؟.

- هل التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي؟.

- وما مكانة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري في الطور الأول ابتدائي؟.

الفرضيات :

الفرضية الأولى: يساهم منهاج مادة التربية الفنية للطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام في المنظومة التربوية الجزائرية.

الفرضية الثانية: لتكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية علاقة إيجابية في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي.

الفرضية الثالثة: التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي.

تحديد المفاهيم :

إن تحديد المفاهيم من الخطوات الضرورية لكل دراسة سوسيولوجية وذلك للانتقال من الجانب النظري إلى الميدان بهدف توضيح حدود البحث.

والمفهوم عبارة عن صياغة تجريدية تلخص عدد من الملاحظات يمكن قياسها باختبارات خاصة بها، والمفاهيم هي بناءات وتجريدات منطقية نتيجة لانطباعات حسية إدراكية وللخبرات الواقعية تستخدم في توصيل ونقل المعلومات والإدراكات ، وهي ليست موجودة في الواقع ، أنها ظواهر بناءات منطقية وتجريدات للموضوعات ورموزها، وهي عبارة عن مكونات ومركبات عقلية لوجهة نظر معينة تركز على جوانب معينة للظواهر، بتجاهل جوانب أخرى منها ولها>>[1]

ويقصد بالتعريف الإجرائي التعبير عن المفهوم بطريقة تبين كيفية قياسه، ويقصد به كذلك إخضاع المفهوم للملاحظة الدقيقة، وما يتبعها من القياس والتسجيل ،وبالتالي تعد الاستعانة بالتعريف الإجرائي خطوة مهمة لقياس الظواهر ومنها الوصول إلى النتائج التي تسمح بإصدار التعميمات التي تقود للوصول إلى النظريات>>[2]

مفهوم التربية الفنية:إن مفهوم التربية الفنية مفهوم واسع وشامل، ويخلط الكثيرون بين مفهوم الفن ،والتربية الفنية ، حيث أن دارس الفن يختلف عن دارس التربية الفنية، **فالأول:** يدرس فرعا من

[1] – ربيعة تمار،المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري،(دكتوراه علوم)،تخصص علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر ،2019،2020 ص12 .

[2] – محي الدين مختار، المفاهيم الإجرائية في البحوث الاجتماعية والتعاريف ، سلسلة المعرفة ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2001،ص56.

فروع الفن ويتخصص فيه، أما دارس التربية الفنية فلا ينحصر مجال تخصصه في ميدان واحد إذا لابد من معرفة جميع الأنشطة الفنية وفروعها وأصولها وتاريخها ، إضافة إلى إلمامه بعلم النفس التربوي، وطرق التدريس والمناهج وطرق البحث العلمي>>[1]

والتربية الفنية هي: عملية تربوية اجتماعية تسهم في بناء شخصية المتعلم وفقا لقدراته، واستعداداته وميوله الفنية اذ تعد وسيلة هادفة يعبرمن خلالها المتعلم عن أفكاره وأحاسيسه وانفعالاته ، وتعد الركيزة الأساسية لتنمية التخيل وتكوين الصور الذهنية لديه من خلال الممارسة والمشاهدة ،والتعبير الفني عن الموضوعات التي تتضمنها مجالات التربية الفنية >>[2].

وأورد البسيوني محمود<<أن التربية الفنية تمثل إحدى وسائل التربية الحديثة، بل وتمثل طريقة من طرق التربية التي تنشد عن كثب بناء المواطن بصورة اجتماعية متكاملة>>[3].

فالتربية الفنية إذن عملية اجتماعية تسهم في تكوين المتعلم حسب قدراته وميوله الفنية بما ينسجم وطاقاته التعبيرية الفنية نحو خدمة مجتمعه وارتباطه ببيئته مما يجعله في وضع يمكنه من التفاعل مع محيطه>>[4].

---

[1] – عبد الخالق بن هجاد، الصعوبات التي تواجه التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين (رسالة ماجستير)،تخصص الإشراف التربوي من قسم المناهج وطرق التدريس،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2008،ص27.

[2] – ماجد نافع الكيناني ونضال ناصر الديوان،"وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البحري" مجلة الأستاذ،العدد(201)–بغداد،العراق،2012،ص573.

[3] عبد الحليم مزوز، وخليفة قدوري،"العلاقة المتبادلة بين التربية الفنية والتربية البيئية في الوسط المدرسي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد (السابع)، جويلية 2014،ص115.

[4] – هناء بنت ناصر إبراهيم، واقع تطوير كتاب التربية الفنية للصف الأول متوسط من وجهة نظر الأكاديميين والمشرفات التربويات والمعلمات في مدينة الرياض(رسالة ماجستير)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، المملكة العربية السعودية،2012،ص10.

المفهوم الإجرائي للتربية الفنية: تعني الدراسة بهذا المفهوم ما يشمل كل نشاطات الفنية خلال الطور الأول إبتدائي من رسم وموسيقى وأشغال يدوية، محفوظات وكل ما تدور حوله نشاطات المتعلمين وتكون مطورة في منهاج التربية الفنية وصادرة عن وزارة التربية الوطنية.

مفهوم التحصيل الدراسي:

إن التحصيل الدراسي <<هو كل أداء يقوم به الطالب ،"التلميذ"، في الموضوعات المدرسية المختلفة ،والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات الاختيار أو تقديرات المدرسين اوكليهما معا>>[1].

وهو أيضاّ<<الإنجاز التحصيلي للطالب، المتعلم في مادة دراسية أو مجموعة من المواد مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة أخر العام أو نهاية الفصل الدراسي>>[2].

-تعريف عبد الرحمان العيسوي <<على أنه مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة>>[3]

ويعرف التحصيل الدراسي على أنه<<جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه>>[1]

---

[1] -وجن سميرة ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة بسكرة العدد(الرابع) جانفي 2014،ص52.

[2] - يونسي تونسية، تقديرات الذات وعلاقته بالتحصيل لدى المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين (دراسة ميدانية لولايتي تيزي وزو والجزائر العاصمة، (رسالة ماجستير)، جامعة تيزي وزو ،2012،ص19.

[3] -عبد الرحمان العيسوي ،القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، 1974،ص19.

المفهوم الإجرائي للتحصيل الدراسي: تعني الدراسة بهذا المفهوم<<ما يتحصل عليه التلميذ من درجات في التقويمات الشهرية ثم الفصلية لجميع المواد مع مادة التربية الفنية، ويقدم كحصيلة في نهاية العام الدراسي، وهو ما يظهر المستوى الدراسي للتلميذ في جميع المواد الدراسية المقررة في البرنامج من عدمه بما فيه من خبرات معرفية ومهارية.

مفهوم منهاج التربية الفنية:

<<منهاج التربية الفنية هو عبارة عن تخطيطات لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة ومقصودة>>[2].

وعرفه السعود على أنه<<عبارة عن جميع الخبرات والنشاطات أو الممارسات المقصودة وغير المقصودة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم>>[3].

<<ويمكن اعتبار منهاج مادة التربية الفنية تصميم لبرنامج ينتمي لأطفال حسب عالمهم ومستواهم واستعداداتهم المكتسبة الفطرية ،وميولهم وشغفهم، كما يمكن لهذا المنهاج أن يتغير من خلال الفنون ويتطلب خطة تدريس مرنة يستطيع المعلم تغييرها حسب استنتاجات والاثارات الجديدة للمتعلمين>>[4].

---

[1] – فاروق عبدو فلية، أحمد عبد الفتاح التركي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء ،الطباعة والنشر، مصر ،2004،ص13.

[2] – عبد الخالق بن هجاد، مرجع سيق ذكره، ص17.

[3] – السعود، خالد، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، ط1، دار وائل للنشر ، عمان، 2010،ص9.

[4] – زكرياء ، محمود وآخرون ، مواد الإيقاظ ، إرسال خاص بالمتكونين في مادة التربية الفنية، صادر عن وزارة التربية الوطنية. الجزائر ،2007،ص47.

المفهوم الإجرائي لمنهاج التربية الفنية:

يقصد بمنهاج التربية الفنية كل نشاطات إعدادات الدراسة سواء رسم أو موسيقى أو محفوظات أو أشغال يدوية، وتكون مدروسة من طرف المختصين (في البرامج) في إعداد المناهج والخطط التربوية، ويكون له علاقة مباشرة بأهداف التربية العامة، بحيث يلائم رغبات وحاجات المتعلمين واستعداداتهم، وكذلك مرتبط بالبيئة التي يعيش فيها المتعلم، وتقاليد المجتمع، ويخدم أهداف التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي مركزة على الطور الأول ابتدائي.

مفهوم تطوير قدرات المتعلم:

أنها عملية تعليمية تمثل مراحل التعليمية التي يمر بها المتعلم ليرتقي بمستواه المعرفي، وعملية تربوية عامة ليتكيف الفرد ويتلائم مع المجتمع الذي يمارسها لتنشئة أفراده ليسايروا المستوى الحضاري العام>>[1].

إن الخبرات التعليمية التي تتضمنها مادة التربية الفنية من خلال الرسم والتصميم والأشغال اليدوية والموسيقى والمسرح المدرسي وغيرها بالتأكيد تنمي عملية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وتجعله أكثر خصوبة،فالبرغم من أن الكثير من المؤسسات التعليمية لا تعطي أهمية لهذه الخبرات.

[1] – عبد الله ساقور – المشاركة الاجتماعية في التنمية المحلية(أطروحة دكتوراه دولة) ،قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر، 1999،ص22.

باعتبارها غير مهمة ويستغلون دروسها في تكملة المواد الدراسية الأخرى، هنا يكون سببا مهما في عدم مساعدة المتعلمين للاستفادة من تلك الخبرات التي تقدمها مجالات هذه المادة في تنمية قدراتهم، وكذلك تنمية التمثيل الفكري لإنجاز متطلبات المواد الدراسية الأخرى من رسوم ومخططات وعمل مجسمات وما شابه ذلك، ولهذا يعد أحد العوامل المعوقة لتنمية وتطوير قدرة التخيل والتصور الذهني لدى المتعلم>>

أما المفهوم الإجرائي لتطوير قدرات التعلم:

تعني الدراسة بهذا المفهوم تطوير قدرات التلميذ التعلمية والمعالجة الذهنية والرمزية، ومعالجة الأشياء بصورة ملموسة عن طريق نشاطات مادة التربية الفنية مثل نشاط الرسم <<حيث تكمن قوة الرسم لدى الأطفال في قدرته على تمثيل الأفكار بشكل مقرب أكثر، وعندما يتم استخراج الأفكار على شكل رسمة، فإنه من الممكن التفاعل معها بشكل شخصي وبمستوى شخصي، وبذلك يمكن إعادة تأطيرها والرجوع إليها ومراجعتها >>[1]

الطور الاول ابتدائي ان مرحلة المدرسة تبدا في حياة الطفل منذ السادسة فاكثر انما توافق مرحلة الهدوء بالنسبة لنموه مفهوم النفسي والاجتماعي لانه يكون قد تجاوز مرحلة المعارضة والعناد فهو بذلك يكون قد خطا في مراحل الإدماج الاجتماعي>>[2].

[1]– مارجريت بروكس ،"رسم الأطفال الصغار وتصورهم واكتشافاتهم للمشكلات الكبيرة"، ترجمة = فيفيان طنوس، مجلة رؤى التعليم والطفولة، العدد(36)، 2012، ص95،بيروت.

[2] – زكرياء الشربيني، يسرية صادق،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته،دار الفكر العربي، القاهرة ،2000، ص115.

وحسب بياجيه التعلم لايتم بشكل مفاجئ وإنما على نحو تدريجي وعبر مراحل زمنية مرتبطة ومتسلسلة حيث تزيد حصيلة الأفراد المعرفية كالإدراك والتفكير والتخيل والتصور فالنمو عنده سياوي النضج في التعلم بمعنى التدريب والممارسة>>[1].

المفهوم الإجرائي للطور الأول إبتدائي:

تقصد الدراسة من خلال هذا المفهوم المرحلة الأولى من التعليم الإبتدائي والتي يكون الطفل المتعلم مابين 5إلى 9سنوات، بحيث تقدم فيها تعلمات أساسية من كتابة وخط وحساب،ومختلف المواد الأخرى وتعتمد هذه المرحلة على التعلم باستخدام الصور والمشاهد والتعبير الشفوي وهو كمختلف النشاطات للتربية الفنية بما فيها من رسم وموسيقى ومحفوظات وكذلك المسرح المدرسي يلعب دورا أساسيا في التعلم،بحيث يكون التعليم فيها إجباري ومقصود.

التعريف الإجرائي للدراسة: تعني الدراسة بهذا الموضوع إجرائيا ما يشمل النشطات الفنية خلال الطور الأول ابتدائي من رسم وموسيقى وأشغال يدوية ومحفوظات ،وكل ما تدور حوله نشاطات المتعلمين، ويكون صادرا عن وزارة التربية الوطنية، وعلى أساسه يقوم التلميذ، ويتحصل من خلاله على درجات في التقويمات الشهرية أو الفصلية لجميع المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية، ويقدم كحصيلة في نهاية العام الدراسي وهو ما يظهر المستوى الدراسي للتلميذ في جميع المواد المقررة في البرنامج ، وبما تحويه من خبرات معرفية ومهارية كما يستهدف منهاج التربية الفنية كل نشاطات التربية الفنية وتكون مدروسة من طرف المختصين في البرنامج ، وفي إعداد المناهج والخطط التربوية، بحيث يكون له علاقة مباشرة بأهداف التربية العامة ويلائم رغبات

[1] – عبد الكريم الخليلة، عفاف اللبابيدي، طرق تعليم التفكير للأطفال، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،1997،ص15.

وحاجات المتعلمين واستعداداتهم ويكون نابعا من فلسفة المجتمع، وبما يتوافق مع بيئة التلميذ ،ويخدم أهداف التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي ،خاصة قدرات التلميذ التعليمية، والمعالجة الذهنية والرمزية ،ومعالجة الأشياء بصورة ملموسة عن طريق نشاطات مادة التربية الفنية مثل نشاط الرسم، وكيف يمكن أن يكون من الطرق الفعالة ووسيلة للتعلم وإبراز القدرات التي يحتاجها التلميذ في هذا الطور في كل تعلماته الأساسية كالخط والكتابة.

المقاربة السوسيولوجية:

لكل بحث سوسيولوجي نظرية اجتماعية ترتكز عليها لبناء المفاهيم، ووضع الدراسة ،في قالب علمي، وبما يتوافق مع موضوع الدراسة، وتشير هذه المقاربة إلى الاتجاه النظري الذي يعالج في إطاره ومن خلاله الموضوع المدروس، كما تفسر النتائج على أساسه ، وتوضح كل حدود الدراسة و أول سؤال يمكن طرحه لتمكن من الاقتراب سوسيولوجي من الموضوع هو= ماهي الأهداف الأساسية المراد الوصول إليها من وراء اختيار مقاربة سوسيولوجية مناسبة لهذا الموضوع؟.

وعليه<<فالوصول إلى هذا المسعى يتطلب قطع أشواط منهجية حتمية فالموضوع يحتاج إلى افتكاك ميداني ونظري، أي استطلاع نمارسه فالمادة التي تكون قد جمعت نظريا وإمبريقيا وأخضعت للنقد ،كفيلة بمدنا بالتصورات حول طبيعة تلك المفاهيم التي سوف نعيد من خلالها صياغة موضوع دراستنا، والاستقرار النهائي حول متغيراته المشكلة له،لأننا في مرحلة نبحث فيها عن الاستقرار المفاهيمي لدراستنا>>[1].

[1] –نور الدين بولعراس،"المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي"، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد(35)، جامعة غرداية، الجزائر، سبتمبر 2018،ص31.

ولأن موضوع الدراسة يعالج مكانة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية(الطور الأول ابتدائي) فيتطرق إلى كل المناهج والنظم التربوية في البرنامج التربوي العام ومنهاج مادة التربية الفنية بوجه خاص ضمن البرامج الحديثة سواء المقاربة بالكفاءات متوخاة منها والتي جاءت على أنقاض البنائية الوظيفية لإعطاء النظرة الشمولية بين الفئات الاجتماعية ككل متكامل أنسب الاتجاهات النظرية لمعالجة هذا الموضوع حيث يعرف تيما سيف= النسق على أنه ذلك الكل المركب الذي تترابط فيه الأجزاء وتتكامل حول نواة مركزية>>[1]

كما يعرفه بارتا لونفي (v.Berta lanfy)<<الكل الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها ببعضها البعض وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء>>[2]

وعليه فقد ركزت الدراسة على ثلاث نقاط مهمة:

1-المناهج التربوي لمادة التربية الفنية للطور الأول ابتدائي ومدى مساهمته في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام .

2- تكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية ومساهمتها في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي.

3- مساهمة التربية الفنية كمادة دراسية ضمن البرنامج التربوي المقرر في تطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي.

---

[1] -عبد الفتاح أحمد يوسف،لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف ، ط1، بيروت ،2016،ص144.

[2]- بوثلجة مختار، مقياس العلاج النسقي بعنوان، العلاج النسقي، السنة الثالثة علم النفس العيادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة سطيف، 2016،2017.

وباعتبار المنهج ينظم على شكل وحدات تعليمية بحيث يعتمد كل عنصر من هذه العناصر على الأخر فإذا أصاب أحد العناصر خللا،اختل النظام التربوي ككل إذا تعد المناهج التربوية على أسس علمية وتربوية مدروسة بكل عناية واهتمام بحيث تتميز بالدقة والمرونة وتستوعب متطلبات الحياة المتجددة باستمرار وهذا للتحقق أهداف المادة ثم الأهداف العامة للمناهج التربوية بما في ذلك المواد الدراسية على غرار مادة التربية الفنية.

المقاربة المنهجية:

1-المناهج المتبعة والتقنيات المستعملة:

-**العينة:** اعتمدت هذه الدراسة على العينة العمدية (المقصودة) وهي تعتمد على نوع من الإختيار المقصود، حيث يعتمد الباحث أن تتكون العينة من وحدات يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا>>.[1]

وعلى هذا الأساس تم اختيار مفردات العينة مقصودة وشملت 160مبحوث ومبحوثة من أساتذة التعليم الابتدائي ،وهذا للأساتذة الذين درسوا الطور الأول ابتدائي،وخاصة التربية الفنية التشكيلية، والموسيقية كمادة ضمن البرنامج التربوي الجزائري ،وذلك من أجل توسيع العينة والوصول إلى نتائج أكثر دقة،ومنه قصدت الدراسة أساتذة اللغة العربية بصفتهم ذوو ملمح ابتدائي وهم من يدرسون كل المواد في هذا الطور بما فيها التربية الفنية،وتجدر الإشارة إلى أن التربية الفنية مبرمجة في هذا الطور وفق جدول زمني يقدر45د في الأسبوع ،وبالتناوب بين التربية الموسيقية والتشكيلية.

[1]- أحمد محسن لطفي، مقدمة في الإحصاء الاجتماعي، جامعة الملك سعود، النشر والمطابع ، المملكة العربية السعودية، 2011،ص27.

وتم توزيع العينة كما يلي:

تم الاتصال بمفتشة التربية بولاية تيبازة– مدينة القليعة– وتسلم قائمة بالابتدائيات الموجودة على مستوى المقاطعة الإدارية، والتي يبلغ عددها 47 مدرسة ابتدائية،تم اختيار12 ابتدائية تتوفر فيها شروط البحث، وتوزيع 200 استمارة على أساتذة هذه المدارس الذين درسوا سنة واحدة (السنة الأولى والثانية) على أقل مرة واحدة، قصد الإجابة بصدق على أسئلة الاستمارة،حيث تم استرجاع 160 استمارة.

- **مجالات الدراسة:**

المجال البشري: اشتمل المجال البشري على عينة مكونة من المبحوثين الأساتذة، حيث بلغ عددهم 160 مبحوث ومبحوثة موزعين على اثني عشر مدرسة ابتدائي ،بالإضافة إلى العينة الخاصة بالمفتشين (4 مفتشين تربويين'إداري).

المجال الزماني: يتطلب أي بحث فترة زمنية لإنجازه حيث قدمت في أكتوبر 2016 الدراسة التمهيدية، والبدء على أساسها بالدراسة الاستطلاعية، والإطلاع على أدبيات الموضوع المقترح للدراسة، ثم الشروع في الجانب الميداني في جانفي 2023 حيث تم توزيع مئتي استمارة على المبحوثين الأساتذة لكل من الابتدائيات التالية:

ابن جلول جيلالي،ابن باديس،فورة محمود، مازوني أحمد، صانة محمد، قندول علي، كركوبة علي1، ساعي كمال،بلهوان أحمد، بوعلام بن طويل، سمارعبد الرحمن،بن هني بشير، وهذا بمنطقة القليعة بنفس الوقت، وبالضبط في 15 جانفي 2023.

–حيث لم تسترجع الاستمارات بسهولة،فأخر استمارة استرجعت في 21 فيفري2023 ، وفي نفس الفترة قامت الباحثة بمقابلات مع مفتشي التربية والتعليم الابتدائي بعدها تم التفريغ للمعطيات،وتبويبها وتحليلها، وانتهت بالخلوص إلى النتائج،وتم في نفس الوقت الطابعة للجانب النظري وبقي الجانب الميداني فور الانتهاء منه تم طباعته هو الأخر، وبعدها إيداع النسخة النهائية في شكل قرص مضغوط p.d.f شهر جوان 2023 .

وعليه ونظرا لظروف حالت دون انجاز البحث خلال فترة زمنية قدرت ب6سنوات وثماني أشهر لم تكن كلها لإنجاز الدراسة،بل كانت البداية مع المشروع التمهيدي ثم التخلي وإنقطاع عن الدراسة لظروف منها المستجدات الأخيرة المتمثلة في "الكوفيد19"حيث تعطلت الدراسة الميدانية، لغياب تدريس التربية الفنية في هذه الفترة لمدة عامين،ثم عادت الانطلاقة من جديد خلال عام2022.

المجال المكاني :أجريت الدراسة مع مجموعة من الأساتذة والأستاذات في المدارس الابتدائية للمقاطعة التربوية بالقليعة1 2 و3 بالابتدائيات التالية:

إبن جلول الجيلالي،فورة محمود،إبن باديس، صانة محمد، مازوني أحمد، قندول علي، كركوبة علي(1)، بن هني بشير،ساعي كمال ،بوعلام بن طويل، أحمد بلهوان، سمار عبد الرحمن.

المنهج المتبع:استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا وجمع المعلومات والبيانات وتنظيمها بحيث يؤدي ذلك إلى فهم العلاقات بين الظاهرة وغيرها من الظواهر وتحليلها للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في فهم هذا الواقع وتطويره.

المنهج الوصفي التحليلي كما يذكر فان دالين<<يساعد على الحصول على حقائق دقيقة عن الظروف القائمة واستنباط علاقات هامة بين الظواهر الجارية وتفسير معنى البيانات ومن ثم إمداد المربي بمعلومات علمية سريعة الفائدة تساعد على وضع خطط للبرامج المقبلة،كما يمد المنهج الوصفي المربي بالحقائق نبني عليها مستويات أعلى من الفهم العلمي ويعتبر في بعض الأحيان الطريقة الوحيدة التي يمكن استخدامها لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني>>[1].

<<ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يقوم الباحث بتحليل الظاهرة المدروسة،وبعد أن ينتهي من دراسة هذه الظاهرة يقوم بعقد المقارنات بينها وبين الظواهر الأخرى ومن ثم يحللها>>[2].

- إضافة إلى منهج تحليل المحتوى في الجانب النظري من خلال تحليل للوثيقة المرافقة، والجانب الميداني من خلال تحليل مستوى المقابلات التي أجريت مع عينة المفتشين ،حيث أن منهج تحليل المحتوى (المضمون)،هو منهج مرن ومتنوع وواسع جدا يمكن أن يستخدمه الباحثون بعدة أساليب بالنظر إلى موضوع الدراسة وأهدافها المرمية إليها،ولكن جميعها تهدف إلى توضيح ما هو غامض في الخطاب استنادا إلى تقنيات تحليل دقيقة ومنهجية>>[3].

---

[1] –البندري بنت سعيد بن عبد العزيز سالم، تربية الطفل المدرسة الابتدائية (رؤية مستقبلية)،(رسالة ماجستير) في التربية الإسلامية والمقارنة،جامعة أم القرى، كلية التربية،المملكة العربية السعودية،2002،ص8.

[2]– PHP5://MObt3ath.com dats tithe=A=23h:47.

[3]– ميادة القاسم،"مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع(دراسة سوسيولوجية تحليلية)"، المجلة العربية للنشر العلمي،العدد(الواحد والثلاثون)،سوريا،ماي 2021،ص538.

ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج النسقي باعتباره<<ينزع إلى بناء نموذج من التفكير يتسم بالشمولية،وقادر على دراسة التفاعلات الدينامية وإدراك الأنساق باعتبارها مجموعة متحولة>>[1].

ويرى بارسونز أن هناك أربعة وظائف أساسية على النسق الاجتماعي أن يؤديها وهي : التكيف،تحقيق الهدف ،تحقيق التكامل، الحفاظ على النمط[2].

وقد تم الرجوع إلى هذه الوظائف واكتشافها من خلال هذه الدراسة،حيث نجد أن التكيف بين المتعلم وبيئته المدرسية والأسرية وهي من أجزاء العملية التربوية المشاركة في العلاقات بين الأنساق التربوية والبيئة الخارجية له،وتكيف محتوى المنهاج مع البيئة الاجتماعية له.

-كما أن العلاقة التكاملية الموجودة بين المواد الدراسية بما فيها مادة التربية الفنية، ومحاولة هذه المادة تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام رفقة باقي المواد الدراسية الأخرى والتفاعل بين هذه المادة والفاعلين التربويين من المتعلم والمعلم مما يساعد على الحفاظ على الاستقرار داخل هذا النسق.

- إضافة إلى جمع المعطيات الميدانية وترتيبها وتبويبها وقراءتها من خلال الاستعانة بالمنهج الإحصائي البسيط.

[1] - لؤي عبد الفتاح، زين العابدين حمزاوي،الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته(المنهجية،بناء البحث ،تحرير البحث ،مراجع البحث،جامعة محمد الأول وجدة ،المغرب،جانفي 2012،ص8.

[2] - نفس المرجع،ص9.

تقنيات جمع وتحليل المعطيات:

الاستمارة: تم الاعتماد على أداة الاستمارة كأداة رئيسية لجمع المعطيات حيث<<تعد من أكثر الأدوات شيوعا في جمع البيانات الميدانية،ويرجع ذلك إلى اختصار الجهد وسهولة معالجة البيانات بطرق إحصائية وعلمية منظمة>>[1].

وتشمل هذه الاستمارة" 4محاور:

المحور الأول –:البيانات العامة للمبحوثين.

– **المحور الثاني:** مساهمة منهاج التربية الفنية للطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام.

– **المحور الثالث:** العلاقة الايجابية بين التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائية تكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية.

– **المحور الرابع:** دور التربية الفنية في تطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الاول ابتدائي.

واستخدمت الدراسة كذلك تقنية المقابلة".

وهذا من خلال مدونة مكونة من 5 حالات (مفتشين)،(4مفتشين تربويين،ومفتش إداري)تمحورت أسئلتها حول:

[1] –محمد علي محمد،علم الاجتماع والمنهج العلمي،ط3،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، مصر،2000 ،ص475.

_انظر الملحق رقم(1)

_انظر الملحق رقم (2)

-مكانة التربية الفنية ضمن البرامج التربوية الجزائرية في الطور الأول ابتدائي.

- مساهمة هذه المادة في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام برفقة باقي المواد الأخرى في هذا الطور.

- مساهمتها في الرفع من التحصيل الدراسي رفقة باقي المواد الأخرى لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي من خلال:

* تحفيزه لتعلمات أخرى في باقي المواد الدراسية.

*القدرات التعليمية التي تنميها هذه المادة لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي.

- أهمية هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي.

- مستقبل هذه المادة في المنظومة التربوية الجزائرية وفقا للإصلاحات التربوية الجديدة.

الدراسات السابقة وعلاقتها بالموضوع:

الدراسة الأولى: دراسة ماجد نافع الكناني، ونضال ناصر الديوان وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري (تطبيقات عملية في عناصر وأسس العمل الفني)،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،مجلة الأستاذ، العدد(201)،2012.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

1-ما هي المحفزات أو المنشطات التي تساعد المتعلم على التعبير الفني للموضوعات المراد تنفيذها ومن دون قيود تعوق حريته في التعبير، بل تكون إطارا مرنا يسمح له بالتخيل والتصور

الذهني لشكل المفردة التي تدخل في بناء العمل الفني معتمدا في ذلك على خبراته ومدركاته البصرية؟.

2- هل يمكن تنمية التخيل والتصور الذهني لدى المتعلمين من خلال إعطائهم حرية التعبير الفني للموضوعات التي تتضمنها مجالات التربية الفنية؟

3- هل آليات التخيل وبناء الصور الذهنية يمكن تنميتها من خلال عناصر وأسس العمل الفني والعلاقات الرابطة لها؟

حيث تركزت هذه الإشكالية حول عمليات التخيل وبناء التصور الذهني لدى المتعلم ووسائل تمنية التخيل وكيفية قياسه، وأهمية هذه العمليات كونها لها علاقة بالعديد من الأنشطة الأخرى (كالانتباه والإدراك الحسي،والتذكر والتفكير وفهم اللغة والتكوين).

كما تتمثل أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- بما أن عملية التخيل والتصور الذهني هي عملية عقلية عليا تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة التي يسلكها المتعلم ومتطلبات الموقف الجديد،بحيث يتم تنظيمها في صور وأشكال جديدة لم تكن موجودة لديه سابقا يستعين بها حسب متطلبات المواقف التعليمية ويسيطر عليها ليؤلف تكوينات عقلية جديدة على شكل الموضوع المراد التعبيرعنه لبناء عمل فني يحمل صفة الأصالة والجدة لذلك تحتاج عملية تنميتها لدى المتعلم إلى وسائل تساعده على إثراء التجربة الحسية وتنظيمها والإكثار من التمارين والممارسات للمهارات الفنية التي تضمها مفردات مادة التربية الفنية بشكل عام ،وعناصر وأسس العمل الفني بشكل خاص.

– تعتبر التربية الفنية من المواد الدراسية التي تحتوي مفرداتها على خبرات تعليمية متنوعة تسهم في تكوين شخصية المتعلم وبناؤها بشكل متوازن ،كونها تؤكد على الجوانب الحسية والوجدانية والبصرية، والتي يمكنه من خلالها مساعدته على تنمية قدراته التخيلية وتصوراته الذهنية للأشغال والأجسام المحيطة ببيئته ،مما يسهم في تمثيل التفكير البصري لها عندما يستدعي الموقف التعلمي، وتوظيفها لتلبية متطلبات الدروس الأخرى.

– قد تفيد نتائج البحث الحالي المهتمين بالعملية التعلمية بشكل عام، والتربية الفنية بشكل خاص تحديدا(معلمي ومدرسي)هذه المادة في الاطلاع على الوسائل المساعدة على تنمية قدرة التخيل وبناء الصورة الذهنية لدى المتعلمين،والتي تؤدي إلى المشاركة النشطة والفعالة في عملية التعلم من خلال اكتساب المهارات الفنية.

كما أن أهداف هذا البحث تتمثل في ما يلي:

– كيفية تنمية قدرة التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم من خلال الخبرات التعليمية لمجالات التربية الفنية.

– كيفية تشغيل آلية التخيل والتصور الذهني لدى المتعلم مع العمليات العقلية الأخرى كالإدراك الحسي والتفكير .

– إمكانية قياس التصور الذهني من خلال تطبيقات في عناصر وأسس العمل الفني.

استخدام المفاهيم التالية: قدرة التخيل،التصور الذهني، التربية الفنية، عناصر وأسس العمل الفني.

منهجية البحث وإجراءاته:

يعد هذا البحث من البحوث النظرية التي تتناول احد الموضوعات الجديرة بالاهتمام والمتمثلة بالتخيل والتصور الذهني والية اشتغاله في تمثيل التفكير البصري لدى المتعلم،أو من البحوث التنفيذية في إطار التطبيقات التربوية المعتمدة على عناصر وأسس العمل الفني.

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- بناء على التطبيقات التربوية التي حددها الباحثان يمكن الخروج بالإستنتاجات التالية:

1-إمكانية بناء الصور الذهنية لمكونات العمل الفني من خلال العلاقات الترابطية التي تتمثل في التركيب التصوري لعناصر العمل المتمثلة بالأشكال والخطوط والألوان والملامس والفضاء والتي تحقق من خلال الانسجام والتضاد والتوازن والإيقاع.

2- تشكل الصورة البصرية للعمل الفني ويمكن أن يعطي إيحاء بصريا لدلالات ومعاني جمالية وفكرية لمفردات العمل الفني.

3- تتشكل الصورة البصرية للعمل الفني من تناغم وتنافر في السرعة الحركية والاستمرارية المتدفقة من خلال الإيقاعات البصرية لحركة الأشكال والأجسام التي تشكل عناصر العمل الفني.

4- إن آليات تدريب المتعلم على آليات اشتغال الخطوط والأشكال والألوان والملامس ، يمكن أن تسهم في بناء التصورات الذهنية، بحيث تتوالد من خلال ذلك الأفكار ذات المعنى الدلالي، والذي يتوالد من خلاله الطابع الجمالي والفكري لبنية العمل الفني.

علاقة الدراسة الحالية بهذه الدراسة:من حيث الموضوع تتمثل في تناول دراسة نافع الكناني ونضال ناصر الديوان موضوع وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البصري(تطبيقات عملية في عناصر وأسس العمل الفني).

وهي دراسة تنفيذية تطبيقية تقوم على أسس نظرية وإمكانية تطبيقها في عناصر العمل الفني لدى المتعلم بدون أن يحدد المرحلة فهي موجهة لكل المراحل من الابتدائي إلى الثانوي أما الدراسة الحالية فهي دراسة ميدانية حول مكانة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية مركزة على الطور الأول ابتدائي ،والذي يجمع الدراستين هو: دراسة هذه المادة كمادة دراسية والإفادة منها بالنسبة للمتعلم،إضافة إلى محاولة لفت الانتباه إلى أهمية هذه المادة ،وبما أن الدراسة السابقة هي دراسة نظرية فلا يمكن مقارنة منهجية بحثها مع الدراسة الحالية محل البحث كون كل دراسة لها إجراءاتها البحثية.

الدراسة الثانية:

– دراسة منذر سامح العتوم،" المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظة جرش" كلية الفنون الجميلة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للفنون ،المجلد 6،العدد (الرابع)،2013.

– هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التربية الفنية والمشاكل التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظة جرش.

تمثلت المشكلة في الملاحظة أن هناك الكثير من عدم الاهتمام بمادة التربية الفنية في المدارس،حيث أن الكثير من القائمين على العملية التربويةلا يعطون الأهمية اللازمة لهذه المادة

ومازال الاهتمام منصبا على المواد العلمية والأدبية، مما يؤثر سلبا على الجوانب الشخصية والاجتماعية والنفسية والمهنية لمدرسي التربية الفنية .

وطرحت الدراسة الأسئلة التالية:

-ما هي المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في مديرية محافظة جرش؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,005=0) في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية تعزى لمتغير الجنس، والخبرة والمؤهل العلمي؟

فرضيات الدراسة:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)بين مجالات الدراسة (نظرة الأسرة والمجتمع مجال المنهاج إدارة المدرسة،ومدرس التخصصات الأخرى ،مجال الأنشطة ،مجال التخطيط، مجال استراتيجيات التدريس مجال الوسائل التعليمية ،مجال التقويم ،المجال المدرسي،مجال الطلاب ،مجال الإشراف التربوي،وبين مشكلات معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظة جرش .

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة للمشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظ جرش تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي،الخبرة).

التقنيات المستخدمة في هذه الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة تقنية الاستبانة على جميع معلمي ومعلمات التربية الفنية البالغ عددهم38 معلما ومعلمة، من يدرسون التربية الفنية في مدارس محافظة جرش.

وتوصلت إلى النتائج التالية:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0,05>) على الأداة ككل تبعا لمتغير الجنس،المؤهل العلمي والخبرة.

أما العلاقة بين هاتين الدراستين،فالدراسة التي قام بها منذر سامح العتوم حول المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظة "جرش" بالأردن بقصد التعرف على هذه المشكلات مستخدما متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة، بينما تعالج الدراسة الحالية مكانة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري مركزة على مرحلة التعليم الابتدائي (الطور الأول) لأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد المتعلم ومساهمته في التربية الفنية كمادة دراسية مقررة في البرنامج التربوي في تنمية وتطوير قدرات التعلم لديه ،وعليه فالمشترك بين الدراستين هو ضرورة اهتمام البرنامج التربوي بمنهاج التربية الفنية، وإتاحة الفرصة للتلاميذ لتفاعل مع الخبرات التربوية والتعليمية والفنية وتنمية قدراتهم العقلية.

الدراسة الثالثة: دراسة عبد الرحمن دخيل الله شلوان المنتشري، تقويم تدريس التربية الفنية في التعليم الابتدائي(أطروحة دكتوراه)،تخصص=مناهج وطرق التدريس التربية الفنية ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،المملكة العربية السعودية،سبتمبر 2004.

-هدفت هذه الدراسة إلى تقويم تدريس التربية الفنية في التعليم الابتدائي بمنطقة مكة التعليمية بالمملكة العربية السعودية حيث سعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1-ما مدى تحقق أهداف التربية الفنية في التعليم الابتدائي؟

2- ما الأسباب التدريسية التي يتبعها معلمو التربية الفنية في التعليم الابتدائي؟

3- هل تعتبر أنشطة التربية الفنية كافية وتفي بمتطلبات المادة؟

4- ما أهم الصعوبات التي تواجه معلم التربية الفنية في التعليم الابتدائي؟

التقنيات والمناهج المستخدمة:

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأدواته المتمثلة في الاستبيان كأداة رئيسية،ثم الملاحظة والمقابلة.

- واقترحت الدراسة فرضيات توصلت على أساسها إلى النتائج التالية:

1-الأهداف واضحة بالنسبة للمعلمين ويسعون لتحقيقها من خلال المحتوى الذي يرونه مناسبا، والذي قد لا يحقق الأهداف فعلا.

2- يوجد قصور في تأهيل معلمي التربية الفنية في التعليم الابتدائي قبل وأثناء الخدمة.

3- أساليب التقويم المتبعة في مادة التربية الفنية لا تؤدي إلى الارتقاء بمستوى أداء تلاميذ التعليم الابتدائي فيها.

4- توجد صعوبات تؤثر في تدريس مادة التربية الفنية في هذه المرحلة واهم الصعوبات الموجودة هي:

أ-الزمن المخصص لتدريس التربية الفنية لا يكفي لاستفاء جميع متطلبات تدريس المادة.

ب- استغلال حصص التربية الفنية لصالح مواد أخرى.

ج- عدم الاهتمام بالتربية الفنية بنفس القدر من الاهتمام الذي تخطى به المواد الأخرى.

–أما العلاقة بين الدراستين فتتمثل في معالجة الدراسة السابقة لموضوع تقويم تدريس التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي بمنطقة مكة ،أما الدراسة الحالية فتتناول موضوع مكانة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية، وفي مرحلة التعليم الابتدائي لكن التركيز على الطور الأول منها.

– أما المشترك بين الدراستين فهو التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي ،ومعالجة الصعوبات التي تعاني منها هذه المادة مقارنة مع المواد الأخرى في البرامج التربوية.

– عدم الاهتمام بتكوين المعلمين في هذه المادة.

– الحجم الساعي المخصص غير كاف، لها وهي نفس الصعوبات التي تعاني منها المنظومة التربوية الجزائرية باعتبار النتائج المتوصل إليها.

كما تشترك الدراستان في التقنيات والمناهج المستخدمة، كالمنهج الوصفي التحليلي، وتقنية جمع المعطيات الاستبيان والمقابلة.

غير أن الفرق الزمني للدراسة السابقة والتي أجريت بمنطقة مكة التعليمية بالمملكة العربية السعودية قبل 19 سنة وقد ساهمت الدراسة في تطور المناهج التربوية ومناهج التربية الفنية في المملكة العربية السعودية بشكل كبير ،وهذا هو هدف الدراسة الحالية.

الدراسة الرابعة: لعبد الرزاق بلبشير ،المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية–دراسة ميدانية تحليلية–(أطروحة دكتوراه) في الفنون الشعبية، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان–الجزائر ،2011،2011.

تهدف هذه الدراسة إلى:

–توضيح دور المنهاج والبرامج الخاصة بالنشاطات الفنية في إعطاء تكوين متوازن للأجيال المتمدرسة قصد تطوير قدراتهم التي لم يكن بإمكان نماذج التدريس التقليدية تحقيقها وهي الإبداع والتخيل ...الاستقلالية والحس النقدي والملاحظة فالبرامج والمناهج الفنية الواجب تدريسها لا تهدف إلى تكوين فنانين، ولكن يجب أن تعطي الأطفال وسائل الملاحظة لفهم العالم المحيط بهم.

– تبرز الدراسة مفهوم التقويم،فالتقويم في الفنون يعد من أهم الأسس التي يتطلب مراعاتها عند التقويم الكفاءات منها:

– تقويم البعد المعرفي وهو يتطلب قياس المعلومات والمفاهيم والتصورات,

– البعد الفني الحركي يتطلب قياس الموقف من حيث الميول والاتجاهات.

– إبراز الشروط الذي يقوم عليها تدريس التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية.

–وقامت هذه الدراسة على أسباب دفعت البحث لإجراءه وتمثلت في:

– ندرة المراجع المتعلقة بعناصر المادة.

– بناءا على الممارسة الميدانية لمهنة تدريس المادة الفنية في الحقل التربوي.

– مطالعة الباحث لتطور مسار الفنون عبر ممر العصور ,

– أهمية الفنون التي تعقد من اجلها المؤتمرات الدولية.

– تعميق الدراسات والأبحاث الأكاديمية حول موضوع الفنون التي لا تزال متأخرة مقارنة بالدراسات الأخرى حيث ظلت المكتبة الجزائر ناقصة من مثل هذه الدراسات .

– التعريف بدور الفنون في بناء أسس حضارات الشعوب القديمة،ودراسة معظم الموروث الفني الإسلامي الوطني والعربي.

– البحث عن الشروط الأساسية المساعدة على تحقيق الفنون لأهدافها التربوية كالبيئة، بمعناه الواسع وأنواعها المتعددة .

– التعرف على الصعوبات التي تقف مانعا فير مجرى تثمين وتطوير مؤهلات وملكات الطفل.

– محاولة إبراز مكانة وقيمة الفنون في المنظومة، حيث لا يمكن تدريس الفنون بمعزل عن المواد الدراسية الأخرى.

– التحسيس بأهمية الجمال في مؤسساتنا التربوية.

– محاولة نشر انتباه مسؤولي التربية والتكوين إلى ضرورة إعادة النظر في تركيبة برامج ومناهج المواد الفنية.

تركزت إشكالية هذه الدراسة حول:

– ما هي الوضعيات التعليمية التعلمية والمجالات المعرفية التي يستفيد منها الطفل؟

– ما هي أهم الوسائل والطرق البيداغوجية المساعدة على استغلال هذه الوضعيات ،المحفزة لمشاركة المتعلم في تكوين ذاته؟

– كيف يمكن أن يقوم مستوى أداء المتعلم للتأكد من أنه قد تمكن من الكفاءات المستهدفة؟

– هل يمكن تحويل الفنون بنشاطاتها وأهدافها التربوية إلى مادة أساسية كسائر المواد الدراسية الأخرى؟

– كيف يمكن وصف علاقة المواد الفنية بالمواد الدراسية الأخرى والبحث في العوامل المؤثرة في عملية التحصيل المدرسي؟

منهجية البحث:

– منهجية تجميعية استندت للأطروحات النظرية لتعليمية الفنون،وربط المادة بعوامل تقنية بيداغوجية في بسط وتحليل كيفية تعليم هذه المادة.

– يندرج هذا البحث ضمن البحوث الفنية التنفيذية التي تدرس خصائص وماهية النشاطات الفنية وطبيعة تدريسها في المنظومة التربوية.

– جرد عام للأدبيات تدريس الفنون وأهم المناهج والبرامج المعتمدة في تطبيقها للتمكن من تعديلها ونقدها بغرض تصويبها وإثرائها بحسب ما يقتضيه الطرح التقني التعليمي والبعد البيداغوجي.

حيث توصلت إلى النتائج أو الإنتاجات التالية:

–ضعف الاهتمام الرسمي بتدريس الفنون، ومن المظاهر التي تؤكد ذلك المكانة المتدهورة التي تحتلها وظيفة أساتذة الفنون في المنظومة التربوية.

– النقص الكبير الذي تعيشه المؤسسات، في مجال الوسائل التربوية والتجهيزات التقنية الخاصة بتدريس الفنون.

– تجاهل الأوضاع المهنية لأساتذة الفنون،الظروف الصعبة التي تحيط بعملهم، انعدام خطة وطنية في مجال تكوين وترقية مستوى أساتذة الفنون، عدم اهتمام الأولياء والتلاميذ بالمواد الفنية،ونفورهم منها وذلك لعدم إدراجها في الامتحانات الرسمية ، وضعف معامل المادة.

– تدريس الفنون في منظومتنا يعيش وضعا غير سوي نتيجة التبيان بين القول وحقيقة الميدان والممارسة الفعلية للمهنة .

– تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة اعتمدت في استخلاص نتائجها مما جمعه الباحث من معلومات وملاحظات نتيجة جرد للمراجع والدراسات حول ما يتعلق بمكانة وواقع تدريس الفنون في المنظومة التربوية الجزائرية حيث تم تحليل ومناقشة مناهج وبرامج المواد الفنية وما تتضمنه من قيم وأبعاد تربوية ونفسية.

أما المشترك بين هاتين الدراستين فهو انطلاقة الموضوع الذي يعالج مكانة مادة التربية الفنية أو المواد الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية،حيث عالجت كلتا الدراستين واقع تدريس الفنون في المدرسة الجزائرية لكن دراسة عبد الرزاق بالبشير كانت دراسة تنفيذية اعتمدت على جرد الحقائق والمعلومات وكذا الملاحظات الميدانية وشملت كل أطوار المدرسة الجزائرية (الابتدائي، المتوسط،الثانوي)، أما الدراسة محل البحث فركزت على الطور الأول من المرحلة الابتدائية ، كما اشتركت الدراستين في الخلوص إلى نتائج لها نفس التوجه كالنظرة لمادة التربية الفنية وللفنون بصفة عامة.

صعوبة الدراسة:

لكل دراسة مهما كانت طبيعتها صعوبات تواجهها سواء نظريا أو ميدانيا وتمثلت صعوبات هذه الدراسة في:

–من حيث طبيعة الموضوع الذي يهتم بالتربية الفنية كمادة دراسية،والتي مازالت لم تنل الأهمية اللازمة لها كباقي المواد الدراسية الأخرى.

– عدم التقبل بسبب جهل المجتمع ككل، وخاصة الوسط التربوي بمزايا هذه المادة التربوية والاجتماعية على الطفل.

– قلة المراجع التي تناول الموضوع،أو تكرار نفس المعلومات في كل المراجع تقريبا.

– وفي الجانب الميداني كانت الصعوبة باللغة في شرح أهمية المادة لأساتذة بسبب إهمالهم لهذه المادة كمادة دراسية حيث لم يتقبل الأساتذة في التعليم الابتدائي هذه المادة بعد بسبب الغموض والجهل بها، وهذا ما عطل الدراسة الميدانية، مما وضع عوائق كبيرة في استرجاع الاستمارات بسبب إهمالها من طرف الأساتذة وهذا ينم عن الإهمال لأهمية هذه المادة.

– قلة المصادر والكتب المدرسية والمقررات الدراسية والوثائق البيداغوجية التي تكون مرجع لإيضاح وتحليل واقع تدريس هذه المادة خاصة في المرحلة الابتدائية بالنسبة للأستاذ والباحث.

– عدم وجود مفتشين متخصصين في التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي على عكس المراحل الأخرى،وهذا ما طرح مشكلة الفهم لهذه المادة بشكل واضح خلال هذه المرحلة وخاصة الطور الأول منها.

ملخص:

لقد تطرق هذا الفصل إلى الجانب المنهجي للدراسة ،فكانت أسباب اختيار الموضوع حيث تم توضيح الرغبة الملحة في الكشف عن واقع مادة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية،كان الدافع وراء إجراء هذا البحث والذي يهدف إلى الوصول لبناء تصور واضح لمنهاج التربية الفنية لدى تلميذ المدرسة الابتدائية في الجزائر خاصة الطور الأول،وعن كيفية استغلال هذا المنهاج بطريقة إيجابية للرفع من التحصيل الدراسي للتلميذ،إضافة إلى تطوير قدرات التعلم لديه من خلال توسيع أفقه الفنية،ودعم كل الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية من خلال منهاج ومحتوى هذه المادة بحيث أثارت الإشكالية تساؤلات حول مكانة هذه المادة ضمن البرنامج التربوي الجزائري.

كما تم اقتراح فرضيات للوصول إلى الميدان عن طريق عدة تقنيات بحثية للكشف والتحقق منها الاستمارة مع الأساتذة في المرحلة الابتدائية، والمقابلات مع المفتشين التربويين والإداريين، وهذا بهدف الإحاطة بالموضوع ومحاولة تشخيص واقع مادة التربية الفنية.

ومن جهة أخرى اقتربت الدراسة نظريا من النظرية النسقية التي تدرس الأهداف الاجتماعية والنظم التربوية والاجتماعية ، فكانت الأنسب لهذا الموضوع،كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،وهو يصف الظاهرة كما هي في الواقع ،وهذه كانت المحاور العريضة للبناء المنهجي للدراسة فما أهمية التربية الفنية في المرحلة الابتدائية خاصة الطور الأول من التعلم الابتدائي؟ هذا ما سيكشف عليه الفصل الثاني من الدراسة.

الفصل الثانـي

التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي

تمهيد

المبحث الأول: مفاهيم الفن والتربية الفنية المعاصرة ووظائفها التربوية الاجتماعية.

المطلب الأول: مفاهيم الفن والتربية الفنية.

المطلب الثاني: الوظائف التربوية للفن و التربية الفنية.

المطلب الثالث: وظائف الفن الاجتماعية.

المبحث الثاني: خصائص فنون الطفل و تطور تعليم الفنون في مرحلة التعليم الابتدائي.

المطلب الأول: نبذة عن تطور الفنون في المدرسة الابتدائية.

المطلب الثاني: خصائص فنون الطفل.

المطلب الثالث: علاقة الفن بتطور مراحل فنون الطفل.

المبحث الثالث: مادة التربية الفنية و معلم المدرسة الابتدائية.

المطلب الأول: دور معلم المدرسة الابتدائية في تنمية المهارات الفنية للتلميذ.

المطلب الثاني: تكوين معلم المدرسة الابتدائية في مواد الايقاظ.

المطلب الثالث: الطرق و الوسائل التقليدية المناسبة لتدريس التربية الفنية من وجهة نظر معلمي الابتدائي.

ملخص

تمهيد:

ان العلاقة بين التربية والفنون وثيقة منذ القدم حيث ان كلاهما يكمل الاخر، فالتربية تغير سلوكات المتعلمين الى أنماط مقبولة من طرف المجتمع، والفنون من طرق المجتمع التي تحقق ذلك، إضافة الى باقي المواد الدراسية الأخرى، اذ ان التربية الفنية بمختلف ميادينها ومجالاتها هي مادة ثرية بالنسبة للأطفال خاصة في المراحل القاعدية من التعليم الابتدائي، كونها من الوسائل الأولية لعمل وتدوين دائم وملموس ومحسوس لأفكارهم وبشكل تواصلي. ولهذا فالتربية الفنية كمادة قائمة بذاتها هي وسيلة كذلك للتواصل، واداة لحل المشاكل، فالإيمان بدور التربية الفنية والفن كأحد فروعها في نشر الثقافة الفنية، والوصول الى تحقيق أهدافها من خلال محتواها بالتحاور والاتصال بالأخرين والتفاعل الإيجابي مع البيئة والمجتمع، ولتشكيل القدرات على الرؤية وإدراك المكان والوعي بالسمات الجمالية للتراث القومي والعالم المحيط، للتعبير عن النفس في متعة تجمع بين الاتقان والجمال، واستخدام الخامات والتقنيات الفنية بكفاءة في توظيف الاحاسيس والأفكار وترجمتها الى واقع مادي، وتنمية التخيل والتفكير والتأمل والتذوق الجمالي والفني، من هنا سيتطرق هذا الفصل الى التربية الفنية في المرحلة الابتدائية مركزا على مفاهيم الفن والتربية الفنية المعاصرة، وكذا الوظائف التربوية والاجتماعية لها كما سيعطي نبذة عن تطور تدريس مادة التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، وبما ان هذه المرحلة تعتني بالتلاميذ في السن المبكرة فسيعرض أيضا خصائص فنون الأطفال، ومراحل نمو الطفل وعلاقته بالفنون دون اغفال دور المعلم في التعليم الابتدائي في تنمية المهارات الفنية لدى التلميذ، وماهي اهم الوسائل التعليمية والطرق المساعدة على تدريس هذه المادة في المدرسة الابتدائية.

المبحث الأول: مفاهيم الفن والتربية الفنية المعاصرة ووظائفها التربوية والاجتماعية

المطلب الأول: مفاهيم الفن والتربية الفنية

توجد التربية الفنية اليوم امام اتجاهات وتيارات تشكل صورة التربية الفنية المعاصرة، والتي جاءت نتيجة عن الخبرات التراكمية التي مرت بها مراحل تطور التربية الفنية، مع مواكبة كل المستجدات في هذا المجال، حيث ان التمييز في التربية والفن وفي المجالات العلمية الأخرى لها علاقة بإخراج فرد مبدع خلاق للتربية الفنية المعاصرة، ولذلك فدور مناهج الفنون يتعدى مستوى الإنتاج والأبداع الفني الى ادوار جديدة تتقاطع من الحياة وابعادها المتنوعة حيث ان تدريس الفن كما يصرح ازنر Eisner :«هو اكبر من تدريس الفن ذاته، وكانه يفتح الباب لأدوار جديدة لمناهج الفنون وتعلمها، وان الشراكة الجديدة مع الأطراف ذات العلاقات بالفنون كانت نتيجة المقومات والامكانيات التي تمتلكها التربية الفنية اليوم كأحد مصادر الإصلاح التربوي كما في مدخل التكامل بين الفنون والعلوم الأخرى».[1]

ولا يمكن إعطاء مفاهيم الفن والتربية الفنية دون المرور على التربية ومفاهيمها في الإسلام، فقد اشتمل القرآن الكريم على سلسلة من التربيات كل منها مجال من مجالات الحياة للفرد، وهي تربيات متداخلة ومتفاعلة تهدف الى الايمان بالله سبحانه و تعالى، ومنها التربية الجمالية الفنية اذ انها تهدف الى تنمية القدرة الإبداعية لدى الافراد. قال الله تعالى: «أفمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون».[2]

كما تؤكد على أهمية اتقان العمل واستكماله قال الله تعالى: «انا لا نضيع اجر من أحسن عملا».[3]

---

[1] محمد محمود العامري، "الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية"، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2015 ص223.

[2] سورة النحل الاية 17.

[3] سورة الكهف الاية 30.

وعليه فالتربية الفنية في الإسلام تحث على الروح التعاونية بين الجماعات، فيتدرب الفرد من خلال ذلك على التكيف مع الجماعة، فيمنح كل مواهبه التي تخدم مصالحها.

اذن التربية الفنية في الصميم هي تربية إسلامية تنزع الى الخير والى تهذيب الفرد وربطه بمكارم الاخلاق، فالجمال خير، والقبح شر، وهكذا ينمو الفرد الذي يحب الجمال والخير، ويلفظ الشر وينفر منه، فالقرآن هو سبيل هداية الفرد المسلم الى السلوك المهذب، ويتسم سلوكه بالجمال والابداع والخير والتكامل.

وقد مر مفهوم مضمون التربية الفنية بمراحل كثيرة الى ان وصل الى المفهوم الحالي المعاصر، فالمتتبع لمسار الفن عبر الاجيال يجده يبدا بالإنسان الأول الذي مارس الرسم والحفر والنحت والنقش في كهفه، والذي عايش الطبيعة وساير أحداثها الأولى فتأثر بها وحاول التأثير فيها، وبذلك انعكست انفعالاته تجاهها على ما أنتج وأبدع من اثار في مجالات الفنون.[1]

حيث تقترن حياة الانسان منذ ان وجد على الأرض وسكنها وعمرها بوجود الفن كمكون أساسي للحياة، فهو يعطيها الروح، ويضفي عليها الجمال ويحسن من طرق الحياة ويطورها، فقد تأثر الفن بجميع مناحي الحياة وأثر فيها، وكان لايزال مرئيا في السياسة والاقتصاد والنشاط الاجتماعي، وبذلك يكون متجاوزا لوظيفته من الناحية الخيالية والصور الذهنية ليصبح متجسدا في الواقع.

[1] محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ص27.

إذ أن مفهومه يختلف من فرد الى اخر حسب ثقافة وهدف كل واحد. وبما ان الافراد يختلفون في ميولاتهم فانه من المنطقي ان يختلفوا في إدراك الأشياء «وتأخذ المرئيات اهميتها من نوع اهتمام الرائي».[1]

وبالنظر الى حياة الانسان فقد عاش منذ القدم على وقع سياق مزدوج بين ما هو ذاتي يضمن له السلطة على عالم الأشياء، وما هو موضوعي يحوله الى مجرد موضوع لسلطة الخطابات وسلوكات وقيم متعددة، وضمن هذه السيرورة التي لم يكتفي بها بل تجاوزها الى ابعاد أكثر نموا وانفتاحا، ليمنح لمعنى الحياة الإنسانية عمقا وغنا لا حدود له، فجعل من مجال الابداع الفني أحد أخصب الميادين وأكثرها مساهمة في اغناء وتطوير الشروط الذاتية والموضوعية للوجود الإنساني في كل عصر من العصور، والدليل على رقي المجال الفني ما انتجته انامل الفنانين في العصور القديمة، اذ لايزال فك رموزها وايحاءاتها الفنية في العصر الحديث امر غير متاح، والذي يأخذ فيه الفن والابداع تجليات شديدة التعقيد والتداخل ويتوجه بذلك الى توضيح العلاقة بين الفنون والمجال التربوي وكيفية تثبيتها وتكريسها في المجال المدرسي، وقبل التفصيل في موضوع الفن، لن يتم التطرق الى مفاهيمه واصوله عند العلماء والمفكرين في العصر الاغريقي واليوناني وعند الفراعنة لأنه تم الفصل فيه في بحوث اكاديمية سابقة[2]، وانما سيتم التعاطي مع مفاهيم الفن والتربية الحديثة، دون اغفال البعد التاريخي الذي يشكل اطارا مرجعيا لكل ظاهرة عن طريق ربطها بالشروط الذاتية والموضوعية لها.

فإذا كان هذا هو الفهم للفنون من الأزمنة الغابرة فما دلالة الفن بمفهومه المعاصر؟

[1] محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1962-1930،(أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، 2009-2010.

*انظر زرارقة يمينة -مادة التربية الفنية وتنمية القدرات الابتكارية لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط.(رسالة ماجستير) تخصص علم اجتماع تربوي جامعة علي لونيسي 2 البليدة الجزائر 2015

عندما يراد تعريف الفن فان الكثير يقع في خطا انه أكثر شمولا من التربية الفنية، ولكن الحقيقة ان الفن هو شامل من حيث المفهوم الظاهر او السطحي، اذ ان التربية الفنية تشمل كل أنواع الفنون التي يستخدمها الانسان في حياته اليومية كالخزف الفني، حياكة الزرابي، فنون الهندسة المعمارية وما يعبر به الانسان عن مشاعره ومكنوناته، فالفن بهذه الصورة هو التعبير بلغة الشكل واللون والحجم عن الانفعالات والاحاسيس والمشاعر التي نشعر بها اتجاه مواقف حياتنا اليومية.[1]

فالتعبير هو الفن والاحاسيس التي تصاغ داخل التعبير هي مصدر الجمال الحقيقي وبدونها يخرج العمل الفني ميت «والنفس البشرية بمثابة معمل تدخل فيه آلام الواقع واحزانه وافراحه وتخرج منها بهيئة أخرى تتصف بالجمال، فالواقع الطبيعي شيء، وبعد هضمه داخل النفس شيء آخر، فالأول يخضع لمواصفات المادة وقوانينها ويمكن تسجيله بالكاميرا ومطابقته بالأصل، والتعبير الفني، هي أشياء وليست تسجيل للواقع وانما هي إعادة صياغة له».[2]

الواقع ان الفصل بين الفن والتربية الفنية امر قد يغفل عنه الكثير ممن يخطط لمناهج التعليم، فالفن كما تعرفه بعض المعاجم الإنكليزية هو «شيء من صنع الانسان وليس الطبيعة».[3]

في حين يعرفه بعض المتخصصين بانه:

- تعبير عن انفعال.
- تعبير عما يثير الفنان في العالم الخارجي.
- هو الابتكار لأشياء غير معروفة من قبل.

[1] خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب،بيروت 2006 ص10.

[2] عائشة محمد وفتح الله درويش، "تطور مفهوم التربية الفنية وتأثيره على تعليم الرسم"، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 13، 1996 ص477.

[3] نهاية محمد خورشيد، التربية الفنية في المدارس الابتدائية، كركوك، العراق، بتاريخ 30 يناير 2012.

ويمكن ان يعرف في كلمة واحدة موجزة وشاملة وهي ان "الفن هو النظام"، فالخطوط والألوان أشياء عامة وعندما نرتبها وننظمها تنتج لوحة وفنا، وعلى هذا الأساس فان كلمة النظام هي الفرق الأساسي بين ما هو فن وما ليس فن، وهذا هو الفرق بين الفن والتربية الفنية.

والتربية الفنية تتألف من عنصرين (الفن، والتربية) أي انها تربية من خلال الفن، الذي يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية الفنية، وما يحرزه الفنانون من أفكار عن التذوق الفني والعلاقات الجمالية المتجددة، والتعبيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر إنسانية واجتماعية، وكذلك جميع الابداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم الى أسس وبرامج التربية الفنية.

وكما يعرفها الباحث محمد محمود العامري «هي نوع من التربية تأخذ من المجالات الفنية المختلفة مثل الرسم والتصوير والنحت والتصميم والخزف وغيرها من المجالات الفنية ذات العلاقة محورا أساسيا للممارسات الفنية التطبيقية، التي تهدف الى التربية من خلال التربية عن طريق الفن».[1]

وعليه فالتربية الفنية هي شاملة لمختلف أنواع الفنون النظرية والتطبيقية منها، فالإنتاج الفني للمادة الدراسية للفن ليس هو الغاية من الدرس، بل هو من الوسائل التي تساعد على تغيير ضروري في سلوك الشخص او الفرد الممارس للفن، اما هذا التغيير الذي يحدث في سلوك الفرد «يجعله يتحسس الجمال بكل حواسه الجمالية(اللمس، البصر، السمع)، وينمي شخصيته، ويجعله عضوا ذواقا من أعضاء المجتمع الايجابيين».[2]

1محمد محمود العامري، مرجع سبق ذكره، ص225.

[2]فيصل حسين ومصطفى زرقوق، صعوبات تدريس التربية الفنية في التعليم العام من جهة نظر المعلمين، (رسالة ماجستير)، جامعة ام القرى، قسم التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، 2007 ص14.

والتربية الفنية هي أيضا «مجموعة من المعارف والخبرات والمهارات المتسلسلة التي تعطى للتلميذ بشكل تدريجي وفق مراحل نموه في مجالات الفنون المختلفة لتحقيق اهداف تربوية من اجل رقي سلوك المتعلم وتهذيبه».[1]

وكذلك يمكن فهم التربية الفنية على انها حصيلة التقاء التربية والجمال فهي تساعد الفرد في فهم ما يحيط به مدركا ومتذوقا لجماله.

فقد عرفها احمد الشامي بانها «تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الادارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني».[2]

ولا يمكن عزل التربية عن الفن فهي تتم من خلاله وبه وعن طريقه حيث يرى احمد جميل عايش بانها «ضمان نمو متميز عند المتعلم من خلال الفن بمظاهره المتعددة كالنمو في الرؤية الفنية وفي الابداع الفني وتمييز الجمال وتذوقه وفي التعبير عن الاشياء بلغة الخطوط، المساحات والالوان».[3]

وعليه لا يمكن حصر هذا المفهوم في إطار ضيق بسبب انه مفهوم متجدد يتعرض للتغيير باستمرار ويتكيف مع واقع الفرد ولا يمكن اهمال التربية الفنية حيث انها تساعد في استخدامها لأغراض تشخيصية وتنفسية وعلاجية من خلال مختلف الأنشطة الفنية التي تعتبر كوسيلة من الوسائل الحديثة للتربية والتي تهدف الى تنشئة فرد متكامل ومتحضر يفيد ويساهم في بناء مجتمعه وهذه هي اهم غاية تنشدها كل البرامج التعليمية لأي مجتمع.

---

[1] عبد الرحمان بن عبد الله وبن ضيف الله الشهيل التميمي، التقنية البنائية الخزفية وأثرها على التعبير الفني لتلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،(رسالة ماجستير)، 1998 ص9.

[2] غفار محمد، التربية الجمالية واهميتها في تنمية المواهب الابداعية للفرد، مجلة النص، المجلد 07، العدد(02)، جامعة جلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020 ص416.

[3] عبد الحليم مزوز، "الأنشطة الفنية، مفهومها، أهدافها، النظريات المفسرة لها والدوافع الفنية للمتعلمين"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016 ص184.

وفيما يلي عرض للوظائف التربوية لكل من الفن والتربية الفنية.

المطلب الثاني: الوظائف التربوية للفن والتربية الفنية

كانت التربية قديما تهدف الى تشكيل طبيعة الطفل فتفرض عليه طريقة التفكير التقليدية وطريقة العمل العادية، بدل الاستجابة العاطفية، أي انها ارادت ان تحل محل التأثيرات الطبيعية الغريزية للطفل تأثيرات صناعية نمتها خلال اجيال الاتجاهات الدينية والعقلية والاجتماعية التي نظرت الى العواطف البشرية على أنها شر، ورات لذلك انه يتحتم الفصل بين القلب ورغباته الطبيعية، ونظرت الى الحواس على انها لا يمكن الثقة بها، ولذا فهي ليست جديرة بان تكون أساسا للمعرفة.[1]

ولان التربية الحديثة تعني نقل التربية من البالغ الى الطفل باعتباره محور العملية التربوية والتعليمية على حد سواء «فهي تسعى الى تحقيق غايتين:

- الغاية الأولى: مراعاة طبيعة الطفل.
- الغاية الثانية مراعاة طبيعة المجتمع.

فالغاية الأولى سيكولوجية والغاية الثانية بيداغوجية، والتربية الحديثة تحاول التوفيق بين الطفل والمجتمع».[2]

وللتربية الفنية دور مهم من اجل بناء فرد ذو شخصية متزنة من كل النواحي المهارية والوجدانية والمعرفية، فهي تساهم مع باقي المواد الدراسية في اعداد الفرد المتكامل وتمنحه قدرة الاستجابة للجمال أينما وجد.

---

[1] صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1961 ص12.

[2] بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة، (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص ثقافة شعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012 ص 94-95.

كما ان الفن اعتبر منذ القديم على انه القوة المهذبة لغرائز الانسان، والمتسامية بها الى المستويات الرفيعة فهو يهذب النفس، ويضمن نموا في الذوق والاحساس بالجمال الى جانب اكتساب المهارات الفنية.

ويعالج الفن في المدارس على أساس انه مادة ممتعة وله دور كبير في التربية، فالدارس للفن يتغير سلوكه وتتغير عاداته، ويكون قادرا على إدراك المعاني والقيم.

ويمكن ان نقسم الفن كمادة دراسية الى ثلاثة أقسام او مجالات يتم بها او من خلالها تدريس الفن وتحديد غاياته واهدافه التربوية. ففي مجال التربية الفنية التشكيلية تتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- تنمية الحس الوطني والوعي بالانتماء والاصالة والهوية.
- التوسع نحو بلورة ثقافة علمية في آفاق المستقبل.
- اكتساب كفاءات تمكن المتعلمين من شق طريقهم في ميادين الحياة العلمية كمنتجين محبين للعمل ومتقنين له.[1]

اما مجال التربية الفنية الموسيقية فله أهدافه التربوية هو الاخر والتي من بينها:

- العمل على اكتساب التلاميذ تعليما فنيا يوقظ فيهم الاحاسيس الجمالية ويمكنهم من المساهمة في الحياة الثقافية ويؤدي الى ابراز المواهب المختلفة في هذا الميدان، والعمل على تشجيع نموها.

فاذا كانت التربية الموسيقية لغة عالمية تخاطب جميع الاجناس بلسان واحد وكونها مادة علمية تعتمد على الصوت ومكوناته فهي من المواد العلمية كذلك التي تعتمد على الحساب للنوتات الموسيقية، ومن وظائفها تربية الذوق عن طريق السمع، فيصبح التلميذ قادرا على تمييز أصوات في الطبيعة وفقا

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، وثائق رسمية بيداغوجية، دليل أنشطة مواد الايقاظ، الجزائر، أكتوبر 2017 ص55.

لقدراته من الجانب الحسي، فيطور هذه القدرة ليستغلها في مجال علمي اخر، كان يستمع الى الاملاء في اللغة العربية ويميز الأصوات عن بعضها، وإذا رجعنا الى «مادة التربية الفنية التشكيلية فهي تعتبر من المواد التعليمية الحاملة للعديد من القيم، ورسالة سامية في العملية التعليمية التربوية».[1]

ومن جهة أخرى فهي تعتبر فنا راقيا لما تتركه من أثر جمالي في شخصية المتعلم، لذا تم ادراجها ضمن المناهج التربوية التعليمة واعتبارها من اهم الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها في النظام التربوي، حيث تقوم بتربية الأجيال تربية متكاملة ومتزنة واكسابهم المهارات الفنية المختلفة المتمثلة أساسا في تنمية الاداءات العلمية، الثقافية، الفكرية، الترفيهية، وكذا تفعيل النشاط الثقافي في الوسط المدرسي من خال الأنشطة اللاصفية.

وكما ذكرت باربرا ماكين «انه ومنذ بداية وضع مناهج المدارس الحكومية في الولايات المتحدة الامريكية اقترح علماء التربية ان يكون للتربية الفنية والفنون دور مهم فهي مزيجا للمناهج المدرسية للك فئات المتعلمين في المدارس العالمية منهم وذوي الاحتياجات الخاصة على السواء».[2]

ومن الوظائف التربوية للتربية الفنية هي التقدير وتحقيق الذات، فما ينتجه المتعلم في حصص التربية الفنية هو في الحقيقة توظيف لإمكانياته، وبالتالي يشعر بهويته وقيمته بين الاخرين، فتنمو شخصيته وتتزن، لما في هذا النشاط من حرية تؤدي الى الرضا عن النفس.

وفيما يلي عرض للأهداف الاجتماعية للفن. وماهي الوظائف التي يوديها الفن في المجتمع؟

المطلب الثالث: وظائف الفن الاجتماعية.

ان التربية الفنية هي الوسيلة التي تحرك بها انفعالات الشيء، وتنمي بها ذوقه وقيمته في الحياة، إضافة الى تكوين الاذواق الجماعية، وهذا يجعل من هؤلاء الافراد في تواصل مع ما يرونه من

[1] امال مرابطي، "أساتذة من قالمة يطالبون برد الاعتبار للتربية الفنية،" يومية الشعب الجزائري، الاحد22 ماي2015.

[2] زينب احمد الجمري، انعكاسات القدرات الفنية على تحصيل الطلاب الموهوبين في المدارس الثانوية، دراسة مقدمة(لنيل درجة الدكتوراه)فلسفة في التربية الخاصة، جامعة شندي، السودان، 2010 ص66.

فنون ويتفاعلون معه، وهكذا يساعد في تكوين السلوك الجمالي، والتمييز بين الجمال والقبح، وهذا ما يفعل وينمي دور الفنان في المجتمع حيث يستطيع هذا الأخير إيصال أي رسالة والتأثير في المحيط الاجتماعي وهذه نفسها رسالة التربية الفنية التي تهدف الى تنمية الشخصية من جميع جوانبها عن طريق الفن.

وقد اجمع علماء التربية والتربية الفنية على ان التربية الفنية تعمل على تغيير وتعديل سلوك المتعلم في مواجهة التنشيط الفكري، وهي تعمل من اجل الاتي:

- تنمية قيم الخير والحق والجمال والعدالة والسلام والحقوق الإنسانية، وهذه بعض ملامح العصر الجديد (التربية من اجل السلام والأمان والتمييز) المتمثلة في مفهوم:

1. مفهوم العالمية والشراكة واستخدام التكنولوجيا ومستحدثاتها.
2. الحاجة لاستخدام الرموز مع الزيادة الهائلة للمعلومات.
3. ان المعلومات ملك للجميع وليس حكرا على أحد.

- تعمل التربية الفنية على إعطاء الفرص للتلاميذ لاكتشاف البيئة من حولهم، والتفاعل معها ومع الاقران، وهذا من شانه ان يساهم في تنمية الالهام والابتكار والعمليات العقلية عندهم.

وتميز هذه الطرق بالعلم عن طريق العمل، واكتشاف الذات والتعلم عن طريق الاكتشاف والتعلم الذاتي.

- تعمل كذلك من اجل التمتع بالقيم الجمالية الموجودة بالثقافة الفنية، والنمو الثقافي، مع المحافظة على هذا التراث الإنساني وها ما يساعد على تشكيل شخصية التلاميذ في الحكم على الأشياء من خلال أعمالهم الابداعية.

- تعمل من اجل تحقيق اهداف التربية المستدامة والتنمية من اجل تنوير المعلومات وبناء العقل المبتكر.

- من اجل التكيف مع المجتمع، واكتساب معرفة وظيفية عن العالم الحديث تماشيا مع ما يمتاز به هذا العصر من قصر وقت العمل وكثرة المعلومات والتطور التكنولوجي وذلك لثلاث نقاط هامة:

1. الابتعاد عن الإهدار.
2. الابتعاد عن العمل بدون فائدة.
3. الاقتصاد في الوقت، الجهد والمال.

التربية الفنية الحديثة تتجه الى الاهتمام بالبناء المعرفي والوجداني والاجتماعي والمهاري للتلاميذ وهذا كله تبعا للقدرات عند كل واحد منهم، مع تقديم حلول لمشكلاتهم الحياتية الفنية والعملية التي تواكبها الاتجاهات الجديدة في طرق التدريس وأساليب التعلم والوسائل والوسائط التعليمية، والخامات والادوات والأنشطة، فالتربية الفنية لا تقل عن غيرها من المواد الدراسية فهي تربط بين العمليات العلمية في تصميم واعداد وتقييم العمليات الإنتاجية.

وقد ذكرت Sandra Rupert ان الاستطلاعات التي أجريت في أوساط المجتمع الأمريكي وضحت ان هناك اهتماما واسعا وتقديرا لهذه المادة ويتضح ذلك من النسب التالية:

- 93% من الذين ادلو بآرائهم يؤكدون ان التربية الفنية تجعل التعليم شاملا ومهما لكل احتياجات الطفل. وهذا في صميم الوظائف الاجتماعية للفن.
- 86% ممن ادلو بآرائهم يوافقون ان تعليم التربية الفنية يساعد في تنمية واستعداد الطفل المدرسي، يعني الاعداد للذهاب الى المدرسة وهي المؤسسة الثانية في المجتمع التي تستقبل الطفل.
- 83% من المستفسرين يعتقدون ان تعليم الفنون يساعد في تمكين الطفل من التواصل مع زملائه الصغار وأيضا من يكبرونه سنا.

– 79% ممن ادلوا بآرائهم يوافقون ان تدريس الفنون يعتبر الخطوة الأولى والمهمة في تعويض النقص الموجود في المناهج التربوية العامة.[1]

ومن جهة أخرى فليس على الجيل الصاعد ان ينظر الى المستقبل دون ان يرتكز على صميم تقاليد مجتمعه «وبعبارة موجزة نحن نتعلم ان نرى فن الحاضر عن طريق ادراكنا لفن الماضي».[2]

فهذا الارتباط بالماضي أساس بناء حاضر ومستقبل الشعوب من خلال البحث في تراثها، والفنون في المجمل هي ما يخلفه الأجداد والاسلاف، وينتقل عبر التاريخ للأجيال الجديدة فتأخذه وتزيد فيه لمسة إبداعية مع الاحتفاظ بجوهره دون مساس.

فالتربية الفنية في المدارس الحديثة تعني بهذا الجانب ان تساعد التلميذ خاصة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي في تلقي ما يجعله يكتشف واقعه ويلمسه في شكل أدوات وخامات وكذا فنون شعبية نتاج ثقافات مجتمعه وتقاليد اجداده، خاصة خلال المناسبات الدينية والوطنية، حيث يوظف هذه التقاليد في الحياة المدرسية من خلال الاكلات التقليدية وكذلك الألبسة والاواني وكل ما يمثل التراث الشعبي، وتكون المدرسة مسرحا للقاء الطفل مع مجتمعه وإمكانية احداث عملية التكيف معه والتعلم عن طريق ممارسة هذه الفنون.

[1] زينب احمد الجمري، مرجع سبق ذكره ص68-71.

[2] محمود البسيوني، الفن الحديث، رجاله، مدارسه، اثاره التربوية، دار المعارف، القاهرة، 1957 ص29.

المبحث الثاني: خصائص فنون الطفل وتطور تعليم الفنون في مرحلة التعليم الابتدائي

المطلب الأول: نبذة عن تطور الفنون في المدرسة الابتدائية

قبل أن نتعرف على تطور الفنون في المدرسة الابتدائية علينا أولا التعرف على المراحل التي مرت بها المدارس بمفهومها البسيط الى ان وصلت الى مفهوم المدرسة الحديثة.

المراحل التي مرت بها المدارس عبر التاريخ:

تطلب ظهور المجتمعات بصورتها النظامية ضرورة إيجاد تنظيمات، قام على وجودها القادة والحكام ورجال الدين في هذه المجتمعات، كجزء من تحمل مسؤوليتهم في إدارة بلدانهم ومجتمعاتهم ورعاية المعتقدات الدينية.

فنشأت بذلك أولى المدارس بمفهومها التقليدي، وكانت تضم رجال الدين والحكام (الطبقة الحاكمة) واسرها، لتحضيرهم للحكم مستقبلا، وكان يتعلم خلالها الصغار «فنون الصيد والحرب والفلسفة والقضاء، وادأب السلوك والطقوس الدينية...وغيرها، وذلك بإشراف أفراد من ذوي المهارة والحكمة».[1]

غير أن العامة من الناس كانوا يلقنون أبنائهم في البيوت والمزارع، او عن طريق اكسابهم بعض الحرف التي تكون أساسا مصدر رزقهم، وتتم العملية التعليمية بواسطة الممارسات الفعلية وبتوجيه من الكبار، وهذا كذلك ما اسهمت فيه دور العبادة، ومراكز الرعاية، وخاصة في العصر الوسيط، وكان لهذا دور كبير في تزويد العامة بالمعار ف الدينية والتراث الثقافي للمجتمع.

وقد كشفت البحوث السوسيولوجية التاريخية ان اول مدرسة نشأت في المجتمعات البشرية، كانت مع ظهور الحضارات القديمة منها: الحضارة الصينية والهندية، والفرعونية واليابانية، فقد اهتمت كل هذه

[1] عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مدينة نصر، مصر، 1999 ص07.

الحضارات بإنشاء المدارس منهم الفراعنة: قد ظهرت في الكثير من مدنهم مثل منف، هوليوبوليس وسايس، كما ازدهرت مدارس العلوم مثل مدرسة الإسكندرية.

وكانت التربية عند العرب قبل الإسلام تتم عبر المدارس الخاصة التي افتتحها بعض رجال العلم في الحوانيت، والمنازل، والدور والقصور وغيرها...، كما ذكرت عبر التاريخ أخبار عن مدارس «الشرق والغرب، ثم تطورت هذه المدارس الخاصة بعد ظهور الأديان وصارت تتبع طائفة او لدين معين أو لعقيدة».[1]

أما بالنسبة للمسلمين، فمنذ بداية ظهور الإسلام كان اهتمامهم بإنشاء ما يعرف بالجوامع والمدارس اسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم، «وانشئت العديد منها ي كل من البصرة والكوفة، وبلاد الشام والقسطاط والقيروان وقرطبة».[2]

اما المدارس في أوروبا فكانت مخصصة للأغنياء، وتحكمها سلطة الكنيسة وتسير من طرف الرهبان والراهبات، غير ان الفقراء ليس لهم الحق في التعلم، لكن مع الوقت استطاع أبناء الطبقة الفلاحية (البروليتارية) الالتحاق بالمدارس سعيا للانتقال الى المناطق الحضرية في المدن، واتسع بذلك نظام التعليم مع البدايات الأولى للقرن العشرين.

وبالنسبة للتدريس الفنون في المدارس الابتدائية، فلم يولى له الاهتمام في العصور القديمة، بل كما ذكر سابقا كانت الحاجة الى تدريس الفنون ملحة لتطوير مناحي الحياة، وهذا ما يبن دور الفنون في حياة الانسان منذ القدم كوسيلة في البداية للتعبير عن حياته اليومية وما يختلجها من انفعالات ومشاعر، وكتطبيق من خلال الأدوات التي تسهل له حياته في كل المجالات.

---

[1] إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، 1996 ص 77-78.

[2] طارق السيد، علم الاجماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2007 ص16.

ولما كانت المدرسة من اهم وسائط التربية والتعليم في المجتمع وعليها يقع عبء كبير في تربية الأجيال، ان المدرسة الابتدائية تشكل الأساس الذي تبنى عليه مراحل التعليم التالية.

وقد كان حجر الزاوية في التطوير والتجديد التربوي، هو تجديد وتطوير التربية في المدرسة الابتدائية، هذه التربية التي تعنى بالكائن الإنساني في اهم مراحل حياته بل وفي المرحلة الحاسمة من هذا التكوين.[1]

وهذا كذلك ما يشير اليه كل من روجر وكاتينيكROGERS AND KUTNICK)، اذ يؤكدان «ان المدرسة الابتدائية أضحت في الوقت الحاضر أكثر ارتباط بالعمل التربوي من غيرها، وان التلاميذ يتأثرون بما يتلقونه في المدرسة أكثر مما يتأثرون به في سواها، وفيها تتم تنمية كافة ابعاد الشخصية عند التلميذ».[2]

فالمدرسة الابتدائية اول ما يقصده التلميذ لتلقي تعلماته بطريقة نظامية «فالمدرسة هي المؤسسة التربوية المقصودة والهامة التي انشاها المجتمع لتنفيذ اهداف النظام التعليمي».[3]

ومن اهداف هذا النظام تكوين تلاميذ ذوو شخصيات متكاملة من كل الجوانب، وإحدى اهم الطرائق في التجديد في التعليم والتربية الحديثة استخدام الفن كوسيلة للتعلم والتطوير والتجديد والابداع، ولذلك فقبل ان يصبح للفن مفهومه التربوي الحديث مع انتشار التعليم الابتدائي، فان تدريس الرسم كان يعاني في المدرسة الابتدائية من أوجه نقص شديدة حيث بدأ تعليم الفن بشكل منظم، وكمهارة في الرسم مع قيام الثورة الصناعية حين طالب أصحاب المصانع في الولايات المتحدة الامريكية من الحكومة

---

[1] البندري بنت سعيد وبن عبد العزيز السالم ص13.

[2] Rogers colin Kutnick peter, The social psychology of the primarry school, Routledge, London, 1990 p131.

[3] حسين عبد الحميد رشوان، التربية والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع التربية، المكتب العربي الحديث، القاهرة، 2002 ص67.

تدريس الرسم في المدارس من اجل تغطية الحاجة للرسامين والمصممين حتى تستطيع صناعاتهم منافسة الصناعات الخارجية.[1]

وبعدها أصبح الفن مهنة وتقليدا شعبيا حتى عام 1920 وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح الفن ثورة للتعبير عن النفس، وبذلك اخذ الفن اتجاها ابداعيا للتعبير عن المشاعر والاحاسيس، والانفعالات، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الحاجة ملحة للشعور بالأمان، واستغلال الإمكانيات الأساسية الى اقصى قدر ممكن، والتركيز على القدرات الإبداعية للفرد من خلال إتاحة الفرصة له للتعبير عما يجول بخاطره بحرية وتلقائية.

وقد تم تطوير نظرية التربية الفنية المبنية على الفن في عهد الرئيس الأمريكي كينيدي الذي عقد عدة مؤتمرات ناقش فيها فكرة ان التربية يمكن ان تتم عن طريق الفن، وان الفن نظام او مادة دراسية مستقلة وقائمة بذاتها.[2]

ومن بين رواد هذه النظرية اليوت ازنر حيث ذكر انه من الضروري إيجاد منهج جديد للتربية الفنية، وان هذا المنهج لابد من ان يكون مرنا وغنيا.[3]

وبعد أن وصل الروس الى الفضاء طالب الكونغرس الأمريكي بإعادة النظر في النظام التربوي القائم آنذاك، وإصلاح المناهج وتم من خلالها تحديد المعارف التي يجب ان يتعلمها الطفل ومن بينها

[1] محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره ص33.

[2] محمد بن عبد الله الضويحي، "نظرية التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية وإمكانية تطبيقها في مدارس المملكة العربية"، مجلة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003 ص122.

[3] نفس المرجع ص123.

الفن بخاصة، وبناء على هذا تولدت القناعة لدى المربين بان التربية الفنية ماهي الا وسيلة تربوية لصقل شخصية الطفل.[1]

وعليه قد انتقل مفهوم التربية الفنية من المفهوم النظري الفلسفي المجرد، الى المفهوم العملي (التطبيقي) وهذا نظرا لعدة عوامل أبرزها التطور الحاصل في عقلية الطفل وملاحظة مستواه من خلال تعلم الفن، زيادة القدرة على التذوق الفني وتدعيم انتماء الطفل في الربط بين الحياة والفن.

وكل هذه العوامل وغيرها، جعلت من الطفل محور العملية التعليمية ويدور حوله كل ما يخص من تطوير الطرائق والأساليب التدريسية التي تعمل على تمهيد الطريق له ليصبح مفيدا لمجتمعه ومنتجا لا مستهلكا.

المطلب الثاني: خصائص فنون الأطفال

لقد وهب الله عز وجل الطفل الصغير خصائص قد يفقدها الكبار ويسعى وراءها الفنان المعاصر عله يعود اليها بوعي وتلقائية، «والطفل يشخبط ليثبت ذاته ويسجل ملاحظاته وكشوفه التي اثارته في بيئته الطبيعية وداخل المنزل».[2]

وعلينا ملاحظة رسوم الأطفال لتحدد لنا اشكال بناء الشخصية من الجانب العقلي والمعرفي والوجداني وحتى المهاري، فهم عندما يخططون، لا تنعدم المعاني في تخطيطاتهم بل هي تعني الكثير بالنسبة لهم ولمن يهتم بهم، ومن جهة أخرى علينا النظر الى رسوماتهم ليتبين لنا كل ما يعتريهم من آمال

[1] محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره ص33.

[2] حمدي خميس، طرائق تدوين الفنون دور المعلمين والمعلمات، دار المعارف، القاهرة، 1963 ص63.

ومخاوف وأفكار ومفاهيم، «ولذا لا يكون اهتمامنا منصبا على النواحي الجمالية، وانما يتسع ليكشف الصلة بين خصائص النمو الفني ونواحي النمو الاخرى».[1]

وتجدر الإشارة الى ان اهتمام العلماء بالأهمية التربوية لرسوم الأطفال والبحث في جوانبها السيكولوجية، قد بدأ في خط مواز للاهتمام بالمقومات الجمالية لهذه الرسوم «ففي عام 1885 بدأ كل من رجل التربية ايبنزركوك(EBENZER COOK)، ثم عالم النفس الإنجليزي جيمس سولي (J SULLY) في إنجلترا رحلة البحث في رسوم الأطفال، من حيث أهميتها التربوية والسيكولوجية».[2]

وفي نفس هذه الفترات الزمنية كان الرسم في صفوف الروضة يقتصر على تعلم الأطفال التقنيات فقط، ولاحقا في صفوف المدرسة الابتدائية كان يعد مادة تعلمية ثانوية، بل ان وجود اختصاص في الرسم كان شبه معدوم، وفي حالة وجود مادة الرسم، فكانت الطريقة التعلمية تقتصر على المام الطفل ببعض قواعد الرسم والتلوين.

تعبيرات الأطفال الفنية: مرحلة ما قبل المدرسة

1. **البيت:** ونجد البيت المنطلق الأول الذي يرعى اهتمامات الطفل وانشطته، وتختلف نظرات الإباء لهذه الاهتمامات والأنشطة باختلاف بيئتهم الاجتماعية، وكلما كانت بيئة الطفل تتسم بسمات ثقافية وفنية فان الاهتمام بالطفل ونشاطاته يكون متزايدا، ونرى ان الطفل يركز نظره على أشياء معينة تقع تحت بصره فتنطبع في مخيلته، اي دماغه يستمر في تسجيل اشكالها عن طريق الادراك الحسي، وعند رغبته

[1] Engelhart Dodsshnett, , Personnalite chez l'enfan 2eme edition de cocoroso, 1980 p520.

[2] عبد المطلب امين القريطي، مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة الأولى، دار المعارف، جامعة حلوان، مصر، 1996 ص15.

في التعبير عنها يمكنه حينها تذكرها بالتركيز ويجعلها أكثر وضوحا وأكثر تفصيلا عبر رسوماته بمعنى ان الصور الذهنية تعود مرة أخرى الى مخيلته.[1]

2. **الروضة:** حيث يكون استقبال الطفل في مرحلة الروضة للمعلومات والاستفادة منها واقتدائه باهله في أحسن حالاته، كما يكون شغوفا بالاستماع للقصص، لذا يجب الاستفادة من هذا في سرد القصص التي توجهه للتصرف بالسلوك القويم الذي نتمناه لهم.[2]

وبما ان الطفل يعد أحد اركان العملية التعلمية، فمن الصعب ان تقوم العملية التربوية بدون مراعاة لهذه الميول والاستعدادات المختلفة، اما في مجالات الفنون والتربية الفنية فنلاحظ ان الطفل له أسلوب واتجاهات معينة عند التعبير، ومن الصعب علينا ان نقف منها كمربين موقفا سلبيا عند التعلم، وعلى سبيل المثال: كيف نرشد الطفل الصغير في الروضة الذي يعبر عن والده او والدته برموز لا ترى لها ملامح هذا الوالد او الوالدة، فحين يرسم النقود والاشياء وقد ظهرت من خلال جيب الصغير، وعندها نقف عند هذه الاتجاهات وغيرها من تعبيرات الأطفال الفنية التي تحتاج من جانبنا الى معرفة ودراسة قبل ان نقف من الطفل موقف المربي او الموجه.[3]

فالتعبير الفني «هو ما يلجأ اليه الفرد للتعبير عن نفسه، كما انه لغة يستخدمها لإيصال افكاره للغير، ووسيلة ينفس بها من الضغوط التي يتعرض لها بصورة طبيعية».[4]

ومن خلال ما عرض سابقا، فانه لابد من التعرض الى أهمية التصنيف لرسومات الأطفال وخصائصها حسب المراحل العمرية ولقد كان هناك تصنيفين لهذه المراحل:

---

[1] جودي محمد حسين، نحو رؤية جديدة في الفن والتربية الفنية، مطبعة اسعد، بغداد، 1988 ص ص7-15.

[2] خطاب عمر محمد، الابداع في تربية الطفل، مكتبة المجتمع العربية للنشر والتوزيع، 2010 ص198.

[3] حمدي خميس، رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1962 ص9.

[4] عبد الله محمد مبارك الطحمان الزهراني، برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس ابتدائي، (رسالة ماجستير)، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 2010 ص21.

تصنيف ا _هربرت ريد، ب–تصنيف ليونفيلد.

وسنحاول الموازنة بين هذين التصنيفين غير ان تصنيف ليونفيلد هو أكثر عمقا ودقة وهو ما تسير وفقه معظم كليات التربية الفنية في البلاد العربية والأجنبية، ويمكن ان تميز هذه التقسيمات رسوم الأطفال من السن الثانية(2) الى الثانية عشر(12)، وهي في الغالب تضم الفئة العمرية للمرحلة الابتدائية وهي كالتالي:

1. **التخطيط العشوائي (التلقائية):** وهي تخطيطات غير منتظمة لا تنم عن شيء، وعادة تبدأ من السن الثانية.

وان مصطلح التلقائية نقيضه التقييد او الاكراه، فيمكن تعريف التلقائية بانها «عمل شيء او التعبير عن النفس دون تقييد او اكراه».[1]

الشكل رقم 01: التخطيط العشوائي (التلقائي)

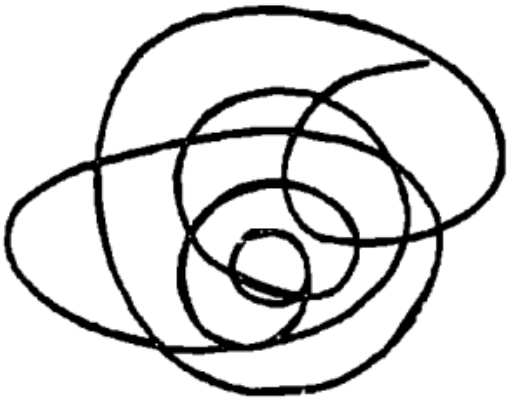


المصدر: طفل له سنتنان من العمر.

[1] حميدي خميس، مرجع سبق ذكره ص9.

2. **التخطيط الشبه دائري:** وهو نوع اخر من التخطيطات يلجا اليه الطفل في حوالي السن الثالثة من العمر وتكون شبه خطوط دائرية، يرجع ذلك الى نمو عضلات الطفل والقدرة في التحكم في القلم.

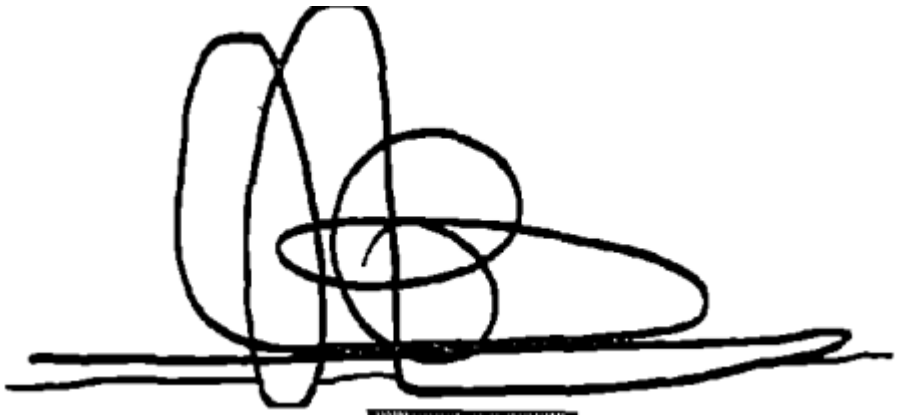
الشكل رقم 02: يمثل التخطيط شبه دائري عند الطفل



المصدر: محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره، ص55.

3. **التخطيط المتنوع:** ينوع هنا الطفل في خطوطه فتكون أكثر تطورا من سابقاتها، ففيها الخط الدائري والافقي والعمودي والمائل، وتبدأ هذه المرحلة من سن الرابعة وقد تستمر الى ما دون الخامسة.

الشكل رقم 03: يمثل التخطيط المتنوع عند الطفل



المصدر: نفس المرجع، ص56.

4. **التسمية:** وهنا يرسم الطفل شكلا ولزيادة التوضيح يضيف التسمية، وهذا يرجع الى ان الطفل غير مقتنع بقدرته على التعبير وتصادف هذه المرحلة خمس(5) وست(6) سنوات.

الشكل رقم 04: التسمية عند الطفل



المصدر: طفل بعمر 06 سنوات

5. **التحريف (الحذف):** حيث يقوم فيه الأطفال بحذف او تحريف أجزاء معينة واهمالها في الشكل الذي يرسمونه، ويعرفه ريد ب «انه الابتعاد عن التوافق الهندسي المنظم، كما يعني بوجه عام الابتعاد عن النسب المألوفة في الطبيعة».[1]

[1] هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، الطبعة 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 ص22.

الشكل رقم 05: يمثل التحريف والحذف عند الطفل



المصدر: نفس المرجع، ص57.

6. التكرار الالي: نلاحظ في هذه المرحلة خاصية التكرار لأشكال معينة بصفة مستمرة في رسوماته، وتظهر هذه الخاصية في مرحلة المدرك الشكلي ما بين السبع الى تسع سنوات تقريبا(7-9)، كرسم المنزل وتكراره بنفس الشكل الذي أدركه الطفل وكذلك بالنسبة للأشكال الاخرى.

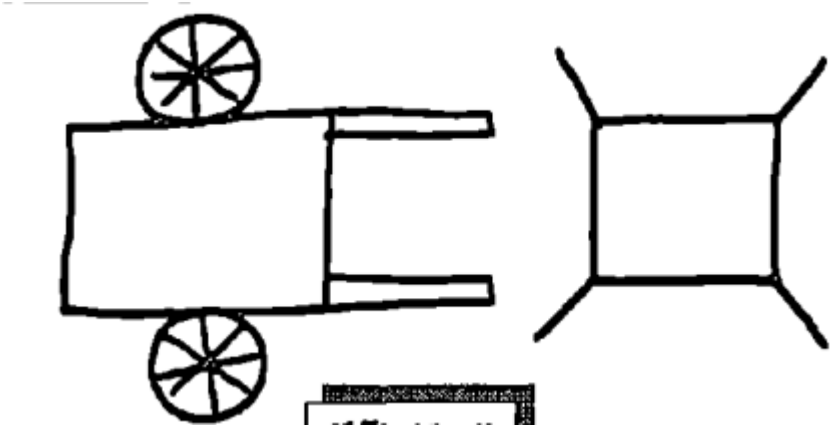
الشكل رقم 06: التكرار الآلي



المصدر: رسم لطفلة سنة ثانية ابتدائي

7. **التسطيح:** وهنا يرسم الطفل رسومات شبه انفرادية، أي كان يرسم منضدة فيوضع أرجلها الأربعة، وكأنه يدور حولها من كل الجوانب وبالتالي يظهر الشكل مسطحا.

الشكل رقم 07: يمثل التسطيح عند الطفل



المصدر: نفس المرجع، ص61.

8. **الشفافية:** هذه الظاهرة تعتمد على رغبة الطفل في تعبيره عن الأشياء التي يعرفها وليس التي يراها، كان يرسم السمك على سطح البحر والبطاطا ظاهرة فوق الأرض، ويستعمل هذه اللغة للتعبير عن ما تستره الاشياء، فهو يرى من خلال السطوح سواء كانت شفافة او غير شفافة.

الشكل رقم 08: يمثل الشفافية عند الأطفال في رسومهم



المصدر: نفس المرجع، ص60.

9. المبالغة والاطالة: هنا يرسم الطفل ويبالغ في بعض الأجزاء التي يرد إعطائها الأهمية، فعندما يريد ان يبين يد الفلاح الذي يقطف الزيتون يجعل يده أطول بحيث تصل الى قمة الشجرة وكذلك في رسومات أخرى بنفس المعنى.

الشكل رقم 09: يمثل المبالغة والإطالة في رسوم الأطفال



المصدر: نفس المرجع، ص60.

10. الغرضية او النفعية: في هذه المرحلة يلاحظ ظاهرة تأدية الوظيفة وتكون عادة في رسوم الأطفال حتى سن الثانية عشر(12) والتسمية مأخوذة من «رغبة الطفل في إيضاح أفكاره فيلجا الى بعض الوسائل الملموسة التي تشعر المتفرج بما يقصده دون عناء في البحث».[1]

وهذا ما يميز فنون الأطفال عموما في مراحل ما قبل المدرسة وما يوازي المرحلة الابتدائية ويوافق المرحلة العمرية ما بين سنتين(2) الى اثنا عشر سنة(12) ويساهم في تطوير التعبير الفني لدى الطفل،

[1] محمود البسيوني، مرجع سبق ذكره ص186.

ويساعده على بناء تعلمات ذات مميزات مهارية ووجدانية وعقلية وذهنية للرفع من أدائه في المجالات المختلفة خلال هذه المرحلة وتحضره لغيرها من المراحل الدراسية القادمة.

وخلال المطلب الموالي يمكن ان نتعرف على علاقة الفن بتطور مراحل النمو عند الطفل.

المطلب الثالث: علاقة الفن بتطور مراحل نمو الطفل

ان الطفل ومنذ المرحلة المبكرة من حياته يتحسس الألوان والاصوات والحانها، وفن الطفل ذو اهمية بالغة فهو دليل على نفسيته الفردية، فاذا عرف ميله واتجاهه، فان فرديته يمكن ان تنمى عن طريق التربية الفنية حين يكون لها قالبها وجمالها.

ويمر الطفل خلال حياته بمراحل نمو من الناحية الفنية، ويعد الرسم حالة أولية لابد من التركيز عليها كضرب من الابداع وفن الرسم بهذا المجال يمكن الطفل من تطوير مخرجاته الفكرية بشكل صحيح، وتطوير مقدرته النفسية والسلوكية بشكل منطقي، ويمكن قياس هذه الحالة في الاوضاع التالية:

1. **الوضع الاول(first position)** : ان الطفل في الحالة الطبيعية لبداية ممارسته للرسم يمكنه ان يوظف التخيل لأي موضوع بإمكانه رسمه، وهنا ستكون عملية التخيل بسيطة بقدر المخيلة المحدودة عند الطفل، وهو يعتمد على تكوين صور من واقعه المعاش، وعليه فإن اختيارنا لأي موضوع ليقوم الطفل برسمه، بالتأكيد أنه سوف يتصور جملة من الصور المحدودة التي لها علاقة بالواقع ويعكسها بطريقة ما في الرسم رغم إمكانياته البسيطة في التنفيذ.

2. **الوضع الثاني(second position)** : وكما ذكرنا في المطلب السابق حول التعبير الفني عند الطفل وخصائص فنون الأطفال، ان حالة التعبير التي تتواصل بشكل مستمر مع ذات الطفل، والتعبير هنا مشتمل على كل اشكاله واصنافه سواء كان تعبيرا إيجابيا (الفرح، المتعة، التشويق) او سلبيا (الكبت، الخوف، القلق، الخطر)، وهنا تكون العملية مهمة للغاية في الكشف عن ذات الطفل الحقيقية.

3. **الوضع الثالث(third position) : مرحلة التقنية:** وهنا قد يلاقي الطفل مشكلة كبيرة في عملية التقنية والمهارة في الرسم في بادئ الامر فنجد مثلا: قوة في الخطوط الخارجية وحب الألوان المميزة(Brillant couleur) كحالة تعبير فيزيائية.

ولذا كان لزاما علينا ان نولي الطفولة المزيد من الاهتمام، لكونها مرحلة ذات أهمية بالغة في النمو العام للإنسان، ففي مستهل عمر الطفل (من ثلاث الى خمس سنوات) يلجأ الى تمثيل الأشياء والاحداث التي لا تكون موجودة في مجال الادراك، واستحضارها على شكل رموز وعلامات يمارسها عن طريق اللعب، والرسم، وبذلك يتسع نطاق الفكر. إلا ان الطفل في هذه المرحلة العمرية «يفتقد الى العمليات العقلية، وليس في مقدوره ان يفلح في تكوين ابسط الأفكار الاولية عن طبيعة الثبات والاستقرار، وهي الأفكار التي تعد من شروط الاستقرائية المنطقية».[1]

كما استنتج عالم النفس "سبيرمان" انه يمكن تحليل كل نشاط عقلي من خلال عاملين[2] وهما:

1. **نشاط عام:** وهو فطري وراثي لا يتأثر بالبيئة، ويشترك مع الأنشطة العقلية كافة.
2. **نشاط خاص:** له أساس فطري مدون وهو قابل للنمو والتطور بالتعليم والتدريب عنن طريق مختلف الأنشطة من بينها الرسم والفنون الجميلة.

وتتطلب الأنشطة العقلية مجموعة من القدرات التي تعمل متضامنة على أساس تكويني بهدف بناء شخصية الطفل والتي تنطبع آثارها بوصفها خبرات ومهارات للمراحل العمرية القادمة، ويكتمل القوام الفكري لهذه الخبرات حين تؤدي دورها في تنشيط السلوك الفعال وعلى تطوير الشخصية ونموها، ولأجل

[1] عبد العلي الجسماني، مرجع سبق ذكره ص47-48.

[2] عطوف محمد ياسين، اختبارات الذكاء والقدرات العقلية، الطبعة 1، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981 ص40.

ضمان أفضل تطور للنمو لدى الطفل جاءت تجارب العالم السويسري "جان بياجيه" بمعطياتها التي صنف من خلالها جوانب النمو العقلي للطفل محددا إياها بمراحل ثلاثة وهي:

1. **المرحلة الحسية الحركية:** وهي ما يطلق عليها مرحلة الاستكشاف وتبدأ من السن الثانية، حيث يسعى الطفل الى معرفة العالم الخارجي، والتعامل مع الأشياء المحسوسة عن طريق اليدين والعضلات، وهذا من شانه ان يساعده على معرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها ليكون جزءا منها.

2. **مرحلة ما قبل العمليات:** وتبدأ من نهاية السنة الثانية الى السنة الرابعة، وهذه المرحلة عادة ما تكون حساسة وحرجة، لان الطفل يظهر تطورا تجاه المكتسبات الجديدة المتمثلة في المشي وتطور اللغة ويميل الى الاستقلالية والاعتماد على النفس ويبدأ بإدراك علاقات الزمان والمكان والتشابه والاختلاف ويستجيب لمؤثرات البيئة ويستعمل الترميز والتمثيل بخياله ليعممها على واقعه.

3. **مرحلة العمليات الحسية:** وتبدأ من السنة الخامسة الى السنة السابعة، وتتميز هذه المرحلة بانها مرنة وقابلة للتشكيل والتكوين، لان الطفل يكون في حالة تهيؤ لاستقبال خبراته من خارجه، وحل مشاكله المادية بادراك الملامح الأساسية للمواقف لا عن طريق عقله المجرد، ولكن عن طريق حواسه، وهنا يمكن تعديل سلوك الطفل في اتجاه المسار الصحيح لنموه، وتحديد السبل التي يتم بواسطتها استغلال الخبرات التي يتذكرها الطفل او يتخيلها، والتي تساعده في التعبير عما يراه ويسمعه، ويختبره بحواسه. وهذه المرحلة العمرية للطفولة مرحلة مثلى للتعلم الفعال، لأنه من الممكن تنمية مدركاته نحو ما هو صحيح او خطأ والتعلم عن طريق الممارسة للفنون عن طريق المهارة الحسية.

لقد اكدت دراسات "بياجيه" عن الطفل وعن النمو العقلي له ان الطفل «يتحرك في اتجاه خاص نسميه من الشخصية المتمركزة بالذات الى التجارب الاجتماعية باتجاه الحقيقة».[1]

[1] ألكند ديفيد، الأطفال المراهقون، ترجمة صبحي عبد اللطيف المعروف، مطبعة الحداد، العراق، 1974 ص45.

وعليه فقد اشتقت المفاهيم عند الطفل مخططاتها المعرفية من المخطط الحسي الحركي، والعمليتان المسؤولتان[1] هما:

1. **التمثيل(Process):** وهو عملية معرفية يحول بواسطتها الفرد الموضوعات الجديدة أو الأحداث المثيرة ابى مخططات سلوكية قائمة فهو يحاول ان يضم الاحداث والمثيرات الجديدة الى المخططات التي يمتلكها.

2. **المواءمة:** عملية خلق المخططات الجديدة او تحوير المخططات القديمة.

وهذا من شأنه ان يطور قدرات الطفل وينمي اتصالاته بالعالم الخارجي لتأسيس عالم خاص به يشتمل على خبراته التي يتعامل فيها مع الأشياء والأشخاص عن طريق التمثيل الرمزي والتقليد التخيلي، والتصور الذهني بمساعدة اللغة وغيرها من الرموز، ولكون الطفل في سنواته المبكرة لا يستطيع التعبير بالكلام عن مشاعره، ومشاكله من رضا او رفض، غضب او فرح لذا فهو عادة ما يلجأ الى الرسم الذي هو بمثابة نسبة وجدانية مشخصة، ولغة تعبير تسيطر عليه انفعاليا، فيرسم الصور التي تتخذ من صور العالم الخارجي ما يتلاءم مع حالاته الوجدانية (المواءمة) وسائل التعبير تجعل من ادراكه الحسي ابداعا فنيا، وهذا ما يحدث مع الفنان، مع مراعاة ان ها الأخير لا يسجل ذكريات خالصة في اثره الفني بل يضمنه علاقات ذهنية مجردة تحمل الجانب الجمالي وتجمع بين الخيال والعقل.

وهذا ما يستطيع الفن ان يطوره وفقا لتطور المراحل العمرية والنمو الذهني والعقلي والقدرات المختلفة الحس حركية لدى الطفل خاصة في المرحلة الابتدائية.

[1] وارد زورث وبي جي، نظرية بياجيه في الارتقاء المعرفي، ترجمة فاضل محسن الازيرجاوي وآخرون، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990 ص ص23-24.

المبحث الثالث: مادة التربية الفنية ومعلم المدرسة الابتدائية

المطلب الاول: دور معلم المدرسة الابتدائية في تنمية المهارات الفنية للتلميذ

قبل ان نتحدث عن معلم المدرسة الابتدائية ودوره في تنمية المهارات الفنية للتلاميذ سنتعرض للمربي في مجتمعاتنا العربية ومكانة هذه المهنة مقارنة مع باقي المهن.

1. **مكانة المربي في المجتمعات الحديثة:** ان مهنة المربي لم تكتسب بعد في مجتمعاتنا المكانة الطبيعية التي تؤهلها في اتخاذ مكانها على سلم القيمة الفكرية، فالمحامي حتى وان لم يكن ذا ذكاء عال، انما هو مدين فيما يتمتع به من احترام الى علم محترم، وكذلك الطبيب والمدرس في الجامعة «وان ما يفتقر اليه معلم المدرسة، مقارنة مع هؤلاء كافة هو مكانة فكرية مقارنة بما يتمتع به سواه من مدرسي الجامعات مثلا، وانما يعتبر مجرد ناقل لنوع من أنواع المعرفة هي في متناول كل فرد».[1]

ومازال المعلم ي المرحلة الابتدائية يعاني من هذه النظرة بين افراد المجتمع، فهو مطالب بتخريج تلاميذ يملكون من المستوى ما يؤهلهم لان يصبحوا بارزين في كال المجالات ولكنه يبقى هو في مستوى المعطي من غير اعتبار لمكانته الاجتماعية، ومن واجبه ان يصاحب تلاميذه ويرافقهم خلال العملية التعلمية كصديق لهم وناصح ومرشد، وهذا خاصة بعد ان تغيرت النظرة الى الطفل، فأصبح الطفل يعامل حسب امكانياته وقدراته وحينما اكتشف العلماء على ما يسمى بفن الطفل، وحينها أصبح الإباء والمربون على حد سواء يتعرفون فيما بينهم على ان للطفل إمكانيات تعبيرية عليهم ملاحظتها وتوجيهها على اسس علمية واضحة.

2. **كيفية توجيه المعلم للتلاميذ اثناء درس التربية الفنية (الرسم) كنموذج:** القضية هنا كيف يوجه المعلم تلاميذه في الرسم؟ ونحن نتحدث هنا عن الرسم لا التصوير، اذ ان هناك فرق بين النوعين

[1] عبد العلي الجسماني، علم التربية وسيكولوجية الطفل، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994 ص22.

من التعبيرات، فالرسم «هو التخطيطات التي تحدد الخطوط الخارجية لبعض الاشكال في الصفحة البيضاء، دون الاعتماد على حشو الفراغ من الداخل، والخط أصلا هو نقطة متحركة تحصر في حركتها شكلا معينا، فقد يكون هذا الشكل حيوانا، منزلا او انسانا، ورحلة الخط هنا تحصر الشكل انما تحدد معنى من خلال هذا الشكل وحينها تمتلئ الصفحة بالأشكال تصبح المعاني عديدة لتعبر عن موضوع معين».[1]

والتوجيه هنا نوعان: هناك نوعان من التوجيه لرسوم الأطفال في المرحلة الابتدائية، نوع يمكن ان يطلق عليه:

1. **التوجيه المباشر:** ويتم بأسس ويكون خلاله المعلم واع ويحسب حسابه قبل الخوض في دروسه، منها: تحضير الخامات المناسبة، الأوراق، أدوات الرسم، تحضير الموضوع المناسب، استحضار التراث في العمل، ومقارنة ما أنتجه التلاميذ من اعمال ببعضها البعض، وإصدار احكام جمالية مربوطة بأسس واعية من النقد الفني.

2. **التوجيه غير مباشر:** وهذا يتم من خلال المناخ العام الذي ييسره المعلم كبيئة تعليمية مستمرة، يتفاعل معها التلاميذ، ويكتسبون من خلالها كثيرا من المهارات والعادات الفنية الصحية وليدة هذا التفاعل، وقد يكون مجرد عرض رسم التلميذ على الجدران، او في لوحة خاصة، او في مجلة المدرسة، وهذا سيكون كفيل بان يثير الانفعالات حوله، والغيرة الفنية التي بمقتضاها يتنافس الأطفال في إيجاد ما هو أفضل، وهذا يتم لا شعوريا ويتضمن معرفة ضمنية ببعض الأسباب التي من اجلها يتم اختيار هذا الرسم او ذاك للعرض.

ومنه نرى ان المعلم الواعي يستخدم كل الوسائل المباشرة او غير المباشرة، واعية وغير واعية، مقصودة وغير مقصودة، ليفرض التأثير في النهاية على استجابات التلاميذ بالرسم من خلال عادات إبداعية بنائية يكرسون فيها كل طاقاتهم للوصول الى كل ما هو جيد وممتاز.

[1] محمود البسيوني، الرسم في المدرسة الابتدائية، دار المعارف، القاهرة، 1983 ص86.

وعلى المعلم في هذه المرحلة ان يوقظ في الطفل مقدرته الأولى للتعرف على الفن وممارسته، فيعرفه الى أدوات الفن ومواده وعُدَده، وان «يتعلم كيف يمسك القلم والفرشاة وان يعرف خصائصها ومكانها، وأفضل طريقة لاستعمالها...، والمعلم يرشده بالنسبة لاستعمال الأدوات لا بالنسبة للعمل الفني نفسه».[1]

وعلى المعلم ان ينتبه الى شيء مهم الا وهو التعبير الإبداعي من خلال ما يثيره في التلاميذ من روح الابتكار عندهم، وهو يحرك خيالهم ويقوي لديهم الحالة العاطفية عن طريق الأسئلة والاجوبة، ما يمكنه ان يوضح لهم فكرة معينة، او تفاصيل جديدة، او عن طريق وضعهم في مواقف مثيرة (مواقف استقصائية)، وبهذه الطريقة يثابر خيالهم ويأخذوا في ملء الصفحة بالأشياء التي يعرفونها في حياتهم اليومية، او التي اكتشفوها الان، وتصبح لديهم المقدرة على تخيل الأشياء، فتتضح لنا شخصيته أكثر من خلال رسومهم نتيجة لذلك.

وهكذا تربى في التلاميذ والتلميذات روح المحاولة والتجريب والابداع، وبهذا تتم العملية التعلمية في أحسن اشكالها على ان يقف «المدرس وراء تلميذه موجها ومرشدا، يساعده عند الحاجة ويتركه في انطلاقاته عندما يبدأ في المحاولة والتجريب حتى يثق التلميذ بنفسه وبعمله ويحس لذة الابتكار التي تدفعه الى النمو والارتقاء».[2]

[1] محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره ص69.

[2] محمود يوسف البسيوني وأبو صالح احمد الالفي، التربية الفنية لدور المعلمين والمعلمات، دار المعارف، القاهرة، (د.ت) ص118.

فمن خلال بعض التقارير التي يكتبها المعلمون أكدوا انه «من خلال تدريسهم لمادة التربية الفنية تعرفوا أكثر على تلاميذهم، ومن ثم تمكنوا من معرفة كيفية اعتماد الطرق التي يمكن ان يتعاملوا بها مع تلاميذهم ليدفعوهم للأمام».[1]

فالمعلم في هذه المرحلة له دور كبير في تنمية المهارات الفنية وتدريب تلاميذه في خطواتهم الأولى حول ما يكتشفونه من خلال ممارستهم للفن، فيتعاملون معه بكل عفوية، فهم يمسكون الفرشاة او القلم ويملؤون المساحات الفارغة على الأوراق، وينتظرون بشغف توجيهات المعلم لهم، في جو من الفرح بما يحققونه على مستوى ذواتهم، فالفن يطور هذه العلاقة بين المعلم والتلميذ فهو ليس فقط مادة جافة لا تخضع للتفاعل مع باقي أطراف العملية التربوية، بل هذا هو هدف مادة التربية الفنية بناء علاقات داخل القسم وخارج المدرسة.

المطلب الثاني: تكوين معلم المدرسة الابتدائية في مواد الايقاظ

ان التطورات المتسارعة في عالم المعرفة اليوم تفرض على المعلمين الالمام بقدر أساسي من المعارف والمعلومات التي لا تقتصر على تخصص واحد، او مادة واحدة لان التداخل بين المواد الدراسية وتشابكها وتقاطعها حقيقة واقعية، ولا يمكن باي حال من الأحوال الفصل المطلق بينها، ولعل من المشكلات التي يعانيها المعلمون اليوم عدم قدرتهم على تجديد معارفهم وسعيهم نحو المعرفة، والانفصال الحادث بين ما يتم تدريسه لهم داخل الفصل، وحياتهم العملية، «ومن هنا ان الدعوة الى التكامل بين المواد الدراسية من الدعوات التي لاقت استحسانا عند العديد من التربويين لما له من فوائد جمة على

[1] زينب احمد الجمري، مرجع سبق ذكره ص77.

العملية التعلمية، والتكامل يأخذ اشكالا مختلفة سواء اكان على مستوى محتوى المناهج، ام بين معلمي المواد المختلفة اثناء تدريسهم، ولأهمية الفنون في تدعيم التواصل والتكامل المعرفي بين المواد الدراسية».[1]

حيث تهدف كلية التربية الفنية الى اعداد معلم التربية الفنية بمراحل التعليم العام قبل الجامعي بمختلف نوعياته ومستوياته، كما تهدف الى اعداد الإطارات الفنية المؤهلة في مجالات التثقيف بالفن للعمل في المؤسسات الاجتماعية مثل قصور الثقافة ورعاية الشباب، اما اعداد المعلم او التدريب للمعلم في الابتدائي من الناحية الفنية ليقدم هذه المادة بصورتها الصحيحة فتعدو ان تكون منعدمة، حيث يظهر جليا من خلال الدراسات الاستطلاعية الميدانية ان مدرسي المرحلة الابتدائية لا شأن لهم بهذه المادة ويتعاملون معها بصفة إضافية لا للتنفيس على المتعلمين والترفيه، بل وكوسيلة للعقاب عندما يصبح سلوك التلاميذ خارج عن السيطرة، فمواد الايقاظ في هذه المرحلة هي جزء لا يتجزأ من مساحة اللعب عند الطفل، فهو يحلم ان يتم إخراجه الى فناء المدرسة لممارسة الرياضة مثلا او ان يطلب منه المعلم إخراج ورقة بيضاء ليتم تنفيذ درس ما عليها ويصبح الطفل هنا في عالمه الحقيقي حيث يمارس نشاطا غير متوقع خلال دروس المواد الأخرى التي يسودها الردع والصمت من طرف المعلم خاصة في مرحلة التعلم الابتدائي، حيث يتفق الباحثين والمربين على ان المعلم هو المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التربوية، كونه يهيئ المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه، وينمي روح الابداع او العكس، وعلى هذا الأساس عليه ان يتسم ببعض الخصائص التي تساعده على أداء مهامه خلال هذه المرحلة.

[1] محمد حمود العامري وآخرون، "تصورات معلمي الفنون والعلوم ما قبل الخدمة نحو التكامل المعرفي بين مناهج الفنون التشكيلية والعلوم واتجاهاتهم نحو التدريس بالطريقة التكاملية،" المجلة الأردنية للفنون، مجلد 4، العدد 2، مسقط سلطنة عمان، 2011 ص131.

خصائص المعلم الفعال:

على المعلم في هذه المرحلة ان تكون له الرغبة الصادقة، والاستعداد بما يطور من قدراته وأدائه خلال كل المواد الدراسية، وخاصة مادة التربية الفنية وان يعتمد على اكتساب المعارف المناسبة لكل علم او مادة دراسية، وان يكون ملما بها، وان تكون هذه المعرفة معمقة ومتطورة وكافية. وهناك خمسة أنواع منن المعرفة في هذا المجال:

1. **معرفة عامة:** هي معرفة اساليب العلوم ومبادئها.
2. **معرفة خاصة بموضوع تعلمه:** فبضاعة المعلم هي المعرفة الواسعة لموضوع تعلمه، وكلما كان متمكنا من موضوع دراسته وتعليمه، كلما اقبل عليه تلاميذه.
3. **معرفة طرق ووسائل التعلم:** وتشمل المعلومات النظرية لتخطيط التعليم، وتحفيز التلاميذ وتشويقهم للتعلم وكيفية توصيل المستوى الدراسي باستعمال طرق فعالة ووسائل معينة تسير تعلم التلاميذ.[1]
4. **معرفة ذاته:** المعلم الفعال هو الذي لديه دراية بمواطن ضعفه وقوته وقدراته العامة في التعليم مما يعينه لاختيار الطرق والوسائل التعليمية التي تتوافق مع قدراته وامكانياته الشخصية.[2]
5. **حسن التنظيم والإعداد المسبق:** يجب على المعلم ان يكون قادرا على تنظيم غرفة الصف وتنظيم قدر من المعرفة والأنشطة الملائمة لمستوى الطلبة ووقت الحصة وتوصيلها او نقلها الى التلاميذ للحد من ارتباكهم وتشجيع الحس بالمسؤولية الناجمة عن معرفة ما يتوقعه منهم.[3]

---

[1] عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1985 ص91.

[2] سلامة حسن التربية و المدرسة والمعلم دار الوفاء القاهرة 2000

[3] محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي، دار القلم، الكويت، 1995 ص205.

المطلب الثالث: الطرق والوسائل التعليمية المناسبة لتدريس التربية الفنية من وجهة نظر معلمي لابتدائي

قبل الخوض في موضوع الطرائق والوسائل التعليمية اللازمة والمناسبة لتدريس التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي مركزة على الطور الاول منها علينا ان نفعل دور المعلم بالدرجة الأولى، فهو الذي يضع المتعلم امام خطة يتم تنفيذها من خلال اعدادها مسبقا، لذلك فانه علينا ان نتعرف على أهمية التخطيط الدراسي.

أهمية التخطيط الدراسي:

ان عملية التخطيط الواعي للعمليات التعليمية والفعال للمتعلم تساعد المعلم على الآتي:

إعادة تنظيم المادة التعليمية ومستلزماتها وترتيبها بشكل يجعلها أكثر ملائمة لإمكانيات التلميذ واحتياجاته، وعليه يتجنب إهدار الوقت والجهد الناتج عن عدم التخطيط وبالتالي التخبط وترك الامور للصدفة.

كما تحتاج لتحقيق الربط بين متطلبات المادة التعليمية واحتياجات المتعلمين واستعداداتهم.

أنواع التخطيط في التربية الفنية:

1. تخطيط طويل المدى (سنوي او فصلي).
2. تخطيط متوسط المدى (خطة فرعية).
3. تخطيط قصير المدى (درس).

المهارات اللازمة للتخطيط:

ولإجادة التخطيط يتطلب من معلم التربية الفنية إتقان مجموعة من المهارات نوردها فيما يلي:

1 تحليل الأهداف وصياغتها.

2 تحديد خبرات التلاميذ السابقة ونموهم.

3 تحديد المواد والأجهزة التعليمية.

4 تحديد البيئة المدرسية وإمكانياتها.

5 تحليل مادة الدرس لتحديد محتوى التعلم.

6 تصميم خطط لتحقيق أهداف التعلم.

7 اختيار وتصميم أساليب التقويم.[1]

وعلى المعلم ان يجعل من وراء درسه هدفا سلوكيا ما يعني التغير المرغوب فيه في سلوك المتعلم عندما يمر بخبرة تربوية معينة بنجاح، بحيث يكون هذا التغيير قابلا للملاحظة والتقويم، كما انه يستهدف ثلاثة مجالات:

1 المجال المعرفي.

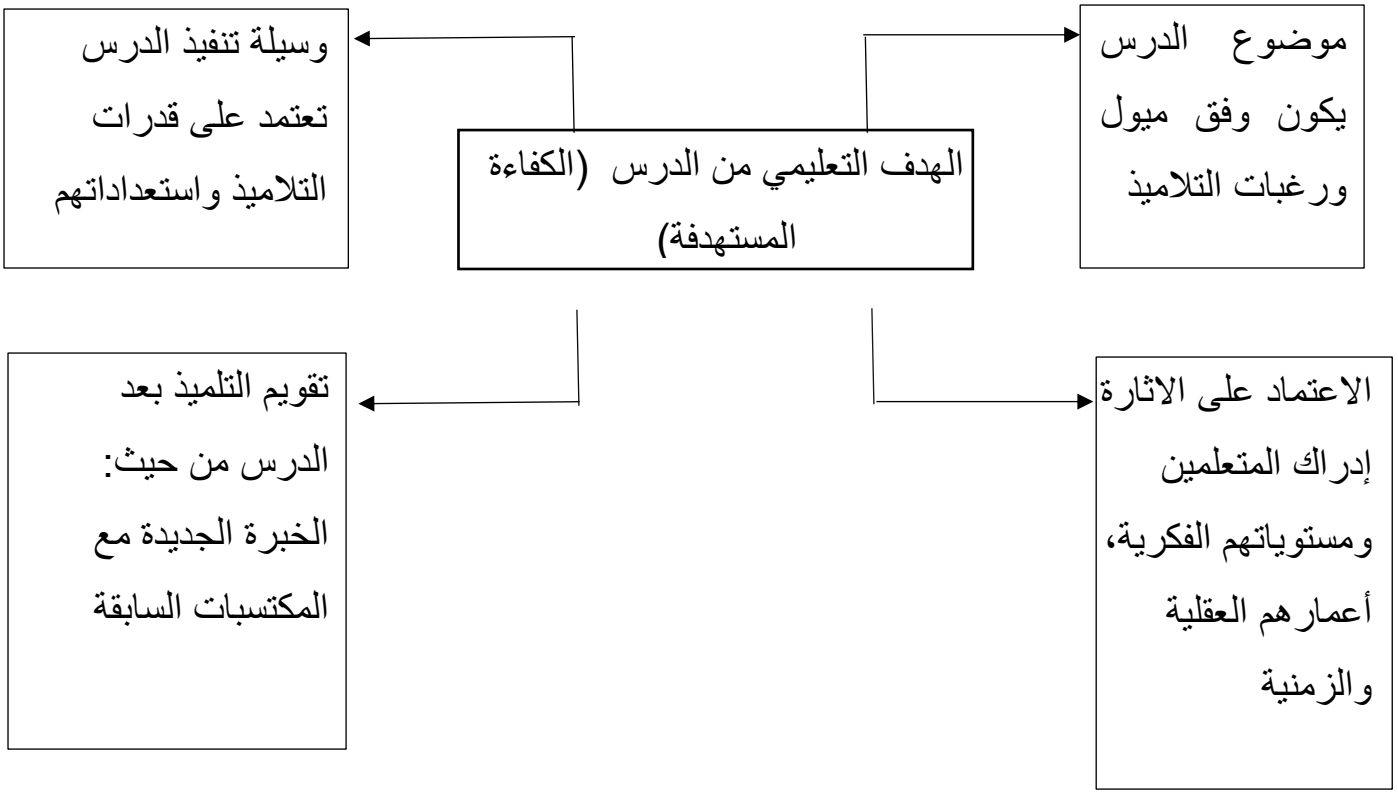
2 المجال المهاري (الحركي).

3 المجال الانفعالي (الوجداني).

ويمكن ان نوضح الاهداف التعليمية المتوخاة من الدرس وكيفية تنفيذه من خلال درس التربية الفنية:

[1] حقيبة معلم التربية الفنية، إعداد شعبة التربية الفنية، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، 2000 ص17.

شكل رقم10: يمثل خطة لتنفيذ درس التربية الفنية.



المصدر: شكل من تصميم الباحثة

يمثل الشكل أعلاه الخطوط الرئيسية التي يقوم على أساسها المعلم بتنفيذ درسه:

أولا: على المعلم ان يحدد الهدف التعليمي او الكفاءة المستهدفة من خلال هذا الدرس.

ثانيا: يقوم باختيار الموضوع الذي لا يكون دائما وفق مخططات بناء التعلمات التي يتم الاطلاع عليها مسبقا من طرف المعلم، ولكن وفق رغبة التلاميذ وميولهم واستعداداتهم، ومن الأفضل ان يكون لذلك علاقة تكاملية مع المواد الدراسية الأخرى، كما عليه مراعاة المناسبات والاحداث الجارية.[1]

[1] انظر الملحق الخاص بمناسبة الينابر،وفق المناسبات الوطنية، بطاقة توجيهية من طرف وزارة التربية الوطنية.

ثالثا: ربما على المعلم ان يحضر وسيلة التنفيذ مسبقا كالخامات التي تناسب الغرض الفني للدرس، وتلائم مدارك المتعلمين ومهاراتهم واستعداداتهم الحدسية (الحس حركية، وذهنية)

رابعا: على المعلم اثارة المتعلمين وتوجيههم نحو تحقيق الهدف من الدرس في التربية الفنية، مراعيا قدراتهم الفكرية كغيرها من المواد العلمية او الأدبية بغية الوصول الى الهدف المراد.

خامسا: على المدرس الناجح ان لا يغفل عن عملية التقويم للعمل الفني، باعتباره المنتوج الذي يبين مستوى خبرات المتعلمين السابقة، وما لحق بها من تغيير في مستوى ادائهم الفني، على حسب أعمارهم العقلية والزمنية.

وهذا يعتمد كذلك على استراتيجيات وأساليب التربية الفنية التي سوف يتم توضيحها كما يلي:

استراتيجيات وأساليب التربية الفنية:

كل استراتيجية او اسلوب يعتمد عادة على خطوات منظمة في العمل، ولكن على ان لا يقصد به ان يكون وسيلة في الدراسة، ثم يصبح في النهاية غاية في حد ذاته، اذ على كل نظام ان يحدد بوضوح ويكون في تحديده نوع من المرونة والحيوية.

ومن الاخطاء الكبيرة في التربية الفنية هي جعل دروس الرسم مطابقة للواقع اليومي، والطفل المقيد بالمفهوم الواقعي للمنهاج العمومي يصبح عاجزا عن جعل الموضوع الذي يرغب في تصويره موضوعا يستحق التصوير، وقيمته الاستراتيجية او الأسلوب تعد ثانوية بالنسبة للهدف الذي تخدمه هذه الاستراتيجية. والهدف في هذه الحالة هو خلق رابطة بين الطفل ولغة ذات ألوان، لغة يمكنها اعطاء الشعور بحرية داخلية.[1]

[1] محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره ص161.

وكما ذكرنا سابقا عن دور المعلم الذي يتمثل في تهيئة الجو المناسب لشحن الأطفال بطاقة انفعالية للتعبير واثارة عواطفهم وتحفيز قدراتهم العقلية والوجدانية لاستخلاص الصور والاشكال والألوان من خلال التعبير والتفاعل مع هذه الأفكار. ولقد أوضحت دراسة ستيفن 1996 «ان ثقافة الفصل والمدرسة واتجاهات المعلم وممارساته تأثر على بناء الروابط ودعم المواطنة، وتنشيط ثقافتها وتكرس ممارستها».[1]

ولتقديم المادة في قالب تربوي يجب على المعلم مراعاة طرائق التدريس المناسبة لهذا المحتوى بالنسبة للتربية الفنية.

طرائق التدريس التي تناسب التربية الفنية:

على طرائق التدريس ان تراعي بعض الأسس العامة منها:

- ان يكون المتعلم عنصرا هاما في العملية التعليمية.
- ان يكون الدرس هادفا مخططا له.
- ان تحق طريقة التدريس الأهداف المحددة للدرس.
- مرافقة الوسيلة التعليمية وتوظيفها توظيفا حسنا من اجل تحقيق الأهداف.
- اثارة الدوافع الداخلية لدى الطالب للتعليم بشكل مستمر مع تهيئة المناخ التعليمي المناسب.
- المحافظة على استمرار الاتصال الذهني بين المعلم والتلميذ في أفضل صورة ممكنة.

[1] Fleischm Steven, polltical culture in the school and classroom, society washington, DC, october 1996 p6-11.

من أهم طرق التدريس ما يلي:

1. **طريقة المناقشة (الحوار):** ويكون منها دور المعلم اثارة التساؤلات وإدارة الحوار داخل الفصل لتوجيه فكر التلميذ للوصول الى الحقيقة العلمية عن طريق الاستنتاج.
2. **طريقة تجارب العرض (التطبيق العلمي):** تتم هذه العملية امام التلاميذ (تطبيقا للدرس).
3. **الطريقة الاستقصائية:** وفيها يتم استقصاء المعلومات بالحوار والبحث والتجربة ومحاولة استنتاج المعلومات والحقائق ذات العلاقة بموضع البحث (استحضار القصص التي لها علاقة بالموضوع) مثلا، او جعل الموضوع يروي قصة من خلال الرسم، مثال اروي قصة تحبها من خلال رسمك لها.
4. **أسلوب حل المشكلات:** يعرض هذا الدرس بحيث تحدد المشكلة ثم تجمع المعلومات، ثم تصنف ثم تبنى الفروض على ضوء المعلومات المتوفرة، ثم يختصر هذه الفروض، وأخيرا يتم الاستنتاج ومن ثم التوصل الى النتائج وتعميمها وهي من أحدث الطرائق التي يعمل بها في مختلف المواد (العلمية والفنية).

الوسائل التعليمية المناسبة للتربية الفنية:

من المعروف ان لكل مادة دراسية أهمية تربوية وتعليمية ودورا في بناء الشخصية وتوازنها، وتعتبر الوسائل من اهم ما يجب ان يتوفر ليتم بواسطتها الوصول الى الهدف من وراء الدرس.

وفي هذا المجال يلاحظ في بعض المدارس عدم توفر الإمكانيات المادية التي تتطلبها مادة التربية الفنية، كالورشات والمقاعد والطاولات والدواليب والخامات... وغيرها رغم إمكانية ذلك وتوفره لأنشطة أخرى.

وقد تعرف الوسيلة على انها تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة الى تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى اثرا، فهي تعينه على أداء مهمته ولا تغني على المعلم ذاته.[1]

اما أنواع الوسائل التعليمية فتنقسم الى قسمين:

- **الوسائل التعليمة التعلمية:** وهي الوسائل التي سيتم تقديمها في دروس المحور على مدار السنة الدراسية، وتختلف الوسائل التعليمية وتتعدد من معلم الى اخر في مجال التربية الفنية وغالبا ما تكون هذه الوسائل في الخطة السنوية عامة يشتق منها المعلم ما يلزمه في الخطة اليومية فيما بعد.
- **الأدوات والخامات والمواد:** وهي كل الأدوات والمواد والخامات التي يتم الاستعانة بها في تنفيذ دروس المحور وغالبا ما تكون عامة يشتق منها المعلم ما يناسب كل درس من دروس المحور فيما بعد.[2]

والوسائل عادة ما تكون في المدرسة الابتدائية بسيطة ونابعة من بيئة التلاميذ، حيث يتم احضار الوسيلة، او بناء نموذج من طرف المعلم ليتم التطبيق عليها من طرف التلاميذ ويرافق ذلك توجيهات المعلم، حيث يتم خلاله التطرق الى عدة عمليات منها القص، اللصق والتركيب... وتتمثل فيما يمكن استرجاعه كما توصف بالخامات الاصطناعية كالقارورات البلاستيكية والاقراص المضغوطة والاسلاك والورق... أو خامات طبيعية تضاف الى نماذج الرسم وتتمثل في الصوف والطين والنسج كالخيوط وغيرها.

ويرجى من التلميذ تحقيق الهدف من خلال خطوات بسيطة تجعله يكسب المهارة والمعرفة حول ما انتجه وحينها يُقدر ما انتجته يداه ويجعل له قيمة ويراه بشغف ونظرة جمالية مختلفة عن السابق.

[1] محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون تاريخ ص55.

[2] خالد محمد السعود، مرجع سبق ذكره ص.114

الملخص

تعتبر الفنون من أقدم ما استطاع الانسان استخدامه ليبرز مشاعره من جهة ويحسن مجالات حياته من جهة أخرى، وهذا ما ساهم في بناء صورة واضحة عبر فترات زمنية طويلة وبشكل تراكمي معبرا عن أهمية الفن في حياة الفرد والمجتمع فيما بعد، وهذا ما جعل هذه الصورة تنتقل الى التربية الحديثة مشكلة ثورة في تغيير هذا المفهوم الى التربية عن طريق الفن، خاصة بعد اكتشاف فنون الطفل وإعطاء الأهمية اللازمة لها. لذلك كانت للفنون عامة والفنون التشكيلية بصفة خاصة مكانة متميزة في تربية تلاميذ المرحلة الابتدائية، باعتبار ان الطفل يتلقى أولى تعلماته بشكل الزامي في هذه المرحلة والتي يكتشف من خلال احتكاكه بمحيط المدرسة تعلمات جديدة لم يتعرف عليها سابقا، وعندها لا يستطيع ان يتلقى المعلومات بصفة تتسم بالجمود والتجريد، حيث لا يمكنه استيعابها، فمن الصعوبات التي تواجه المعلمين في هذه المرحلة المفاهيم المجردة، وعليه يتم الاستعانة بالفنون لتقديم أفضل فيما يخص المواد الدراسية، حيث لا يمكن الاستغناء عن الرسومات والاشكال والخطوط والرموز عندما يتعلق الامر بشرح درس من الدروس، او تقديم مفاهيم جديدة ومعقدة قياسا مع العمر العقلي للتلميذ في هذه المرحلة وهذا ما حاول هذا الفصل التطرق اليه في مجموعة من العناصر مفصلا مفاهيم الفن والتربية الفنية في العصر الحالي، دون اغفال الجانب التاريخي لهما، حيث تسارعت التطورات التي تغيرت معها المفاهيم، وزاد معها الانشغال بميدان التربية عن طريق الفنون والوظائف التربوية وكذا الاجتماعية لها، ولذا كان من الضروري الرجوع الى المرحلة القاعدية من التعليم لمعالجة أهمية التربية الفنية في المدرسة عند الطفل، وكيف تساهم في نمو الحس الحركي والعقلي والانفعالي لديه خلال المراحل العمرية ما قبل المدرسة (من السنتين الى 12 سنة) وهذا ما يوازي المرحلة الابتدائية كما لا يغفل هذا الفصل معالجة دور المعلم في توجيه المتعلم اثناء درس التربية الفنية مستعينا بوسائل تعليمية مقصودة او غير مقصودة، مباشرة او غير مباشرة للوصول الى الهدف والفكرة المراد الوصول اليها، وتكون عادة اهداف جزئية لخطة دراسية تشمل

فصل او سنة دراسية وفق اهداف عامة للبرامج التربوية، وفي الفصل الموالي سيتم عرض تطورات مناهج التربية الفنية والتطرق للأهداف العامة والخاصة لهذا المنهاج في التعليم الابتدائي مركزا على الطور الأول منه.

الفصل الثالث

تطور منهاج التربية الفنية وأهدافه الخاصة والعامة

في التعليم القاعدي الطور الأول

تمهيد

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تطور منهج التربية الفنية

المطلب الأول: نماذج لتطور مناهج التربية الفنية في الدول الأوروبية وأمريكا

المطلب الثاني: نماذج لتطور مناهج التربية الفنية في بعض الدول العربية (مصر والأردن)

المطلب الثالث: توحيد أهداف مناهج التربية في العالم

المبحث الثاني: الأهداف العامة لمنهج التربية الفنية

المطلب الأول: الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الفنية في المدرسة الابتدائية وفق الأهداف العامة

المطلب الثاني: تلميذ الطور الأول و أهمية التربية عن طريق الفن وفق الأهداف العامة للبرنامج التربوي

المطلب الثالث: رؤية مستقبلية للتربية عن طريق الفن في المرحلة الابتدائية

المبحث الثالث: الأهداف الخاصة بمجالات التربية الفنية لطور الأول ابتدائي

المطلب الأول: الغرض من تدريس الفنون التشكيلية

المطلب الثاني: الغرض من تدريس التربية الفنية الموسيقية

المطلب الثالث: الغرض من تدريس باقي الفنون في المدرسة الابتدائية

ملخص

تمهيد:

مر مفهوم التربية الفنية بعدة مراحل تاريخية تطورت خلالها المناهج و طرق التدريس، كما صاحبت كل فترة طرق النقد و التقييم المناسبة لها، حيث توسعت المفاهيم حول الفن و التربية الفنية، وخاصة الفنون التشكيلية ، لمقدرة الطفل على التعبير بواسطة الشكل و اللون ، و كذا الرموز مع اللمسة العفوية، و هذا ما أثار انتباه الكثير من التربويين و علماء النفس حول ما تظهره هذه الرسومات من دلالات حول شخصية الطفل سواء بطرق سلبية أو إيجابية مما زاد من الاهتمام بهذه الفنون، و ذلك ما أدى إلى ظهور عدة نظريات خاصة بالتربية الفنية غيرت النظرة فيما بعد إلى التربية عن طريق الفن وترقيتها إلى مستوى أفضل من خلال تحسين البرامج التربوية عبر فترات زمنية شهدت عدة أحداث وساهمت في تطور الأفراد و المجتمعات و الانتقال إلى الاستغلال الفعلي لميادين و مجالات التربية الفنية في الوسط المدرسي و الواقع المعيشي للأفراد، وبالتالي تحسين المستوى العام للحياة ، فكان النصيب الأكبر للمجتمعات المتقدمة في إبراز دور الفنون في الحياة و منها أمريكا و بعض الدول الأوروبية ، وتبعتها دول العالم العربي مأثرة بهذا على المجتمعات الأخرى التي وجدت نفسها أمام تحديات كبيرة.

وعليه سيتطرق هذا الفصل إلى تطور مناهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية بإعطاء نماذج من العالم الغربي وكذا العربي مظهرة كذلك كل من وحدة الفنون في العالم، الأهداف العامة و الخاصة لمنهاج التربية الفنية، الصعوبات التي تواجه مدرسي التعليم الابتدائي وفق هذه الأهداف مع إعطاء رؤية مستقبلية حول هذه المادة في هذه المرحلة و ما يُنتَظرُ منها لتحقيقه مستقبلا. ولا يمكن الوصول إلى كل هذا إلا من خلال التفصيل في الأغراض الخاصة بكل مجال أو ميدان من ميادين التربية الفنية.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تطور منهاج التربية الفنية

المطلب الأول: نماذج لتطور منهاج التربية الفنية في العالم الغربي و أمريكا

قبل فهم التطور الذي وصلت إليه التربية الفنية في العصر الحديث و التطورات الحالية ، يجب الرجوع إلى بداية تطور هذا المفهوم في الدول الغربية و كذلك أمريكا أين استخدمت لفظة المنهاج لتدل على محتوى المواد الدراسية ضمن هيكل مدرسي، و يرتبط بالهيئة المحلية أو بمستوى المتعلمين في الصف، والاهتمام بالعلاقات بين المواد الدراسية . فقد كان المنهاج في البداية معلومات تكدس في الكتب المدرسية بالموضوعات التي تلقن بطريقة توصف بالجمود والتلقي السلبي لها من طرف التلاميذ، وكان المدرس يبذل بعض المجهود في إتباع الأساليب التي تساعده في تلقينها إلى أن تم تغيير المفاهيم والاتجاهات التربوية فأصبح المنهاج أكثر شمولا حيث يتضمن كل الخبرات التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها سواء داخلها أو خارجها.

و إنه لا يمكن الخوض في تاريخ منهج التربية الفنية في أمريكا و العالم الغربي إلا من خلال ما خلفته الاتجاهات الفنية المعاصرة، حيث أنه منذ قيام الثورة الفرنسية في أوروبا و حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، لا تزال الأعمال الفنية تتنوع و تتعدد في أساليبها مخلفة أعمال الفنانين كان لها التأثير الكبير في تطوير الفن و الوصول إلى بلورته في صورة منهاج تربوي نظامي، أي تحول الفن من المفهوم المحصور الضيق إلى التثقيف العام للمجتمع، وهذا ما وافقته نظريات علم النفس و العلوم التربوية في نفس الاتجاه مشكلة معالم التربية الفنية التنظيمية من خلال برامجها التعليمية الحديثة، مثيرة بذلك أهمية التربية عن طريق الفن. وقد اختلفت هذه الاتجاهات في أوروبا من حيث الفكر و المكان الذي ظهرت فيه على شكل مدارس و اتجاهات.

1 – المدرسة التأثيرية: هي من المدارس الحديثة في الفن، جاءت في فترة تميزت بعدة اتجاهات مختلفة نتجت في ظروف معقدة، تميزت بعدم الاستقرار نتيجة الحروب و الأزمات الاجتماعية في أوروبا، و خاصة فرنسا. و كانت ثورة على الكلاسيكية الجديدة, " فأنشأت جمعية التأثيريين عام 1784 حيث أقامت أول معارضها، و تفرقت عام 1886 ... أما أول من اتجه إلى التأثيرية هو "كونستايل: الإنجليزي و معاصره "تيرنر" و هما من مرحلة الرومانتيكية، و قد تتلمذ على لوحاتهما التأثيريون الفرنسيون و كان كلود مونيه هو رائد لهذه المدرسة في فرنسا " [1]

فقد كان تفكير "مونيه" الفني قائما على نظريات الضوء العلمية، حيث ركز على العلاقات الضوئية بين الأشياء، وهذه النظرية التي بدأها " تيرنر " من قبل حيث أثار أفكارا جديدة على مستوى المسطح التصويري[2] * " حيث أهمل الخط و اهتم بالمساحة اللونية، يكونها من ألوان صافية غير ممزوجة مع بعضها بهدف تسجيل التأثير البصري الخاطف لسقوط الضوء على الأشكال في لحظة معينة من النهار و قبل أن تتغير نتيجة لتغير الأضواء"[3]

وأصبح فيما بعد كلود مونيه (claude monet) 1840 – 1926 رائدا للتأثيرية فبدأ رفقة مانيه ورينوار (piere Auguste Ronoire) و بعض " الشباب يطبقون نظرية جديدة في التصوير و ذلك بالتعبير عن ما يرونه في اللحظة التي تقع فيها العين على المرئيات و نفذوا ذلك عن طريق وضع بقع

1– عدلة ثاني جير الجسار، "دور المفاهيم للاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية"، مجلة الفنون و العلوم الإنسانية، العدد السابع، صدر عن كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا – الكويت – يونيو2021، ص202.

* المسطح التصويري : هو عبارة عن مادة فيزيقية يمكن الطلاء عليها مثل الورق و القماش و الخشب، و ألواح الخشب المصنعة و المعدن و البلاستيك و غيرها، و هو الطبقة الخارجية العليا لسطح اللوحة و يختلف سطحها الخشونة النعومة وغيرها.

[2] أشرف محمد مسعد النشار، أنماط التكوين في ضوء تشكيل الهندسي للسطح التصويري و الإفادة منها في أعمال طلاب التربية الفنية ، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية جامعة حلوان و مراط – مصر – ، جويلية 2013 ، ص 835 – 860.

[3] – نفس المرجع ص202

لونية متنوعة متجاورة باستخدام ضربات الفرشاة السريعة مسجلين بالألوان الأضواء المتدفقة من الطبيعة مباشرة و بشكل عفوي، و كان هذا أمرا جديدا"[1]

و في سنة 1872 ظهرت مدرسة الانطباعية المنبثقة من التأثيرية ففي معرض أقامه مجموعة من الفنانين التأثيريين ظهرت تسمية جديدة نسبة للوحة مونية التي أصبحت مشهورة فيما بعد و كان الفضل للويس ليروي (Louis Leroy) في إطلاق كلمة انطباعية التي كانت في الواقع مستوحاة من عنوان لوحة لكلود مونية (cloude monet) "انطباع شروق الشمس" المقدمة في معرض "نادار" لوصف أول مظهر من مظاهر المجتمع التعاوني للفنانين الرسامين الإنطباعين في عنوان لنفس الصحفي " معرض الإنطباعين"[2] **شكل رقم 11: لوحة لكلود مونيه " انطباع شروق الشمس"**



المصدر ياسر محمدعبده العنسي الذاتية في التجريب التقني و اثرها في التحولات الجمالية على المسطح التصويري من (تيرنر الى بكاسو) كلية التربية جامعة اب اليمن (دت) ص340

[1] – عروبة كاظم ديكان، " تمثلات التعبيرية الساذجة في الرسم الأوروبي الحديث"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 28 العدد2 ،2020 ، ص 110

[2] – Sonia Zlitni Fitouri histoire de l’art département de français 2eme semestre> octobre 2006 . U V F R . p88

واستمرت تجارب الفنانين الذاتية من أمثال مانيه ومونيه والتي شهدت خلال هذه الفترة توسعا وتسارعا هائلا في ظهور نظريات تربوية وعلمية وفنية موازية لمدارس والاتجاهات الفنية، وكذلك الحركات الاجتماعية التي ساهمت في هذا التطور، حيث يسير الفيلسوف وعالم النفس جون ديوي (john dewey) (1859 – 1952) " إلى الحالة الإيجابية لطبيعة الدافعية في التجريب الفني في الفنون، مؤكدا على أن الذاتية في التجريب من السمات الجوهرية للفنان وبدون هذه السمات يصبح الفنان مجرد أكاديمي " [1] حيث أصبح الفن لا يحاكي الطبيعة خاصة بعد اكتشاف التصوير الفوتوغرافي حوالي سنة 1839 فقد تمكنت من تحرير فن التصوير الكثير من التقاليد البالية إضافة إلى " ظهور أنابيب الصباغة عام 1841التي ساهمت في إعطاء الرسام فرصة أكبر من أجل الرسم في الطبيعة"[2]

وكان الفنان من قبل يقوم بسحق المواد اللونية التي كانت تتعرض للجفاف بسرعة إذا تعرضت للهواء،

وتأثر الانطباعيون بنظريات CVhereul " أوجين شفرول" الكيميائي الفرنسي (1889–1786)، الذي قاد أول اكتشافات العلاقة بين الرسم و العلم فقد تخصص في الأحماض الدهنية و لجأ إليه الفنانون لما رأوا أن بعض الألوان لا تعطي النتيجة المرجوة فاكتشف أن بعض الأصباغ ليس لها ثبات كيميائي فليس حيث الخضابات (pigements) هي السبب ولكن وجودها فوق أسطح ملونة حيث يمكن للون أن يؤثر في اللون المجاور له.

[1] – نفس المرجع ، ص 330.

[2] – بلحاج طرشاوي، الفن الحديث (الكلاسيكية الجديدة)، كلية الآداب و اللغة، قسم الفنون، جامعة تلمسان، 2019–2020 ، ص13

و نتيجة لتحرر فن من القيود الدينية والاجتماعية التي كانت تقودها الكنيسة والطبقة الحاكمة المستبدة، ظهرت حركات تنادي بفكر و اتجاهات يلغي بعضها بعضا، فبعد المدرسة التأثيرية الانطباعية جاءت المدرسة الوحشية

2 – الوحشية (fauVisme) : وهي من الحركات التي أثرت بشكل واضح في الرسم الحديث و التي كانت تحمل خصائص فطرية " بدأ هذا الاتجاه عام (1905 – 1909) و رغم عمر الوحشية الصغير إلا أنها كانت ذا تأثير كبير على الفن الحديث، وذلك من خلال سعيها إلى تحرير الفنان من كل التزام بقوانين الرسم و فنياته فضلا عن التحرر من محاكاة كل ما هو طبيعي"[1]

وأطلقت هذه التسمية نسبة إلى قبائل الفوف الإفريقية حينما أقيم معرض و ضمت صالة العرض مجموعة من الفنانين من أمثال "فان جوج" و "ماتيس" و "فلامينك" و "ديران" و "جوجان" و "دوفي" و قد كانت أعمالهم جميعا تمتاز بالثورة الصارخة الطاغية في استعمال الألوان القوية الصريحة المنفجرة، و اعتنوا في أعمالهم بالألوان المتضاربة و المتصارعة و المتناقضة، و كانت هذه الأعمال إلى جانب لوحات "دوناتللو" وفنيها هاجمهم الناقد الفني لويس فوكسيل مشبها أعمالهم بقبائل الفوف الأفريقية آكلة لحوم البشر، و قد تجمعت حول ضحيتها و هي أعمال"دوناتللو" فكتب مقالا تحت عنوان " دوناتللو" بين الفوف أي المتوحشين و من هنا جاءت تسمية مذهبهم بالفوفيز.

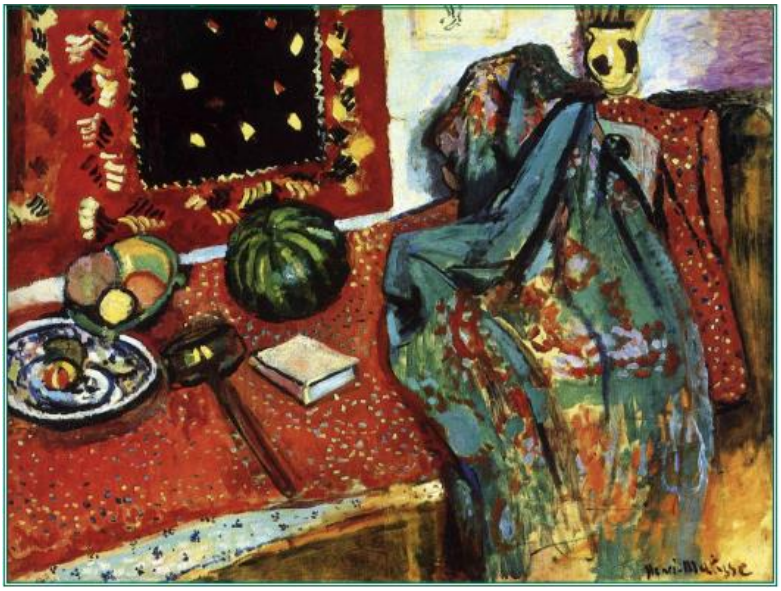
كان أول من جاء بهذه الرؤية الإبداعية و الفكرية هو "بول جوجان" (paul Gauguin) (1903-1848) و كما ذكر سابقا حول التجريب الذاتي التقني لكل فنان و لكل اتجاه فني "فبول جوجان"هو الآخر له خصوصية في خلط الألوان ووضعها بأسلوب لم يسبقه إليه أحد. فلم تعد الألوان عنده تخضع للقوانين البصرية, بل تغيرت الى ظاهرة عقلانية مبتكرة فإتبع طرق جديدة في التصوير عرفت بإسم

[1] – عروبة كاظم ديكان، مرجع سبق ذكره، ص 111

"القواطعية" التي تعتمد على المساحات اللونية المسطحة و المحددة بواسطة خطوط عريضة واضحة, فاللون و الخط يساهمان معا في التعبير عن اهتمام جديد لهذه الأجزاء التي التي اقتطعت من الطبيعة, حيث زواج بين المظاهر الفكرية للشكل مع الشعور البدائي مبتكرا ما يسمى ب (اللون الاصطلاحي)[1]

أما من الذين برزوا في هذا الاتجاه الفني نجد " هنري ماتيس" و عرف هذا الفنان عن سابقه جوجان إلى الاتجاه نحو شدة في التسطيح و صراحة اللون، فكانت اللوحة أكثر تحررا من كل قواعد الفن و لم تطابق الأشكال في كثير من لوحاته للتشريح للشكل الطبيعي.

الشكل رقم 12: لوحة حياة ساكنة وبساط احمر "لهنري ماتيس" 1906



المصدر بدر الدحاني في فلسفة الفن و علم الجمال(مدخل وتصورات) اليوسفية المغرب 2020، ص24.

[1] – ياسر محمد عبده العنسي، مرجع سبق ذكره، ص344

بعدها جاءت المدرسة التعبيرية التي تعد من الاتجاهات الفنية التي كانت نقيضة للتأثيرية

3 – المدرسة التعبيرية: تهدف هذه المدرسة إلى إبراز أعماق ما تصوره مع المبالغة في خصائصه، فهي لا تصور الزهرة على أنها زهرة بل تصور الجمال الذي يكمن في الزهرة، و الوحشية عند الوحوش، و الشاعرية عند الشاعر، و هكذا ... و قد ظهرت بميونيخ في ألمانيا عام 1911 أول بوادرها مع أعمال الفنانين من أمثال فاسيلي كانديسكي الروسي و "أدوارموش" النرويجي و "كوكوشكا" النمساوي و "فرانك مارك" البلجيكي مكونة جماعة "الفارس الأزرق" جاعلة من هذه الحركة أعظم حركة فنية في ألمانيا، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى و من منتجاتها الأعمال التي تنبأت بالحرب و الخراب و التشاؤم

شكل رقم 13: يمثل لوحة اندريه بوشان لويس الحادي عشر يامر بزراعة التوت 1873_ 1905



المصدر: عروبة كاظم الديكان مرجع سبق ذكره ص 116

5 – المدرسة التكعيبية (cubism) :

كانت لهذه الحركة صلة بحركة الوحوش من حيث الرغبة في الرجوع إلى الفطرة، و لذلك بلوروا طريقة جديدة من حيث الشكل فبدل الأقواس، وضعوا الزوايا و استعملوا الخطوط المستقيمة بدل الخطوط المنحنية ، حيث ما يزال الشك قائما حول مؤسسها هل هو "براك" الفرنسي أو "بيكاسو" الإسباني"[1]

تأثر التكعيبيون بالأشكال الهندسية في الرياضيات و من خصائص هذا المذهب رفض الفنانين مبدأ محاكاة الأشكال الطبيعية و سعو لاختزالها إلى أجزاء هندسية و خطوط مستقيمة و إعادة صياغتها من جديد في صور مختلفة بعيدة عن عناصرها الأصلية.

– جعل الأشكال جميعها على هيئة مكعبات صغيرة ترسم و كأنها مجسدة بأبعادها الثلاثة: الطول، العرض، الارتفاع و قد ظهرت لوحاتها و كأنها ركام من مكعبات متراصة في بناء هندسي

– كسر كل ما هو واقعي من خلال نظرية التبلور و الهندسة لملئ المساحات و التنويع في الخطوط و الأشكال.[2]

[1] – سلامة موسى، تاريخ الفنون و أشهر الصور, مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2012، ص136

[2] – طامر أنوال، الفنون التشكيلية في العصر الحديث و أهم المدارس، المحاضرة الثالثة، قسم الفنون، جامعة وهران1 ،(ذ.ت)

شكل رقم14: نموذج للتكعيبية لجورج براك (الكمان والشمعدان) 1910



المصدر ياسر محمد عبده العنسي مرجع سبق ذكره ص346

4 – **المدرسة التجريدية (abstrait)** : من التيارات الفنية الحديثة التي ثارت على تضاريس التركيب الفني ففيه ينتقل الفنان من مجرد نقل صورة حسية و مألوفة في أشكالها الواقعية، وتشخيصاتها الإنسانية بالذهاب إلى البحث عن لغة غير واقعية، لها علاقة بضوابط العقل والمنطق، فالفنان التجريدي عندما يريد رسم شجرة فإنه لا يرسم لها ساقا و أغصانا و أوراقا وثمارا بل يجردها إلى بضعة خطوط ومساحات لونية و أشكال هندسية لتوحي بتكوين جمالي عن "الشجرة" غير مرئية كما الحال في السابق، لأنه لا ينقلها كما هي في الواقع، و إنما يجردها في عقله و تخيله[1]

[1]– عقيل مهدي يوسف، أقنعة الحداثة (دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر)، الطبعة1، دار دجلة، بغداد–العراق، 2010 ، ص31

الشكل رقم 15 لوحة لكاندسكي 1913



المصدر: طامر أنوال، مرجع سبق ذكره، ص12.

وتتركز الأعمال الفنية فيها على الأشكال الهندسية خاصة المربع و المستطيل و كان أول رائد عرف في التجريد الهندسي هو "موندريان" عام 1910 في ألمانيا وانتشرت التجريدية و طبعت الكثير من مجالات التربية الفنية مثل النحت و العمارة و كذلك التصوير والنسج... وغيرها. مما ترك تأثيره على الحياة الاجتماعية كذلك.

قد شهد القرن العشرون الكثير من الحركات و المذاهب و التوجهات الفكرية والفنية المختلفة و المتنوعة تغيرت على إثرها المفاهيم الأساسية للحدود الفاصلة للفنون. " فقد أدى هذا التداخل إلى صعوبة التصنيف تبعا للأساليب التقليدية فقد تغير مفهوم (الفنون الجميلة) بأقسامه المختلفة إلى مصطلح أكثر تعقيدا (الفنون التشكيلية) و يشمل على تداخل بين تلك الأقسام المختلفة بتقنيات و أساليب متعددة"[1]

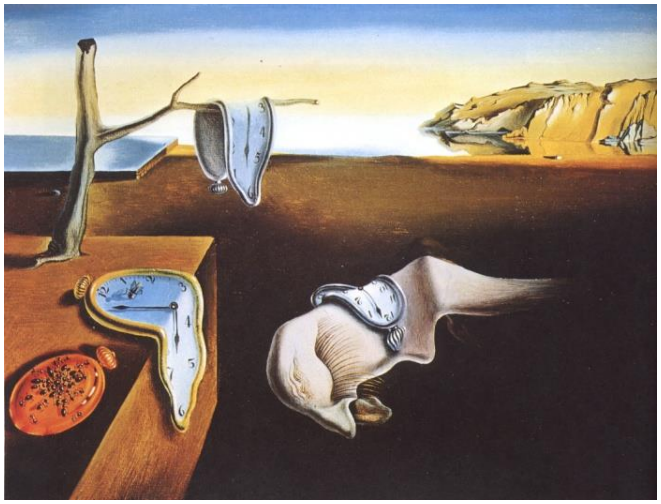
[1]- Nifos stangus, concept of modern art, thouras and HudsunK London 1981,p29.

– كان للحروب أيضا الأثر الكبير على تحول المفاهيم الفنية لما خلفته من دمار و طمس هوية الشعوب، كما أن الحروب تغير وجهة نظر المجتمع بشكل عام، و فكرة الأشخاص حول الحياة، وهذا ما أسس لفكر جديد نتيجة لذلك، نابع عن الشعور باليأس " و بعبثية الوجود و هو الشعور الذي يتمثل في جماعة اللافن و الدادا و بعدها السريالية التي كانت إلى جانب فكرة الدادية التي استمدت أفكارها من نفس المنبع الفكري"[1]

و نتج عن ذلك مدرسة جديدة أو اتجاه جديد يسمى السريالية " تهتم هذه المدرسة بكل ما هو تلقائي يعبر عن اللاشعور و من روادها سلفادور دالي و تعني ما فوق الواقع وهي حركة أدبية و فنية مع تجسيد لعوالم الأحلام و الكوابيس"[2]

الشكل رقم 16 نموذج يمثل لوحة للفن السريالي لسلفادور دالي:

الشكل رقم 16: ثبات الذاكرة 1931 لسلفادور دالي، ص 10



المصدر: نفس المرجع، ص 10.

[1] – حسين سيد ياسين ، " العوامل الفلسفية و الموضوعية و دورها في التأثير على تحول مفهوم الفن و التصوير في العصر الحديث" ، مجلة الطفولة، العدد الرابع و الثلاثون، جامعة القاهرة، 2020، ص 996

[2] طاهر أنوال، مرجع سبق ذكره،ص 9.

وبعدها توالت الاتجاهات التي أثرت على تدريس العمل الفني بصورة أكاديمية حيث كلما انقضت مدرسة أصبحت لها قواعدها الأكاديمية التي تدرس في المناهج النظامية، هذا كان في أوروبا غداة الحرب العالمية الأولى وصولا إلى يومنا هذا متأثرة بما أنتجه هؤلاء الفنانين من أعمال وفق التجارب الذاتية والتي كان لها الأثر البالغ في توجيه الفن إلى ما هو عليه، وقد صاحبت هذه الحركات و الاتجاهات الفنية حركة نظرية واسعة علمية تكنولوجية وكذا علم النفس وعلوم التربية، و تطور مفهوم فنون الطفل و غيرها من النظريات.

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الموازين تنقلب لصالح أمم بديلة حيث انتقلت عاصمة الفن من باريس إلى نيويورك الأمريكية، وقد ساهمت عدة عوامل و ظروف في هذا التحول في عالم الفنون، وخلال تسعينيات القرن العشرين كانت الموجة الأمريكية المهيمنة على الفنون و التراث و الرموز الثقافية، وأهم أهداف هذه الموجة هو تحويل العالم كله إلى النموذج الأمريكي كالطريقة الأمثل لإزالة الشيوعية عن طريق الرأسمالية و من أمريكا انطلقت معظم الأفكار والاتجاهات الفنية الحديثة في الفن المعاصر"[1]

كما أسهم في هذا التطور والتحول لموازين الهيمنة الظروف السياسية خاصة منها الحرب الباردة 1989 التي قسمت العالم إلى كتلتين وهما الكتلة الشرقية و الكتلة الغربية حيث كان " الفن الراقي الذي تدعمه الدولة لكل كتلة يقدم صورة سلبية عن الآخر، إذا كان الفن الخاص بالكتلة الشرقية يتوافق مع إيديولوجية محددة و يمثلها وله فائدة اجتماعية واضحة، فلا بد إذن تكون محددة و تمثلها و له فائدة اجتماعية واضحة، فلابد إذن أن يكون الفن الخاص بالغرب على ما يبدو خاليا من مثل ذلك الاتجاه"[2]

[1] – إيمان فكري محمد عكاشة، "فلسفة تطور الرؤية الفنية و البصرية و مدى تأثيرها على الفنان و المتلقي"، مجلة التراث و التصميم، المجلد الثاني، العدد السابع، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنصورة – مصر، فبراير 2022، ص1.

[2] – جوليان ستالابراس، الفن المعاصر، (مقدمة قصيرة جدا)، ترجمة مروة عبد الفتاح شحاتة، مراجعة ضياء وراد، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2014، ص17.

و قد تم تقسيم مجالات التربية الفنية من خلال النظرة الشمولية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى أربعة مجالات و هي : النقد الفني، تاريخ الفن، علم الجمال، وكذا الإنتاج الفني

– النقد الفني (art criticm): يستلزم هذا الأخير "الوصف والتحليل، والتفسير والتقويم أو الحكم والتنظير للأعمال الفنية بهدف زيادة الفهم و تقدير دور الفن في المجتمع إضافة إلى زيادة الاستخدام للغة الفنية ، و عن طريق الحديث عن الفن يمكن يتحقق فهم أفضل و تقدير أكبر له"[1]

– تاريخ الفن (art history): وهو مصدر لاكتساب المعرفة الضرورية حول إسهامات الفنانين في مختلف الثقافات و المجتمعات، وفهم الدور الذي يقوم به الفن في التاريخ والثقافة من خلال مناقشة ثقافة الأمم، و نتاجها الثقافي و الحضاري و الاجتماعي"[2]

– علم الجمال: يعتبر علم الجمال أحد فروع الفلسفة الذي يعنى بفلسفة الفن و الجمال معا كذلك هو علم نقد النقد الفني أو بمعنى آخر هو نقد فني آخر يأتي بعد النقد الأول ...فعلم الجمال يناقش أسئلة الجمال ويحاول اختبارها"[3]

ونجد أن هناك الدراسات التاريخية التي تناولت "فلسفة الجمال في الفن الإسلامي، والنظريات الجمالية في فلسفات أوائل المفكرين والفلاسفة المسلمين كأبي حيان التوحيدي، و الفارابي، و ابن قيم الجوزية وغيرهم من علماء ومفكرين مسلمين"[1]

---

[1] – محمد حمود العامري، نظرية التربية الفنية المعتمدة على المجالات المعرفية (BBAE) كمدخل شامل لإعداد معلم الفن بجامعة السلطان قابوس، المناهج و طرق التدريس، مجلة العلوم التربوية العدد (الرابع)ج1، أكتوبر 2014، ص486

[2] – محمد رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي، استخدام نموذج المفهوم الشامل للتربية الفنية (DBAE) كمدخل مدرسي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، قسم العلوم التربوية و النفسية، جامعة ديمياط، مصر، ص322.

[3] – محمد محمود العامري، مرجع سبق ذكره، ص487.

– الإنتاج الفني: أما الإنتاج الفني فهو الآخر أحد المجالات أو الدعامات الأربع لنظرية (DBAE) و يتمثل في إنتاج أعمال الفنانين والذي يستعمل مصدر من المصادر العديدة الأخرى لتدريس الفنون فقد تهيأت للتلاميذ كل الأدوات والأساليب التي تناسب كل نوع من الفنون بسبب و جود إنتاج الفنانين السابقين في الميدان، وعند ممارسة هذه المهارة تظهر الأفكار الإبداعية التي لا يمكن فصلها عن الإنتاج الفني.

المطلب الثاني: نماذج لتطوير مناهج التربية الفنية لبعض الدول العربية (مصر و الأردن)

تعد مصر من الدول العربية السباقة إلى الاهتمام بالفنون منذ القدم و بالتربية الفنية بصورتها الحديثة حيث أنشئت المعاهد و المدارس الخاصة لهذا الشأن

ومع بداية " التعليم الحديث في عصر محمد علي سنة 1805 كانت تعرف بمادة الرسم النظري، و لكن أول منهج تم العثور عليه هو منهج تعليم الرسم سنة 1843"[2]

وبعد ما مر الرسم بفترات، و مراحل في تعليمه متأثرا بتغير المفاهيم و الأحداث الاجتماعية و الثقافية والسياسية و منها احتلال الإنجليز لمصر، حيث سيطر هذا الأخير على التعليم و مناهجه، وعلى هذا الأساس قامت ثورة لتغيير هذه المناهج و النظم و طرائق التدريس، فكان لتعلم الرسم أدوارا مر بها خلال فترات تاريخية سميت كل فترة بما تميزت به، و فيما يلي ترتيبها حسب القرارات التاريخية بالتوالي:

1 – النقل من الأمشق أو الرسوم الهندسية من (1843 – 1916):

[1] – أنصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية و الفلسفة للفن الإسلامي (أطروحة دكتوراه) الفلسفة في التربية الفنية، تخصص أصول التربية الفنية جامعة حلوان – مصر، 2002 ، ص6.

[2] – عائشة محمد فتح الله درويش، مرجع سبق ذكره، ص 457.

كان المدرسون يدرسون التلاميذ على طريقة رسم بعض الأشكال الهندسية التي قوامها الخطوط المستقيمة أو المنحنية أو الدائرية، و يدربونهم على تكوين مساحات مراعيا الدقة و عدم خروج الألوان عن الحيز المشكل لهذه المساحات و الهدف من وراء ذلك هو النقل الحرفي للأشكال الموجودة في الأمشق (رسوم الكبار) و كما ترى الباحثة عائشة فتح الله درويش" أن النظرة التي سادت خلال هذه الفترة حول الطفل هي معاملته على أنه رجل صغير، و بهذه النظرة لا يعيش الطفل طفولته وكما يقول روسو " فيعيش الصورة التي يرسمها الكبار له باعتباره المعيار الأمثل كما يجب أن يكون عليه الطفل"[1]

أما من الجانب التربوي فقد كان علماء التربية يركزون على شحذ شخصية التلميذ بمهارات معينة، و هذا من شأنه إغفال كثير من جوانب شخصيته كطفل"[2]

وهنا يصبح الطفل كمادة يمكن تشكيلها كيفما يريد المربي أي أن المادة الدراسية أهم من الطفل.

وفي نفس الفترة كذلك كان التلميذ يتدرب على رسم نماذج مثل المخروط و الموشور و السداسي حيث يوجد بجانب كل نموذج رسم توضيحي يبين طرق إنشاء الأشكال، و دور المدرس ينحصر في شرح كيفية نقل الأمشق خطوة بخطوة و حين ينتهي المشق تنتهي الحصة، حيث كان المصممون متخصصون سواء من انجلترا أو فرنسا و كذلك مصر، وسميت بعضها بأسماء مصمميها، وكذلك الفترة ما بين منتصف القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين عرفت بفترة الأمشق

كما أن المدرسين كانوا من خريجي كليات الهندسة، وهذا يدل على أن الهدف من وراء تدريس الرسم في هذه الفترة كان الاهتمام بالدقة و المهارة في النقل، وقياس لقوة الملاحظة، و تواصل زمن النقل

[1] – نفس المرجع ص 458.

[2] – محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره،ص 34

الحرفي للأمشق إلى غاية بداية الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت التغيرات تظهر بسبب عدة عوامل منها :

1 – تطور الفكر التربوي و العملية التعليمية بصفة عامة

2 – بدأ الاهتمام بنظريات الألوان من طرف الباحثين الفيزيولوجيين و قد تم الإشارة إلى ذلك في مباحث سابقة.

3 – عقد عدة مؤتمرات دولية و كذا محلية تهتم بالفن

4 – الحرب العالمية الأولى 1914

ونشأت في هذه العوامل مفاهيم جديدة تعود بالنفع على التلميذ بتنمية قواه العقلية، فقد ركز المنهج في التعليم الابتدائي على أن الرسم ينمي قوة إدراك أشكال الأجسام، وينمي قوة التعبير، وأصبح الغرض من الرسم تنمية ملكة الملاحظة والخيال، حيث أدى الاهتمام بالعملية التربوية إلى جعل التعليم الابتدائي إلزامي و بالمجان، مما أدى إلى فتح مدارس جديدة للمعلمين والمعلمات تضم و تغطي احتياجات هذه المدارس، ومن جهة أخرى ظهر الاهتمام بالثقافة القومية مما أدى من جانبه إلى الدعوة للتركيز على الثقافة المحلية والفن الفرعوني خاصة بعد الكشوف الأثرية لآثار "توت عنخ آمون"، وجعل الأطفال يمارسون هذه الفنون داخل المدرسة متأثرين بالثقافة المحلية المصرية.

وعليه جاء دور عقد المؤتمرات و كان ذا أهمية بالغة فالنتائج المتمخضة عليها و احتكاك رواد الرسم في العالم العربي بآراء و أفكار المتخصصين من العالم الغربي و الأمريكي كان له دور كبير في التطور الحاصل آنذاك في مناهج التربية الفنية خاصة الرسم.

كما أثرت الحرب العالمية الأولى التي بدأت سنة 1914 و انتهت سنة 1918 بطريقة غير مباشرة في الوصول إلى التطور في هذه المناهج حيث أدت الحرب إلى غلاء في المعيشة مما أدى إلى عدم القدرة على الحصول على الأدوات و الخامات التي توزع على التلاميذ، كما أن السفن التجارية انشغلت بالحرب، وبالتالي عدم وصول الأمشق إلى البلاد، و عليه اتجه المتصرفون في المناهج إلى تغييرها و الاتجاه إلى محاكاة و نقل النماذج من الطبيعة والمصنوعة بدلا من الأمشق، غير أن التغيير بدأ من المدارس الأولية و هي لأبناء الشعب، و كانت بمثابة حقل للتجارب، أما المدارس الإبتدائية في ذلك الوقت كانت لأبناء الطبقة الميسورة و الموالية للحكم.

2 – الرسم من الطبيعة، و النماذج المصنوعة (1916 – 1947):

في هذه المرحلة أصبح المدرس يعرض جزء من الطبيعة كبعض الفواكه في طبق أو مبعثرة على الطاولة أمام التلاميذ ويطلب منهم رسمها كما يشاهدونها، وهذا كان لدى المدرسين العائدين من البعثات إلى إنجلترا و الذين حصلوا على دبلومات مدرسة المعلمين العليا بمصر، حيث كان لهذا الأثر الكبير لأنهم قد نالوا قسطا من التربية و علم النفس و عادوا بمفاهيم و أفكار جديدة من أهمها التذكر واسترجاع العقل للتجارب السابقة، كما تخللتها أفكار سايكولوجية منها: الميول، الرغبات و الغرائز والانفعالات، فأدى إلى تطور الفكر التربوي وإعادة النظر في فنون الطفل، وفي هذه الفترة بدأت مراعاة العمر الزمني و العقلي للطفل.

ولم تعد المحاكاة هي الأسلوب الوحيد المعتمد في الرسم، بل اتجه الفنانون إلى الاهتمام بفنون الطفل حيث أقيمت خلال هذه الفترة عدة معارض لفنون الأطفال في المدارس الأولية و الابتدائية و كتب

عنها أحد المربيين " مشيرا إلى أن الأطفال لهم تعبيراتهم الخاصة، ويجب أن يتحرروا من قواعد الكبار في الرسم"[1]

و قد مهد هذا الطريق نحو مرحلة جديدة تهتم بحرية التعبير لدى الطفل.

3 – الفترة الثالثة لتطور التربية الفنية من (1947–1967) أو كما سميت التعبير الحر:

انتقلت التربية الفنية من دور النقل الحرفي و المحاكاة للطبيعة إلى التعبير الحر، حيث أن المدرس"يقدم لتلاميذه قصصا أو حوادث تاريخية و يطلب من طلبته التعبير عنها، وإذا ما انتهوا من ذلك ينهي الحصة"[2]

غير أن هذه الفترة اتسمت بظهور عدة نظريات كان لها تأثيرها المهم على تطور الفكر التربوي و مفهومه اتجاه الطفل فظهرت نظرية "الجشتالت" التي طبقت بعض المبادئ العلمية على حياة الطفل، حيث يرى روادها أن الطفل يدرك الأشياء أول ما يراها ككليات لا كأجزاء، و أن إدراك الكل يسبق ادراك الأجزاء وعليه فالطفل" يرى ما نسميه رسما وأشغالا بشكل مرتبط في العالم المرئي الذي يحيط به فيرى الرسم واللون والتصميم في الجدران والكتب والأثاث و لا يستطيع أن يتبين ما نسميه رسما معزولا عما نسميه أشغالا"[3]

وكغيرها من المراحل السابقة فهذه المرحلة تأثرت بالعديد من الأحداث السياسية و الاجتماعية منها حرب يونيو 1967 في مصر، التي كانت لها آثار على نفسية الشعب المصري، و كنتيجة لرد فعلها أدت إلى حركة نقدية لكل النظم الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية للدولة مما أدى إلى مناقشة نظم

[1] – عائشة محمد فتح الله درويش، المرجع السابق، ص474

[2] – محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره ص 35

[3] – محمود البسيوني، مرجع سبق ذكره، ص ص 139\140

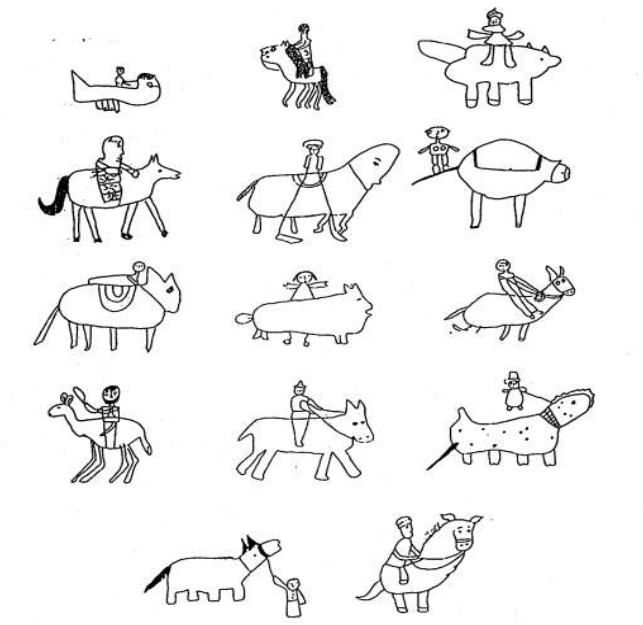
التعليم واسترجاع مرافق الخدمات المدرسية مثل حجرات التربية الفنية و المطالبة بزيادة الحجم الساعي لها، وكذلك توفير مختلف الإمكانيات والخامات والأدوات، كما طالبت هذه الحركة بوجود مدرس متخصص في التربية الفنية.

وكنتيجة للبحوث والنتائج التي خرجت بها والتوصيات حول زيادة الاهتمام بهذه المادة ودراسة التراث الفني، و علاقة التربية الفنية جاءت المرحلة الرابعة لتطور منهاج التربية الفنية.

4 – التي تعتمد على مفهوم عن الطفل من 1967 إلى يومنا هذا:

وسميت هذه الفترة بالتعبير الفني وكانت لتغيير المفاهيم في هذه الفترة نتيجة للأبحاث التي ترى بأن هناك فروق فردية بين تلاميذ الصف الواحد في تعبيراتهم الفنية وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:

الشكل رقم 17 يمثل الفوارق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد في رسم وضع الفارس على الحصان



المصدر: عائشة فتح الله درويش، مرجع سبق ذكره، ص482.

وخلال هذه الفترة اتجهت أنظار العلماء إلى دراسة فنون الطفل و مازالت مستمرة إلى حد الآن حيث أصبح التلميذ هو محور العملية التربوية التعليمية كما اهتمت النظريات الحديثة بكل ما يتصل بذكاء الطفل و قدرته على التعبير في كل مرحلة من مراحل نموه، كما تم التفصيل فيه سابقا.

كما ربطت بين القدرة على التعبير و قدرات تعبيرية أخرى منها تنمية التخيلات و بناء الصور الذهنية، انطلاقا من البيئة التي يعيش فيها التلميذ، بداية من البيت فالشارع ثم المدرسة، و هكذا يستمر في تنمية هذه القدرات و يشحذها إلى أن يصل إلى مرحلة الإبداع، و هي أهم قدرة يرجى تنميتها من خلال هذه المناهج.

هذه مراحل تطور منهاج التربية الفنية في مصر العربية فما هو الشأن بالنسبة لدولة الأردن؟.

الأردن من الدول في العالم العربي التي اهتمت بالفن باعتبارها بلد له حضارة عريقة و معروفة على الصعيد العالمي حيث بدأ الاهتمام الفعلي "بالتربية الفنية عام 1955، إذ كانت تدرس تحت اسم مادة الرسم، كما أنها تدرس للمرحلة الابتدائية فقط، حتى بدأت وزارة التربية و التعليم في تأهيل بعض المدرسين من خلال دورات و بعثات خارجية ليعودوا و يدرسوا التربية الفنية في المدارس الأردنية "[1]

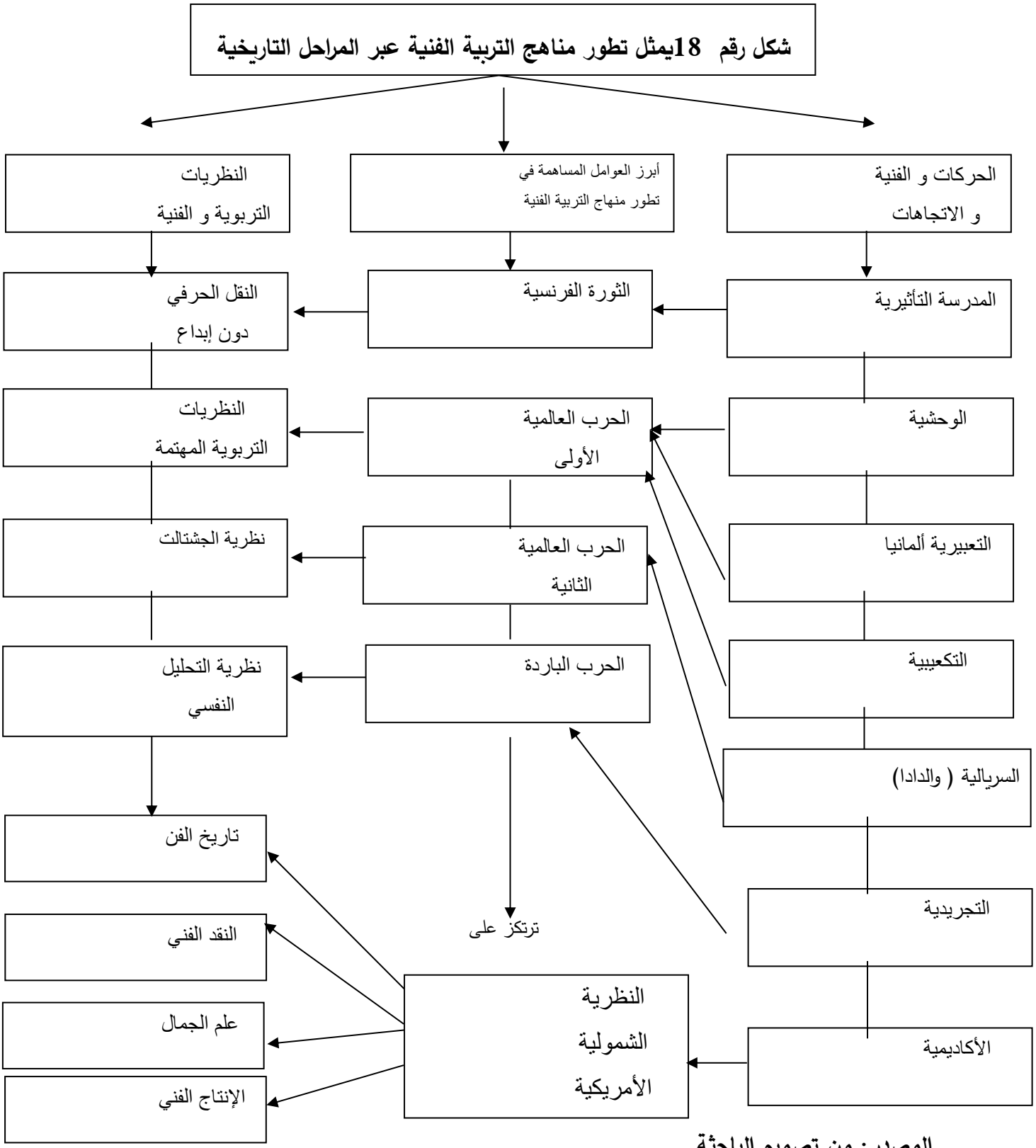
ومنذ ذلك الحين ووزارة التربية و التعليم الأردنية تعمل على تطوير منهاج التربية الفنية بمايتناسب وتطورات العصر، حيث قامت بوضع مناهج جديدة للتربية الفنية تناسب إمكانيات المدرسة و كذلك الدولة

ومن جهة أخرى شجعت على بناء المتاحف مثل : المتحف الوطني للفنون الجميلة، وكذلك المتحف الوطني للفنون الشعبية، وإقامة المعارض في كل ضواحي البلاد لتطوير الثقافة الفنية داخل المدرسة وخارجها.

[1] – خالد محمود سعود، مرجع سبق ذكره، ص 149

ويمكن استعراض الشكل الذي يمثل هذه المراحل لتطوير منهاج التربية الفنية كما سيتضح فيما يلي:

شكل رقم 18يمثل تطور مناهج التربية الفنية عبر المراحل التاريخية



المصدر: من تصميم الباحثة

المطلب الثالث: توحيد أهداف مناهج التربية الفنية وعالمية الفن عند الطفل في (المرحلة الابتدائية)

1 – عالمية فن الطفل:

مما يميز فنون الأطفال ما ينفرد به من روح منفردة تشاهد بالنسبة لأطفال العالم على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم و دياناتهم و الأماكن و الأجواء التي يعيشون فيها، و كما نرى أن كل مولود جديد يتنفس و ينضج جسمه بالتدريج فللأطفال صفات تميز طفولتهم، تظهر مبكرا و تنعكس في رسوماتهم وتشكيلهم و ألعابهم. و حقيقة يمكن مشاهدة هذه الصفات المشتركة بين الأطفال مثل خط الأرض، التسطيح و الشفافية وأنواع الرموز المبسطة التي تتضمن الواقع، "و لذلك فإن المشاركة في هذه الأصول جعلت لهذا الفن السمة العالمية"[1]

حيث تعد المرحلة الابتدائية أول لبنة للتربية في الحياة الدراسية للمتعلم في التعليم العام، و على أساسها تتشكل شخصية بأبعادها الفكرية و المعرفية و المهارية و الانفعالية، لذا فكل نظام تربوي في العالم يحرص على تزويد التلميذ في المرحلة الابتدائية بتعليم يضمن له النمو الشامل و المتكامل لجوانب شخصية

حيث يمر طفل في المراحل القاعدية من التعليم الابتدائي في السنة الأولى والثانية و الثالثة بمرحلة عقلية مهمة لتكوين المفاهيم، فوفق لبياجيه (paiget 1969) " يكون الطفل في عمر السابعة و حتى الحادية عشر في مرحلة العمليات الحسية، حيث يكون قادرا على الاستنتاج المنطقي و تعلم المفاهيم المجردة إذا

[1] – محمود البسيوني، مرجع سبق ذكره، ص108.

ارتبطت بالمحسوس، لذا فتعلم الطفل واكتسابه الأسس الضرورية لمجال التعلم في هذه المرحلة يعد أساسا لنجاح تعلمه في المراحل اللاحقة"[1]

وتعتبر مادة التربية الفنية من مجالات العلوم الإنسانية، و من المناهج التي يدرسها تلميذ المرحلة الابتدائية في كل دول العالم، لأنها تؤثر بشكل مباشر في إطلاق قدراته التعبيرية عن أحاسيسه ومشاعره وكذلك للتنفيس من الضغوط التي واجهها، لذلك فمادة التربية الفنية تنقسم إلى مجالات تساعد التلميذ على التوازن وتضمن له تعلمات لها علاقة تكاملية مع باقي المواد، فعند تخلص الطفل من مشكلاته النفسية يستطيع التهيؤ للتعلم الجديد بطرق إيجابية عن طريق الرسم والتشكيل الذي يعتبر من النشاطات التخطيطية للطفل بصفة عامة، ويكون ضمن ألعابه "فالرسومات هي عبارة عن ألعاب معبرة مثل استعمالات اللغة التي تعبر عن واقع داخلي أو تفسيره بطريقة نفسية لواقع خارجي مثل الأشكال أخرى الألعاب إذ نجد في هذه الرسومات رغبة اكتشاف إمكانيات متعددة الاستعدادات النفسية".[2]

وتعتبر المراحل الأولى من التعليم مراحل مشتركة بين كل أطفال العالم في تلقي أساسيات التربية الفينة وفق السن الذي لم يتجاوز الطفولة بعد أي الوصول إلى مرحلة المراهقة حيث تبدأ الأفكار في التباين و الاختلاف من طفل لآخر.

[1] – محمد الدوسري عبد المحسن بن هويهل، " دراسة تحليلية لكتب التربية الفنية للصفوف الأولية في ضوء معاير مجال التعلم"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن،مجلد 18، العدد2، 2022،ص259

[2] – عبد اللاوي سعدية، المشكلات النفسية و السلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي و علاقتها بالتحصيل الدراسي، (رسالة ماجستير)، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة ملود معمري، تزي وزو، 2011\2012 ص 21

المبحث الثاني: الأهداف العامة لمنهج التربية الفنية

المطلب الأول: الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الفنية و المدرسة الابتدائية وفق الأهداف العامة

إن الصعوبات التي قد تواجه معلمي التربية الفنية في مرحلة التعليم القاعدي لتحقيق الأهداف العامة للبرنامج التربوي أمر يستدعي البحث و التساؤل حول فاعلية، وأهمية مواجهة هذه التحديات بما يساعد في الرفع من فاعلية المناهج، أو ما يسمى بمناهج الجودة في الفنون، حيث يجب أن تتضمن هذه الأخيرة مشاريع فنية عديدة باستخدام مواد وخامات مختلفة، وأهم من ذلك مداخل تدريس متنوعة، مراعية الفروق الفردية لدى التلاميذ و الاستعدادات و الاختلافات.

وللتسارع في إنتاج التكنولوجيات الحديثة الواقع الأكبر على ضرورة العمل بهذه الوسائل الحديثة، و نحن في عالم يوصف بالتدفق المعرفي الهائل الذي تزيد وتيرته مع التقدم العلمي المستمر والذي يؤثر على تقنيات التدريس في هذا المجال خاصة التربية الفنية، فبعد الاعتماد على وسائل تربوية بسيطة في تلقي التلميذ لهذه المادة خلال سنوات طويلة اتجه المعدين للمنهاج إلى الاهتمام بالجانب المادي للتدريس المتمثل في الإعداد للوسيلة التربوية المناسبة لعصر التكنولوجيا الحديثة.

1 – التربية الفنية و أهمية التقنيات الحديثة

كثيرا ما يدرس المعلمون طلابهم بالكيفية التي درسوا بها وبنفس التوجهات التي اعتاد عليها، غير أن وضع تدريس الفنون بات مختلفا تماما إلى حد ما، فهناك ما يسمى ب الطفرات التكنولوجية في عالم التدريس أو ما يسمى ب "عالم المعرفة المتطايرة" [1]

وعليه يجب التفكير بجدية في العمل على تمهيد الطريق لمناهج متكاملة تحقق الرغبة لدى التلاميذ في ممارسة الفنون المدرسية براحة تامة يشارك من خلالها معلم في تطوير الاهتمام بهذه المجالات الفنية التي تزيد من دافعية التلاميذ للإقبال على التعليم النوعي الذي يساهم بدوره في إنماء قدراته التعليمية المختلفة في عالم تكنولوجي، بذلك يعيش المتعلم ضمن نطاقه، و غير بعيد عن التطور الحاصل في محيطه

2 – صعوبات تدريس التربية الفنية

هناك الكثير من الصعوبات التي تواجه معلم التربية الفنية وتعترض طريقه لتحقيق الأهداف العامة للبرنامج أو ما هو مسطر في البرنامج التربوي العام، فهناك صعوبات تتعلق بمعلم التربية الفنية في الابتدائية واهتمامه بالمادة والتخطيط الجيد لها ، وصعوبات تتعلق بالمتعلم التلميذ وعدم رغبته بممارسة العمل الفني، وصعوبات أخرى تتعلق باستخدام المعلم للوسائل التعليمية والزمن المتاح للممارسة

[1] – محمد محمود العامري، مرجع سبق ذكره، ص233

* المعرفة المتطايرة: و هي الطفرات التكنولوجية، و القفزات العلمية التي تحدثها المفاهيم الجديدة التي تنتج عن تسارع التطورات العلمية

الفنية داخل القسم، كما يوجد صعوبات أخرى متعلقة بالإدارة المدرسية التي ترى ضرورة الاهتمام بباقي المواد الأخرى على حساب التربية الفنية وغيرها من الصعوبات.

فمن الواضح أن تدريس الفنون وفقا للبرنامج الجديد غالبا ما يصبح صعبا للغاية بالنسبة للتلاميذ، فغياب الاستمرارية المرتبط بالقيود التي تفرضها الجداول الزمنية التي غالبا ما تجحف في حق تدريس الفنون، و هذا يجعل من الصعب جدا الحصول على المعرفة و تنمية المهارات المنصوص عليها في البرنامج"[1]

وأهم ما يواجه المعلمين أثناء تدريسهم لمادة الفن تتمثل في "قلة الوعي الجمالي والثقافة الفنية لدى الجمهور خارج حدود المدرسة أصبح من الضرورة أن تدرس الثقافة الفنية من خلال التذوق الفني الجمالي لمجتمع المدرسة ولمجتمع البيئة المحيطة"[2]

وإذا وجدت هذه الثقافة الجمالية سهل التفاعل معها عن طريق المعلم فتختفي المشكلات الصعوبات التعليمية أمام المعلم والمؤسسة التعليمية.

3 – النظرة الدونية لمادة التربية الفنية:

يعاني المعلم وهو يحاول إكساب المتعلم الفنون من نظرة دونية لهذه المادة حيث يعتقد الكثير من الأولياء أنها مضيعة للوقت، لا يمكننا أن نتصور أن أي شخص يمكنه أن يدرك العلوم تمام الإدراك دون أن

[1] – avis au ministre de l'éducation, l'éducation artistique à l'école, avis adopte la 349, réunion du cousiel supérurueur de l'éduction bibliothèque national du Québec – canada – 19 oute 1988 – p28

[2] – محمد حسين وسيلي الزهري، معيقات تدريس التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر معلميها، (رسالة ماجستير) في المناهج و أساليب التدريس العامة، قسم مناهج التدريس، جامعة مؤتة، الأردن، 2015، ص 41 – 42

يعتني في دراسته بالجوانب الفنية المكملة، وهذه النظرة التي كانت سائدة قبل أن تصبح الفنون جنبا إلى جنب مع العلوم فكلاهما يكمل الآخر.

حيث يقول هو رنHORN) المشرف على التعليم العام في ولاية أريزونا "إذا كانوا قلقين بشأن درجاتهم في الاختبار ويريدون طريقة لرفعها، فإنهم بحاجة إلى منح الأطفال المزيد من الفنون وليس أقل"[1]

إن الفنون بشكل عام لا تهدف فقط إلى حل بعض المشاكل التي تحيط بنا، بقدر ما تجعلنا ندرك وجودها، ومن ناحية تربوية إن تعليم مجالات الفنون يزيد من الأفكار الابتكارية لحل هذه المشكلات.

لذلك يظل الافتقار إلى وجود مداخل متعددة الثقافات مشكلة في تدريس الفنون في المجتمعات المعاصرة بشكل عام وترتكز الحلول لهذه المشكلات في محاولة مدرسي الفنون مساعدة التلاميذ خاصة في المرحلة القاعدية على تلبية الحاجات الاجتماعية، والحقيقة الملحة، غير أنه و خلال العقد الأخير من القرن العشرين، نبه عدد من التربويين إلى أهمية إدراك معلمي الفنون لتعلم الثقافات المتعددة وبهذا سيكونون على دراية كاملة بكيفية مساعدة المتعلمين على فهم اختلافاتهم الثقافية من خلال التعبير عن تلك الأفكار الموجودة في المجتمعات الأخرى وكذلك في مجتمعاتهم على وجه الخصوص فلا بد من التركيز على بناء إطار عمل لبرامج تعليم الفنون متعددة الثقافات"[2]

[1] – محمد عبد الرحمان سيد أحمد العقيل، "معيقات تدريس مادة التربية الفنية من وجهة نظر معلميها بوزارة التربية في دولة الكويت"، المجلة العلمية إدارة البحوث و النشر العلمي، كلية التربية – المجلد السابع و الثلاثون، العدد الرابع، الكويت، أفريل 2021، ص5

[2] – نفس المرجع، ص6.

وهذه هي الصعوبات التي يمكن أن تواجه العلم في هذه المرحلة المهمة من حياة الطفل بالمقارنة مع تحديات العصر الراهن الذي تتفوق فيه التغيرات المتسارعة على القوة الذهنية للأفراد لذلك وجب العمل بوتيرة موازية لهذا التجاذب في العصر والعلوم و الفنون

المطلب الثاني: تلميذ الطور الأول و أهمية التربية عن طريق الفن وفق الأهداف العامة للبرنامج التربوي

تعتبر المرحلة الابتدائية من أهم المراحل في التعليم العام نظرا لكونها قاعدة أساسية لما يأتي بعدها من مراحل دراسية تبنى عليها، وبما أن المفاهيم العلمية كذلك هي الأخرى تعتبر الأساس في تعليم العلوم ف التلاميذ في هذا الطور خاصة يكونون في مرحلة البناء والنمو المعرفي و المفاهيمي وربما يتلقون صعوبات كثيرة في فهم المواد العلمية بحيث أن معظم المعارف العلمية تتضمن مفاهيم منفصلة وأحيانا مصطلحات غامضة تحول دون قدرة المتعلم على فهمها وتفسيرها، وعليه يجد نفسه أمام تحدي المفاهيم المجردة وتصبح عندها عائقا لديه في تعلم العلوم (التربية العلمية، الرياضيات وغيرها...) مما يستدعي إيجاد طرق و وسائل جذابة تساعده على الفهم والتحصيل الدراسي. وقد نبه الكثير من التربويين من خلال الاتجاهات التربوية الحديثة إلى ضرورة الدمج بين العلوم و الفنون في المواد الدراسية، وهذا بتوظيف مختلف الأنشطة الفنية البصرية التي تعمل على تحفيز المتعلمين على المشاركة في الدرس بسبب أن قدراتهم في الاحتمال واستقبال المعلومات لا تتجاوز الدقائق المعدودة الأولى من الحصة بعدها يعمل المعلم على جذب انتباه المتعلم (الطفل) من خلال وسائل أخرى أكثر فاعلية ليعطيه مساحة كافية ليشارك في الدرس.

1 – الفنون كمدخل لتدريس باقي المواد الأخرى في الطور الأول ابتدائي:

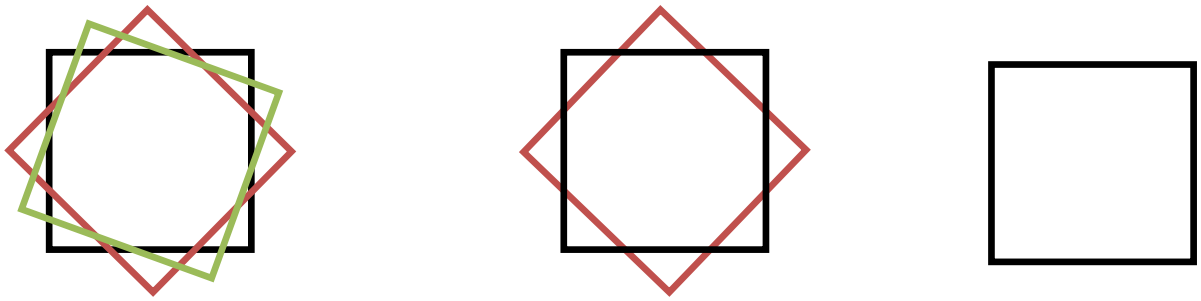
إن المناهج المدرسية الفنية من المناهج التي لا تعمل بمعزل عن المواد الأخرى لنفس الصف أو المرحلة الدراسية، خاصة أن معظم الصفوف في المرحلة الابتدائية، تعتمد على توصيل محتواها للتلاميذ من معلومات و كذا أفكار وشرح للمفاهيم عن طريق الرسومات والصور التي توضح هذه المعلومات والمعلومات المجردة، وعليه فمعلم التربية الفنية يلعب دورا مهما في الموازنة بين درسه و الدروس الأخرى في المناهج و في نفس الصف الذي يشرف على تدريسه، وهذا ما يسمى "بالتكامل الأفقي"، وكذلك يواصل المعلم المواءمة بين مختلف الدروس الأخرى في البرنامج التربوي وحتى للصفوف العليا لنفس المرحلة (الابتدائية) وهذا ما يسمى ب"التكامل الرأسي"، وكمثال على ذلك عند إعطاء المعلم درسا عن الألوان لتكوين أشكال هندسية فإن التكامل سيكون بين التربية الفنية والرياضيات، كما يمكن أن يساعد التنويع بواسطة الاعتماد للمواد على بعضها عند التلميذ "على ترسيخ المعلومات في ذهنه، لأنه يشارك بحواسه في العملية التعليمية، ولاسيما حاسة البصر فالإدراك البصري للصورة عند الطفل عملية عقلية متعددة الجوانب لأنها مرتبطة بكل الانتباه والخبرة والوعي والذاكرة ومعالجة المعلومات وتفسيرها، كما ترتبط بكل من اللغة والحواس"[1]

وبما أن التلميذ في هذه الفترة معرض للملل بسرعة، وبناء على ذلك يتم إدماجه في التعلم المناسب له، وفقا لعمره الزمني و العقلي، ومنها التعلم عن طريق اللعب الفني، فينمي المتعلم مهارات الاستكشاف ليشبع حاجاته و رغباته الملحة في هذا الفن.

[1] – إلهام غازي محمد، لطيفة عبد العزيز المغيصب، "أثر دمج الفنون البصرية على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الرابع في مقرر العلوم"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 9 ، العدد 4 ، ديسمبر 2020، ص 201

فكل مادة دراسية لها محتوى خاص يتباين و يختلف عن المواد الأخرى، و لكنه يتقاطع معها من ناحية أخرى، فيصبح هناك ما يسمى التكاملية بين المواد الدراسية البيو موادية. فلذلك يتم استغلال كل الوسائل لبناء تعلمات ذات جودة، وهذا ما تم التركيز عليه في الجانب الميداني من الدراسة وفق الفرضية رقم 2، وفيما يلي يتم عرض بعض الأنشطة التطبيقية لتوظيف الأشكال الهندسية (الرياضيات) للحصول على نوع جديد من الأشكال الزخرفية البسيطة (تربية فنية تشكيلية) وهذا بتركيب شكل واحد عن طريق تركيب شكل هندسي واحد (المربع)

الشكل رقم 19 يمثل تركيب شكل هندسي واحد



الشكل(1) الشكل(2) الشكل(3)

المصدر: لجنة مختصة من وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة[1]

كما يمكن استعمال أشكال بسيطة أخرى كالمثلث والدائرة والمستطيل وغيرها في نفس الوقت، ويرافق المعلم تلاميذه أثناء العمل ويمكن بعدها أن يطالب المتعلمين بإعادة اكتشاف مراحل العمل وإعادة

[1] – لجنة مختصة من وزارة التربية و التعليم، دليل المعلم إلى الفنون البصرية و التطبيقية للصف السابع من التعليم الأساسي، مرجع سبق ذكره، ص 61

ترتيب الأشكال بتوجيه سؤال تحفيزي لتنمية مهارات الاكتشاف: كم عدد المثلثات المتولدة في الشكل ثلاثة؟

وبعدها يمكن اختيار العمل الفائز وتعليقه على السبورة المغناطيسية ويطلب من التلميذ شرح وتفسير ما قام به ليتولى دربي هذا الشكل الزخرفي من خلال استعمال شكل هندسي واحد وبعدها يتم تثمين هذا العمل وجعله في مكان بارز على جدران الحجرة الدراسية بهدف تحفيزه للعمل أكثر وإثارة الدافعية لديه وفي نفس الوقت خلق جو المنافسة بينه وبين أقرانه من التلاميذ.

وعليه، يجب أن ندرك أن البرامج الفنية الجديدة التي تكون في قلب النهج التأديبي للتلميذ هي أدوات مميزة تماما لتطوير القوة الإبداعية للأطفال الصغار، وبالتالي فإن المعرفة التي يكسبها التعليم الفني يمكن أن تكون قابلة للتحويل و مربحة في جميع المواد الأخرى[1]

وعليه يمكن فقط تقييم أداء المتعلم من خلال درس التربية الفنية أو خلال درس من الدروس الأخرى العلمية أو الأدبية بدون أن يفصل القيم العرضية لها فالتلميذ، وفيها فالطور يقيم على الملمح العام للخروج من مرحلة الدراسة معينة أو ملمح فصل دراسي، يساعد التشارك و الاندماج للمواد في إطار التكاملية المعلم على تقييم التلميذ بالمقاييس اللازمة و المحددة سلفا في المنهاج التربوي في العالم

وكمثال على ذلك يمكن استعمال سلم تقدير للتقويم المعتمد على الأداء للصف الأول ابتدائي كالتالي:

الموضوع: عناصر التصميم لوحدة من المنهج للصف الأول ابتدائي (الخطوط، الألوان، الملامس)

الدرس: الألوان

[1] – Avis au ministre de l’éducation, l’éducation Artistique A l’école, op.cit, p16

النتاج التعليمي (الهدف التعليمي): تصميم عمل زخرفي بواسطة الأصبع أو بخامة أخرى

أداة التقويم: سلم التقدير

جدول رقم 01: يمثل أداة التقويم في التربية الفنية في الصف الأول ابتدائي

عناصر الأداء	ممتاز	جيد جدا	جيد
يحضر الأدوات و المواد للموضوع			
يتقن استخدام الأدوات و المواد بشكل سليم			
يحافظ على نظافة العمل			
يلتزم بملاحظات المعلم			
دقة غمس الأصبع في الألوان و طباعته على الدفتر			
يساعد زملائه في تنفيذ أعمالهم			
دقيق في عمله و في اختيار ألوانه			
يعتمد على نفسه أثناء تنفيذ المهارة			

المصدر: خالد محمد السعود، مرجع سبق ذكره، ص 77

المعايير :

ممتاز: يعني أعد الوسائل و الأدوات و المواد اللازمة، رسم الأشكال. و توزيع التصميم بانتظام و مراعاة اختيار الألوان والنظافة و الترتيب

جيد جدا: تعني إعداد بعض الأدوات و المواد التي و رسم الخطوط و الأشكال بلا تنظيم و تعبئة الألوان عشوائيا

جيد: تعني عدم تجهيز الأدوات والمواد و ارتباك الطباعة بالأصبع و خروج الألوان عن أماكنها

وهكذا يمكن لتلميذ الطور الأول أن يكون في قلب العمل الفني الذي يساعده في تحسين كل من مردوده الدراسي و نوعية الحياة التي تربطه بمجتمعه المحلي و العالمي كذلك

المطلب الثالث: رؤية مستقبلية للتربية عن طريق الفن في المرحلة الابتدائية

أصبحت الفنون في الوقت الحالي تحتل مكانة متميزة في تربية التلاميذ بالمرحلة الابتدائية حيث أصبحت من العلوم الإنسانية التي تتناول بالدراسة والبحث سلوك الأطفال على مستوى المجال التشكيلي ومن حيث تعبيراتهم الفنية حيث يتخذه الأطفال كأحد وسائل الاتصال والتعبير عن أنفسهم و كلغة لتوضيح أفكارهم من خلالها "ويجب أن نقوم بتشجيع الطفل في هذا المستوى لأنه يخلصه من تاريخ انفعالاته ويؤكد صلته بالآخرين فالتعبير بالنسبة للطفل لغة أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل"[1]

وقد نتساءل لماذا أصبح الاهتمام متزايدا بنظريات التعبير الفني عند الأطفال في الوقت الحالي؟

وللإجابة عن هذا السؤال يجب استعراض أهمية تطور الحاصل في المجالات التربوية وخاصة مناهج التربية الفنية.

[1] – سالي علي شبل، هدير السعيد السيد، "السمات الفنية لتصوير محمود السيوني كمدخل لإثراء التعبير الفني"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 8، العدد 26، مصر، ابريل 2020، ص 167

1 – مناهج التربية الفنية و المستقبل:

إن التلميذ خاصة في مرحلة التعليم القاعدي هو أهم من يجب الاهتمام بتكوين شخصيته من كل النواحي، ليصبح مفيدا في بناء مجتمع متماسك برؤية مستقبلية

حيث يعد مستقبل المجتمعات مرهون بعقول أبنائها فكلما نمت القدرات الإبداعية لهذه العقول تنمو الأمم و تزدهر و هذا كله يعتمد على جودة المناهج التربوية و مدى قدرتها للاستجابة للتغيرات المعاصرة.

وتعتبر الفنون من المقاييس التي تقاس بها درجة تقدم المجتمعات، وكما ذكر في مطالب سابقة حول فاعلية الفن في دفع عجلة التطور خاصة في المجال الابتكاري حيث ينطلق كل عمل مهما كانت خصائصه علمي أو أدبي من منطلق الإبداع إلى خلق صور جديدة ومعارف أخرى لم تكن موجودة بسبب إعطاء أهمية للتعبير عند الطفل ومساهمته في نمو الفرد جسميا وعقليا واجتماعيا وهذا لا يتم بصورة فردية بل على مستوى وحدة المجتمع فهي عملية تربوية يجب أن يهتم بتفاصيلها المشرفين و المسؤولين لجعلها على مستوى التطبيق الفعلي و الرفع إلى أقصى حد من الرؤية إلى المستقبل بجدية

ومنه أصبح من الضروري إعداد التلاميذ لمواجهة التحديات المستقبلية و ليس فقط الانشغال بالحاضر ونظرا للتطورات المتسارعة في كل مجالات الحياة بشكل عام وفي المجال التربوي بالخصوص فإنه أصبحت الحاجة ماسة لإجراء مزيد من البحث حول تقويم المناهج وتطويرها لإعداد الفرد لحياة الحاضر والمستقبل وتحقيق التنمية ولا يحدث ذلك إلا في ظل نظام التعليمي يأخذ بمنهجية التخطيط الإستراتيجي المعتمد على الرؤى المستقبلية"[1]

[1] – محمد رمضان عبد الحميد الطنطاوي، "استشراف مستقبل تدريس التربية الفنية لتقويم و تطوير مناهجها من وجهة نظر خبراءها و معلميها"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 44 ج4، مصر، 2020، ص 502

2 – مستقبل الطفل المتأثر بالفن :

إن الفنون التي تكون ضمن نطاق المدرسة و تحويه برامجها لا يطور القدرات العاطفية عند الطفل فقط، بل إنها تمده بطرق تجعل حياته أكثر بهجة و جمالا، كما أنها تسهم في نمو الخبرات الحسية لديه كالملاحظة و السمع و اللمس و قدرات التصور الذهني كذلك، و تدفعه لاكتشاف كل ما هو جديد في حياته إلى حد كبير، ولا يتوقف عند حدود المدرسة، بل لاستغلال كل مظهر من مظاهر الحياة كطريقة للابتكار و عندها أي مهنة يختارها مستقبلا تعتمد على كل موقف ابتكاري حصل عليه من فنه

كما ترى "مارجريت بروكس" بأنه و من "خلال الرسم، لا يستطيع الأطفال أن يروا ما يفكرون به فحسب بل أيضا يستطيعون اللعب حول أفكارهم و تحويلها إلى أفكار جديدة ... فالرسم و عمل العلامات هما من جهود الأطفال الأولى للتجريد و استخدام النظام الرمزي..."[1]

و في إطار هذه المفاهيم التربوية المتطورة المعاصرة، فمن الواضح أن تعلم الفن لم يعد يهدف فقط إلى تلقين التلميذ المعلومات الفنية والمهارات اليدوية بقدر إعطاء الأهمية للمتعلم وقدراته العقلية والفكرية الابتكارية والعمل على تنمية هذه القدرات وذلك بناء على أنشطة مختلفة تساعده على استغلال أقصى ما لديه من قدرات خلاقة مبدعة، وهنا يوجه المعلم تلاميذه بطرق إيجابية بتحفيزهم وإثارة خيالهم وتوسيع أفكارهم في ضوء رؤية جديدة للأشياء وإتاحة الفرصة لهم باستخدام الوسائل المناسبة والمستحدثة في التعبير الفني، إضافة لذلك فإن أهداف التربية الفنية جزء متمم لأهداف التربية بشكل عام باعتبارها وسيلة من وسائله الذي تعتمد عليها المدرسة لتحقيق أهدافها، كما يمكن أن تعزى معظم المشكلات المستعصية اليوم في التربية والتعليم إلى قصر النظرة المستشرفة للمستقبل

[1] – مارجريت بروكس، مرجع سبق ذكره، ص91

"حيث ينتظر من المدرسة الابتدائية تحقيق أهداف أكثر توسعا وشمولا في هذا السياق ومنها تنمية قدرات التلميذ وفق خصائص نموه المختلفة."[1]

فالفنون هي حاجة إنسانية أساسية للتطور و التعلم و الحياة نفسها حيث يرى غوران كرانتز " إن الأطفال يولدون ليكونوا فنانين مبدعين بالمعنى الإنساني الكامل و يخلقون أحداثا جديدة غنية بالمعنى والجمال" [2] لذلك تمر خلال حياة الطفل الدراسية على طرق معينة تكون مساعدة على تعلمه الفن والأساليب المجدية و سنتعرف عليها من خلال:

3 – أهمية الطرق الجديدة في استشراف نظرة مستقبلية للتربية عن طريق الفن.

إن الهدف من التربية بصفة عامة هو" إعداد أجيال تتمتع بالمؤهلات و الخصائص الشخصية و الفكرية المتفتحة على المجهول و القادرة على التعامل مع تحديات العقود القادمة غير المعروفة حاليا، و هذا يعني أن نتوقع من خريجي المدرسة أن يمتلكوا الثقافة العامة الواسعة و يتحلوا بالفكر التحليلي النقدي، وبالمرونة النفسية و بالقدرة على توظيف الطاقات الذاتية [3]

ومن أهم الطرق الجديدة التي تسعى إلى مد البصر الى مستقبل أكثر أهمية للفنون: التربية المعاصرة نجد:

– تقنيات العصف الذهني:

---

[1] – حربي سمير، اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط التعليمي في تنمية قدرات التلميذ، (أطروحة دكتوراه علوم)، تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011\2010

[2] – goran kantz , enfants d'europe valorise l'art créatif, chez l'enfant, publication commune d'un réseau usus de douze pays d'europe, n 14, mai 2008, p6

[3] – نخلة وهية، التعليم الابتدائي جودة شاملة و رؤية جديدة (جودة التربية من التأطير الفكري إلى التطبيق العلمي)، المؤتمر التربوي العشرون، بيروت، ص 15

وهو من الأساليب الجديدة لطرح الأفكار وتوليدها أي عدم تقييد الفكرة بل إعطاءها حيز من الانطلاق الإبداعي دون تحيز إلى أفكار قديمة و استخدامها بل تجديد الأفكار باستمرار واستغلال أي فكرة مهما كانت بسيطة

مفهوم العصف الذهني:

يقصد به توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة وتكون هذه الأفكار و الآراء جيدة ومفيدة وأصل كلمة العصف الذهني (حفز أو إثارة أو إمطار العقل) يقوم على تصور حل مشكلة على أنه موقف له طرفان يتحدى أحدهما الآخر"[1] فيكون هذان الطرفان متمثلان في المشكلة من جهة و العقل البشري من جهة أخرى وتطبق مع التلاميذ وفق أعمارهم الزمنية مع اكتشاف المتعلمين المتفوقين على أقرانهم من خلال هذه التقنيات التدريسية المعاصرة على أن يكون أحد التلاميذ مقررا للجلسة، ومن الأفضل أن يكون على دراية بموضوع مشكلة، كما يتم اختيار أمين للسر لتسجيل ما يعرض خلالها ويلعب المعلم دور الموجه واختيار التلاميذ المتميزين ليشرفوا على إدارة جلسات العصف الذهني.

من مزايا العصف الذهني:

- تقنية سهلة في تطبيقها نسبيا

- اقتصادية لا تعتمد على الوسائل المتطورة بل مجرد سبورة و طباشير و بعض الأقلام و الأوراق

- جلساتها ليست مطولة ولا مملة

[1] - يسرى فيصل العطير، نهى يوسف إدريس، المستجدات في طرق التدريس الحديثة للمرحلة الابتدائية (الصف الأول)، مصر، من الأحد 3 جانفي إلى الخميس 17 جانفي 2016، ص27.

– تنمي الأفكار الإبداعية الابتكارية

– تنمي جو التسامح بين التلاميذ بتقبل لأفكار الآخر

– تضفي على الدرس عنصر التشويق و روح التحدي

– تنمي كذلك الثقة بالنفس و تساعد التلميذ على التعبير بطلاقة

و هناك العديد من طرق التعلم النشط التي تساعد التلميذ على تنمية أفكاره دون أن يعتمد على طريقة واحدة في كل مرة خلال تعلمه " فالتعلم النشط مهما كان شكله، يطبق على المتعلم و يضعه في حالة من الاستقلالية الموجهة و يشجع التفاعل بين المتعلمين و يصمم المعلم الأدوات التي تسمح لهم باكتساب المعرفة و المهارات الجديدة"

و هناك الكثير من طرائق التعليم النشط التي تساعد التلميذ خلال درس التربية الفنية في الوصول إلى الأهداف المرجوة من ورائه و منها : إستراتيجية التعلم التعاوني وهي طريقة لتنظيم عمل المتعلمين في مجموعات صغيرة لمساعدة بعضهم البعض في تنمية معارفهم و مهاراتهم وقدراتهم في تحفيز باقي المهارات الأخرى كالتفكير الناقد، و التفكير الإبداعي وحل المشكلات، حيث يكون المتعلم هو محور العملية التعلمية التعليمية

من سماتها:

– تشجيع المتعلمين للحصول على المعلومات ذاتيا

– تتيح للمتعلم الفرصة للتعامل مع الأدوات و الوسائل و التقنيات التعليمية

– تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، و تزيد من ثقتهم بأنفسهم ضمن الجماعة

– تنمي المهارات الاجتماعية منها التعاون، الاحترام للراي الآخر، تبادل المعلومات و طلاقة التعبير

– تنمي المهارات لدى المتعلمين الذين يعانون من بطئ التعلم خلال احتكاكهم بأقرانهم [1]

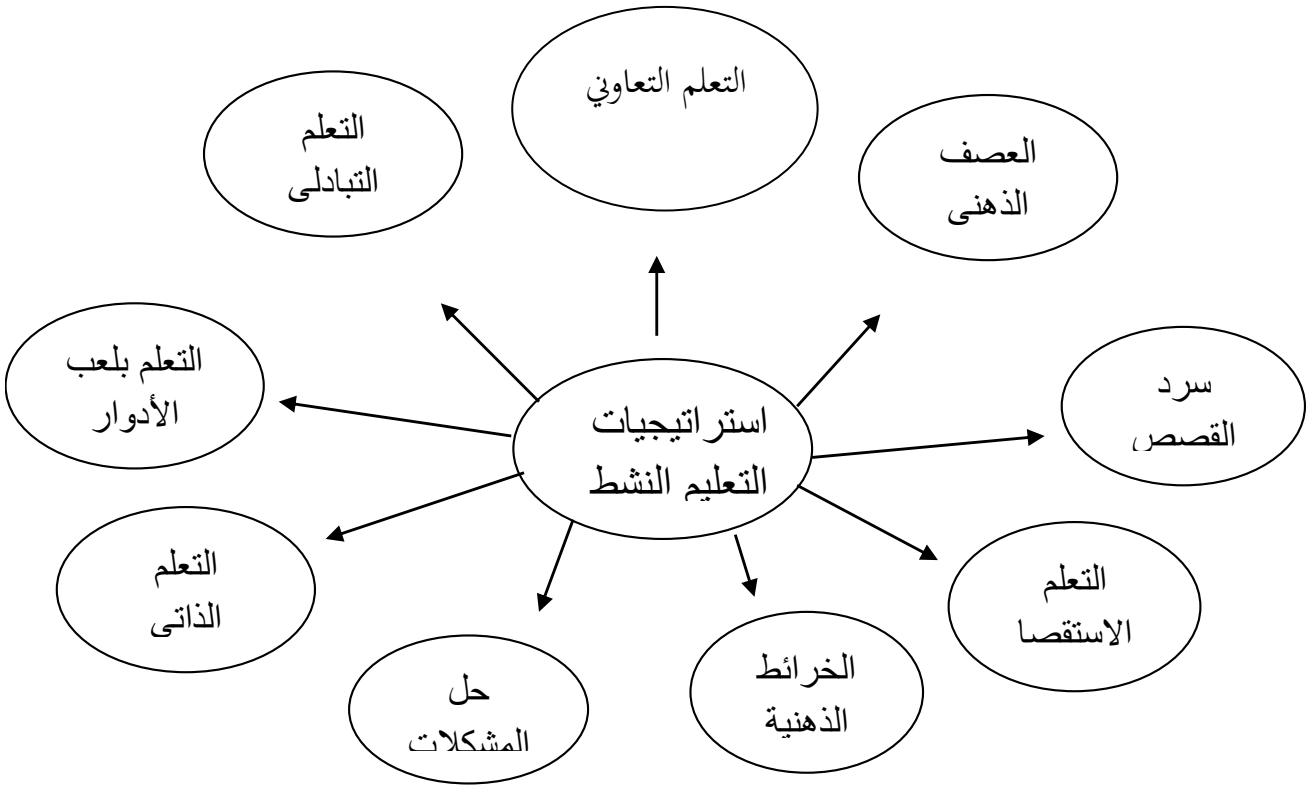
ومن الملاحظ أنه يتم العمل بهذه الطرائق ضمن المناهج التربوية الجديدة في كل المواد الدراسية عبر كل دول العالم تقريبا، وتعتبر مادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية من أولى المواد التي يتم خلالها تعويد المتعلمين على ممارسة مثل هاته الاستراتيجيات في تدريسها بداية من الصف الأول ابتدائي أو قبل الدخول إلى المدرسة خلال المرحلة التحضيرية، وعندها يكون التلميذ جاهزا لتلقي التدريبات الأساسية وبالتالي الخوض في الحياة الدراسية والاستفادة منها.

كما أن هناك الكثير من التربويين والمسؤولين على إعداد المناهج التربوية في القرن الحادي و العشرين يوصون بالاعتماد على هذه الطرائق لمحاولة الرفع من مستوى أداء القوى العاملة لتسهم في تطوره المجتمع، وهذا يعتمد على قطاع التعليم ومخرجاته الأساسية المتمثلة في التلاميذ القادرين على خوض ميادين الحياة المعاصرة التي تتميز بالتسارع والتغير المستمر في معطياتها وفي إطار التنمية المستدامة،

والشكل التالي يمثل طرائق التعلم النشط المطبقة في البرامج التربوية الحديثة خلال سير الدروس في جميع المواد وخاصة مادة التربية الفنية.

[1] – لجنة مختصة من وزارة التربية و التعليم، دليل المتعلم إلى الفنون البصرية و التطبيقية للصف السابع من التعلم الأساسي، الطبعة1، النشر و التوزيع لوزارة التربية و التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، أدارة المناهج، 2015\2016 ، ص34

الشكل رقم 20: طرق التعلم النشط



المصدر: أنظر الرابط www.modrsbook.com نشرت يوم2022\12\28 ، تاريخ الزيارة: 4\3\2023 على 12:03 سا

وفي جميع مراحل التعلم يمكن أن تصبح للتربية الفنية تداعيات ايجابية كبيرة، حيث يبدو أن البحث مستمر حول اكتشاف ما هو أفضل بالنسبة لهذا الميدان المتشعب، بناء على مختلف العلوم ذات العلاقة بالفنون و التربية كعلم النفس التربوي وعلم النفس المعرفي، والعلوم بصفة عامة ليصبح بالإمكان فهم عملية التعلم بشكل أفضل.

المبحث الثالث: الأهداف الخاصة بمجالات التربية الفنية لطور الأول ابتدائي

المطلب الأول: الغرض من تدريس الفنون التشكيلية

تعتمد بعض مجالات التربية الفنية على الرؤية البصرية و مهارة المشاهدة والابتكار، حيث يرتكز منهاج مادة التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي على عمليات تقنية و فنية أساسية لبناء رؤية بصرية يمكن أن تعتمد على الخط و اللون، و المساحة و الشكل والملمس، ولتنفيذ هذه الأعمال الفنية على التلميذ أن يستخدم خامات و أدوات معينة تساعده في ذلك، مثل: أقلام الرصاص وأقلام التلوين المختلفة والألوان المائية و غيرها من الوسائل...

وفي هذه المرحلة من التعليم يكون الهدف من وراء مادة التربية الفنية تنمية إمكانيات المتعلمين الذين يمكنهم أن يتواصلوا من خلال الفنون البصرية (الفنون التشكيلية)، و يتمكنوا من أن يعبروا من خلال الإبداعات الفنية.

و لذلك فإن الجانب البصري له أهمية كبيرة في تعلم الفنون فوفقا لما يراه "هربرت ريد " (herbert read) إلى أن استخدام الاتجاه البصري في طريقة تعليم الفنون باعتباره مصدرا هاما لإثراء الخيال، و استخدام مصطلح التربية البصرية مرادفا للتربية الفنية لما للثقافة البصرية من أهمية في النشاط الفني و الجمالي لمناهج التربية الفنية"[1]

حيث يتم تقسيم التربية الفنية التشكيلية إلى مجالات تتمثل في:

1 – مجال الرسم: و يتكون هذا المجال من أربع أقسام و هي:

[1] – خولة عبد الله الفارسية، محمد محمود العامري، " تقييم مناهج الفنون النشيطة بسلطنة عمان في ضوء مفاهيم الثقافة البصرية و مهارات النقد الفني"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية و الاجتماعية المجلد 14، العدد 2، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر 2017، ص35

أ – الرؤية الفنية

ب – الخط

ج – عناصر العمل الفني

د – الظل و النور

و الرسم هو لغة يستخدمها الطفل ليعبر عن مشاعره و أحاسيسه و أفكاره، فهو يمسك بالقلم و يمكنه بعد ذلك ان يخط خطوطا عشوائية على عكس الفنان فهو يستخدم عقله مع جميع حواسه و مشاعره الفنية، لينمي قدرته على التأمل لما حوله و من ثم إبرازها في عمله الفني

أ – الرؤية الفنية (artistique vision) : حيث تهدف هذه الوحدة إلى تدريب المتعلم على المشاهدة والملاحظة و التأمل بعمق فيما يدور حوله و يراه من مظاهر بهدف إثراء المدركات البصرية لديه، وعليه أن يرقي أساليبه و مهارته الذاتية باستخدام الإدراك الشكلي للدلالات و الرموز حيث تظهر عليه في تعبيراته الفنية، و هذا من خلال التأكيد على أهمية دوره الاجتماعي كفرد متبصر بقضايا الوطن ثم العالم و التعبير عنها

وتعتبر الصور مجالات للرؤية الفنية "فأصبح للصور والرسومات أهمية بالغة في التدريس، فهي تنمي الدافعية لدى الطلبة (التلاميذ) وتجذب انتباههم و تثير عامل التشويق واهتمامهم وتساعدهم على التحليل والتفسير، وتذكر بالمعلومات المكتوبة التي ترافق الصور و الرسومات وتسهم في إيضاح المعنى دون استخدام لغة لفظية. "[1]

[1] – هديل سليمان بركت العشران، أثر الصور و الرسومات في تنمية الثقافة البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط MEU تخصص المناهج و طرق التدريس، 2021، ص15

وتنقسم الرؤية الفنية بدورها إلى ثلاثة أقسام وهي:

- المشاهدة

- التأمل

- الاستمتاع

المشاهدة: تلعب الفنون المرئية بالنسبة للطفل دور اللغة، حيث أنه و من خلال المشاهد، عليه أن يميز ويستنبط الرموز و أنماطها قبل أن يحللها و يمزجها مع عمله الفني أو يعطيها معنى جمالي وفقا لنزعاته الذاتية

فالطفل عندما يريد أن يعبر عن نفسه بالوسائل التشكيلية فهناك ثلاثة شروط يجب أن تتوفر و هي "عين ترى ويد تطيع و نفس تحس، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توجيه الطفل و تدريبه و تنمية قدراته الحسية والمعنوية، و لكي ينمي الإنسان حسه الجمالي عليه أن يتأمل جوانب الجمال التي أودعها الله سبحانه وتعالى في خليقته"[1]

ومن خلال الصورة التالية يمكن مشاهدة و تأمل والاستمتاع بما خلقه الله سبحانه و تعالى من جمال في هذا الكون الواسع.

الشكل رقم 21: يمثل البحر والسلاحف البحرية التي تمثل عمق وجمال الطبيعة البحرية



المصدر: حصة عبد الله المطوع، دليل المعلم للتربية الفنية ص73.

والاستمتاع بجمال الطبيعة و بصوت الأمواج التي تصطدم بشاطئ البحر و الهدوء و استشعار كل هذا الجمال. ب – الخط: للخط دور مهم في العمل الفني، فهو يحدد شكل الفراغ ويرسم الحدود الخارجية للكتل والمساحات ويدل على مسمياتها ويربط بينها وعلى التلميذ أن يجرب أن يحلل الصور و الرسومات من حوله إلى أشكال هندسية أساسية، ثم يصل تلك الأشكال ويقارن عمله بالعمل الأصلي"[1]

[1] – حصة عبد الله المطوع وآخرون، دليل المعلم التربية الفنية للصفين الرابع و خامس ابتدائي، الطبعة الأولى، قطاع البيوت التربوية و المناهج، دولة الكويت، 2019–2020، ص ص 73 _ 87

ج – عناصر العمل الفني:

تتمثل هذه العناصر في الخط، الشكل، المساحة، اللون، و الملمس و تعد كل هذه العناصر مهمة لتكوين عمل فني، و لكل عنصر خصائص تميزه، فتعد المساحة مثلا : وحدة بناء مهمة في تكوين العمل الفني و التقويم البنائي للتكوين، كما أن اللون يستعمل ليتلائم مع درجة المعنى المراد الوصول إليه، مما يؤثر في حس المتذوق فحسب نظرية نيوتن حول اللون" التي أكدت أن اللون يعتمد إلى حد كبير على الضوء الساقط عليه، و إن استعمال الألوان قد يلفت بصر الرائي إلى العمل الفني أو قد يبعد ذهنه عن إدراك معناه"[1]

الشكل رقم 22 يمثل: مجموعة من الارانب يتم اختصارها الى شكال هندسية ثم مقارنة عمل التلميذ بما يراه في الواقع



المصدر: نفس المرجع، ص87.

[1] – إلهام صبحي عبده، الخط و علاقته بالتكوين في فن الرسم المعاصر، أنظر الرابط hHps://www.iasj.net

د – الظل و النور:

الظل shadow : الظل مهم في إظهار الشكل المنظر مجسما و يستعمل بعد دراسة العناصر من الطبعة و يمكن أن يكون بالقلم الرصاص أو الفحم و تلعب الألوان و دراستها دورا في إظهار الأشكال مجسمة بعيدة عن التسطيح

الضوء light: الضوء أحد عناصر بناء العمل الفني التشكيلي و عكس الضوء الظلام. لهذا يظهر الضوء كلما أحيط بجو من الظلمة و هو بمغزاه الفني يعني النور الذي يعين عند إبراز الخصائص كالأجسام و الطبيعة الذاتي المميزة و يزيد وضوحها[1]

و بالنسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي يمكنهم استغلال أقلام الرصاص و هي عبارة عن علبة و فيها درجات الرصاص من الأفتح إلى الأغمق

شكل 23 يمثل رقم درجات أقلام الرصاص



المصدر: رهام حلمي شلبي، دور الضوء و الظل، ص8

2 – مجال الطباعة:تعرف الطباعة بزخرفة السطح المراد طبعه في مواضع معينة بوحدات زخرفية و بألوان و أوضاع مختلفة" [2]

[1] – رهام حلمي شلبي، دور الضوء و الظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، أنظر الموقع الالكتروني تحت الرابط:hHps://www.auiegypt.com

[2] – حصة عبد الله مطوع، مرجع سبق ذكره، ص 126

يمكن استعمال عدة وسائل و خامات و موارد للطباعة عند الأطفال في المرحلة الابتدائية من خلال الطباعة بالبصمة (الأصبع) أو اليد أو من خلال قوالب جاهزة مسبقا و هو قماش أو قطع بلاستيكية أو اسفنجية (المدقات sponget stamps) ، الأسطوانة الدوارة (baryer roller) الإسطبة (stencil) والطباعة بالاستنسل stencil

الشكل رقم 24: يمثل الادوات المستخدمة في الطباعة خلال المرحلة الابتدائية



المصدر نفس المرجع، ص127

و يمكن للطفل في هذا السن أن يبدع حسب توفر الوسائل و الأدوات في مدرسته ليكتسب مهارات جديدة و يوسع معارفه و يفكر بشكل إيجابي بمستقبل وطنه.

3 – مجال التصميم:

هو عملية تنظم لعناصر العمل الفني من شكل و لون و خط و ملمس وكذا مساحة في شكل منتظم بطريقة مرضية، و يضم بدوره الوحدة التصميمية، العمليات البيانية، الخط العربي، أسس العمل الفني.

يستخدم مجال التصميم بالنسبة للتلاميذ في المرحلة الابتدائية لتصميم أشكال مبسطة و بسيطة كالحيوانات (مجسمات للفيل مثلا أو الأسد، الثور...) و اللعب الفضائية كالصاروخ، المركبة الفضائية، وسائل النقل (القطار، سيارة، باخرة، و غيرها...) و تستخدم فيه أوراق مقوى خاصة بألوان أو غير ملونة يتم تلوينها وفق رغبة التلاميذ

ويمكن أن تلعب هذه المجالات الثلاث و غيرها دورا هاما و إثراء الرصيد المعرفي المهاري وإعطاء نظرة جديدة للأشياء بتفكير إبداعي ابتكاري يساهم في إثارة الإقبال للتلميذ على المدرسة و حبه لها.

المطلب الثاني : الغرض من تدريس التربية الفنية الموسيقية

تهدف مادة التربية الفنية الموسيقية بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة إلى تنشئة جيل يتذوق الموسيقى الوطنية و العالمية، فطبيعة هذه المادة تجعلها مؤثرة في إطار التنسيق و الانسجام العمودي داخل المادة نفسها، كما تحقق التكاملية الأفقية مع المواد الأخرى، فهي تساهم في تدريب المتعلم على تركيز انتباهه بفضل ما يؤديه من أغاني تربوية

حيث أن للتربية الموسيقية خصوصيات، فهي اللغة التعبيرية الأقرب إلى عالم المتعلم في مجالاتها الثلاث المعرفي، الوجداني و الحس حركي. و لأن كل محتوى دراسي هو نابع من فلسفة المجتمع التي تهدف بدورها إلى إعداد الفرد للحياة. و تهيئة ظروف الإبداع في الوسط الاجتماعي سيساعد على رعاية المواهب و اكتشاف الميولات.

أما التربية الموسيقية في المرحلة الابتدائية، فهي من أهم الأنشطة الترفيهية التي ينبغي على المربين التركيز عليها فهي من أدوات التواصل و التعبير، خلال هذه المرحلة تقوم التربية الفنية الموسيقية بإعداد التلميذ من النواحي التربوية، الفنية، و العقلية و الانفعالية و الحس حركية كما تنمي لديه العلاقات الاجتماعية

فهي تسعى لضمان الاستمرارية البيداغوجية من خلال التنمية المنسجمة للقدرات المعرفية و الوجدانية الانفعالية، و الجمالية، " وعليها أن تأخذ في الاعتبار حاجات و انشغالات التلميذ، و عليها أيضا أن تنمي قدرات التجريد والتعبير ... و لا شك أن التكفل بتنمية الحس الجمالي و الذوق الفتي لدى التلميذ يقتضي إعادة إدراج تعليم الرسم و الإنشاد في التعليم الابتدائي"[1]

وعليه فالتربية الموسيقية في هذه المرحلة تعتمد مجموعة من الميادين التي تهتم بتربية الطفل (التلميذ) من الناحية الصوتية و الاستماع باستعمال حواسه، فهي ليست فنون بصرية بل تعتمد على حاسة السمع و الصوت حيث أن هناك:

مراحل التربية الصوتية: إن المنطقة الصوتية للأطفال تنمو و تتسع كلما تقدموا في السن، إلى أن يصلوا إلى مرحلة الطفولة المتأخرة ثم تأخذ في التغير في طور المراهقة ثم تستقر عند البلوغ لكل من البنين و البنات،

1 – عملية التنفس: الهدف منها القدرة على التحكم في التنفس حسب ما تقتضيه الجملة الموسيقية المؤداة، و تتم عملية التنفس في ثلاث مراحل هي الشهيق و حبس النفس و الزفير

[1] – اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، وزارة التربية الوطنية معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008

2 – وضع الصوت: الهدف منه تعلم كيفية الاستمرار في الصوت لفترة معينة، و هنا يقوم الأستاذ بتعويد الأطفال على حركات دقيقة و معبرة تساعده على الأداء الجيد

3– تمارين التنغيم: تهدف إلى تسخين الحنجرة و الحبال الصوتية، بحيث يمكن إصدار أصوات صحيحة صافية دون إنزلاقات

4 – تمارين التلفظ: الهدف منها الحصول على التلفظ الصحيح و الدقيق ، و تدريب العضلات الصغيرة التي تحيط بالفم و تتم غالبا باستعمال نفس الجملة الموسيقية المؤداة في تمرين التنغيم مرة واحدة أو عدة مرات[1]

ميدان التذوق الموسيقي و الاستماع: الميادين التي تدرس في المرحلة الابتدائية للأطفال (التلاميذ) بهدف تنمية التذوق الجمالي و الحس الفني لديهم، فيتم خلالها تهيئة المتعلمين للاستماع إلى قطعة موسيقية تختار مسبقا عن طريق المسجلة، و يجب أن يكون الموضوع محدد مسبقا من طرف المعلم، كمثال على ذلك يهدف الدرس إلى دراسة آلة موسيقية معينة تقليدية أو حديثة (الناي، القصبة، البيانو، القيتار، العود، المزمار، ...) كما يمكن دراسة شخصية موسيقية مختارة وطنية أو عالمية وفق ما يناسب فهم و إستعاب التلميذ مثل شخصية بتهوفن و موزار و غيرهما...

و تتم عن طريق:

– الاستماع إلى القطعة الموسيقية

[1] – بلبشير عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص 84

– إعطاء ملاحظات وانطباعات فردية حول هذه القطعة و تدوينها على السبورة، يعبر الطفل عن أحاسيسه الذاتية التي وجهته إليها هذه القطعة الموسيقية، التركيز على المؤثرات الصوتية الموجودة والأسس العلمية بتوظيف المصطلحات اللغوية للتسميات الموسيقية.

– طرح المعلم للأسئلة بهدف توجيه الطفل على استخراج الملاحظات المناسبة لموضوع الدرس

– استخراج الفوائد التي استنتجها الأطفال من هذا الاستماع لهذه القطعة (تمييز الأصوات من الطبيعة، أصوات بشرية، أصوات آلية) حيث سيخرج مفاهيم القوة، الضعف، الحدة، الغلظ، الطول، القصر، الصعود، النزول

ميدان الأغنية التربوية و النشيد: " تعتبر الأغنية التربوية من أهم الأنشطة الموسيقية لارتباطها بالفرحة و البهجة، حيث تخلق جوا خاصا بالموضوع المقدم ضمن الكلمات و يتفق الجميع على أن هذا النشاط هو فاكهة الحصة و تقدم بطريقة التلقين أو بالتدوين الموسيقي حسب مستوى المتعلم"[1]

و فيما يلي الكفاءات المرحلية لملمح التخرج للتربية الموسيقية السنة الأولى ابتدائي:

[1] – اللجنة الوطنية للمناهج، مدرسة التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، و زارة التربية الوطنية ، الجزائر جوان 2011، ص 113

جدول رقم 02: يمثل الكفاءات المرحلية لملمح التخرج للتربية الفنية الموسيقية

التذوق الموسيقي	الأغاني التربوية و النشيد
التعرف على الصوت الكلامي و الصوت المعني	أداء أنشودة المدرسة أداء سليم
التعرف على الصوت الموسيقي و الغير موسيقي	أداء أنشودة صوت الساعة أداء سليم
التعرف على صوت آلة الدربوكة	أداء أنشودة أحب الشجرة أداء سليم
التعرف على صوت آلة الفلوت الخشبي	أداء أنشودة الشرطي أداء سليم
التعرف على آلة القيثارة	أداء أنشودة في البستان أداء سليم

المصدر: نفس المرجع السابق ص 144.

و نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل جزء من الميدان الأول يكمله الجزء من الميدان الثاني و هذا ما تم الإشارة إليه سابقا التكامل داخل المادة نفسها بين الميادين

وسيعرض المطلب الموالي الهدف الأساسي من تدريس باقي الفنون في هذه المرحلة القاعدية من التعليم

المطلب الثالث: الغرض من تدريس باقي الفنون في المدرسة الابتدائية

إن الهدف الأساسي الذي تسعى اليه المدرسة الابتدائية في إعداد التلاميذ لملمح متكامل في الفنون خلال مختلف أطوارها الثلاثة الأول (الثانية و الأولى) ، الثاني(الثالثة و الرابعة) و الثالث (السنة الخامسة) ، و كما تسعى الى تنمية مختلف القدرات المعرفية فهي بدورها تركز على المواد الفنية

الأخرى و التي تقوم بممارستها ضمنيا في باقي المواد الأدبية أو خارج النشاط الصفي، و من هذه الانشطة المسرح المدرسي

" حيث يستدعى المسرح المدرسي المشاركة بصورة جماعية و فعالة لأكثر من عنصر و اختصاص، لذلك يختلف عن بقية الأنشطة و الفنون الأخرى التي يمكن أن يبدع فيها و يبتكر فيها الإنسان بمفرده ويبرع فيها و يتميز المسرح المدرسي بقدرته على استيعاب معظم الجوانب المعرفية المتعلقة بالتعليم"[1]

الأهداف من وراء تدريس المسرح المدرسي:

كثيرا ما يتساءل البعض ما المبتغى من تدريس المسرح المدرسي؟ و ما هي أهدافه؟ و هل هي نفسها أهداف المسرح الاحترافي؟

إن المسرح المدرسي لا يهدف بالطبع إلى تكوين مسرحيين وإنما إلى تحفيز التلاميذ على التعبير، والتشخيص و الانجاز، فإنه من الأفضل ألا ينحصر في تدريس النصوص الأدبية المقررة، و إعادة مسرحة النصوص المنطوقة في حصة التعبير الشفوي في اللغة العربية بل يتعدى كل هذا إلى التعامل مع النصوص الأدبية و الشعرية و الحكي واستحضار مواقف الحياة اليومية و هذه من القدرات التي ينميها المسرح المدرسي

– تنمية التخيل: و كما نعرف أن الإنسان يعتمد على عملية الخيال لاستحضار بعض الصور و يحركها كيف ما أراد لكي يتجول في عالم خاص به نسجه بنفسه

" و الخيال هو الناجم عن الأحلام عند النوم، فعندما نتخيل نبرمج عقلنا الباطن على الأمور التي تخيلناها، فالخيال هو السر العظيم وراء الابداع"[1]

[1] – ستار داخل صيفي، "فاعلية المسرح المدرسي على التربية و التعليم في المدارس العراقية"، مجلة لارك للفلسفة اللسانيات و العلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد44، المديرية العامة للتربية – بغداد، الكرخ الثانية، 2022، ص 559

تحويل السلوك السلبي إلى إيجابي:

لكل متعلم طاقة داخلية يمكن أن تتحول إلى طاقة سلبية داخل القسم، و ما يطلق عليه اسم الشغب وإحداث الفوضى، و الذي يثير الفتن داخل الحجرة الدراسية ، والإضطراب من حيث اللغة و من الجانب الاصطلاحي فهو التشويش على جو الدراسة بالشجار و تبادل العنف الكلامي. و هذا كله تعبير سلبي عن واقع الطفل لكن يمكن تحويله إلى عادات إيجابية من خلال استغلال المسرح المدرسي للتعبير عن واقع الطفل و جعله قائدا لأحد النوادي الثقافية للمدرسة.

تحقيق الاتزان النفسي للتلميذ:

يمارس التلاميذ المسرح خلال حياتهم الدراسية بشكل منتظم ربما خلال مواد دراسية أخرى كالمسرحة للأحداث للقصص الأدبية و المشاركة في المناسبات الدينية و الوطنية خاصة في المسرحيات التي يختار فيها التلاميذ ذوي الجرأة الأدبية و المتميزون كذلك و هذا يدل على أن كل ممارسة للفن في إطار تنظيمي له عامل نفسي إيجابي على التلميذ، و يتمثل في إحداث الاتزان النفسي لديه

تكوين شخصية التلميذ و تنمية الحس الابداعي:

يعرف المسرح المدرسي بمجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من زملائهم و أساتذتهم و أولياء أمورهم و هي تعتمد على إشباع الهوايات المختلفة، تمثيل، رسم، موسيقى ... الخ [2]

[1] – حنان المنوني، المسرح و علوم التربية (تدريس المسرح بين النظري و التطبيقي)، المؤتمر الدولي الشامل للقضايا النظرية و سبل معالجتها العملية، المجلد الثاني، المغرب، جانفي2021، ص139

[2] – عيني عمراني، المسرح المدرسي، ص 14– 15

للمسرح المدرسي دور هام في بناء شخصية التلميذ نفسيا و اجتماعيا و فكريا" إذ يعد أحد الأساليب التربوية التي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الطفل تكوينا سليما في قالب فني يحقق المتعة"

يمكن للمسرح المدرسي كذلك أن يستغل كأحد التقنيات للتنشيط التربوي داخل الحصص التدريسية.

كما يمكن أن تعتبر مادة التربية البدنية الرياضية من المواد التي لها علاقة بالمواد الفنية.

حيث تساهم في المحافظة على الصحة و الوقاية من الأخطار الناجمة من الآفات الاجتماعية و غيرها من الفنون التي تسعى المدرسة الابتدائية إلى تطبيقها و ممارسة التلاميذ لها رفقة باقي المواد الأخرى في البرنامج التربوي.

الملخص :

مرت التربية الفنية بمراحل عبر التاريخ الحديث لتصل إلى تطوير المنهاج الذي يدرس حاليا بالمدارس العامة سواء في المراحل المتوسطة أو الثانوية أو في المرحلة الابتدائية، غير أنها أنتجت الكثير من الاتجاهات الفنية (المدارس)، و الفكرية المتقاربة و المتناقضة لإنتاج التربية الفنية النظامية أو الأكاديمية التي تمارس حاليا بالمدارس خاصة الابتدائية منها و التي هي محل الدراسة، و شهدت ظروف وعوامل سياسية و اقتصادية أثرت في تسارع التطور و ضرورة الدمج للفنون ضمن البرامج التربوية الحديثة و هذا وفقا لنظريات تربوية و نفسية صاحبت هذا التطور، كما يمكن أن يلاحظ مدى الصعوبات التي تواجه المعلمين حاليا لتدريس هذه المادة في مرحلة التعليم الابتدائي، و ضرورة تجاوز هذه التحديات من خلال التحكم في التكنولوجيا العصرية و وسائل التعليم الحديثة، و مواجهة الذهنيات التي لا تعطي التربية الفنية الأهمية اللازمة لها كمادة دراسية كباقي المواد الأخرى، من خلال نشر الوعي داخل مجتمع المدرسة و الأسرة و عبر الوسائط الاجتماعية المختلفة، ليتم التوصل إلى إحداث التطور الذي يتناسب وتحديات العصر الراهن و المرور إلى تحضير الأجيال برؤى مستقبلية لهذه المادة، ليس لمجرد تذوق الفنون بل لاستغلالها فعليا في الحياة اليومية و تحسينها باستمرار وفق المتطلبات الجديدة للتربية.

كما يمكن أن تشكل هذه الرؤية فهما لخصائص كل محتوى دراسي لمواد الفنون سواء التربية الفنية التشكيلية أو التربية الموسيقية و كذلك المسرح المدرسي و غيره من الفنون المطبقة في البرامج التربوية الحديثة، في كل دول العالم تقريبا

الفصل الرابع

مادة التربية الفنية في ضوء الإصلاحات الجديدة

ضمن المنظومة التربوية الجزائرية

تمهيد:

- المبحث الأول: نبذة عن آلية المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية
- المطلب 01: مراحل تطور الإصلاح التربوي في الجزائر
- المطلب 02: التحديات التي واجهتها الإصلاحات التربوية في الجزائر
- المطلب 03: المقاربة بالكفاءات ضمن الهندسات التربوية الجزائرية (الواقع والآفاق)
- المبحث الثاني: التربية الفنية ومنهاج الجيل الثاني في المنظومة التربوية الجزائرية
- المطلب 01: منهاج الجيل الثاني رؤية تربوية
- المطلب 02: مبادئ وتطبيقات مناهج الجيل الثاني في المرحلة الابتدائية
- المطلب 03: أهمية التربية الفنية ضمن مناهج الجيل الثاني
- المبحث الثالث: تحليل محتوى مناهج التربية التشكيلية (منهاج الجيل الثاني) في المرحلة الابتدائية (الطور الأول ابتدائي) الوثيقة المرافقة (نموذجا)
- ملخص

تمهيد:

مرّ النظام التربوي في الجزائر بعدة مراحل، توالت خلالها الإصلاحات للتعليم، فكان الاستعمار الفرنسي بعد احتلاله للجزائر عام 1830 يعمل على تجهيل الشعب الجزائري بكل الوسائل والطرق، ورغم ذلك لم يستطع الوصول إلى أغراضه، بفضل العلماء الجزائريين، وكذلك كثرة الزوايا والمساجد التي أسندت لها مهمة التعليم والتربية، وحتى قضاء حوائج الأفراد والجماعات. و بعد الاستقلال و نيل السيادة الوطنية ، أي منذ عام 1962 و الإصلاحات للمنظومة التربوية التي خلفها المستعمر الفرنسي تتواصل عبر مراحل عديدة من بداية تشكيل اللجنة الوطنية للبرامج إلى غاية جزأرة التعليم و الكتب المدرسية وكذلك الاهتمام ببناء المنشآت التربوية و تأميم قطاع التعليم ، و استرجاع كل ما يخدم التعليم و التربية لأبناء الوطن الواحد بمشاركة دول شقيقة و صديقة ، حيث ساهموا في بناء جيل من المعلمين والإطارات كان لها الفضل فيما بعد في تكوين الأجيال الذين ساهموا بدورهم في بناء البلاد ، وقد تناولت الجزائر أو تبنت الكثير من المقاربات بداية بمقاربة (المحتوى) ثم المقاربة بالأهداف و الوصول الى المقاربة بالكفاءات ، والتي مستها تحسينات طفيفة على مستوى المفاهيم و المصطلحات ، ، فحين بقي المحتوى أو مضمون المناهج نفسه ، في كل مراحل التعليم من الابتدائي إلى الثانوي ، حيث تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل الدراسية ، إذ فيها يتعلم التلميذ المبادئ الأساسية الأولى التي تمكنه من نيل مستوى تعليمي يؤهله إلى المستويات العليا المتخصصة ، لذلك نتطرق في هذا الفصل إلى مراحل تطور الإصلاح التربوي في الجزائر و التحديات التي واجهتها الجزائر خلالها متعرضا للمقاربة بالكفاءات والواقع الممارس لهذه المقاربة في النظام التربوي الجزائري و التعريف بالمنهاج الجيل الثاني، أو المنهاج المحسن و كيف تم تطبيقه في المرحلة الابتدائية ، ثم كيف تناولته مادة التربية الفنية في تطبيقاتها من خلال هذه المناهج الجديدة بتحليل محتوى الوثيقة المرافقة و ما تبينه من أهمية هذه المادة على المستوى النظري . فما هي الأهمية وكيف يمكن تطبيق هذه المادة من خلال المناهج الجديدة؟

المبحث الأول: نبذة عن آلية المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية

المطلب الأول: مراحل تطور الإصلاح التربوي في الجزائر

تعتبر المدرسة اللّبنة الأولى التي يبنى عليها أي نظام تربوي، وقد كان في الماضي ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة تهدف للتعليم البحت، حيث ان من مهامها الأساسية تزويد التلاميذ بقدر معين من المعارف لا أكثر. لكنها أصبحت الآن من المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تتخذ من التعليم أحد الركائز لتحقيق أهدافها، ومن أهم هذه الأهداف: الإعداد العلمي والفني للأفراد نحو حياة عملية، وإعداد التلاميذ للتفاعل الإيجابي مع المجتمع والتكيف معه، وعليه أصبحت هنالك وظائف كثيرة ومتعددة للمدرسة في العصر الحديث من أهمها:

- إخراج التلاميذ القادرين مستقبلا على الإنتاج في كافة المجالات والميادين
- إستمرارية المجتمعات من خلال مورثها الحضاري التي تحمل البرامج التربوية على حفظه عن طريق المدرسة
- التنمية المستدامة في جميع مناحي الحياة (التعليم مدى الحياة)
- المدرسة من المؤسسات التي تحرص على تنمية المواطنة وإعداد المواطن الصالح
- تحقيق التكامل للنواحي الشخصية لدى الفرد

ولما كانت المدرسة على هذا القدر من الأهمية، وجب الإعداد لكلّ الإطارات التربوية التي يكون لها من الكفاءة والمسؤولية والخبرة ما يؤهلها للعمل على تغيير النظام التربوي عندما تصبح الحاجة إلى التغيير ضرورية، كما يجب النظر إلى التغييرات الحاصلة في العالم بصفة عامة وعلى الفلسفة وخصوصية المجتمع الجزائري خاصة.

وعليه وجب على النظام التربوي، أو المدرسة الجزائرية أن تواكب هذه التغييرات الحاصلة بإستمرار ليمكنها التكيف بصورة فعالة مع البيئة الداخلية والخارجية، وإنتاج نظام تربوي يأخذ بعين الإعتبار الجودة في التعليم، من أجل تطوير المجتمع وفق التحديات الجديدة للعصر.

وقد مرّ الإصلاح التربوي في الجزائر بعدة مراحل كان للميدان السياسي تأثيرًا كبيرًا على التطورات الحاصلة فيه وقبل الاستعراض لهذه المراحل علينا العودة إلى وضعية التعليم ومناهجه قبل الاستقلال:

أولا: وضعية التعليم في الجزائر قبل الاستقلال:

الزوايا والمساجد ودورها في التعليم خلال الاستعمار الفرنسي:

ساعدت الزوايا والمساجد أبناء الشعب الجزائري على التعليم إبان الاستعمار الفرنسي، حيث كان يتم فيها التعليم القرآن الكريم، وبعض العلوم الشرعية والدينية، وحتى العلوم التقنية واللغة والآداب .... و غيرها، وهذا ما ساهم في نشر التعليم باللغة العربية و حفظ الهوية الوطنية ، و تخريج علماء مشهورين على يد مشايخ كبار عرفوا بعلمهم الواسع في كل أنحاء البلاد ، و خاصة ولاية قسنطينة ، بجاية و كذلك الوسط والغرب و الجنوب ، ولما رأت السلطات الفرنسية النجاح للدروس في المساجد و كذا الزوايا قامت بتحديد النظام حيث : " تخضع هذه الدروس لبرنامج محدد و ساعات أسبوعية ، و ذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر، ثم تلاه إنشاء التفتيش على هذه الدروس و تقديم التقارير السنوية الى الحاكم العام على سير الدروس، و تأثير المدرسين و اتجاهاتهم ، مع التوصيات و الاقتراحات ، و إسناد هذه المهمة الى مدراء المدارس الشرعية الفرنسية الثلاث في كل ولاية و إقليم .[1]

[1] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الثالث ، 1930-1954 ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 135

وقد أورد الدكتور رابح تركي في حديثه عن الزوايا فقال: " في كتابه آثار ابن باديس: " والى هذه الزوايا وأمثالها قبل ان ينحرف بعضها في العهود الأخيرة، يعود الفضل في تكوين مجموعة من العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الكريم، الذين كانوا واسطة في نقل الإسلام إلى غرب افريقيا، والذين كانوا سببا في حفظ اللغة العربية والقرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الجزائر "1

هذا ما جعل السلطات الاستعمارية لا تتقبل هذه النشاطات للعلماء فقامت بتقويض الجانب التعليمي، بتحديد الدروس الاجبارية والاختيارية وتشمل الدروس الأولى الاجبارية (الموجهة للتلاميذ المترشحين للمدارس الرسمية الثلاث، كما ذكر سابقا هي: اللغة العربية بالرجوع إلى الالفية ولامية الافعال وغيرها والحساب بالرجوع الى الأخضري والقلصادي، ثم الدروس الاختيارية (وهي الموجهة للعامة) وتتضمن الفقه على: مختصر خليل والتوحيد على السنوسية – أم البراهين – وكان معدل الدروس ساعتان في اليوم، مدة ستة أيام " [1]

- وكان الشيخ حمدان من شيوخ المدرسين في الجامع الكبير بقسنطينة والذي تتلمذ على يده الشيخ عبد الحميد ابن باديس
- وعندما لاحظ المفتش "سان كالبر" أنه لم يترشح أحد من تلاميذ الجامع الكبير او الجامع الكناني لدخول مدرسة قسنطينة الرسمية وان التلاميذ المسجلين تقريبا لا يعرفون الفرنسية لذلك أوصى بإدخال الفرنسية إلى دروس المساجد وأن يلقيها أحد المعلمين الفرنسيين.

وفي 1908 كان عدد تلاميذ الشيخ حمدان 32 تلميذًا من بينهم

- كما تمّ الإشارة إليه الشيخ عبد الحميد ابن باديس حيث كان سنه آنذاك خمسة وعشرون عاما ولم يكن إلاّ 11 تلميذًا من قسنطينة والباقي من خارجها، حيث يخبر نفس المفتش أن درس الأحد والخميس قد

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 135

[2] صلاح مؤيد العقبي الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها الجزء الاول دار البراق بيروت 2002 ص.21

خصصه الشيخ للتلاميذ في مدرسة الجليس ذات المستوى الابتدائي والمتوسط، حيث جاء تقرير المفتش " كالبر" عن الدروس التي كان يلقيها الشيخ حمدان، وفق الجدول التالي:

- النحو: أيام الأحد والخميس والثلاثاء وكتبه هي الآجرومية والألفية ابن مالك.
- الحساب: ليوم الخميس، وكتابه حساب الأخضري، والقلصادي
- الأدب العربي: ليوم الاثنين، وخصوصه تؤخذ من مروج الذهب وثمرات الأوراق والتطرف.
- الفقه: يوم السبت: من مختصر الشيخ الخليل باب الزواج (النكاح)
- التوحيد: يوم الأربعاء، وكتبه من أم البراهين، السنوسي والجوهرة

أما عن الطرق الجديدة للتعليم، فلم يرد المدرسين إدخال[1] هذه الطرق في التعليم، وكان التلاميذ ينقلون الدروس عن طريق الإملاء ونظريا كمستمعين، وهذا يعتمد على الدقة والوضوح لصوت المعلم.

واستمر التعليم بهذه الطريقة تحت مراقبة السلطات الفرنسية إلى غاية نهاية العقد الأول من القرن العشرين، حيث بدأت بعض الإصلاحات للمنظومة التربوية في الجزائر والذي كان يظهر على انه اصلاح، لكن كانت له غايات ضمنية لتحطيم الهوية الوطنية وابعاد الشعب الجزائري عن اطاره الحضاري العربي الإسلامي.

ثانيا: المنظومة التربوية الجزائرية برؤية الاستعمار:

- لم تكتفي فرنسا بتقويض التعليم و خلق قوانين جائرة مضيقة للتمدرس الجزائريين و منها ما تمّ إصداره في 1892/10/18 القانون الذي يقضي بعدم فتح أي مدرسة الا برخصة من السلطات الفرنسية، ونظرا لهذا الحصار انتشرت الأمية بشكل مريع في الأوساط الجزائرية فبعد ما كان معدلها زهاء الصفر أصبحت بعد القرن و ثلث من الاستقلال تشكل 94.9% من الرجال و 98.4% من النساء.[2]

[1] نفس المرجع ، ص 137

[2] فاطمة الزهراء بوقفة ، الخطاب التربوي الجزائري بين التأصيل و التحديث في زمن العولمة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2018 ، ص 19

- وفي نهاية العقد الأول من القرن العشرين حاولت الادارة الاستعمارية القيام بتوجيه المنظومة التربوية في الجزائر حسب أغراضها الاستعمارية:

منها اقتراح جاسكيه في اجتماع لجنة التعليم في 10 أوت 1909 : إعادة مناقشة قانون التعليم الاجباري على مستوى البرلمان الفرنسي ، بأن يكون السن القانوني للتمدرس ما بين 6 و 13 سنة ، والأخذ في عين الاعتبار لحالات الاستثنائية مع تكوين و تأطير جميع المعلمين ، بتفعيل المؤتمرات والندوات ، و التعاون مع الجمعيات في العملية التعليمية مثل : جمعية علم النفس الطفولة ، كما أكد على ضرورة أن تكون أساليب التعليم الابتدائي ملموسة و فعالة ، كما أعطي في هذا البرنامج الأهمية الكبيرة لممارسة الرياضة البدنية في المدرسة الابتدائية : (الألعاب و الجمباز) ، وفيما يتعلق بالتربية الأخلاقية يجب علمنتها و إبعاد الدين في التدريس ، و إجراء إصلاحات في برامج الفرنسية و التاريخ و الجغرافيا، و الأعمال اليدوية.[1]

لكنه أعطى أهمية بالغة لتدريس اللغة الفرنسية في الجزائر على حساب باقي المواد الأخرى، فقد كان التركيز كبيرًا على ادماج الجزائر مع فرنسا شعبا ودينا وثقافةً.

- وتواصل التعليم بالطرق نفسها مع التركيز في هذه المناهج على نشر الديانة المسيحية واللغة والثقافة الفرنسية على أوسع نطاق في كل البلاد فأصبحت الأهداف واضحة من وراء هذه الإصلاحات

[1] Gasquet (m),commission de l'allégement de l'adaptation des programmes ,Bulletin de l'amicale des membres de l'enneigement des indigènes de l'Algérie ,4éme année N°12-1909 -P.P.09.11

(*)الاعمال اليدوية : هي مختلف الاعمال والأشغال التي يقوم بها التلاميذ داخل القسم باستخدام الايدي ،ويمكن القول أنه كل مايتم تنفيذه من اعمال فنية يدوية من اعداد التلاميذ سواء قطع فنية أو أنواع أخرى من الاعمال اليدوية التي تختلف باختلاف المواد المستخدمة

- كما ان التعليم لأبناء الشعب الجزائري كان يقتصر فقط على المرحلة الابتدائية، أما المراحل اللاحقة (المتوسطة والثانوية) فكان للأوروبيين المستوطنين والنبلاء من أبناء الاعيان في الجزائر وذلك تخوفا من تكوين ثائرين ضد فرنسا فيقول المندوب Barbdette " ان مصلحتنا أن ننشئ طبقة برجوازية محافظة تتكون من التجار الصغار والملاك، لا أن نضاعف عدد الثائرين "

وفي العقد الرابع من القرن الماضي أي حوالي 1947 صدر القانون [1]المعروف بدستور الجزائر نص على ضرورة توسيع التعليم بالعربية.

كما نص على جعل اللغة العربية رسمية، ولكن تطبيق ذلك لم يقع " [2]وقد تدافع التلاميذ على المدارس الفرنسية العربية " المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين " تدافعًا غريبًا اثار استغراب بعض المربين من الغرب، بالتساؤل حول إمكانية التلميذ الجزائري دراسة أربعة عشر ساعة من 24 ساعة في اليوم، كما كان بعض التلاميذ يترددون على المدارس الفرنسية في النهار والمدرسة العربية عند الفجر، او في المساء.

وكان لهذا التعليم مردوده الهائل على المجتمع الجزائري، بتكوين رجال قادوا الثورة، بفضل عقول هؤلاء الذين تخرجوا من جمعية العلماء المسلمين وغيرها من المدارس العربية.

[1] شارل روبير أجرون ،الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919 الجزء الثاني ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2007،ص590

[2] أبو قاسم سعد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 298

1- الإصلاح التربوي في الجزائر بعد الاستقلال: من 1962/1976

" وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من امية وجهل وفقر ومرض وغيره، وأمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعة من حيث الغابات والمبادئ والمضامين ".[1]

مما فرض على الدولة الجزائرية آنذاك التفكير في أولويات النظام التربوي، الذي يحرص على مراعاة حاجيات مواطنه خاصة وأنها دولة فتية تعمل على بناء مجتمع،و إبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني، وركزت المنظومة التربوية الجزائرية على ثلاث عناصر مهمة هي: البعد الوطني، البعد الديموقراطي، البعد العصري، وعلى هذا الأساس رسمت الخطط التربوية بعد الاستقلال، حيث تم تنصيب لجنة إصلاح التعليم عام 1962، وتم نشر تقريرها نهاية سنة 1964.

وبعدها بسنوات تم تنصيب اللجنة الوطنية الثانية لإصلاح المنظومة التربوية.

" وعرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد ملفات مشاريع كمشروع 1973 المتزامن و نهاية الرباعي الأول و بداية مخطط الرباعي الثاني، و مشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي عدلت، وظهرت في شكل أمرية 16 أفريل 1976" . [2]

ولقد جاء في هذه الأمرية نصوص لكيفية تنظيم التربية والتعليم والتكوين المهني، وتعلقت بإنشاء التعليم الأساسي كما تم على أساسها توحيد التعليم، وإجباريته، وظهر معها التعليم المتخصص في المرحلة الثانوية.

---

[1] صباح سليماني ، إصلاح المناهج التربوية في الجزائر ، بين أسس الاجتماعية و التحديات العامية – منهج التربية المدنية نموذجا – 2003 –2011 ، (الأطروحة دكتوراه) ، تخصص علم اجتماع التنمية ، جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر 2012/2011 ، ص 156.

[2] نفس المرجع ، ص 156

" و خلال هذه الفترة تم اللجوء إلى عقود تعاون مع البلدان الشقيقة و الصديقة " . [1]

وكانت الأهمية منصبة على الانتقال التدريجي إلى التكوين المدية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يتماشى والتوجيهات الكبرى للتنمية في البلاد خلال هذه الفترة، حيث انه من أولوياتها:

- تعميم التعليم وبناء المنشآت التعليمية إلى أن توسعت إلى المناطق الريفية النائية
- جزأرة إطارات التعليم، والتعريب التدريجي له
- التوظيف المباشر للمعلمين والمساعدين، والتأليف للكتب المدرسية

2- المرحلة الثانية من الإصلاح من 1976-1990:

في هذه المرحلة تم إقامة المدرسة الأساسية بعد تقويم الوضع التربوي من 1962 إلى 1974، فكان النظام التربوي التعليمي ما يزال بعيدًا عن تلبية الحاجيات والطموحات في الميدان التربوي، وكلّ الإصلاحات التي دخلت عليه، أضافت تعقيدات جديدة، بسبب وجود عدد هائل من المتمدرسين، ونقص نسبي في المعلمين الأكفاء، وهذا ما أثر في المستوى التعليمي ومردوديته وعليه كان لابدّ من إصلاح تربوي شامل يحدد الغابات ويضبط الأسس والمبادئ.

- **أما البرامج:** فمن الجدير بالتنويه ان كلّ البرامج والكتب المدرسية من السنة الأولى من التعليم الأساسي على السنة 9 أساسي تم إعدادها من طرف جزائريين، وذلك من مرحلة التصميم إلى مدرسة التوزيع على المؤسسات التعليم، وقد كانت البرامج على شكل كتيبات في كل المواد التعليمية، وذلك في شهر ماي 1981، كما تمّ تعريب المضامين بالجملة، والسهر على ضمان أداء وتأهيل أفضل يتماشى وآفاق التنمية المتسارعة ". [2]

3- فترة الإصلاح من 1990 إلى 2003: كانت الإصلاحات في هذه الفترة جزئية، حيث شرعت وزارة التربية خلال السنة الدراسية 1990-1991 في تطبيق جملة من الإجراءات والتعديلات الضرورية.

---

[1] النشرة الرسمية الوطنية ، عدد خاص ، أفريل 1998

[2] فرح الله صورية ن زمام نور الدين ، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوي في المرحلة التعليم الثانوي ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد (19) ، الجزائر ، جوان 2015 ، ص 244 .

وهذا التحسين في الأداء من أجل رفع مستوى الجودة في التعليم وكذا تحسين المردود التعليمي. فقامت هذه الإصلاحات على:

- اعتماد منطق التكوين بدل منطق التعليم
- اعتماد مقاربة الأهداف في التدريس وبناء المناهج
- تطوير العلاقة بين المعلم والمتعلم.
- التمييز بين التعليم الثانوي والتعليم التقني، والتعليم التأهيلي واعتبار هذه المرحلة رئيسية في سلسلة منظومة التربية والتكوين.
- وتم خلال هذه الفترة تنصيب الجهاز الخاص بالمتابعة والتقويم الدائم لتنفيذ الإصلاحات، ثم إنشاء المؤسستين الوطنيتين وتختصص الأولى للتشاور وهي المجلس الوطني للتربية والتكوين، وأما الثانية للضبط: وهي المرصد الوطني للتربية والتكوين مهمتها خاصة بإعداد مؤشرات لقياس نتائج النظام التربوي ".[1]

وفي هذه الفترة تنبه الفاعلين التربويين على ضرورة إدراج البعد التكنولوجي في مضامين التعليم الأساسي.

- تنفيذ إجراءات لتحسين نوعية الكتب والمناهج، وتوفير التجهيزات العلمية وهذا ابتداءً من ماي 1998.

4- المرحلة الممتدة من 2003 إلى يوم هذا:

تمّ في هذه المرحلة تنظيم التعليم، وتقسيمه إلى مستويين مستقلين: التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي العام التكنولوجي، فالتعليم الأساسي يدوم 9 سنوات، ويشمل كل من التعليم الإبتدائي 5 سنوات، والتعليم

[1] مقاتل ليلى ، تقويم المناهج في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ، ولاية الوادي (رسالة ماجستير) في علم اجتماع التربية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2015.2016 ، ص 66

المتوسط 04 سنوات، ويتم التعليم الأساسي بشقيه في المؤسسات التعليمية العمومية، ومنها الخاصة أيضا، وينتهي بحصول التلميذ على شهادة التعليم المتوسط.[1]

و في إطار الإصلاحات المتوالية للمنظومة التربوية خصصت الوزارة تكوينات للمعلمين في مختلف المراحل التعليمية او ما يسمى بالتكوين اثناء الخدمة ، فتم إنجاز مخطط وطني للتحسين و الرفع من مستوى المتعلمين مع الأخذ بعين الإعتبار تعدد طرق التدخل (عن طريق التكنولوجيا الحديثة " تربصات مغلقة – تكوين تناوبي ") و على هذا الأساس يتم إعطاء الأهمية الفائقة للرفع من مستوى معلمي الإبتدائي و أساتذة التعليم الأساسي ، و أساتذة التعليم المهني الأصغر سنا و الأكثر حاجة للتشاور مع الشركاء الاجتماعيين، ووضع آليات التحفيز و الترقية مرتبطة بتحسين مستوى أداء المعلمين " [2]

وعليه فتح المجال أمام إصلاحات متكررة تخص المناهج التربوية مع إعطاء كل المواد الدراسية الأهمية لتتكامل مع بعضها وفق التغييرات المتسارعة التي تفرض وجود توافق رأسي وأفقي بين المواد وبين العلوم والفنون.

المطلب الثاني: التحديات التي واجهتها الإصلاحات التربوية في الجزائر

إننا نعيش في عصر يتميز بكثرة أنماط الحياة ، و فلسفتها و تعارضها و تبني مجتمعات قوية لكل هذه الفلسفات في الحياة و تعصبها لها ، بل و محاولة الدفاع عنها ، حتى و لو لجات إلى كافة وسائل التدمير ، حيث أنه في دول العالم الثالث ، و منها الدول العربية يصعب القول ان هناك فلسفة

---

[1] وزارة التربية و التعليم الوطنية ، مديرية التعليم الأساسي الصادر بتاريخ 6 أوت 1989 ، ص 09

[2] سمير جوهاري ، برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التعليم الإبتدائي لتطوير كفاءتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات في ضوء احتياجاتهم التدريبية . دراسة ميدانية ببعض الإبتدائيات بولاية سطيف ، (أطروحة دكتوراه علوم) تخصص علوم التربية ، جامعة سطيف 2 ، الجزائر ، 2016 –2017 ، ص 131.

2 –فاتحي عبد النبي الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الاصلاح التربوي (اطروحة دكتوراه) علم اجتماع تخصص علم اجتماع التربية جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر 2015 2016 ص121

تربوية تسير عليها بسبب ما خلفه الاستعمار من تراث ثقافي مازلنا نعاني آثاره إلى الآن فقد راجت جنبا إلى جنب أفكار براغماتية ، و سادت أخرى ليبرالية ، وثالثة ماركسية ، و أخرى توفيقية حيث دخلت الكثير من الدول العربية في متاهات التجريب " [2]

وتعتبر الجزائر إحدى الدول التي تعاني من نفس المشكل، مما أدى إلى تبني الكثير من المقاربات التي تكون بعيدة عن واقع مجتمعاتنا العربية الإسلامية، وغير ملائمة للحاضر ولا المستقبل وهذا يثير إهتمام الكثير من المختصين إلى دقّ ناقوس الخطر حول منظومتنا التربوية الجزائرية، فما هي التحديات التي واجهتها هذه المنظومة أثناء الإصلاحات الأخيرة؟

1- التحديات تخص الهيكلة الداخلية للمنظومة التربوية:

لقد تأسست اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم منذ الأعوام الأولى بعد الإستقلال، ورغم ذلك ظلت تواجه عدة تحديات منها صياغة مشروع الغد، وذلك للكشف عن الأحداث، ومحاولة التنبؤ بالمستقبل.

فكان على المنظومة التربوية الجزائرية أن تدرج في مساعيها البيداغوجية الرّوابط المنهجية، والإجراءات على التسلسل المنطقي للمراحل الآتية:

1- **مرحلة الفحص:** التي تتمثل في الملاحظة قصد مقارنة وضعية النظام الحالية بالوضعية المنتظرة، وذلك باستخدام معايير ذات دلالة.

2- **مرحلة التخطيط:** التي تتمثل في تصور جهاز للتدخل يتميز بالعقلانية والشفافية.

3- **مرحلة متابعة التنفيذ:** وتتمثل في تقيم تأثيراته (تقويم تكويني، تقويم تحصيلي) [1]

[1] اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج المعدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، النشرة الرسمية مارس 2009 ، ص 12.

2- **تحدي النوعية:** يعتبر هذا التحدي من الأهداف الاستراتيجية للمنظومة التربوية الجزائرية، حيث يعمل من خلاله على تعزيز الإنتماء وشعور المواطن بقوة تجذر هذه الروح التي استلهمتها المنظومة التربوية من المبادئ المكونة للهوية الوطنية وهي ثلاثة عناصر أساسية الإسلام، العربية، الأمازيغية، فعلى البرامج أو المناهج أن تتضمن الموضوعات التي تركز على:

- تكوين ضمير المواطنة المبني على التضامن، إحترام الغير، التسامح.
- ربط التلميذ بتاريخ أمته وأبطالها ونجاحاتهم، ومساهمتهم في الحضارة العالمية.
- لقد حرص القائمون على الإصلاح على تحديد جملة من القيم والمفاهيم المرتبطة بالمواطنة، قصد إدراجها في وظيفته المدرسية من خلال جملة من البرامج والمقررات الدراسية، واعتماد مقاربات تعليمية من أجل إكتساب المتعلمين مجموعة من المهارات التي تخدم التربية على المواطنة، والمتمثلة في التدريس وفق المقاربة بالكفاءات وهي: حب العمل وبذل الجهد وإدراك معنى ما هو جميل وحقيقي، مواقف احترام الأفكار والآراء المختلفة و الأشياء و الكائنات.
- السعي إلى النجاح في العمل المشترك.
- الفكرة الكفيلة بتحقيق السعادة الفردية والجماعية.[1]

3- تحديات العولمة في التعليم:

لقد فرضت وسائل الإتصال المعلوماتية نفسها على الأوساط التعليمية ومنها المدرسة، حتى أصبحت ممارسة بطرق متواصلة لتنمية المعارف وتوفير مختلف البنوك للأسئلة والإمتحانات وكذا الخرائط التعليمية وخطط الدروس النموذجية، وعليه جعلت من التعليم جماهيري لا يختص بالنخبة إذا تجاوزت

[1] محمد بالعالية ، محمد حمداوي ، التربية على المواطنة في الإصلاحات التربوية الجزائرية ، مجلة الرواق ، العدد 9 ، مخبر الدراسات الاجتماعية و التقنية و الأنثروبولوجية ، المركز الجامعي ، غليزان ، الجزائر ديسمبر 2017 ، ص 52

الثورة المعلوماتية إحتكار المدرسة للمعرفة، وحققت نوعا من الأمن المعرفي، إذ أصبح التعليم يعدّ «من اهم أساليب التعليم الحديثة، فهو يساعد في حل مشكلة الإنفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم".[1]

ولذلك أدى استخدام القنوات الفضائية والأنترنت إلى تقليص دور الكلمة المكتوبة لحساب الصورة المرئية، و لهذا الأمر أهمية بالغة ، لأن الكتاب كان مثلا يخاطب النخبة في حين يتسع جمهور الصورة ليشمل مختلف شرائح المجتمع " [2] فقد لا يسمح للكتاب الدخول إلى الدول لكن الصورة تتخطى الحدود حيث يحملها الأثير إلى جميع المناطق في العالم و هذا ما أثر على التعليم بصورة خاصة ، و أدى إلى ضرورة مواجهة هذه التحديات التي تعتبر سلاح ذو حدين، بقدر ما أنتجته من سهولة في إجراء البحوث والسهولة كذلك في تدفق المعارف إلا أنها قد تنحاز إلى مضامين تشوش على أهداف الرسالة الوطنية للمنظومة التربوية.

المطلب الثالث: المقاربة بالكفاءات ضمن الهندسات التربوية في الجزائر (الواقع والآفاق)

من ضمن الإصلاحات التي عرفها النظام التربوي في الجزائر تبني المقاربة بالكفاءات لمعالجة الخلل في المنظومة التربوية، وتحسين أداء المتعلم، ومخرجات التعليم، ولتحقيق الجودة، من خلال المشاركة الفعالة للتلميذ في العملية التعليمية، وبهدف معالجة النقائص التي كانت تعاني منها البيداغوجيات السابقة.

[1] فاطمة الزهراء بوقفة ، مرجع سابق ذكره ، ص 96

[2] خيام محمد الزعبي ، العولمة الثقافية و تآكمل الهوية الوطنية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (47) ، سوريا ، 31 ديسمبر 2016 ، ص 258

- **فماهي المقاربة بالكفاءات وفيما تتمثل خصائصها، وكيف تمّ تبنيها؟**

مفهوم المقاربة: لغة: هي في القاموس " معجم الطلاب" مأخوذة من مصدر الفعل قارب، وهي تعني خلاف باعد والبعيد، أي أنه أمر قريب، دنا الشيء إليه قربه منه كما تعني كذلك ترك المبالغة وقصد الإعتدال والإستقامة " [1]

اصطلاحا: الإنطلاق في مشروع ما، أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة، وفي التعليم تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتقويم.[2]

وتعرف المقاربة على أنها تصور ذهني لطريقة أو منهاج وخطة دراسية ويتم تنفيذه وتحقيق الكفاءة.

- **أما الكفاءة فتعرف لغة:** على أنها الكفء، وهو النظير وكذلك الكفء على وزن فعل، والمصدر الكفاءة بالفتح، والمد تقال لا كفاءة له .
- والكفء والنظير والمساوي ومنه تكافأ الشيئان، وفي الحديث الشريف: " المؤمنون تتكافأ دمائهم " وفي حديث العقيقة (شاتان متكافئان) أي متساويان في القدر، وكافيته ساويته على صيغة جازيته جزاءً متكافئًا لما قام به " [3]

اصطلاحا: عرفت الكفاءة داخل مجالات متعددة (مهنية، اقتصادية، تعليمية .... الخ " ، حيث يعرفها بيارجيلي Pierre Gillét 1992 على أنها : " نظام للمعارف و المفاهيم ، سيرورات منظمة و عملية

---

[1] تيعاشدين محمد ، التقييم عن طريق المقاربة بالكفاءات (سلسلة موعدك التربوي) ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، حسين داي ، الجزائر 2008 –2009 ، ص 35–36

[2] عزيزي عبد السلام ، مفاهيم تربوية بمنظور حديث ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2003 ، ص 147

[3] بن يحيى زكريا ، محمد و عباد مسعود ، التدريس عن طريق 1– المقاربة الأهداف و المقاربة بالكفاءات ، 2– المشاريع و حل المشكلات ، د.ط المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، الجزائر 2006 ، ص 68–67

تسمح بالتعرف على وضعية مشكلة و حلّها بفعالية" ، كما عرفها (محمد حمدي ، 2007) على أنها معرفة الفعل (Savoir agir) عن طريق إدماج او تعبئة و تحويل مجموعة الموارد المعرفية و العاطفية و الحسن حركية لمواجهة مشكل ما او القيام بعمل او مهمة ما " .[1]

و يعرفها " لوي دينو" على أنها " مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية، و من المهارات المعرفية و الحس حركية التي تمكن من ممارسة دور وظيفة، نشاط، مهمة أو عمل معقد على أكمل و جه " .[2]

فإذا كانت الكفاءة مفهوم يدل على القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة، والقدرة على التكيف مع النشاطات غير العادية، وكذا الإبتكار والإبداع بفكرة لا نتعلم بالضرورة لنعرف فقط، لكن نتعلم لنتصرف (حل المشكلات) وربط التعلم بالممارسات، فكيف إذن نعرف المقاربة بالكفاءات؟ .

تعريف المقاربة بالكفاءات: " إن المقاربة بالكفاءات مبنية على المنطق التعلم المتمركز على نشاطات واستجابات التلميذ الذي يواجه وضعيات إشكالية، فالمهم ليس في تلقين التلميذ معارف فحسب بل أيضا بالخصوص في استعمال قدراته في وضعيات يومية تنطبق على حياته وتساعده على التعلم بنفسه "[3]

وعلى هذا الأساس توجهت المنظومة التربوية الجزائرية إلى تبني هذه المقاربة، سعيا منها لتحقيق الربط بين التعليمات والممارسات.

---

[1] سمير جوهاري ، مرجع سابق ذكره ، ص 161

[2] قرقوز محمد ، محاضرات تصميم و بناء المناهج التربوية \ن معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية – البيض – السداسي الأول – الموسم الدراسي 2018-2019 ، ص 53

[3] Ferhi Mohamed , l'ophimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financière en algerie , les cahiers de CREAD (centre de recherché en économie appliquée pour développement .N 72 , Alger 2005 , P 125 .

- عندما لوحظ أن الكثير من التلاميذ يتعرضون للفشل الدراسي بسبب عدم تمكنهم من تحويل المعارف، لأنهم يكتسبون معارف منفصلة عن محيطهم، ولا يستطيعون ممارستها في الواقع
- وبسبب أن المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للتلميذ مادامت منفصلة عن مصادرها، وعن استعمالاتها الاجتماعية.

إذن فقد جاءت هذه المقاربة لتحسين الفعل والممارسة الاجتماعية للمعارف، وضرورة ربطها بسياقها الواقعي.

مزايا المقاربة بالكفاءات:

تعتبر المقاربة بالكفاءات إحدى البيداغوجيات التربوية تبنتها وزارة التربية الوطنية تم على أساسها بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003 ، و عليه استلزم المشروع الجديد التخلي عن مفهوم البرنامج ، و الإنتقال إلى مفهوم المناهج ، و بمعنى آخر الإنتقال من مجموعة المعارف و المعلومات التي يجب تلقينها خلال مدة زمنية إلى كّل العمليات التكوينية التي يساهم فيها المتعلم ، تحت إشراف و المسؤولية المدرسية ، خلال مدة التعليم ، و كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة .

كما تتميز بالخصائص التالية:

- توظف الكفاءةالعرضية من الموارد التي تتطلب تخير مجموعة من الإمكانيات و الموارد (المعلومات، خبرات معرفية، سلوكات، قدرات، معرفة سلوكية) و عليه يتم إستخدامها في سياق ذي دلالة، و فائدة بالنسبة له و في إيجاد الحلول الملائمة " .

- كما أن الكفاءة هي غاية، و ليست وسيلة و هي في مضمونها دلالة بالنسبة للمتعلم، الذي يوظف جملة من التعلمات لغاية إنتاج شيء، أو الغرض القيام بعمل، أو لحل مشكلة مطروحة في عالمه المدرسي .[1]
- تقوم الكفاءة على " قياس الأداء" حيث يرتكز مباشرة على تقويم الكفاءة المنتظرة، بمعنى تقويم الأداء بدلا من تقويم المعارف النظرية.

فلا تقاس التعليمات بمدى اكتساب المعارف بل بمستوى آدائها أي ممارستها في الواقع.

- **تحرير المتعلم من القيود:** حيث يلعب المعلم دورًا هاما في تنشيط المتعلمين و توجيههم، و اختيار طرق التدريس و الوسائل المناسبة للتعلم، و بهذا يتمتع المتعلم بالاستقلالية لتحقيق الكفاءة المنتظرة منه (الكفاءة المستهدفة) .
- **دمج المعلومات:** أهم الخصائص التي تميّز هذه المقاربة توجيه المتعلم إلى دمج معلوماته في إطار توظيف جملة من المواد الدراسية، وهذا لأداء نشاط معين ومتكامل، وتتمثل لافي المكتسبات القبلية والخبرات المختلفة، التي يوظفها التلميذ لحّل المشكلات التي تواجهه خلال تعلماته.
- **الكفاءة العرضية:** أو المتعرضة وهي كفاءة تهدف على القضاء على القطيعة بين مختلف المواد التعليمية.
- **تحويل المعارف (تحويل المعارف):** ويقصد بها الانتقال من حلّ المشكلات التي تعترض المتعلم داخل المدرسة، إلى نجاح هذه المعارف في إمكانية استقلالها في معالجة مشكلات حياتية في وضعيات مختلفة.

[1] الأزهر معامير ، مرجع سبق ذكره ، ص 43

- **عدم إهمال المحتويات:** تعتمد المقاربة بالكفاءات على استخدام المضامين وإدراجها في إطارما ينجزه التلميذ لتنمية كفاءاته وذلك يجعلها قابلة للتوظيف، مما يجعله يعطيها معنى ومدلول في ربطها بالواقع والحياة الفنية والاجتماعية والثقافية له.
- اذن فالمقاربة بالكفاءات أو غيرها من الإصلاحات للمنظومة التربوية الجزائرية هي أساس إحداث الثورة المعرفية و التقنية ، و قاعدة لانطلاق النهضة القادمة ، و تعتبر نظم التعليم من أهم العمليات المستقبلية ، أي لا نتحصل على نتائجها إلاّ على المدى البعيد ، فإن المناهج هي ما تحتاج دون غيرها من مؤسسات المجتمع إلى التخطيط الاستراتيجي تفكيرا و تطبيقا ، و هذا من أجل استشراف متغيرات المستقبل ، بما يؤدي على العمل من اللّحظة الحالية إلى اكتشاف سبل مواجهتها فإنه من الصعب التخطيط لتطوير التعليم دون معرفة نوعية الحياة و شكلها على بعد 25 عاما ، على أساس أن الأطفال الذين يخطط لتعليمهم الآن سوف يتعلمون و يعملون مع الحياة بعد ربع قرن ، و عليه فمستقبل الشعوب في القرن الحادي عشر معقد يصعب فهمه لكثرة متغيراته التي تتميز بالسرعة و التنوع و الشمولية في اطار العولمة و التي تجمع كل مناحي الحياة ، و احتمالات التبدل عديدة فهو مستقيل غير نمطي ، ففي الماضي كان مدّ البصر يشمل فقط الحاضر ، أما الآن فيجب أن يتجاوزه إلى المستقبل البعيد : " حيث أي مجازفة أو تقصير ستكون عواقبه وخيمة و سيدفع المجتمع ثمنه كله عاجلا ، و أخطرها آجلا " [1]
- فهذه الآليات جاءت لإعداد التلميذ (المتعلم) للمستقبل، ولمواجهة مشكلات حياته

واخطار العولمة على المجتمع الجزائري في المجال التربوي استخدام مقاربات جديدة دون تعديل، مما يؤدي لنقل القيم الثقافية من المجتمع إلى مجتمع آخر، ولاسيما أن المقاربة تمس قلب المجتمع وتجعل

[1] محمد أحمد علي الحاج ، التخطيط التربوي الاستراتيجي ، الفكر التطبيقي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الطباعة ، عمان ، 2011 ، ص 72/71

المتلقي يتساءل عن قيمه الأصلية التي أصبحت بالنسبة له هشة ونسبية، وبالتالي يتنازل عنها برمشة عين واحدة ويجسد القيم الدخلية ".[1]

وهذا ما جعل من القيم الجزائرية تتعرض للتشويه والصراعات الأيديولوجية من اجل اللغة بين معربين والمفرنسين، وفي العناصر الموالية يمكن عرض تفصيل تأثير المقاربات الجديدة (منهاج الجيل الثاني) على أطراف العملية التربوية والتعامل مع المواد الدراسية في إطار هذه المقاربات.

المبحث الثاني: التربية الفنية ومنهاج الجيل الثاني في المنظومة التربوية الجزائرية

المطب الأول: منهاج الجيل الثاني رؤية تربوية.

1-الانتقال من المقاربة بالكفاءات الى الكفاءة الشاملة:

بعد ما كانت المقاربة بالكفاءات تهدف لربط المعارف بسياقها الاجتماعي البنيوية الاجتماعية ، وربط التلميذ بالواقع والممارسة في الحياة اليومية ،وهذا ما خلق صعوبة في التكامل بين التعليم النظري والتطبيقي نظرا لنقص الموارد اللازمة ،وتعقيد الأشياء ،عكس تبسيطها، ورغم أنها كانت من المقاربات المعتمدة لدى الكثير من الأنظمة التربوية في العالم ،إلا أنها لم تفي بالغرض المطلوب في الجزائر بسبب أنها مقاربة مستوردة على طبيعتها دون إدخال أي تعديلات عليها لتتكيف مع الواقع الجزائري ،ولتوفير الوسائل اللازمة لتطبيقها" وتدني نوعية التعليم مما جعلها تحتل المرتبة119 عالميا من بين 140 دولة حسب تقرير المنتدى العالمي لجودة التعليم"[2]

[1] جدي مليكة ن المنظومة التربوية من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءة الشاملة ، مجلة آفاق العلوم ، العدد السابع ، جامعة الجلفة ، مارس 2017 ن ص 127

1-جدي مليكة، نفس المرجع، ص126.

وهذا ما أدى إلى التفكير في مقاربة جديدة أو كفاءة جديدة سميت بمناهج الجيل الثاني الذي جاء ليتجاوز نقائص الجيل الأول وعرف بالكفاءة الشاملة: حيث يعرف المنهج بأنه " الخبرات التربوية التي تنتجها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها او خارجها و مساعدتهم على نمو شخصياتهم في جوانبها المتعددة نموا متسقا مع الأهداف التعليمية ، وللخبرات التعليمية معنى شامل ذلك أنها خبرات معرفية و انفعالية اجتماعية ووجدانية وفنية"[1] وأنه على المستوى التربوي ، شرع على الفور في مراجعة البرامج، حيث اتضح أن تنفيذ الجيل الثاني تدخل في المراجعة العادية للبرامج الذي يتم كل 5 سنوات[2]

عرفت كذلك بالمناهج المعدلة ويقصد بها المعدلة لمناهج الجيل الأول (المقاربة بالكفاءات) شرع في تنفيذها إبتداءً من السنة الدراسية 2017/2016. حيث أنه من أهم ما يميز مناهج الجيل الثاني هو:

- اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.

العمل على التكامل موضوع أو مفهوم من مفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الإنسجام الافقي والعمودي بينها، وتناول المشاريع والقيم بدقة ضمن ما يسمى بتشاركية المواد بحيث تصبح المواد وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ من أي مرحلة من مراحل المسار الدراسي[3] .

-ويمكن أن نعرض أهم مصطلحات الجيل الثاني فيما يلي:

2- ربيع كيفوش، "توجيهات المنظام التربوي الجديد قراءة في مناهج الجيل الثاني" مجلة العلوم الاجتماعية المجلد (15)، العدد (28)، جامعة جيجل-الجزائر 2018 ص 36.

[2] -Lynda Zaghba , kahina Azzegay,La reforme Deuxième géneration En Algerie, La vie Clendestiene Des Langues Meternelle , entre Visiblité Et RecoNissence, Université De Msila, VouluMe5 2018.P 32 n 12 SPtemBre.

4-محمد فوزية ،بيوض زبيدة ، "واقع الإصلاح التربوي للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسطة ، دراسة ميدانية بورقلة" مجلة افاق للبحوث والدراسات . المركز الجامعي إليزي -الجزائر ، العدد (4) ، جوان 2019، ص 73 .

ملمح التخرج: ويشير ملمح التخرج كما ذكر أنفا على ترجمة بيداغوجية للغايات التي جاءت بها نصوص القانون التوجيهي 04-08 للتربية ويتمثل في مجموع الكفاءات الشاملة للموارد إذا كان متعلقا بالتخرج من مرحلة، أما بالنسبة للمواد فتسمى بالمواد الختامية. حيث تقسم المواد إلى ميادين ولكل ميدان كفاءة ختامية.

الكفاءة الشاملة: هو هدف تسعى المناهج كما تسمى المناهج المحينة المناهج الجيل الأول إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي، لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كل طور. وكفاءة شاملة نهاية كل سنة، و هي تتجزأ في انسجام و تكامل إلى كفاءة شاملة لكل مادة و تترجم ملمح الخروج، بصفة مكثفة ينبغي أن تصاغ الكفاءة الختامية و مركباتها بشكل يجعلها قابلة للتقييم " .[1]

الكفاءة الختامية: وهي ترتبط بكل ميدان من ميادين المهيكلة للمادة، (لكل المواد المدرجة في المناهج) المواد الأدبية الفنية، والرياضة، وحتى اللغة الأجنبية وهي تحدد ما هو منتظر من التلميذ في نهاية فترة دراسة معينة لميدان مهيكل.

مركبات الكفاءة: هو تجزئة للكفاءة الختامية وتتضمن مستوى واحد، المضامين المعرفية، وتوظيف القيم والكفاءة العرضية المناسبة لهذه الكفاءة حسب كل مادة _ سيتم التفصيل في عناصر لا حقة.

مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات:

و هي جملة منظمة لموارد لإشتياق كل المحتويات ذات الطابع المعرفي و المنهجي، فهي مدونة مرجعية، تستخدم لتحقيق الكفاءات التي يستهدفها (البرنامج) المنهاج في إطار المقاربة التقنية، و بعد تحديد الملامح للتخرج، و كذلك الكفاءات الشاملة ثم الكفاءات الختامية لكل الميادين المهيكلة للمادة " فالغاية

[1] وزارة التربية الوطنية ، نشرية خاصة 2016 ، ص 286 .

من مصفوفة الموارد هي تحديد الشامل للموارد الضرورية لبناء هذه الكفاءات. وتتكون هذه الموارد من معارف المادة والكفاءات العرضية والقيم، وتشمل المهارات والسلوكات الضرورية لبناء الكفاءات". [1]

والجدول التالي يمثل مخطط التعلم السنوي:

الجدول رقم 03: يمثل مخطط التعلم السنوي

الميدان	الكفاءة الختامية	مركبات الكفاءة	وضعية المشكلة الإنطلاقية	وضعيات تعلم الموارد	وضعيات تعلم الإدماج	وضعيات إدماج المركبات	وضعيات التقويم	المعالجة البيداغوجية

المصدر: اللجنة الوطنية للمناهج، 2014 ص، 7

فمن الملاحظ أن هذه المفاهيم من بين المفاهيم التي وظفتها منهاج الجيل الثاني بالإضافة إلى منهاج الجيل الأول، وساهمت في تنظيم المعارف، بشكل تسلسلي وذلك عن طريق الخرائط الذهنية (او المصفوفات) التي تقوم على مجموعة من الكفاءات المتجسدة في شكل، شبكة من ملامح التخرج من كلّ مرحلة تعليمية، أو طور، ثم من كل سنة، وبعدها يتم بدء من الكفاءة الشاملة، وتشتق منها مجموعة من الكفاءات الختامية التي تضم بدورها مجموعة من القيم والكفاءات العرضية، وتهيكل في ميادين تخص كل مادة، وتتماشى وفق طبيعتها.

- **كما تعتمد هذه المناهج على محاور وهي:**

المحور المعرفي: يتضمن هذا المحور المصفوفة المفاهمية أو خريطة المفاهيم وكذلك التخطيط والتنظيم المنطقي للمعارف مع تقديم منسجم مع خصوصيات المادة والمفاهيم المهيكلة لها.

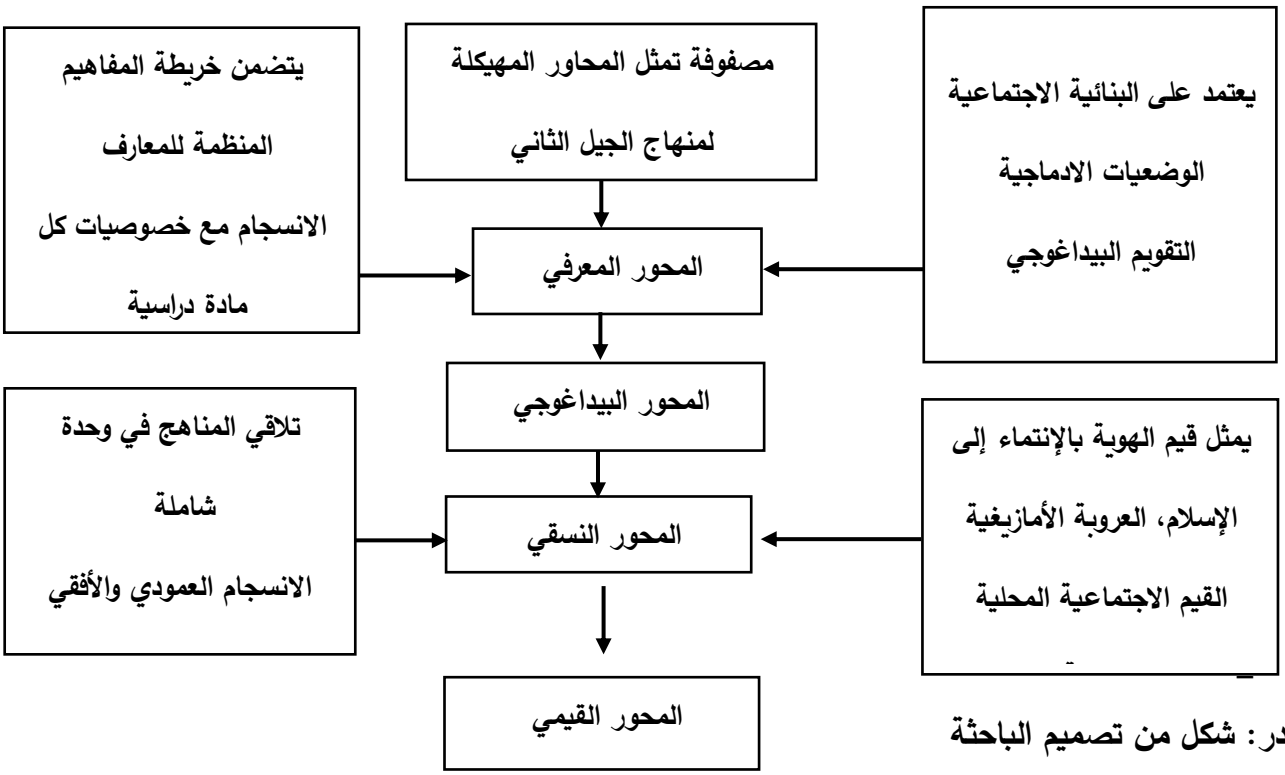
[1] وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، مناهج مرحلة التعليم المتوسط ، 2016 ، ص 16 – أنظر الرابط RHP : // WWW.storalgera .net / WP-content / u ploads /2018/ genz moyenne – ninhais .

1- **المحور البيداغوجي:** يعتمد على البنائية الاجتماعية، والوضعيات التعليمية وكذا الإدماجية مع التقييم البيداغوجي.

2- **المحور النسقي:** يتضمن التقارب، وتلاقي المناهج في وحدة شاملة وتصور شامل وتنازلي للمناهج والإنسجام الأفقي والعمودي للمناهج.

3- **المحور القيمي:** يتضمن قيم الهوية والتي تتشكل تبعا للعوامل والمؤثرات الخارجية التي تشكل هوية الفرد والجماعة، أي الربط بين ما هو داخلي يخص الفرد، وبين ما هو عام يتعلق بالمحيط الذي يعيش فيه ذلك الفرد، ومن التفاعل الحاصل بين الذات والآخر تتشكل كل الهوية ". [1] وهنا الهوية والإنتماء للإسلام والعروبة والأمازيغية في إطار زمني وجغرافي محدد، إضافة إلى القيم الاجتماعية والعالمية في إطار العولمة.

شكل رقم: 25 يمثل المحاور المهيكلة لمناهج الجيل الثاني



المصدر: شكل من تصميم الباحثة

[1] عامر بغدادي المكوّن العربي الإسلامي في الهوية الجزائرية مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، 2014، ص 26

لقد تم التركيز في المناهج الجيل الثاني عن القيم العرضية التي يكتسبها التلميذ من خلال إطار قيمي يضبطها حتى تصبح كأرضية تساهم في تحقيق الإنسجام الداخلي للمنهاج، والانسجام الخارجي بين أفراد المجتمع ككل ليغرسها في النفوس الناشئة منذ الصغر لهدف ترسيخ الفكر القيمي للمجتمع.

- أما الجديد الذي جاء به منهاج الجيل الثاني هو تغيير الممارسة التعليمية داخل القسم دون تغييرات كبيرة في محتوى المنهاج الخاص بالمواد الدراسية ، فقط بعض التعديلات الطفيفة التي مست المصطلحات المهيكلة للمنهاج ، فكما كانت المجالات أصبحت الميادين ، الكفاءة القاعدية بالكفاءة الختامية عند الانتهاء الميادين، ومكان الكفاءة الختامية عند نهاية مجموعة ميادين للكفاءة الشاملة، وفي العناصر الموالية يتم التفصيل في كيفية تطبيق هذه المبادئ للمناهج الجديدة في المرحلة الابتدائية و هل يحتاج المعلم في الابتدائي إلى المزيد من التكوين ليتمكن من التحكم في تدريس كل الميادين المتعلقة بمختلف المواد .

المطلب الثاني: المبادئ والتطبيقات لمنهاج الجيل الثاني في مرحلة التعليم الابتدائي.

نظرا للواقع الذي يزداد تعقيدا أصبح الفرد مطالبا بزيادة الفهم، والإحاطة بكل ما يجري حوله في العلم وهذا يتطلب وسطا تربويا، ييسر عملية فتح التشبكات والتعقيدات الى تبسيط الفهم، خاصة إذا تعلق الأمر بتلميذ المرحلة الابتدائية، وهو يحاول أن يتكيف مع الوسط المدرسي الجديد، بالنسبة له خاصة مع كثرة الوسائل التي تقدم المعلومات والمعارف الدقيقة والمتنوعة. ورغم كل هذا فإنه لا يمكن الاستغناء عن المدرسة، ولا يمكن تعويضها باي شكل من الأشكال. وعلى هذا الأساس لابدّ من أن يمس كل التعديل البرامج أو النظام التربوي أن يراعي عدة جوانب خاصة مكونات وعناصر العملية التعليمية / التعلمية، ويقصد بها المعلم والمتعلم والمنهاج، وفيما يخص المعلّم لابد من مراعاة تكوينه لكي يتعامل بسهولة مع مختلف المدخلات التي ترتبط بالدور الذي يقوم به، وعليه فإعتماد أي مقاربة تدريسية يرتبط بمستوى

التكوين الذي يتلقاه المعلم على أساسها بغرض تجاوز مختلف العقبات التي يمكن أن يواجهها أثناء تطبيقها أو التعامل معها. [1]

1- التكوين أثناء الخدمة ومراعاة دور معلم التعليم الابتدائي في ضوء منهاج الجيل الثاني:

تتطلب الإصلاحات الجديدة للمناهج إعداد وتكوين لأحد الأطراف المهمة في العملية التربوية وهي المعلم حيث أنها: " تلك العمليات النهائية التي يتلقاها المعلم أثناء الخدمة لضمان مواكبة تطوير الذي يطرأ على المنهاج وطرائق التدريس نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر.[2]

كما يحمل هذا المفهوم مرادفات أخرى كالتأهيل والاعداد اثناء الخدمة لضمان التدريب الجيد للمعلم فعلى المعلم أن يتزود:

1- المعرفة النفسية والنظريات التعليمية والسلوك الإنساني

2- الإلمام بجوانب المادة التي يدرسها

3- يتعرض المعلم للعلاقات الإنسانية الخاصة أثناء تدريبه ولآراء المربيين حولها.[3]

4- التحكم في الأساليب والمهارات التربوية والعلمية في الميدان

5- المعرفة الشخصية على النحو معين حيث ستكون هذه المعرفة مهمة لفهم مواضيع معينة م حلّ مشاكل وقضايا معروفة

6- الاستخدام الإبداعي، والتوظيف الفعال للتكنولوجيا واستخدامها لتحقيق تعليم نوعي مميز للطلبة.

---

[1] نوال سيد ، وفاروق طباع ،" واقع التكوين أثناء الخدمة لمعلمي التعليم الابتدائي في ضوء مناهج الجيل الثاني من المقاربة بالكفاءات "، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 52 ، مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، ديسمبر 2019 ، ص 349 .

[2] عبد السلام عبد الله الخقندي ، دليل المعلم العصري في طرق التدريس ، ط1 الوقتية لطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، 2008 ، ص 356

[3] محمد محمود الحيلة ، مهارات بالتدريس الصفي ، ط 3 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، 2009 ، ص 30

7- أن يدرك أهمية الفئة التي يتعامل معها، وبأنها النواة للتغيير والتطوير والتقدم

8- أن يكون قادرا على الربط بين الأصالة والمعاصرة [1]

وهذه معظم النقاط التي يرتكز عليها تكوين المعلم الكفء واستعداده لتقديم ما هو أفضل للمتعلم.

1-1 أهمية التكوين أثناء الخدمة:

تتمثل أهمية التكوين أثناء الخدمة للأستاذ في:

- تمكنه من اتقان الكفايات الأدائية والسلوكية لتحقيق الفعالية في المهام، والمسؤوليات والأدوار الموكلة له
- من خلال التكوين يستطيع الأستاذ الإلمام بالمعارف والمعلومات وكذا المبادئ، وكذلك الحقائق العملية التي تتصل بمجال تخصصه
- الإقتناع برسالة التعليم وقيمتها واتجاهاتها ثم الاقبال عليها
- في أثناء التكوين يعمل المعلم على تجديد في المهنة وتطويرها
- مواكبة المستجدات العالمية حتى يستطيع مواجهة حاجات الافراد الذين يتعلمون على يده. [2]

ورغم تكوين معلم التعليم الابتدائي أثناء مزاولته لوظيفته يبقى هناك نقائص بين الواقع في الميدان أي تطبيق، والمنهاج، والوثيقة المرافقة له، حيث يجد المعلمون أنفسهم في مواجهة هذه البرامج، والإلتزام بتحقيق الكفاءة، على غرار العمل التربوي الذي يجب أن يشمل تطور الشخصية من كلّ جوانبها.[3]

---

[1] محمد عوض الترتوري ، محمد فرحان القضاة ، المعلم الجديد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة ، ط1 ، دار مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، عمان 2006 ، ص 51

[2] رائد علي خصائص المعلم العصري و أدائه ، دار الفكر العربي ، عمان 2002 ، ص 179-181

[3] Zohra , Hassani , la réforme des système éducatif e, Algerie : quels changements dans les pratiques des enseignants ? , Revue algérienne Insanyant 17e année , numéro 59 – janvier –mars , 2019 , P24

- وإذا كان المعلم عنصر فعال في العمل التربوي، فيعتبر المنهاج هو أحد الأركان لهذه العملية، فما هي أهداف منهاج الجيل الثاني في مرحلة التعليم الابتدائي؟

أهداف منهاج الجيل الثاني وتطبيقاته:

" ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا ان روح هذه المناهج، تطرح بصورة واضحة في فلسفتها القاعدية العلاقة الاجتماعية بكل تعقيداتها، والطموح المتمثل في تزويد التلاميذ بكفاءات فكرية عالية ". [1]

حيث أن تصميم هذه المناهج و إنجازها يرتكز على درجة التنسيق قصد ضمان الوحدة و الانسجام النسقي " [2] ، و هو يعني الانسجام و التنسيق بين مختلف المراحل التعليمية ، و الانطلاق من أول لبنة يبنى عليها التعليم و هي المرحلة الابتدائية ، حيث وضعت اللجنة الوطنية المناهج منذ 2015عام مخططا وطنيا للتكوين في ثلاث مراحل موجه للمفتشين المكلفين بتبليغ حقيقة إدارية و بيداغوجية من بيئة مؤسساتية ، و ربط نظام الأهداف بالوسائل التي تمكن من تحقيقها او فشلها بفضل الاقتباس من العناصر التقليدية ، و الموروث المعرفي الوطني ، و عالمية المعارف و تم توزيع هذه الأهداف على الأطوار الثلاثة المكونة للتعليم الابتدائي :

- **الطور الأول:** أو طور الايقاظ والتعليم الأولي، إذ يقوم بشحن رغبة التلميذ في التعليم وجعله تواقا للمعرفة، ويمكنه من البناء التدريجي لتعلماته الأساسية
- **الطور الثاني:** أو طور تعميق التعليمات الأساسية: أي التعمق في تعلمات المواد، خاصة اللغة العربية والرياضيات، وكذلك باقي المواد الأخرى

[1] وزارة التربية الوطنية ، أهداف مناهج الجيل الثاني ن نشر يوم 24 مارس 2016 أنظر الرابط : men@education.gov.dz 1 مارس 2023 (تاريخ الزيارة) 23:48 سا (التوقيت)

[2] نفس المرجع السابق

- **الطور الثالث:** أو طور التحكم في التعليمات الأساسية، أي تحسين التحكم في اللغة العربية، والتربية الرياضية ومعلومات وافية من المواد الأخرى، لأنه تعزيز يمكن بكفاءته الختامية من تقويم التعليم الابتدائي. [1]
- وعليه يمكن أن البدء بتشكيل ملامح الخروج لكل سنة دراسية، ثم من كل طور، وبعدها من مرحلة الابتدائية في إطار هذه المناهج الجديدة.

المطلب الثالث: أهمية التربية الفنية في منهاج الجيل الثاني مرحلة التعليم الابتدائي

إن التغييرات التي تحدث بإستمرار في العالم، تستدعي ضرورة رفع مستوى التوعية العلمية والثقافية للمؤسسات التعليمية، وعليه فإن المواد الفنية تلعب دور لا يستهان به في هذا الصدد وينبغي ان تولى لها أهمية وتكون لها مكانة هامة في ازدهار الفرد، حيث يوجد في المنهاج عرضا أو مخططا لكيفية تناول هذه المادة وكذا الوسائل اللازمة لتدريسها، ويخصص لها حجم ساعي خلال الأسبوع الدراسي.

1- الهدف من ادراج مادة التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي:

تسعى التربية الفنية سواء كان فنا تشكيليا أو موسيقيا إلى ضمان الاستمرارية البيداغوجية من خلال التنمية المنسجمة للقدرات المعرفية والوجدانية والإنفعالية والجمالية، وعليها أن تأخذ في الاعتبار حاجات وانشغالات التلميذ، وعليها أيضا أن تنمي قدرات التجريد والتعبير والتحليل والتخيل والإبداع، وهي مدعوة أيضا لاكسابه ثقافة فنية متينة، حتى يكون قادرا على فهم الابداعات الفنية في أبعادها الثقافية والتاريخية والحضارية والجمالية. [2]

- ومن أهداف المركزة للتربية الفنية خلال هذه المرحلة:
  - إعداد تلميذ متشبع بالثقافة الفنية، ومتفتح قادر على التعبير والتواصل.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج ، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي المجموعات المتخصصة للمواد ، 2016 ، ص 13

[2] اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، مارس 2009 ، ص 49 .

- تعدد أيضا حيث تنمية الحس الجمالي والذوق الفني وهذا من خلال إدراج الرسم والإنشاء في هذه المرحلة القاعدية.
- تمكنه من اكتشاف مواهبه وميولاته.
- التفكير في استراتيجية جديدة لتسيير المواد الفنية خاصة في هذه المرحلة من عمر الطفل لأهميتها البالغة في إعداده

إذ تؤكد العديد من الدراسات أهمية تطوير تدريس التربية الفنية وفقا للإتجاهات والمداخل المعاصرة، ومنها مدخل التقنيات الحديثة في تعليم الفنون كالصور والرسومات من أجل تطوير مناهج وطرق تعليم الفنون، حيث تلعب أهمية تعلم الفنون من خلال الوسائل المذكورة دورا هاما حتى في باقي المواد الأخرى المدرجة في المنهاج، كالرياضيات، اللغة، التربية العلمية، التربية المدنية، الرياضيات وغيرها

2- الإنسجام العمودي والأفقي للمواد الدراسية في المناهج الحديثة:

وفي إطار تشاركية المواد أو الانسجام العمودي وكذلك الأفقي تعتمد المواد على بعضها بما في ذلك مادة التربية الفنية.

حيث يمكن ملاحظة استقلال المواد لبعضها البعض، في تكاملية المواقف، واكتساب المهارات والاستثمار في الأدوار التي تؤديها كل مادة.

فنجد اللغة العربية و هي اللغة الام بالنسبة للتلميذ و عليها اكتسابها كلغة أساسية ، حيث تركز عليها المناهج ، و ليتوصل التلميذ لفهمها و التمكن من التعبير الشفوي على سبيل المثال : و عليه أن يعتمد على المشاهد و كذا الصور ليعبّر عن منظر من الطبيعة أو الحقيقة و غيرها من المواضيع ، فالفهم والتحليل و دقة الملاحظة تساعد تلميذ الطور الأول خاصة من التمكن من اكتساب ملكة التعبير الشفوي وفهم المنطوق في المناهج الجديدة أعتمد على ادخال المسرحة للأحداث من خلال إعادة تمثيل الأدوار

وتقمصها من طرف الأطفال و هذا دائما في مادة اللغة العربية ، و نظرا لأهمية الوسائل التوضيحية في عملية التعلم في كل المواد الدراسية ، و خاصة خلال الطور الأول الابتدائي التي تعمل فيه المناهج على تكريس الثقافة البصرية من خلال تحليل الصور و الرسومات و تفسيرها على أساس من الحس الجمالي .

- يقارن التلاميذ بين العناصر والرموز والأشكال المختلفة.
- تنمية المهارات البصرية بصفتها عملية ضرورية للمتعلم، فعندما تصقل تلك المهارات فإنها تمكن التلميذ (المثقف بصريا) من أن يفهم ويفسر المحيط الذي يعيش فيه، كما يستطيع استخدام هذه المهارات في تفاعله مع أقرانه. [1]
- وهذا ما ينميه التعبير الشفوي وفهم المنطوق خدمة للتربية الفنية والعكس، بما يسمى الإنسجام الأفقي بين المواد.
- وخلال المرحلة الابتدائية يمر الطفل بعدة مراحل تتميز كل مرحلة بخصائص فنية تميزها.

3- مراحل تطور خصائص الفنية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية:

1- الأولى ابتدائي: يستعمل التلميذ الرموز في عمله الفني، ويحاول رسمها بصفة متكررة، ويلجأ الى استعمال الرموز التي تختلف عن تلك التي يستعملها أقرانه في الصف ذاته، حيث لا يهتم بالتفاصيل، ويعبر عنها بواسطة أحاسيسه مستعملا الألوان بطريقة شخصية كما يحس بها، مثال: قد يلون الشجرة باللون الوردي، والأزهار بالأخضر وهكذا ....

2- الثانية ابتدائي: في هذه المرحلة يبدأ التلميذ بتطور حيث يقوم برسم الأشياء بصورة مكبرة نظرا لأهميتها بالنسبة له، يظهر التلميذ تفاصيل أكثر في رسوماته، عن طريق الشفافية كأن يظهر

[1] هديل سليمان بركات العشران ، أثر الصور و الرسومات في تنمية الثقافات البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس (سلسلة ماجستير) تخصص المناهج و طرق التدريس ، جامعة الشرق الأوسط 2021 ، ص 18

عائلته داخل المنزل من الخارج، ويبدأ بإظهار التسلسل الزمني، ويستعمل الألوان بشكلها الحقيقي والشجرة بلونها الأخضر والجذع بالبني، ولكن لا يتخلص من انطباعاته الشخصية بصفة نهائية.

3- **الصف الثالث والرابع ابتدائي:** في هذه المرحلة يزداد التلميذ تعمقا ووعيا بما يدور حوله في العالم الخارجي أو المحيط، وتتضح لديه معالم الأشياء، يدخل مرحلة التحليل والتفسير، وابداء الرأي يكثر في أعماله الفنية بالإهتمام بالأشخاص – ويظهر ذلك من خلال رسم أشخاص من حوله، خاصة المعلمة، المعلم، الأب، الأم، الأصدقاء، وغيرهم .....

4- **الصف الخامس ابتدائي:** في هذه المرحلة يتضح اهتمامه في التفريق بين الجنسين، أي بين الذكور والإناث، ويعطي أهمية للمساحات في رسوماته، يتمتع بتذوق عمله الفني (التذوق الفني)، والنقد لهذا النتاج في نفس الوقت.

- يتمكن من استخدام خامات وأدوات جديدة لم يتعود عليها من قبل للرسم أو الأشغال اليدوية.
- يؤثر بطريقة جزئية في البيئة والمحيط، تنظيم فضاء القسم وتزيينه، المدرسة، البيت، الشارع

وكما ذكر سابقا فإن منهاج الجيل الثاني ركز على كل الجوانب فما هي الجوانب التي تنميها التربية الفنية؟

- **الجوانب التي تنميها التربية الفنية لدى تلميذ التعليم الابتدائي**

1- **الجوانب العاطفية الوجدانية:** تنمي قدرات لدى المتعلمين لإكتساب الأنماط الأدائية الصحيحة من خلال القيم الأخلاقية والروحية، واعتماد القدوة الحسنة، وتهدف إلى تنشئة التلميذ على قيم الهوية وروح المواطنة.

2- **الجوانب الفكرية:** تعمل من هذا الجانب على تنمية القدرات المهارية والفكرية، والثقافية الفنية، من خلال مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الفنية، وفهمها لمساعدتهم في كشف الحقائق، وتنمية قدراتهم على حل المشكلات التي تواجههم. [1]

3- **الجوانب الاجتماعية:** والهدف من تنمية هذه الجوانب، هو اكتساب المتعلم قدرا من المعلومات والمفاهيم والمهارات التعامل الاجتماعي التي تساعده على النضج الاجتماعي.

4- **الجوانب الإبداعية:** تمكين التلاميذ من ممارسة النشاطات الثقافية على هامش المسابقات الفكرية والأنشطة المصاحبة لبعض المؤسسات الدينية والوطنية، والمشاركة في تكوين مواطنين قادرين على الإبداع والمبادرة في حياتهم الشخصية.

5- **الجوانب القيمية:** تنمية روح المواطنة والمحافظة على قيم الاجتماعية والثقافية، من خلال رموز الهوية الوطنية والمورث الحضاري، والإنتماء الإسلامي والعربي والأمازيغي وإذا كانت هذه الجوانب التي تنميها هذه المادة خلال هذه المرحلة فما هو مضمون المنهاج وكيف يتم التعامل مع محتوياته خلال هذه المرحلة؟

المبحث الثالث: تحليل محتوى منهاج التربية التشكيلية. (منهاج الجيل الثاني) في مرحلة التعليم الابتدائي الوثيقة المرافقة (نموذجا)

–تحليل مناهج الجيل الثاني من أهم الإصلاحات التربوية التي مست المحتويات وغيرت المصطلحات والمفاهيم لمسايرة التطورات والتغيرات، التي تتسارع في ظل التدفق المعرفي الهائل. ولمواكبة هذه التغيرات تسعى وزارة التربية الوطنية من خلال الأجهزة المختلفة أن تقوم بوضع منهجية واضحة. لتسيير المناهج والمحتويات من خلال بعض الوثائق والسندات، التي يعتمد عليها الأستاذ في تقديم المواد الأساسية.

[1] محمد عبد المجيد ، فضل التربية الفنية مداخلها و تاريخها و فلسفتها ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1990 ، ص 63

خاصة في مرحلة الابتدائية. وإذا كانت بعض المواد تعتمد على الكتب المدرسية والمخططات السنوية لتعلمات. فإن مادة التربية الفنية التشكيلية هي احدى هذه المواد التي لا تملك مقررا دراسيا ولا سندات توضيحية يتخذها المعلم لإعداد وتحضير دروس التربية التشكيلية ويبقى الاعتماد على الاجتهادات الشخصية للمعلم خاصة أنه غير متخصص في هذه المادة.

1- تقديم المادة (التربية التشكيلية) وكيفية مساهمتها في تحقيق ملامح:

1-1 تقديم المادة:

تسعى التربية التشكيلية بفروعها ومجالاتها المختلفة لإيضاح القدرات التعبيرية والاتصالية للمتعلم بواسطة اللغات الخاصة بفن الرسم والتلوين وقراءة وإنتاج الرسائل المرئية.

تمرن هذه الفترات على أساس اللغات المختلفة المرتبطة بالتقنيات التعبيرية المستعملة، وبالعوامل التاريخية البيئية الصحية المحلية العالمية.

-وهذا ما تم التطرق إليه في مباحث سابقة في علاقة التلميذ بمحيطه وربط الموضوعات بالمورث الحضاري والجذور التاريخية له حتى لا ينفصل عن ثقافته وهويته.

كما أن الغاية الأساسية من التربية التشكيلية هي تحريك القدرات الجمالية للمتعلمين من خلال خبرات ذات طابع اثرائي نقدي.

لذلك لا يتطلب الإبقاء على المواضيع المختلفة المبرمجة، وعدم التغيير فيها، بل تتطلب التغيير التدريجي في العمليات الإبداعية المرئية الضرورية التي تفرض خبرات جديدة وفق متطلبات المتعلمين، في إطار التنسيق التربوي مع المعلمين والمشرفين على العملية التربوية.

-ومن جانب أخر يجب الأخذ بعين الإعتبار علاقة التعلم والتطور المدرسي سواء تعلق الامر بالأفراد أو الجماعات من المتعلمين، أي تطور التعلم يكون ضمن مجموعة القسم (المتعلمين) أو تطوير مهارات ومراقبة مواهب الأفراد المتميزين من المتعلمين

1-2-تقديم الميادين

- **الرسم: (ميدان الرسم والتلوين):**

أ- **الرسم:** إن أحد أشكال التعبير عن الإدراك * الذي يتمثل في القدرة على ملاحظة العالم الخارجي المرئي (صور ذات بعدين أز ثلاثة أبعاد)، وترجمتها تشكيليا بواسطة مجموعة من الخطوط والأشكال المنسجمة على الواقع المرئي أو المجرد كما هو دون زيادة أو نقصان / الحقيقة) عن طريق الرسم

- **الإدراك:** القدرة على الملاحظة الحسية.

وهذا يعني تطوير " الذكاء" الناتج عن طريق تحويل الصورة الذهنية الناتجة عن الملاحظة الحسية المباشرة إلى صورة واقعية مبدعة معبر عنها بالرسم

- أي الانطلاق من واقع التلميذ والحقيقة التي يعيشها ثم تحويلها على صورة ذهنية تعتمد على قدرات إبداعية لإخراجها في صورة رسومات معبرة عن الحقيقة بعيون الأطفال.
- كما أن الرسم هو وسيلة تعبيرية واتصالية بصرية سمي بالغة التشكيلية التي تتشكل أساسا من النقطة الخط، المساحة مثله مثل اللغة الكلامية التي أساسها مخارج الحروف أو الأصوات أي الحرف، الكلمة ثم الجملة وهكذا ...
- وهو أيضا الأثر الذي تتركه الأداة المستعملة في التعبير كالقلم أو أي أداة أخرى ينتج عنها أثر مرئي على مساحة ما

ب-اللون:

من أهم العناصر التشكيلية في الفن هو اللون لما له من قوة وصف الأشياء حسب درجة الضوء الساقط عليها، وهو صفة بصرية للأشياء ويعتبر اللون في الفن التشكيلي بمثابة لباس الرسم، الكسوة التي تكسو التخطيط الأولي لكل عمل ملون

يرتكز الرسم والتلوين على عملية فنية أساسها سيرورة الإنجاز تتمثل في الخطوات التالية:

- **التبويب:** هو عملية تنظيم السند الفني (الورقة او السطح)
- **التركيب:** هو فن توزيع العناصر التشكيلية (الخطوط، المساحات، الألوان) بطريقة منظمة داخل فضاء السند الفني بطريقة متوازنة، أو غير متوازنة
- **التقنيات الفنية:** هي الطريقة التي تستعمل بها الخامة الموظفة في إبراز مؤشرات العمل الفني من حيث الملمس والانفعالات السيكولوجية هي:

- **التهشير:** كلمة فرنسية الأصل مأخوذة من« Hachures » ومعناها التظليل، والمقصود بها كل الخطوط المتوازية أو المتقاطعة في اتجاهات مختلفة التي تستعمل في الرسم أو الطلاء لتحديد الظلال او درجة كثافة لون ما
- **الخامات:** قلم الرصاص، الأقلام الجافة، الأقلام السائلة، الألوان الترابية، الألوان المائية ...
- **الشفافية:** المقصود بها هنا شفافية الألوان المستعملة بحيث تمكننا من رؤية الألوان المتطابقة فوق بعضها خاصة الألوان المائية، أو الحبر الصيني.
- **الملء والفراغ:** أي التلوين بلون واحد مع مراعاة التناوب بين لون السند واللون المستعمل، وقد نالت رواجا عند بعض الفنانين البصريين: مثل ريلي بريديجيت " الإنجليزية، و "فكتور فارا ريلي" الفرنسي. مثال: مجموع من الأحمرة تصحيح الحمير الوحشية " 1938 لنفس الفنان لفيكتور فازاريلي

v.rasurely الحمير المتوحشة، وقد تم الإشارة في الفصول السابقة لمختلف المدارس الفنية التي أثرت على تدريس الفن بالطريقة النظامية من خلال إدخالها ضمن المناهج التربوية مثل ما هو الحال بالنسبة لمنظومتنا التربوية الجزائرية

- **اللطخ:** عنصر ذو أهمية في التعبير الفني فهو يعطي غنى وثراء للرسم ويستعمل بطريقة غير منظمة، ولكنها مدروسة استعمل في الفن الانطباعي كبقع لونية مختلفة الألوان والأحجام والأشكال في تلوين المواضيع.
- واللطخة هي اسم أطلق سنة 1954 على اتجاه من الإتجاهات المدرسية الفنية التجريدية، وهذا الإتجاه غير التمثيلي يضم فنانين تتميز إبداعاتهم بأهمية الحركة اليدوية الممتزجة بديناميكية الإشارة ونواتج تصادم المادة.
- **الخامات المناسبة:** هي الغواش، الألوان الزيتية، الألوان المائية
- **التنقيطية:** يعني الرسم بالنقاط، بحيث تكون النقاط أساس العناصر المرسومة في ابراز القواتم والفواتح استعملت في الفن الانطباعية المحدثة التي جاءت بعد ان مرت الإنطباعية بعدة مراحل توصل بعض فنانوها الى أهمية النقط في الرسم وإعطاء انطباع لمنظر ما أو شكل ما تتكون من مجموعة من النقاط المنتظمة داخل حيز.
- **العتمة:** تعني الظل الداكن« ombre épaisse » وأساسها التحكم في شدة تدرج الظل والنور من السواد الى البياض أو تدرج الألوان من القاتم الى الفاتح لإبراز الأحجام.
- **الخامات المناسبة:** قلم الرصاص _ الأقلام الملونة، الخامات السائلة.
- **المؤثرات السيكولوجية:** تدعم هذه التقنيات مجموعة من الانفعالات النفسية المتنوعة وهي تتمثل في: السعادة، الفرح الغضب، الإضطراب، الكآبة، الحزن، الخوف، وغيرها .... ولا يمكن الكشف على هذه

الانفعالات إلا بالتطرق للألوان الحارة والباردة، التي تتجسد من خلالها ردود الأفعال وأحاسيس متذوقين لأعمال الفنية ومشاهديها وحتى منجزيها.

- **ميدان فن التصميم:**

التصميم هو عملية فنية إبداعية يخطط لها بأغراض نفعية وجمالية، قصد المتعة والهدف منه تزيين المحيط الداخلي والخارجي.

- **العناصر التشكيلية الخاصة ببناء التصميم:**

- **النقطة:** هي بداية أي تكوين وهي أصغر جزء ليس له مساحة ولا أبعاد هندسية.
- **الخطوط:** يقصد بها الفن حركات مجموعة من النقاط في اتجاهات مختلفة والخطوط أنواع: المستقيم، المنكسر، الحلزوني، المنحنى المغلق، المفتوح .....
- **الأشكال:** هي المساحات والأحجام المنتظمة، وغير منتظمة سواء كانت طبيعية أو اصطناعية.
- **الملمس:** القيمة السطحية، وهي ملمس كما يحسه العقل والنظر (التأثير الحسي الانفعالي لسطوح الأشياء)
- **اللون:** هو الإحساس الانفعالي بصفة الأشياء نتيجة الانعكاسات اللونية وآثارها على النفس.

هذه العناصر أساسية في فن التصميم أو في هذا الميدان المستلهمة من النظريات الفنية والمدارس الفنية التي تركت أثرها على الصعيد العالمي والنظم التربوية العالمية والجزائر واحدة منها لا يمكن الانفصال على العالم في هذا المجال.

- **أسس التصميم:**

- **الوحدة:** انسجام أجزاء العمل الفني فيما بينها، أي علاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكلّ (الوحدة في التنوع، التنوع في الوحدة)
- **الإيقاع:** هو انتقال المنظم للفواصل الموجودة بين الوحدات العمل الفني الذي يوحي بالزمان والمكان.

جدول رقم 04: يمثل ملامح التخرج من المرحلة الابتدائية ومساهمة التربية الفنية التشكيلية فيه:

ابعاد مركبات الكفاءة	الكفاءات في مستويات أبعاد مركباتها الثلاثة
المعرفة المفاهمية: – مستوى التعبير اللغوي، مهارات عقلية: الفهم والتصور المعرفة المهارية: مستوى، التعبير التشكيلي: مهارات تطبيقية الإبداع والإنتاج. المعرفة الوجدانية: مستوى الاتصال والحكم الموافق: النقد والتذوق.	بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الابتدائي يكون المتعلم قادرا على: – اكتساب المفاهيم الأساسية للجمال الطبيعي والاصطناعي، التي تتماشى وقدراته العقلية ومكتسباته القبلية، والتحكم فيها لغويا وفنيا وفق تصوراته الذاتية لذلك يتوقع منه أن: – يكتسب معارف حول الجمال من حيث نظافة جسمه، وعمله الفني ومحيطه المدرسي. – يفهم قيمة النظافة من حيث الجمال والصحة – يدرك أهمية وظيفة الجمال في تنظيم الحياة في جانبها الطبيعي الاصطناعي. – يتعرف على الأسس العلمية والقواعد الفنية والمبادئ الجمالية لحل المشكلات وانجاز أعمال ومشاريع فنية بِانتهاج مسعى وسيرورة إبداع فني تتماشى ومكتسباته القبلية ومدى نضجه العقلي والسيكولوجي. – يبلغ الخبرات والأحاسيس والمشاعر الذاتية عند استكشاف العناصر التشكيلية والمبادئ الجمالية في مختلف مجالات الفنون التشكيلية. – يتذوق مختلف الانتاجات الفنية ويعلل مشاعره الذاتية اتجاهها من حيث مواضعها وطرائق إنجازها والوسائل والتقنيات المستعملة. – يتشبع بعناصر الهوية الوطنية .

المصدر: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة، أفريل 2016، ص 3

- **الاتزان:** هو إحساس الذي يوحي بالاستقرار في العمل الفني نتيجة عدم إطغاء عنصر أو جزء على آخر.
- **النسب والقياسات:** هي علاقة الرياضية بين الأشكال والمساحات والعناصر التشكيلية.

ومما سبق يتضح دور التشاركية بين المواد في إطار المنهاج الجديد، الذي يراعي التكامل بين العلوم والفنون من خلال اعتماد كل منها على الآخر فلا يمكن القيام بتصميم عمل فني دون العلم بالقياسات المضبوطة، وكذا الأشكال الهندسية المختلفة، التي تجعل من التلميذ يتحكم في تصميمه الفني، حيث يركز كل من ميدان الرسم والتلوين، والفن التصميم المبرمجين في المرحلة الابتدائية على أهمية الكفاءة العرضية التي تجعل من كل مادة تستثمر في الأخرى.

اختبار في الرسم من اعداد الاستاذ كرة ارضية تحمل بين اليدين دليل على الحماية لها من الاخطار المختلفة كما انها تشكل كفاءة عرضية مع مادة اللغة العربية التلوين لهمزة الوصل بالبرتقالي وهمزة القطع بالاصفر الاسماء الموصولة بالاخضر و التاء المفتوحة بالازرق والمربوطة بالبني

2- كيفية مساهمة المادة في تحقيق الملامح:

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول ملامح التخرج من المرحلة الابتدائية و مساهمة التربية الفنية في ذلك، أن التوجه الأساسي لهذه الملامح يرتكز على النظرية الشمولية التي تعتمد على أربع مجالات اوميادين تتمثل في : علم الجمال ، وتاريخ الفن ، النقد الفني ، و الإنتاج الفني ، و هي مقاربة منهجية شمولية ، تم تبنيها من طرف المنظومة التربوية الجزائرية لتعلم الفنون حيث أنه من خلال تحليل لمضامين المنهاج يظهر التأثر الواضح بهذه النظرية و الاتجاه التنظيمي للتربية الفنية النظامية (DBAE) ، و هي توافق المناهج الجديدة (منهاج الجيل الثاني) ، و هذا من خلال استعراض لعناصر الوثيقة

أعلاه " حيث تم تطويره في الأساس بواسطة مجموعة من أساتذة الفن الغربيين ، ليتناسب مع الحاجة إلى نقل المعارف و الخبرات الفنية إلى المتعلمين في التعليم العام " [1]

3- الصعوبات التعلم الخاصة بمادة التربية التشكيلية من ناحية سيكولوجية رسومات الأطفال (التعبير التشكيلي)

أساس مادة التربية الفنية العناصر التشكيلية الخاصة باللغة التشكيلية (النقطة، الخط، المساحة، اللّون) وترتكز القواعد الفنية والأسس العلمية التي تتطلب من مدرسها التمكن من أبجدياتها فعليه أن يكون على دراية علمية وفنية وبيداغوجية لتذليل الصعوبات التي قد تعيق أداء المعلم والمتعلم على حد سواء وأهم الشروط البيداغوجية التي يجب ان تتوفر لدى المدرس أن يكون على معرفة بمراحل نمو التعبير التشكيلي عند المتعلم خصائص نمو التعبير الفني التشكيلي لمتعلم مرحلة التعليم الابتدائي.

أ- مرحلة المدرك الشكلي (تبدأ من 06 إلى 09 سنوات):

خصائصها: يمر نمو الطفل بمراحل تعبيرية تشكيلية متعددة وفق عمره الزمني وتتميز رسوماته في هذه المرحلة بالخصائص التعبيرية التشكيلية التالية:

- يدرك متعلم هذه المرحلة العالم الخارجي عن طريق رسوم خاصة به، يكرر رسوماته قصد الاستمتاع النفسي، المبالغة في الأجزاء التي لها قيمة أثناء التعبير، صنف الأشياء التي ليست لها قيمة اثناء التعبير، صنف الأشياء التي ليست لها قيمة بالنسبة اليه، ظهور الشفافية والتسطيح في رسوماته، والجمع بين السطوح والأزمة والأمكنة.

[1] تهاني بنت عبد الله بن إبراهيم المزروع ، درجة ملاءمة البيئة الفعلية للتربية الفنية لمواصفات البيئة الصفية في ضوؤ نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE) بالمدارس المتوسطة في مدينة الرياض ، المجلة الدولية للدراسات التربوية و التقنية ، المجلد 3 ، العدد 3 ، المملكة العربية السعودية ، ى2018 ص 638

- يدرك العلاقة بين العالم الخارجي والداخلي، والصلة بينهما، يستخدم خط الأرض ليعبر عن القريب والبعيد، يستعمل خطوط شبه هندسية في رسوماته، (يربط بين الرسم للخطوط والهندسة في الرياضيات مثلا)
- يعبر عن الأشخاص برسومات خاصة به، يميزها تكرار نفس الأشكال، تعبير خاص حسب الانفعالات المختلفة، المبالغة في الأجزاء التي لها قيمة بالنسبة له.
- يدرك معنى اللون وعلاقته بالبيئة الخارجية، يكرر اللّون لعناصر معينة إلا أنه يتغير حسب انفعالاته الخاصة، أي استخدام اللون من الناحية الذاتية.
- وهذا ما يلاحظ عند جميع الأطفال في هذه المرحلة، وما يميز رسوماتهم، أي الطفل ما بين 6 – 9 سنوات، وتلميذ الطور الأول ابتدائي (الأولى، الثانية ابتدائي)، فقد ركزت هذه الدراسة على المتعلم وما يتلقاه من تعلمات خلال هذه المرحلة وما يصاحبه من تغييرات في نمو الطفل التعبيري، حيث تأخذ هذه المناهج المحسنة والتي تأخذ بعين الاعتبار النظريات المفسرة للتعبير التشكيلي لدى الأطفال وتحاول تطبيقها من خلال هذه المادة الفنية.
- وفيما يلي بعض الرسومات لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي، والتي تمثل خصائص نمو التعبير التشكيلي (مرحلة المدرك الشكلي).

الشكل رقم 26: تمثل مرحلة المدرك الشكلي

الحذف والمبالغة **التكرار** **الشفافية**

1 2 3



المصدر: رسومات لأطفال سنة ثانية ابتدائي

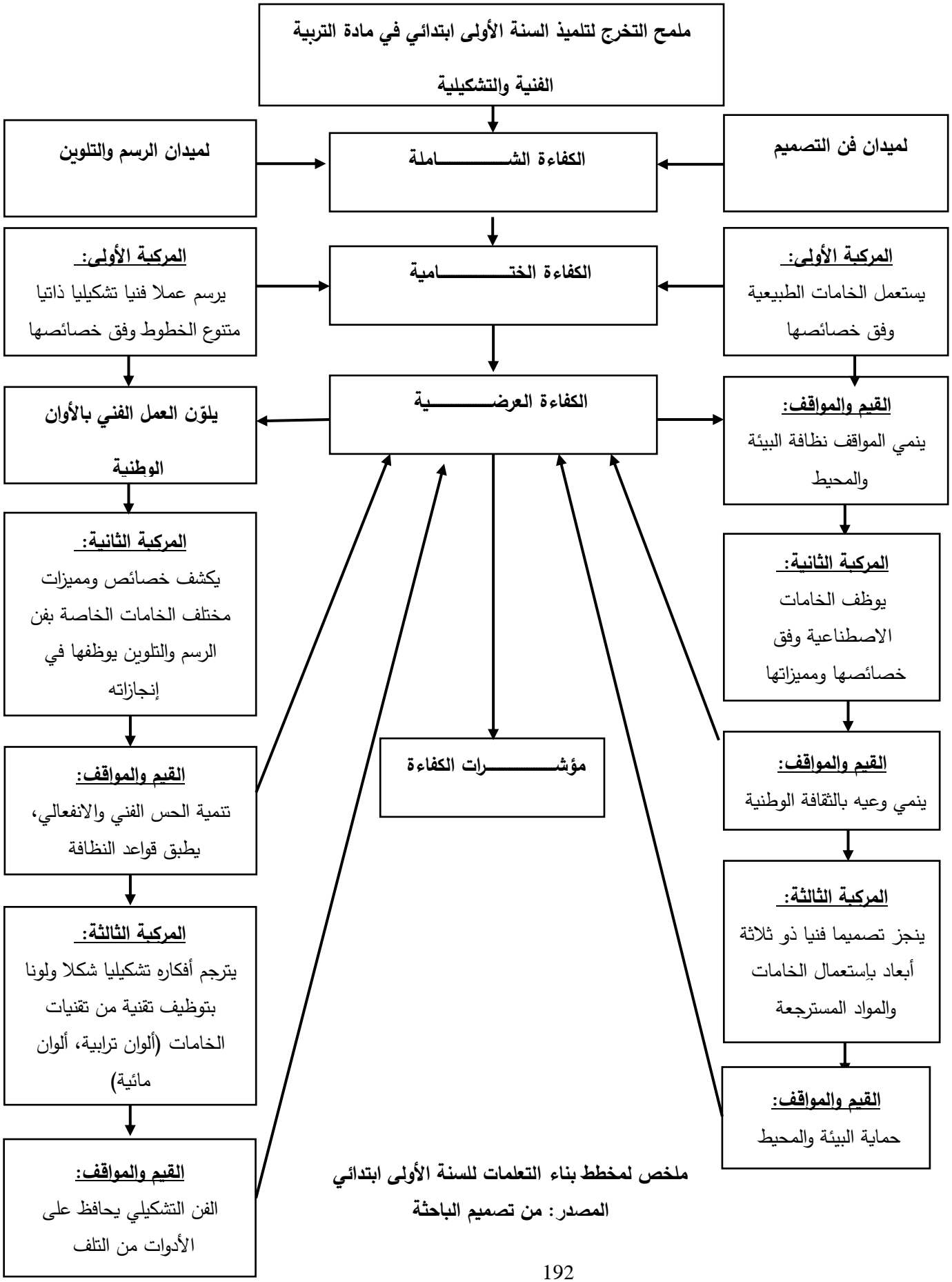
- المخطط السنوي لبناء التعلمات الخاصة بالسنة الأولى ابتدائي

الكفاءة الشاملة : في نهاية السنة الأولى من التعليم الابتدائي يكون المتعلم متحكما في الكفاءة الشاملة التي تمكنه أن يعبّر لغويا و تشكيليا بمختلف أنواع الخطوط، ويميّز في ما بينها في انجاز الأعمال الفنية التشكيلية و المصممة ذات بعدين او ثلاث أبعاد، فردية أو جماعية، ويستعمل الوسائل الهندسية والخامات الفنية الطبيعية و الاصطناعية الخاصة بفن الرسم و التلوين و فن التصميم حسب تقنياتها ومظهرها الحسي الانفعالي قصد المحافظة على البيئة و المحيط و تذوق جمالها هذا بالنسبة للكفاءة الشاملة التي يحققها المتعلم للسنة أولى ابتدائي في مادة التربية الفنية ، بميدانها الرسم و التلوين و في التصميم ، أما الكفاءة الختامية التي تأتي في نهاية السنة الأولى من التعليم الابتدائي يكون المتعلم

متحكما في الكفاءات الختامية لميدان الرسم و التلوين التي تمكنه أن ينجز عملا تشكيليا ذو بعدين فرديا أو جماعيا بخامة من خامات الرسم بمختلف أنواع الخطوط .

- الكفاءة الختامية هنا تخص ميدان من ميادين التربية الفنية التشكيلية أي ميدان الرسم والتلوين له كفاءة ختامية وتنقسم بدورها إلى مجموعة من مركبات الكفاءة، ثم تأتي مجموعة من المؤشرات التي تتضمنها مركبات الكفاءة، أي لكل درس من دروس التربية الفنية التشكيلية له مؤشر كفاءة (الموارد المستهدفة) من الدرس وهذا المخطط الذي يوضح هذه العلاقة المنسجمة عموديا وكذا كفاءات عرضية (القيم والمواقف) التي تشاركها هذه المادة مع باقي المواد الأخرى.

- **الشكل رقم 27:** يمثل المخطط السنوي لبناء التعلمات الخاص بالنسبة الأولى ابتدائي



ملخص لمخطط بناء التعلمات للسنة الأولى ابتدائي

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل رقم 28: يمثل الدراسة التوثيقية

التعليمة المقدمة: اِطلع على الوثائق والنماذج التالية:



رقم 01: شجرة الفصول الأربعة



رقم 02: لوحة تجريبية هندسية مختلف الخطوط للفنان "فاسيلي كاندسكي"



رقم 03: العلم الرسمي الوطني



رقم 04: أقلام رصاص



رقم 05: أقلام ملونة



رقم 06: أقلام ملونة شمعية

- **النشاط المقترح الأول: المقارنة والتحليل**
- قارن النماذج المطروحة وحدد الفصول الأربعة من خلال الألوان
- سم أنواع الخطوط والألوان
- قارن بين خامات وسم كل واحدة منها
- سم الألوان والخامات حسب مظهرها الشكلي واللّوني.
- **النشاط التعليمي المقترح الثاني:**
- على كراس الرسم حاول أن ترسم خطوطا متنوعة الاتجاهات بقلم الرصاص أو بالأقلام الملوّنة.
- أُرسم من خيالك خطوط متنوعة الاتجاهات بكل حرية

الوضعية التعليمية الجزئية (وضعية تطبيقية جزئية)

- **نص الوضعية الجزئية:** الماء جد ضروري ومهم في حياتنا اليومية: إذ هو مصدر الحياة لجميع الكائنات الحية، بما فيها الإنسان لذا يجب المحافظة عليه، وعدم تلويثه وتبذيره.

- **التعليمة:** على كراس الرسم حاول أن ترسم رسمة ملونة ذات خطوط مختلفة الإتجاهات تعبر عن جمال تساقط الأمطار والثلوج من السحب وما تتركه من أثر على الأرض من جريان وبرك مائية بإمكانك استعمال الأدوات الهندسية اللاّزمة المسطرة ...

نموذج لرسم زخات المطر المتساقط وكيفية حماية الانسان لنفسه من البلل بِاستعمال المظلية أو المطارية. **الشكل رقم 29 : لوحة لتلميذ السنة الثانية ابتدائي**



المصدر: تلميذ السنة الثانية ابتدائي

يقوم المعلم أو المعلمة بتقويم تكويني للمتعلم بعد انتهاء وخلال العمل مع المرافقة والتوجيه حول التقنيات الفنية.

- **الوجاهة:** وهي احترام التعليمة، سيرورة العمل الفني
- **التحكم في الموارد المعرفية:** المتعلم يحلل شكل المطر والثلج الساقط على الأرض، ويربط علاقته بمختلف الخطوط في عمله الفني، يحدد أنواع الخطوط في عمله الفني، حسب مظهرها واتجاهها وألوانها.
- يحافظ على نظافة الورقة ومكان جلوسه
- **توظيف الموارد والكفاءات العرضية:** المتعلم ينجز عملاً فنيًا ذاتيا بقلم الرصاص أو بالأقلام الملوّنة يعبرّ فيه عن زخات المطر، أو الثلج يوظف فيه خطوط مختلفة الأنواع والاتجاهات، يعبّر عن خياله بكل حرية في رسم خطوط مختلفة الاتجاهات بقلم الرصاص أو الأقلام الملونة.
- يلاحظ خلال هذا التوظيف الإبداع والخيال واستحضار الصور الذهنية من المتعلم، تكون في إطار البرنامج المسطر وحرية العمل داخل المنهاج وفقا لِاستهداف هذه الموارد المعرفية.

- **ترسيخ القيم والمواقف:** يحافظ على نظافة الورقة والمكان الجالس فيه.
- **المعالجة الممكنة من حيث:**
- **إرساء المعارف:** شرح ومساعدة المتعلم على فهم اتجاهات زخات المطر والثلج الساقطة من السماء وآثارها في الأرض وعلاقتها بالنماذج الإيضاحية: خطوط مستقيمة مائلة، نقاط، دوائر، وكيفية توظيفها في عمله الفني.
- **شرح ومساعدة المتعلم على:**
- رسم اتجاهات زخات المطر في شكل خطوط مائلة متقطعة
- رسم الثلوج في شكل نقاط ولطخات جد صغيرة مبعثرة
- رسم آثار المطر على الأرض و كيفية استعمال المسطرة في رسم الخطوط المستقيمة، المتقطعة المبعثرة من زخات المطر

بعد التعرف على خامة جديدة يمكن للتلميذ تطبيقها من خلال العمل التطبيقي في درس الموالي (الحصة الثانية) الحجم الساعي 45 دقيقة بالتناوب مع حصة التربية الموسيقية:

- سيرورة العمل التطبيقي (لتطبيق استعمال خامة الألوان المائية)

أولا: أرسم أشكالا محددة بخطوط متنوعة الاتجاهات بقلم الرصاص.

ثانيا: أخلط الألوان المائية بكميات أكبر من الماء بِاستعمال الفرشاة.

ثالثا: لون الأشكال المحددة بقلم الرصاص.

الأدوات والخامات: قلم الرصاص، ممحاة، الفرشاة، الماء، خامة الألوان المائية

وضعية الإدماج: نص الوضعية: انطلاقا من مكتسباتك القبلية المتعلقة برسم أنواع الخطوط المتنوعة وتقنيات خامات التلوين، (علم أخيك) – هذا ما جاء في الوثيقة المرافقة، نقول: عَلِمْ أخاك الصغير في تسمية أنواع الخطوط المختلفة والخامات الجافة والمائية، ساعد أخيك / التصحيح ساعد أخاك في كيفية الرسم رسما ذاتيًا لمزهرية لورود يعبّر من خلالها بالألوان الوطنية.

معارف ومكتسبات فنية متعلقة بـ:

أنواع الخطوط: مستقيمة، عمودية، دائرية، طويلة، قصيرة، متعرجة، منحنية، تقنية الألوان المائية (الترابية أو المائية)

التعليمة: العمل ينجز على نصف ورقة رسم مقاسها 16/12 سم

- **التلوين:** كل الألوان التي تحبها
- **التقنية:** اختيار العتمة أو الشفافية
- حافظ على نظافة العمل الفني وفق خطواته التنظيمية

السندات: الشكل رقم 30: يمثل السندات المعتمدة لسير الدرس



رقم 01: مزهرية



رقم02: العلم الوطني



رقم 03: ورود في الطبيعة

المصدر : الوثيقة المرافقة ص15 .

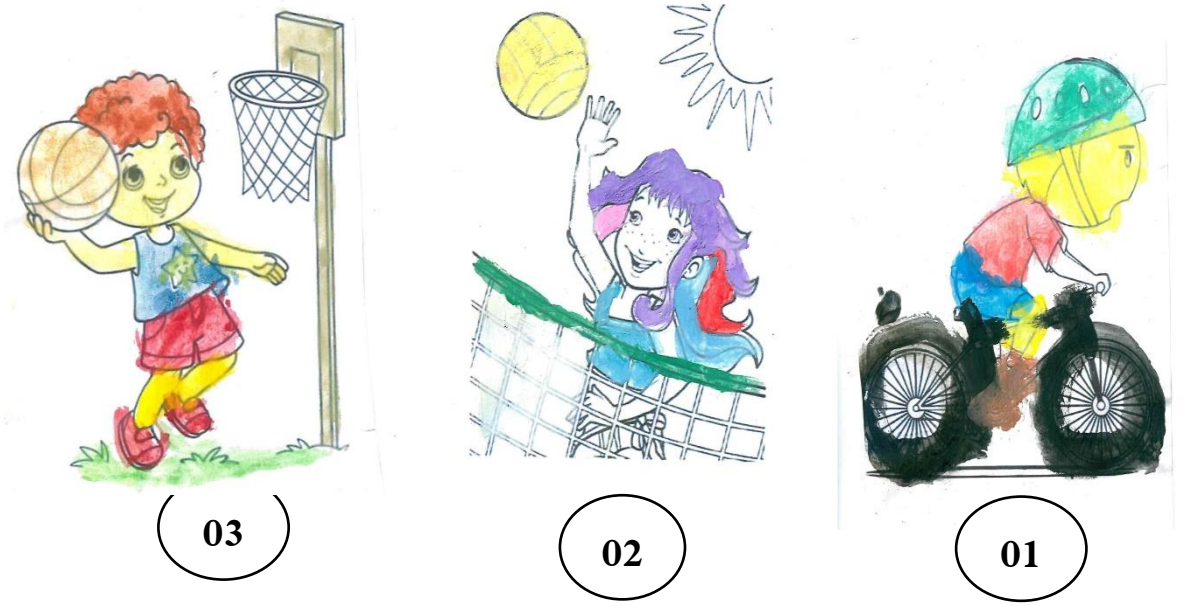
وهذا ما يمكن ان يوظف المتعلم الموارد والكفاءات العرضية التي تتمثل – رسم لمزهرية معبرا من خلالها بالألوان الوطنية (الأخضر، الأبيض، الأحمر).

ينظم عمله الفني ، يدمج مكتسباته المعرفية في عمله الفني ، يحترم سيرورة الدرس و خطواته التطبيقية ، يوظف عدة ألوان ممكنة حتى يكون العمل المنجز جذابا و جميلا ، يحافظ على النظافة و المكان الموجود فيه (مكان العمل) سواء الحجرة الدراسية أو الورشة إذا توفرت مع أنه لا يوجد توفر للحجرات

الدراسية الخاصة بالتربية الفنية التشكيلية و هذا ما لا يساعد المتعلم و المعلم على العمل براحة كما ينبغي حيث حجرة الدراسة العادية (القسم) هو مخصص للكتابة و العمل على الألواح و غيرها و لكن ليس للعمل الفني ، خاصة الألوان المائية ، و خاصة الطين و غيرها ، ثم عند الانجاز يوجد محطة التقويم الذي يكون البداية و خلال و بعد العمل الفني ما ذكر في عناصر سابقة .

وفيما يلي رسومات تمثل استعمال تقنيات الرسم بالألوان المائية أو الخامة الألوان المائية تمثل التنوع في الخطوط ولكن فقط التلوين بالنسبة لمستوى تلميذ السنة الأولى استعمال الرسم بالخطوط المتنوعة إضافة على التلوين بخامة الألوان المائية يصعب عليه لذلك تم فقط التلوين بهذه الخامة رسومات تمثل أنواع الرياضة بإستعمال خامة الألوان المائية عرض الصور: تمثل أنواع الرياضة يستهدف الكفاءة العرضية

الشكل رقم(31) يمثل انواع الرياضة بخامة الالوان المائية السنة الاولى ابتدائي



المصدر تلاميذ السنة اولى ابتدائي مدرسة فورة محمود القليعة

من خلال هذه الوثيقة لم يتم التطرق إلى درس تطبيقي حول ميدان فن التصميم رغم وجود خطوات أو مخطط السنوي لبناء التعلمات لهذا الميدان وكذا خصائص الخامات، والتقنيات المستخدمة وعليه تم

اعتماد بعض الأمثلة حول هذا الميدان، من خلال عرض وتحليل هذه النماذج لمستوى السنة الأولى ابتدائي الثلاثي الأول، فالمركبة الأولى في ميدان فن التصميم يتعرض الى استعمال الخامات الطبيعية وفق خصائصها ومميزاتها وتتمثل هذه الخامات القابلة للتشكيل في الطين، الصلصال، القطن، الصوف، الرمل وغيرها ...

بحيث تكون هذه الخامات تتميز بما يلي: الخشونة، الصلابة، المرونة، المملسة البراقة، الشفافية، عتمة.

أما مميزات هذه الخامات فهي: العجن، الضغط، التجويف، الخدش ...

لذلك تلاحظ عدم التواصل بين المفاهيم المستخدمة ومن ثم أجراتها في الميدان أي الممارسة الفعلية لها بماياناسب العمر الزمني والفعلي للتلميذ، خاصة في هذا الطور لأهمية هذه المادة لهذه المرحلة من عمر الطفل.

الشكل رقم 32: يمثل نموذجين لاستعمال الخامات الاصطناعية والطبيعية فن التصميم

النموذج الأول



النموذج الثاني



المصدر تلاميذ السنة اولى ابتدائي مدرسة فورة محمود القليعة

- ربط المواضيع المتناولة بالمناسبات الدينية كعيد الأضحى وإيقاظ الحس الفني لدى المتعلم من خلال التفاعل مع المواضيع بإسترجاع المكتسبات لمحاولة استغلال الطبيعة وتوظيفها لصنع الجمال وحماية

البيئة والمحيط من التلوث، من خلال الاسترجاع وتوظيف الألوان الوطنية، كتعبير عن الهوية التي يرتكز عليها المنهاج الجديد أو المحسن.

و من الملاحظ المتعلم و هو محور العملية التعليمية التعلمية ، فتقويم جوانبه من الأسس التي يجب مراعاتها ، فليس معنى هذا أن عملية التقويم تقتصر على المتعلم ، بل تشمل أيضا الطريقة و المدرس و الإدارة المدرسية ، وما إلى ذلك من أجهزة تتصل بالعملية التعليمية من قريب أو بعيد ، و بما أن البرنامج كما ذكرنا سابقا لا يقتصر على المواد الدراسية ، بل يشمل كل ما يتصل بالمتعلمين داخل المدرسة و خارجها مادامت المدرسة تشرف عليه ، كان لزامًا أن تشمل عملية التقويم جميع جوانب العملية من المتعلم إلى المدرس و الطريقة و الوسائل و إدارة مدرسية

الجدول رقم 5 يمثل أنواع وظائف التقويم حسب فغاري FIGARI 1988 :

التقويم التشخيصي L'évaluation Diagnostique	تحليل الوضعيات الحاجيات ملامح ومكتسبات المتعلمين
التقويم التكويني Formation l'évaluation	مرافقة التعلمات المعالجة
التقويم التحصيلي l'évaluation sommative	حوصلة احكام قرارات من خلال امتحانات ختامية
التقويم الإشهادي l'évaluation d'orientions certification	العلاقات الدراسية، مجلس الأقسام

المصدر: وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة لـ ت، تشكيلية، افريل 2016، ص 18

تقويم الكفاءة: التقويم هو وسيلة التي تمكن المقوم من الحكم على سيرورة التعلمات ومنتوج المتعلمين قصد اتخاذ القرارات البيداغوجية والإدارية في حقهم إجاباً أو سلبًا.

ولكي يكون الفعل التقويمي ناجحا لابد من وضع استراتيجية فعالة يتبنى تقويما ناجحا من خلال أنواعه المتداولة في البيداغوجيا عامة كتشخيصي التكويني، الاشهادي، التحصيلي والذي يساهم في المصادقة النهائية على نتائج المتعلمين.

اذن تم الرجوع إلى التقويم فيغاري الذي قسم التقويم إلى هذه الأنواع لمساعدة المتعلم في تقويمه والحكم عليه، بدون هذه التقويمات لا يمكن التوصل إلى تدريس ناجح إذ لا يوجد مقياس يقاس به مدى نجاح المنهاج من خلال هذه المادة، رفقة باقي المواد الأخرى في البرنامج وماذا كانت تساهم في رفع التحصيل الدراسي للتلميذ وتحسين مردوده الدراسي من خلال تعلمات المادة وما يدور حولها من حس جمالي وتذوق للعمل الفني وانفعالات تعود بالإيجاب على سلوك المتعلم (نظافة المحيط ...)

ملاحظة: تم الاعتماد على وثيقة المرافقة كنموذج للتحليل.[1]

[1] وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، اللجنة المتخصصة للتربية التشكيلية ، الوثيقة المرافقة لمنهج التربية التشكيلية ، أفريل 2016، ص 1 إلى ص 18

ملخص

تعتبر مختلف الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية بهدف تحسين نوعية التعليم سواءً في مدخلاتها أو عملياتها أو مخرجاتها و التي مست المحتويات خاصة، وأثرت على الممارسات من خلال " مكونات رئيسية متفاعلة تفاعلًا تبادليًا يشمل الأهداف التربوية، المحتوى ، إستراتيجيات التعليم و التعلم ، النشاط المدرسي و عملية التقويم [1] و ذلك كان منذ الاستقلال و إلى يومنا هذا ليتماشى وفقا لاستراتيجيات التنمية الاجتماعية و فلسفة المجتمع، و مع ذلك فقد فشلت بعض الإصلاحات التربوية في الجزائر ، بسبب تبني هذه المقاربات دون القيام بأي تعديلات خاصة و أن التعليم، والخطط التربوية يجب أن تكون نابعة من فلسفة المجتمع ، ممّا أدى إلى تشويه النظام القيمي له و اذا كانت هذه المناهج تسعى إلى اكتساب التكامل لكل جوانب الشخصية عند المتعلمين، بمساهمة المعلم الذي يلعب دورًا هاما في هذا المجال حيث يعمل على تكييف مادة المنهاج حسب خصوصيات المتعلمين ، و في حدود الحرية الممنوحة له للتجديد ضمن هذه المناهج، وإذا كانت مبادرة المدرسة لا تتعارض مع موقف السلطات التربوية الجزائرية بهدف تنشئة الأجيال ، ليكونوا مواطنين صالحين ، يملكون القدرة على الأداء، واكتساب الكفاءات اللازمة للعب الأدوار الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية و بكل ما تتضمنه المحتويات من عناصر الهوية المتمثلة في الإسلام ، العروبة ، الأمازيغية ، و التي تهيكل على أساسها المواد الدراسية المختلفة، وتعمل في اطار البيومودية أو تشاركية المواد فيما بينها على شكل كفاءات عرضية وهي تعطي الملمح الأخير للتخرج من مرحلة دراسية أو طور من الأطوار ، خاصة إذا كانت المرحلة الابتدائية بإعتبارها أهم مرحلة في حياة الفرد و التي يتلقى خلالها المتعلم أولى مبادئ القراءة و الكتابة و هي أول اتصال له بالمحيط المدرسي ، حيث يجد صعوبات في التعلم و لا يستطيع عندها الوصول إلى اكتساب المهارات و لا المعارف و تنمية حسه الوجداني و قدراته الوجدانية و كذا التعليمية بالاعتماد على مجال

[1] ربيع كيفوش ، مرجع سبق ذكره ، ص 44

دراسي واحد ، بل عليه الأخذ بعين الاعتبار أهمية كل المواد بما فيها التربية الفنية و التي تقوم بأدوار بالغة الأهمية في تحضيره لتعلمات أخرى خاصة مع المناهج المحسنة (الجيل الثاني) ووفقا للمحور النسقي الذي يعني الانسجام الأفقي و العمودي مع باقي المواد الأخرى في البرنامج التربوي الجزائري وهذا ما تطرق إليه هذا الفصل فإذا كانت لها أهمية على مستوى المناهج فما هي أهميتها الفعلية في الممارسات داخل حجرات الدراسة لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي ؟

وسيتم التحقق من هذه الممارسات من خلال الدراسة الميدانية حول هذا الموضوع في الفصل الموالي.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الخامس

جمع وتحليل المعطيات

تحليل نتائج الفرضية الأولى

تحليل نتائج الفرضية الثانية

تحليل نتائج الفرضية الثالثة

عرض وتحليل بيانات الجداول:

- البيانات العامة للمبحوثين.

الجدول رقم (06): يمثل توزيع المبحوثين حسب كل من السن – الجنس – الرتبة .

السن / الرتبة	20– 30 سنة		30 – 40 سنة		40 – 50		50 فما فوق		المجموع الكلي	
أ. مكون	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	–	–	–	–	–	–	2	%1	2	%1
إناث	–	–	–	–	11	%7	12	%8	23	%15
المجموع الجزئي	–	–	–	–	11	%7	14	%9	25	%16
أ. م . إ	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	2	%1	7	%4	7	%4	–	–	16	%10
إناث	4	%2	70	%44	26	%16	–	–	100	%62
المجموع الجزئي	6	%4	77	%48	33	%20	–	–	116	%72
أ. م . رئيسي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	–	–	–	–	2	%1	–	–	2	%1
إناث	–	–	9	%6	7	%4	1	%0.62	17	%11

المجموع الجزئي	-	-	9	%6	9	%6	1	%0.62	19	%12
المجموع الكلي	6	%4	87	%54	52	%33	15	%9	160	%100

يلاحظ من خلال جدول أعلاه انه من بين 160 مبحوث ومبحوثة منهم اعلي نسبة تقدر ب: 72% من المبحوثين ممن لهم رتبه أستاذ مدرسة ابتدائية، مقابل 16% ممن لهم رتبة أستاذ مكون، في حين تصل إلى 12% لرتبة أستاذ رئيسي، أغلبيتهم المقدرة ب 63% للإناث مقابل 10% للذكور في رتبة أ . م ابتدائية، وتقل النسبة لتصل إلى 14% للإناث مقابل 1% فقط للذكور في رتبة أستاذ مكون، وتنخفض نسبه أكثر فتقدر ب 11% للإناث مقابل 1% للذكور في رتبة أستاذ رئيسي.

وإذا فصلنا حسب السن نجد أن علي نسبة احتلتها الفئة العمرية 30 – 40 سنة بنسبه تقدر ب 54% مقابل 33% للفئة العمرية 40 – 50 سنة لتنخفض النسبة إلى 9% للفئة العمرية 50 سنة فما فوق وتقل لتصل 4% فقط للفئة 20 – 30 سنة.

الجدول رقم (07): يمثل توزيع المبحوثين حسب كل من الجنس – الأقدمية – و المؤهل العلمي.

الأقدمية / المؤهل العلمي	من 1 – 3 سنوات		4 – 6 سنوات		7 – 9 سنوات		من 9 سنوات فأكثر		المجموع الكلي	
1. الثالثة ثانوي + المعهد التكنولوجي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	–	–	–	–	–	–	2	%1	2	%1
إناث	–	–	–	–	–	–	9	%6	9	%6
المجموع الجزئي	–	–	–	–	–	–	11	%7	11	%7
2. مستوى التدرج الأول	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	–	–	3	%2	10	%6	5	%3	18	%11
إناث	6	%4	37	%23	34	%21	51	%32	128	%80
المجموع الجزئي	6	%4	40	%25	44	%27	56	%35	146	%91
3. ما بعد التدرج	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
إناث	–	–	1	%0.62	1	%0.62	1	%0.62	3	%2
المجموع الجزئي	–	–	1	%0.62	1	%0.62	1	%0.62	3	%2
المجموع الكلي	6	%4	41	%26	45	%28	68	%42	160	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مقدرة ب 91% من المبحوثين لمستوى التدرج الأول (ليسانس، ماستر 1+ 2) منهم 80% للإناث مقابل 11% للذكور في حين نجد نسبه 7% من المبحوثين ممن لهم مستوى ثالثة ثانوي + معهد تكنولوجي منهم 6% للإناث مقابل 1% فقط للذكور وتنخفض النسبه لتصل إلى 2% فقط ممن لهم مستوى ما بعد التدرج (ماجستير، دكتوراه، دكتوراه ل. م . د) منهم 2% للاناث اما بالنسبة للأقدمية فنجد أن أعلى نسبة احتلتها الفئة من المبحوثين ممن لهم 9 سنوات فأكثر بنسبة تقدر 42% مقابل 28% للفئة من 7 – 9 سنوات خبرة و تتقارب النسبة مع خذه الفئة لتصل إلى 26% للفئة من 4 – 6 سنوات و تكاد تنعدم مع هذه الفئة لتصل إلى 4% فقط للفئة من 1 – 3 سنوات خبره.

الجدول رقم (08): يمثل توزيع المبحوثين حسب المدرسة – الجنس – المقاطعة التربوية.

الجنس / المقاطعة التربوية	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
القليعة " 1 "	ك	%	ك	%	ك	%
ابن جلول	1	% 0.62	16	%10	17	%11
عبد الحميد بن باديس	1	%0.62	8	%5	9	%6
فورة محمود	2	%1	12	7.5%	14	%9
صانة محمد	1	%0.62	12	%7.5	13	%8
المجموع الجزئي	5	%3	48	%30	53	%33
القليعة " 2 "	ك	%	ك	%	ك	%
قندول علي	1	% 0.62	8	%5	9	%6
بن هني بشير	2	%1	11	%7	13	%8
مازوني أحمد	1	%0.62	14	%9	15	%9
كركوبة " 1 "	1	%0.62	18	%11	19	%12

المجموع الجزئي	5	%3	51	%32	56	%35
القليعة " 3 "	ك	%	ك	%	ك	%
بن طويل بوعلام	3	%2	10	%6	13	%8
ساعي كمال	3	%2	12	%7.5	15	%9
أحمد بلهوان	4	%2.5	07	%4	11	%7
سمار عبد الرحمان	–	–	12	%7.5	12	%7.5
المجموع الجزئي	10	%6	41	%25	51	%32
المجموع الكلي	20	%12.5	140	%87.5	160	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن اكبر نسبة مقدرة 88% من المبحوثين هم إناث، مقابل 12% للذكور موزعين على ثلاث مقاطعات تربوية حيث أعلى نسبه تقدر ب 35% لمقاطعة القليعة " 2 " وتتقارب النسبة ب 33% لمقاطعة القليعة " 1 " و 32% لمقاطعة " 3 " .

وإذا ما فصلنا حسب المدارس نجد أن أعلى نسبة هي 12% لمدرسة كركوبة " 1 " مقابل 11% لمدرسة ابن جلول و 9% لكل من فورة محمود، ومازوني أحمد، وساعي كمال ثم تنخفض النسبة إلى 8% لكل من صانة محمد، وبن هني بشير، و بن طويل بوعلام، 7 % لكل من أحمد بلهوان وسمار عبد الرحمن، وأقل نسبة هي 6% لعبد الحميد بن باديس وقندول علي.

عرض خصائص العينة:

تتضمن عينه الدراسة نسبة 88% من الإناث مقابل 12% من الذكور، سنهم يتراوح ما بين 20 – 50 سنة فما فوق، أعلى نسبه تقدر ب 54% للفئة العمرية 30 – 40 سنة واقل نسبة للفئة العمرية 20 – 30 سنه حيث تقدرب 4% فقط.

أما الرتبة فنجد أعلى النسب للرتبة أ. م ابتدائية تقدر ب 72% منهم 63% إناث 10% ذكور.

بالنسبة للأقدمية نجد أعلى نسبة هي لمن يملكون 9 سنوات خبره فأكثر وتقدر 42 % واقل نسبة لمن لديهم من 1 – 3 سنوات خبرة ب 4% فقط.

وبالنسبة للمؤهل العلمي فنجد اعلى نسبة تقدر ب 91% من المبحوثين ممن لهم مستوى التدرج الأول (ليسانس+ ماستر 1 و2).

أما تقسيم المدارس حسب المقاطعات التربوية فهو متقارب وتقدر أعلى نسبه ب 35% لمقاطعة القليعة " 2 " في حين أعلى نسبة للمدارس فتقدر ب 12% لمدرسة علي كركوبة " 1 ".

عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى:

يساهم منهاج التربية الفنية للطور الأول الابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العامة في المنظومة التربوية الجزائرية.

الجدول رقم (09): يمثل توزيع المبحوثين حسب اطلاعهم على مجالات التربية الفنية التشكيلية و الموسيقية و علاقة ذلك بالمناهج المعتمدة في البرنامج التربوي للطور الابتدائي.

الاطلاع على البرنامج / المناهج المعتمدة	نعم مطلع		نوعا ما مطلع		غير مطلع		المجموع الكلي	
1. مناهج غير محددة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اساتذة	3	%2	1	%0.62	-	-	4	%2
استاذات	10	%6	9	%6	-	-	19	%12
المجموع الجزئي	13	%8	10	%6	-	-	23	%14
2. مناهج المقاربة بالكفاءات	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	8	%4	2	%1	1	%0.62	11	%16
إناث	26	%16	17	%11	1	%0.62	44	%28
المجموع الجزئي	34	%21	19	%12	2	%1	55	%34
3. مناهج الجيل الثاني	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	3	%2	2	%1	-	%2	5	%3
إناث	44	%27	31	%19	3	%2	78	%48
المجموع الجزئي	47	%30	33	%20	3	%3	83	%52
المجموع الكلي	93	%58	62	%39	5	%	160	%100

تبرز المعطيات المبينة في الجدول أعلاه أن نسبة 52% من مجموعة المبحوثين

و المبحوثات صرحوا أن المناهج المعتمدة في تدريس التربية الفنية هي مناهج الجيل الثاني منهم 30% مطلعون عن المناهج و 20% منهم نوعا ما مطلعين عليها 2% فقط لم يطلعوا عنها .

وتليها نسبه 34% ممن صرحوا أن المناهج المعتمدة هي مناهج المقاربة بالكفاءات منهم 21% ممن اطلعوا على المناهج و 12% ممن صرحوا أنهم نوعا ما مطلعين عنها وتنخفض النسبة لتصل إلى 1% فقط لمن لم يطلعوا على هذه المناهج.

نسبة 14% هي للمناهج غير المحددة حيث صرح 8% منهم بأن لديهم اطلاع عنها و 6% ممن صرحوا أنهم نوعا ما اطلعوا عيها

أما بالنسبة لمتغير الجنس فيتبين مايلي:

نلاحظ أن نسبة 27% للإناث مقابل 2% فقط للذكور المطلعين على مناهج الجيل الثاني ،في حين تقل النسبة لتصل 19% للإناث و 1% فقط للذكور ممن اطلعوا عليها نوعما وتتساوى النسب للذكور والإناث 2% فقط لكل منهما من غير المطلعين عليها .

في حين نجد نسبة 16% للإناث اللواتي اطلعن علي مناهج المقاربة بالكفاءات مقابل 4% فقط للذكور لنفس الإجابة، وتنخفض بنسبه 11% للإناث و 1% فقط للذكور في حين تكاد النسبة تنعدم لكلا الجنسين للإجابة الثالثة ب 0.62%.

أما الإجابة الثالثة وهي مناهج غير محددة فنجد نسبة 6% للإناث مقابل 2% فقط للذكور والإجابة نعم مطلع و 6% كذلك للإناث مقابل 1% فقط للذكور والإجابة نوعا ما مطلع في حين تنعدم النسبة لكلا الجنسين عند الإجابة الثالثة أي غير مطلع.

وعليه فمن خلال المعطيات الإحصائية يتبين أن المناهج المعتمدة في تدريس التربية الفنية خلال الطور الأول ابتدائي هي مناهج الجيل الثاني وهذا يظهر حسب رأي المبحوثين من خلال:

- تمكين المتعلمين من كفاءات أساسية في ميدان الفنون، على أساس الممارسة الإدراكية والبصرية، واكتساب المتعلمين المهارات التي تؤهلهم للتحكم في اللغة الفنية وهذا ما يؤدي إلى التعبير عن أنفسهم وبالتالي الإبداع والابتكار.
- تتوافق التعليمات في مناهج الجيل الثاني وسن المتعلمين كما تراعي الفوارق الفردية بينهم.
- البرامج الواردة من الوزارة هي بهدف تحقيق كفاءة يكتسبها المتعلم من خلال نشاطات يقوم بها في حصة التربية الفنية.
- إذن المناهج المعتمدة في تدريس التربية الفنية خلال الطور الأول ابتدائي هي مناهج الجيل الثاني وهذا ما يتوافق مع باقي المواد الأخرى.

الجدول رقم (10): يمثل رأي المبحوثين حول الحجم الساعي لمادة التربية الفنية و علاقته بالاكتظاظ داخل القسم و تأثيره على تطبيق البرنامج

الرتبة	أستاذ مكون						المجموع الجزئي	أستاذ مدرسة ابتدائية						المجموع الجزئي	أستاذ مدرسة رئيسي						المجموع الجزئي	المجموع الكلي	
الحجم الساعي / تأثير الاكتظاظ	كاف		نوعا ما كاف		غير كاف			كاف		نوعا ما كاف		غير كاف			كاف		نوعا ما كاف		غير كاف				
	ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك	%		ك	%
نعم يؤثر	2	%1	7	%5	15	%9	24	7	%4	32	%20	62	%39	101	1	%1	5	%3	8	%5	14	%9	139	%87
نوعا ما يؤثر	–	–	–	–	1	%1	1	–	–	2	%2	7	4ر	9	2	%1	1	%1	–	–	3	%2	13	%8
لا يؤثر	–	–	–	–	–	–	–	4	%2	1	%0.62	2	%1	6	–	–	–	–	2	%1	2	%1	8	%5
المجموع الكلي	2	%1	7	%4	16	%10	25	11	%7	35	%22	71	%44	116	3	%2	6	%4	10	%6	19	%12	160	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن اكبر نسبة 87% من مجموع المبحوثين و المبحوثات يرون أن الاكتظاظ داخل القسم يؤثر على تطبيق البرنامج مقابل 8% ممن يرون انه يؤثرنوعاما ، وتنخفض النسبة الى 5% فقط للإجابة لا تؤثر.

أما بالنسبة للإجابة الأولى نعم يؤثر فنلاحظ أن 63% من المبحوثين لرتبة أستاذ م ابتدائية منهم 39% ممن صرحوا أن الحجم الساعي غير كاف مقابل 20% لنوعاما كاف وتنخفض النسبة لتصل إلى 4% فقط لإجابة كاف.

في حين نجد نسبة 15% للإجابة الأولى نعم يؤثر لرتبة أستاذ مكون منهم 9% ممن صرحوا أن الحجم الساعي غير كافي مقابل 5% للإجابة نوعا ما كاف و 1% فقط للإجابة كاف.

وبالنسبة لرتبة أستاذ مدرس رئيسي لنفس الإجابة الأولى نعم يؤثر نجد نسبة 9% منهم 5% ممن صرحوا أن الحجم الساعي غير كاف مقابل 3% ممن أجابوا بنوعا ما كاف و تكاد النسبة تنعدم لتصل إلى 1% فقط للإجابة كاف.

ونجد أن النسب تنخفض لتصل إلى 6% لرتبة أستاذ م ابتدائية للإجابة نوعا ما يؤثر مقابل 2% لرتبة أستاذ رئيسي وتنعدم النسبة تقريبا لتصل إلى 1% فقط لرتبة أستاذ مكون لنفس الإجابة .

أما الإجابة الثالثة لا يؤثر فنلاحظ أن 4% لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية مقابل 1% فقط للأستاذ الرئيسي وتنعدم النسبة للأستاذ المكون.

فحسب القراءة للمعطيات الإحصائية المبينة في الجدول السابق:

- إن كل من الاكتظاظ داخل القسم أو ضيق الحجم الساعي المخصص لمادة التربية الفنية يؤثر على تطبيق برنامج التربية الفنية بصورة ملائمة ، وعليه فاكبر النسب تدل على أن الاكتظاظ

يؤثر على تطبيق البرنامج المقترح لمادة التربية الفنية إضافة إلى ضيق الحجم الساعي الذي يؤدي إلى عدم تحقيق أهداف البرنامج التربوي رفقة باقي المواد الأخرى.

فحسب رأي المبحوثين أن ضيق الحجم الساعي والاكتظاظ خلال درس التربية الفنية لا يساعد الأستاذ على الوصول إلى الهدف المرجو من هذا الدرس بسبب:

_أن تلاميذ الطور الأول ابتدائي يعتمدون كثيرا على المعلم، ولكي يرافق المعلم المتعلمين يحتاج وقتا كاف نوعا ما، كما أن الاكتظاظ يقلل من فرصة التلاميذ في الاستفادة من هذه المادة وبالتالي لا يسمح لكل متعلمين بالتعبير عن أرائهم .

- حصة التربية الفنية لا تحقق فيها الكفاءة بشكل كامل إذا كان هناك اكتظاظ في القسم ، ولابد من توفير الوسائل اللازمة باعتبار مادة الفنون لها خصائص تميزها عن باقي المواد الأخرى فهي تحتاج إلى وقت كاف خاصة في هذا الطور .
- الاكتظاظ يخلق جو من الفوضى، وتحتاج مادة التربية الفنية لقسم خاص بالأعمال الفنية واليدوية كما تتطلب وسائل خاصة لكل تلميذ، كما الأعمال الفوجية هي الأفضل والاكتظاظ لا يسمح بذلك إضافة إلى ضيق الوقت الذي لا يسمح بالتطبيق الكلي لها وهذا ما يؤثر على إبراز أهميتها.
- سيتم توضيح هذه العلاقة بين أعباء معلم الابتدائي وتطبيقه للبرنامج لمنهاج المادة.

الجدول رقم (11): يمثل توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول الأعباء التي تمنع معلم الابتدائي من تطبيق مناهج مادة التربية الفنية.

الإجابات / المتغيرات الجنس	نعم تمنعه				المجموع الجزئي 1		تمنعه أحيانا				المجموع الجزئي 2		لا تمنعه				المجموع الجزئي 3		المجموع الكلي	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث				ذكور		إناث					
المؤهل العلمي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1. الثالثة ثانوي +المعهد التكنولوجي	2	%1	6	%4	8	%5	–	–	1	%0.62	21	%0.62	–	–	1	%0.62	1	%0.62	10	%6
2. مستوى التدرج الأول	11	%7	91	57 %	102	%64	5	%3	31	%19	36	%22	2	%1	7	%4	9	%6	147	%92
3. مستوى ما بعد التدرج	–	–	1	0.6 %2	1	%0.62	–	–	1	%0.62	1	%0.62	–	–	1	%0.62	1	%0.62	3	%2
المجموع الكلي	13	%8	98	61 %	111	%69	5	%3	33	%21	38	%24	2	%1	9	%6	11	%7	160	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن اكبر النسب كانت ب 69% من مجموع المبحوثين و المبحوثات يرون أن أعباء معلم الابتدائي تمنعه من تطبيق برنامج التربية الفنية مقابل 24% تمنعه أحيانا وتنخفض النسبة إلى 7% فقط للإجابة لا تمنعه.

أما بالنسبة للمتغيرات فيتبين ما يلي:

بالنسبة لمتغير الجنس يلاحظ أن اكبر نسب احتلتها الإناث ب 57% مقابل 7% فقط للذكور للإجابة الأولى أي نعم تمنعه، ثم تليها 19% للإناث مقابل 3% فقط للذكور للإجابة الثانية أي تمنعه أحيانا، وفي الأخير نجد 4% للإناث مقابل 1% للذكور والإجابة لا تمنعه .

أما المؤهل العلمي فيلاحظ أن اعلى نسبة 92% كان لمستوى التدرج الأول (ليسانس + ماستر 1 و 2) منهم 64% للإجابة الأولى تمنعه، و 22% ممن صرحوا بتمنعه أحيانا ، و 6 % فقط للإجابة الثالثة أي لا تمنعه، وتليها نسبة 6% للمؤهل للعلمي الثالثة ثانوي + المعهد التكنولوجي منهم 5% للإجابة الأولى أي نعم تمنعه مقابل 1% لكل من الإجابة تمنعه أحيانا ولا تمنعه .

وفي الأخير مستوى ما بعد التدرج بنسبة 2% فقط و1% لكل إجابة بالتساوي.

وعليه ومن خلال التحليل الإحصائي للمعطيات ووفق اجابات المبحوثين تبين انه لأعباء المعلم الابتدائي تأثير على تطبيق منهاج التربية الفنية ويرجع ذلك حسب رأي المبحوثين إلى أسباب منها:

- بعض المواضيع المقترحة التي تتطلب الوقت والجهد من طرف المعلم في البحث عنها وعدم توفر الأدوات والوسائل اللازمة لتطبيقها.
- ليس لدى الأستاذ تكوين أو مؤهلات في هذا المجال مما يؤدي إلى اعتبارها عبء إضافي على عاتقه ، ويؤدي إلى إهمال هذه المادة وتطبيقها.

- كثرة الوثائق والتحضير اليومي يجعل معلم الابتدائي يعمل في ضغط او يمنعه من تطبيق مناهج التربية الفنية بصورة ملائمة.

الجدول رقم (12): يبين رأي المبحوثين حول اهتمامهم بالدورات التكوينية في مادة التربية الفنية ومواد الإيقاظ.

الإجابات / المتغيرات الجنس	نعم مهتم				المجموع الجزئي 1		مهتم قليلا				المجموع الجزئي 2		غير مهتم				المجموع الجزئي 3		المجموع الكلي	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث				ذكور		إناث					
الرتبة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1. أ – مكون	–	–	8	%5	8	%5	–	–	11	%7	11	%7	2	%1	4	%3	6	%4	25	%16
2. أ – مدرسة ابتدائية	5	%3	35	%22	40	%25	6	%4	39	%24	45	%28	5	%3	26	%16	31	%19	116	%72
3. أ – مدرسة رئيسي	–	–	6	%4	6	%4	–	–	8	%5	8	%5	2	%1	3	%2	5	%3	19	%12
المجموع الكلي	5	%3	49	%31	54	%34	6	%4	58	%36	64	%40	9	%6	33	%21	42	%26	160	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 40% من مجموع المبحوثين و المبحوثات يرون أنهم مهتمين قليلا بالدورات التكوينية في مواد الإيقاظ ومادة التربية الفنية وتليها نسبة 34% مما صرحوا بأنهم مهتمين بالدورات التكوينية في حين تنخفض النسبة إلى 26% ممن يرون أنهم غير مهتمين بهذه الدورات التكوينية.

أما بالنسبة للمتغيرات فتوزعت النسب كالتالي:

يلاحظ بالنسبة لمتغير الجنس أن اكبر نسبة مقدرة ب 36% للإناث ممن صرحنا بالإجابة مهتم قليلا مقابل 4% فقط للذكور نفس الإجابة وتليها 31% للإناث للإجابة الأولى أي نعم مهتم مقابل 3% فقط للذكور في حين يلاحظ أن 21% للإناث مقابل 6% للذكور للإجابة غير مهتم .

وبالنسبة للرتبة فنجد أن اكبر النسب هي لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية بنسبة تقدر ب 72% منهم 28% للإجابة الثانية أي مهتم قليلا وتليها نسبة 25% للإجابة الأولى نعم مهتم و 19% للإجابة غير مهتمة.

وتأتي رتبة أستاذ مكون في المرتبة الثانية بنسبة 16% توزعت كالتالي: 7% للإجابة مهتم قليلا تليها 5% لنعم مهتم و 4 % لغير مهتم.

أما رتبة أستاذ رئيسي فقدرت النسبة ب 12% فقط توزعت الإجابات كالتالي منهم 5% للإجابة مهتم قليلا ثم 4% للإجابة نعم مهتم وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 3% فقط لغير مهتم.

تبرز المعطيات المحللة إحصائيا أن اكبر نسبة التي كانت 40% وهي تتقارب مع باقي النسب نوعا ما ، غير أنها تبين أن معلم التعليم الابتدائي مهتم قليلا بالدورات التكوينية وهذا يعود حسب رأي المبحوثين إلى النقاط التالية:

- أن أستاذ التعليم الابتدائي غير متخصص في هذه المادة وليس له فكرة واضحة حولها وبالتالي فلا يهتم بالتكوين فيها .
- يرجع ذلك لعدم وجود دورات تكوينية أساسا في هذه المادة مما أدى إلى صرف النظر عنها من طرف الأساتذة، ويبقى الاهتمام من بعض الأساتذة الذين لديهم ميولات فنية فقط .
- يجب توفير قاعات خاصة لممارسة هذه الأخيرة وتوفير الوسائل والآلات ليعيش التلميذ المادة ويحبها.
- مكانة هذه المادة تعود الى اهتمام الوزارة الوصية بالمواد الأساسية كاللغة العربية والرياضيات، و لا يلاحظ أن هناك اهتمام بالتكوين في هذه المواد رغم أهميتها خاصة في الطور الأول ابتدائي.
- بسبب أن هذه المواد تعد متنفسا للمتعلم وتؤثر على مردوده الدراسي لذلك يجد الأستاذ نفسه تائها أمام مادة التدريس (التربية الفنية) لنقص آو انعدام الدورات التكوينية فيها.

الجدول رقم (13): يمثل توزيع المبحوثين حسب رأيهم في كيفية إعداد الوسيلة اللازمة لتدريس التربية الفنية.

المرتبة / الاقتراحات	أ. مكون				المجموع الجزئي 1	أ. مدرسة ابتدائية				المجموع الجزئي 2	أ. مدرسة رئيسي				المجموع الجزئي 3	المجموع الكلي
	المرتبة 1	المرتبة 2	المرتبة 3	المرتبة 4		المرتبة 1	المرتبة 2	المرتبة 3	المرتبة 4		المرتبة 1	المرتبة 2	المرتبة 3	المرتبة 4		
1. الاستعانة بالوسائل التعليمية الجاهزة	%1 2	%4 6	%5 8	%6 9	%16 25	%14 23	%13 21	%16 26	%29 46	%72 116	%2 3	%3 4	%4 7	%3 5	%12 19	%100 160
2. إعداد الوسيلة التعليمية حسب ما تقتضيه طبيعة الدرس	%10 16	%3 4	%2 3	%1 2	%16 25	%30 40	%23 37	%13 21	%6 10	%72 116	%6 10	%0.62 1	%2.5 4	%2.5 4	%12 19	%100 160
3. استخدام أعمال التلاميذ المتميزة بديلة للوسائل التعليمية	– 	%2 3	%6 10	%8 12	%16 25	%8 12	%12 20	%22 36	%30 48	%72 116	%2 4	%5 8	%0.62 1	%4 6	%12 19	%100 160
4. استخدام وسائل متنوعة لتوضيح خطوات الدرس	%4 7	%8 12	%3 4	%1 2	%16 25	%20 33	%24 38	%20 33	%8 12	%72 116	%1 2	%4 6	%4 7	%3 4	%12 19	%100 160
المجموع الكلي	%16 25	%16 25	%16 25	%16 25	%16 25	%72 116	%72 116	%72 116	%72 116	%72 116	%12 19	%12 19	%12 19	%12 19	%12 19	%100 160

يلاحظ من خلال جدول أعلاه أن النسب تتباين حسب متغير الرتبة حيث نجد أن نسبة 30% في المرتبة الأولى لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية يصرحون بان إعداد الوسيلة التعليمية تكون حسب ما تقتضيه طبيعة الدرس مقابل 10% لرتبة أستاذ مكون و6 % لرتبة أستاذ رئيسي ونفس المرتبة والإجابة.

أما المرتبة الثانية: نجد نسبة 24% لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية يصرحون بأنه يمكن استخدام وسائل متنوعة لتوضيح خطوات الدرس، مقابل 8% لرتبة أستاذ مكون لنفس الإجابة ، في حين يرى 5% فقط لرتبة أستاذ مدرسة رئيسي انه يمكن استخدام أعمال التلاميذ المتميزة بديلة للوسائل التعليمية.

وفي المرتبة الثالثة: نجد أعلى نسبة 22% لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية لاستخدام أعمال التلاميذ المتميزة كبديلة للوسائل التعليمية مقابل 6% لنفس الإجابة لرتبة أستاذ مكون، أما لرتبة أستاذ مدرسة رئيسي فالنسبة تساوى بين استخدام أعمال التلاميذ المتميزة كبديلة للوسائل التعليمية والاستعانة بالوسائل التعليمية الجاهزة بنسبة 4% فقط لكل منهما.

المرتبة الرابعة: تتوزع على اقتراحين وتتساوى تقريبا فيهما النسب ب 30% لاستخدام أعمال التلاميذ المتميزة كبديلة للوسائل التعليمية و 29% للاستعانة بالوسائل التعليمية الجاهزة لمرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية مقابل 8% لرتبة أستاذ مكون ، واقتراح استخدام أعمال التلاميذ المتميزة كبديل الوسائل التعليمية وكذلك 4% فقط لنفس الاقتراح لرتبة أستاذ رئيسي.

يدل اختيار اقتراح إعداد لوسائل التعليمية حسب ما تقتضيه طبيعة الدرس على وعي الأستاذ بأهمية الوسائل التعليمية لتحقيق أهداف هذه المادة الذي هو بصدد تدريسها وبالتالي يجتهد في إعداد الوسائل المناسبة حسب ما تقتضيه طبيعة كل درس.

كما يمكن أحيانا التنويع في استخدام الوسائل للتوضيح خطوات الدرس وهذا نظرا لأهميتها البالغة في جلب التلميذ وتشويقه للدرس خاصة في الطور الأول ابتدائي حيث يجب ان تكون الوسيلة وثيقة الصلة بموضوعات الدراسة. ومثيرة للانتباه والاهتمام وملائمة لمستوى التلاميذ ومناسبة لعمرهم الزمني "[1]

لذلك فإعداد الوسيلة المناسبة بالإضافة إلى كل ما ذكر هي تساعد الأستاذ على تحقيق أهداف المنهاج التربوي للمادة رفقه باقي المواد الأخرى خاصة في هذا الطور.

[1] بوفلجاي علي وآخرون "اهمية الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم وفق المناهج التربوية الحديثة مجلة اشكالات في اللغة والادب مجلد 10 العدد واحد جامعة طاهري محمد بشار الجزائر ، 2017، ص703.

الجدول رقم (14): يبين رأي المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم أثناء تطبيق برنامج التربية الفنية.

الصعوبات التي تواجه الأساتذة / المتغيرات	صعوبات استيعاب المادة من طرف التلاميذ		اختيار طرق التدريس المناسبة لهذه المادة		صعوبات تخص ضيق الوقت (الحجم الساعي)		صعوبات بيداغوجية متعلقة بالبرنامج		صعوبات متعلقة بكل الاقتراحات (من اقتراحين فأكثر)		المجموع الكلي	
1. الجنس	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	–	–	1	%0.62	3	%2	3	%2	13	%8	20	%13
إناث	5	%3	13	%8	41	%26	18	%11	63	%39	140	%87
المجموع الجزئي 1	5	%3	14	%9	44	28%	21	13%	76	47%	160	100%
2. الأقدمية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1 – 3 سنوات	2	%1	–	–	1	%0.62	1	%0.62	2	%1	6	%4
4 – 6 سنوات	2	%1	1	%0.62	9	%6	9	%2	25	%16	41	%26
7 – 9 سنوات	1	%0.62	5	%3	16	%10	16	%4	17	%10	45	%28
9 فأكثر	–	–	8	%5	19	%12	19	%5	33	%20	68	%42
المجموع الجزئي 2	5	%3	14	%9	45	%28	45	%12	77	%48	160	%100
المجموع الكلي	5	%3	14	%9	45	28%	19	%12	77	%48	160	%100

المتمعن في الجدول أعلاه يلاحظ أن أعلى نسبة احتلتها الإناث ب 39% لصعوبات متعلقة بكل الاقتراحات (من اقتراحين فأكثر) مقابل 8% فقط للذكور ونفس الإجابة صعوبات متعلقة بكل الاقتراحات.

تليها 26% الإناث واقتراح حول صعوبات تخص ضيق الوقت (الحجم الساعي) مقابل 2% فقط للذكور ونفس الاقتراح وتنخفض النسبة لتصل 11 % للإناث مقابل 2% فقط للذكور واقتراح صعوبات بيداغوجية متعلقة بالبرنامج .

ويأتي اقتراح صعوبات متعلقة باختيار طرق التدريس المناسبة لهذه المادة ب 8% للإناث مقابل 1% فقط للذكور.

وفي الأخير صعوبات متعلقة باستيعاب المادة من طرف التلاميذ حيث نجد نسبة 3% فقط الإناث وتنعدم بالنسبة للذكور.

أما بالنسبة للأقدمية فاعلى نسبة احتلتها الفئة التي لها خبر 9 سنوات فأكثر ب 20% للإجابة حول صعوبات متعلقة بكل اقتراحات مقابل 16% لنفس الاختيار لذوي الخبرة 4 – 6 سنوات و10% لنفس الاقتراحات ولمن يملكون الخبرة من 7 –9 سنوات في حين تكاد تنعدم النسبة ب 1% فقط لنفس الاقتراح ولمن يملكون 3 سنوات خبرة فقط .

وتليها نسبة 12% لذوي 9 سنوات فأكثر وصعوبة ضيق الوقت والحجم الساعي مقابل 10% لمن لهم من 7 – 9 سنوات خبرة لنفس الاقتراح و 6% فقط لمن لهم 4 – 6 سنوات خبرة ونفس الصعوبة، (الحجم الساعي و ضيق الوقت) وتنعدم النسبة تقريبا لذوي 3 سنوات خبرة لنفس الاقتراح.

يلاحظ من خلال التحليل الإحصائي للمعطيات أن أعلى نسبة كانت لكل الاقتراحات آو اقتراحين فأكثر متعلقة بالصعوبات التي يواجهها الأستاذ عند تطبيقه لبرنامج التربية الفنية وهي صعوبات متعلقة بالحجم الساعي للمادة أو ضيق الوقت، صعوبات اختيار طرق التدريس المناسبة لهذه المادة، صعوبات بيداغوجية متعلقة بالبرنامج، صعوبات استيعاب المادة من طرف التلميذ.

ثم تلتها صعوبة الحجم الساعي للمادة آو ضيق الوقت، وبعدها صعوبات بيداغوجية متعلقة بالبرنامج، ثم اختيار الطرق المناسبة، لهذه المادة نظرا لخصوصية الفنون التي تتطلب قاعات خاصة ووسائل متنوعة، وتتذيل صعوبة استيعاب المادة من طرف التلاميذ الترتيب .

وبالتالي الصعوبة التي يواجهها الأستاذ وهو يحاول تطبيق برنامج التربية الفنية قد تكون من صعوبتين فأكثر، ويمكن للأستاذ تجاوز هذه الصعوبات بالزيادة في الحجم الساعي، وهو اكبر مشكل تعاني منه هذه المادة، وبالتالي لا يمكن تحقيق أهداف المنهاج لهذه المادة إلا بتوفير الوسائل واجراة المنهاج ليستطيع الأستاذ تطبيقه في ارض الواقع، من خلال كتيبات خاصة بهذا المواد ومحتواها مثل باقي المواد الأخرى .

إذا كيف لهذه المادة المساهمة في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام من خلال ميادينها المختلفة في الطور الأول ابتدائي هذا ما سيوضحه جدول التالي:

الجدول رقم (15): يمثل رأي المبحوثين حول مساهمة مادة التربية الفنية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام من خلال ميادينها المختلفة خلال الطور الأول ابتدائي حسب الرتبة.

الإجابات / المرتبة / الرتبة	تساهم بشكل أساسي						المجموع الجزئي 1		كمادة ثانوية		المجموع الجزئي 2		لا أهمية لها		المجموع الجزئي 3		المجموع الكلي	
	المرتبة1	م.2	م.3	م.4	م.5	م.6	9	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أ. مكون الرسم والتلوين	4% 6	–	0.62 1	–	–	%1 2	9	%6										
الموسيقى	–	3 2%	–	2 1 .25	1 0.62%	3 2%	9	%6	16	%10	16	%10	–	–	–	–	25	%16
المحفوظات	–	–	4 2.5%	2 1.25%	3 2%	–	9	%6										
المسرح و التمثيل	2 1.25%	2 1.25%	–	2 1.25%	1 0.62%	2 1.25%	9	%6										
الأشغال اليدوية	1 0.62%	3 2%	1 0.62%	2 1%	1 0.62%	1 0.62%	9	%6										
التشكيل بالخامات المتعددة	–	1 0.62%	3 2%	1 0.62%	3 2%	1 0.62%	9	%6										
المجموع الجزئي	9	9	9	9	9	9	9	%6	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أ. مدرسة ابتدائية الرسم والتلوين	%14 23	%5 8	%2 3	%3 5	–	–	39	24%	75	%47	75	%47	2	%1	2	%1	116	%72
الموسيقى	–	–	7 5%	1 0.62%	11 7%	20 11%	39	%24										
المحفوظات	3 2%	4 2.5%	3 2%	14 9%	12 7.5%	3 2%	39	%24										
المسرح و التمثيل	4 2%	5 3%	7 4%	9 6%	8 5%	6 4%	39	%24										
الأشغال اليدوية	6 4%	15 9%	8 5%	4 2%	5 3%	1 0.62%	39	%24										
التشكيل بالخامات المتعددة	3 2%	7 4%	11 7%	6 3%	3 2%	9 5%	39	%24										

المجموع الجزئي	39	39	39	39	39	39	%24	39	39	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أ. م. رئيسي	3	1	–	–	–	–	%3	4	–	15	%9	15	%9	–	–	–	–	19	%12
الرسم والتلوين	2%	0.62%																	
الموسيقى	–	–	–	2	–	2	%3	4											
المحفوظات	1	1	1	–	1	–	%3	4											
	0.62%	0.62	0.62%		0.62%														
المسرح و التمثيل	–	–	1	1	2	–	%3	4											
			0.62%	0.62%	1%														
الأشغال اليدوية	–	2	–	1	1	–	%3	4											
		1%		0.62%	0.62%														
التشكيل بالخامات المتعددة	–	–	2	–	–	2	%3	4											
			1%			1%													
المجموع الجزئي	4	4	4	4	4	4	%3	4	4	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	3%	3%	3%	3%	3%	3%			3%										
المجموع الكلي	52	32.5%	52	32.5%	52	32.5	%32	52	32.5	156	%66	106	%66	2	%1	160	%100	160	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر ب 47% لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية ممن صرحوا بأنها تساهم كمادة ثانوية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام مقابل 10% لرتبة أستاذ مكون ونفس الإجابة وتنخفض النسبة قليلا لرتبة أستاذ رئيسي ب 9 % لنفس الإجابة.

أما نسبة 24% للإجابة تساهم بشكل أساسي ولرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية منها نسبة 14% للمرتبة الأولى التي احتلها ميدان الرسم والتلوين وتليها 9% للأشغال اليدوية في المرتبة الثانية و7% في المرتبة الثالثة للتشكيل بالخامات المتعددة، وتتناقص النسبة بين باقي المراتب الأخرى ب 6% للمسرح والتمثيل والمرتبة 4 ،و 7% للمحفوظات المرتبة الخامسة، والموسيقى في المرتبة السادسة ب 11% .

وتنعدم النسبة تقريبا للاقتراح الثالث وهو لا أهمية لها ضمن البرنامج التربوي ب 1% لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية بينما تنعدم النسبة تماما بالنسبة لباقي الرتب.

ومن خلال التحليل السوسيولوجي للمعطيات الاحصائية تبين أن مادة التربية الفنية تساهم في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام كمادة ثانوية وذلك يرجع حسب رأي المبحوثين إلى:

- التلميذ بحاجة إلى وقت لإبراز مواهبه وكذا وقت للخروج من ضغط الدراسة وهذه المادة هي المتنفس له وتعتبر كمادة للترويح عن النفس والاسترخاء .
- توظف التعلمات في هذه المادة للتهيئة للمواد الأخرى وتعمل بمبدأ الكفاءات العرضية .
- تحسن من تفكير المتعلم من خلال إبداعه ونقل أفكاره عن طريق الرسم .
- تبرز قدراته وتخدم باقي المواد من خلال الأشكال التلوين وتصور الأشياء (الخيال).
- تنمي القدرات الحسية والوجدانية والذهنية عند التلميذ.

وبالتالي فهي تساهم كمادة ثانوية أولا، ثم بشكل أساسي بأقل تقدير حسب المبحوثين من خلال ميادينها المختلفة كالرسم والتلوين وهو ابرز ميدان يعتمد عليه التلميذ لإبراز مواهبه وقدراته ، والتي تساعده في باقي المواد الأخرى كرياضيات واللغة والتربية العلمية ككفاءات عرضية .

وعليه فإذا كانت التربية الفنية تساهم بشكل ثانوي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام، فما الأسلوب الذي يساعد على تحقيق هذه الأهداف ؟

وهذا ما سيوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (16): يمثل رأي المبحوثين حول الأساليب التي يتبعونها في تدريس مادة التربية الفنية.

الأقدمية / الاقتراحات	من 1 – 3 سنوات		المجموع الجزئي 1		من 4 – 6 سنوات		المجموع الجزئي 2		من 7 – 9 سنوات		المجموع الجزئي 3		من 9 فأكثر		المجموع الجزئي 4		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تحديد الأهداف السلوكية للدرس قبل تنفيذه	–	–	–	–	1	%0.62	1		1	%0.62	1	%0.62	2	%1	2	%1	4	%2
اختيار الموضوع الذي أرى انه يحقق أهداف الدرس	1	0.62	1	%0.62	8	%5	8		10	%6	10	%6	21	%13	21	%13	40	%25
اختيار الموضوعات التي تناسب قدرات التلاميذ	2	%1	2	%1	6	%3	6		7	%4	7	%4	7	%4	7	%4	22	%14
ترك حرية اختيار الموضوعات للتلاميذ	–	–	–	–	–	–	–		1	%0.62	1	%0.62	–	–	–	–	1	%0.62
ربط الموضوعات بميول و رغبات التلاميذ	1	%0.62	1	%0.62	1	%0.62	1		5	%3	5	%3	3	%2	3	%2	10	%6
اقتراحين فأكثر	2	%1	2	%1	25	%16	25		22	%14	22	%14	34	%21	34	%21	83	%58
المجموع الكلي	6	%3	6	%3	41	%26	41		46	%29	46	%29	67	%42	67	%42	160	%100

يلاحظ من خلال جدول أعلاه أن اعلي النسب هي 52% من المبحوثين و المبحوثات الذين صرحوا أن الأساليب التي يتبعونها أثناء تدريس مادة التربية الفنية من أسلوبين فأكثر، وتليها نسبة 25% للأسلوب التدريسي اختيار الموضوع الذي يرون بأنه يحقق أهداف الدرس وبعدها 14% لأسلوب اختيار الموضوعات التي تناسب قدرات التلاميذ وتقل النسبة لتصل إلى 6% فقط لربط الموضوعات بميول ورغبات التلاميذ في حين تنخفض النسبة إلى 2% فقط لأسلوب تحديد الأهداف السلوكية للدرس قبل تنفيذه وتكاد النسبة تنعدم ب 1% فقط لترك الحرية للتلاميذ لاختيار الموضوعات.

وإذا تم التفصيل على حسب متغير الأقدمية فاعلي نسبة هي لمن لهم 9 سنوات خبرة فأكثر بنسبة 42% منها 21% لكل اقتراحات أي من أسلوبين فأكثر ، تليها نسبة 13% لأسلوب اختيار الموضوع الذي أرى انه يحقق أهداف الدرس و 4% فقط لأسلوب اختيار الموضوعات التي تتناسب و قدرات التلاميذ في حين تنعدم النسبة تقريبا لباقي الأساليب.

ونسبه 29% لمن لهم 7 – 9 سنوات أقدمية منها 14% لكل الإجابات و 6% لأسلوب اختيار الموضوع الذي أرى انه يحقق أهداف الدرس و 26% لفئات 4 – 5 سنوات خبرة ب 16% لكل الاقتراحات و 5% لاختيار موضوع الذي أرى انه يحقق أهداف الدرس ، أما الفئة من 1 – 3 سنوات اقدامية 3 % لكل الاختيارات.

- وعليه ومن خلال التاويل السوسيولوجي للمعطيات الاحصائية نلاحظ ما يلي:
- يتبع المبحوثون أثناء تدريسهم لمادة التربية الفنية كل الأساليب المقترحة، ولكن ليس في وقت واحد بل كل موضوع له أسلوب إذن الأساليب متغيرة حسب الموضوع المقترح .
- كما أن الأسلوب المتبع في تدريس هذه المادة يقوم على أساس تحقيق أهداف الدرس والذي تتشارك فيه مع باقي المواد الأخرى لتحقيق التكامل وترسيخ المواد والقيم من مادة إلى أخرى.

فحسب رأي المبحوثين فإنه :

- على الموضوعات والوضعيات أن تكون من محيط المتعلم ومن واقعه وتراعي مستواه.
- فعلى العمل المقدم إن يقوم على أساس نقاط محددة، كالتلوين في النطاق اللازم ، دقة الرسم، والشكل العام للعمل .

ويضيف المبحوثين أن:

- ارتباط مادة التربية الفنية مع المواد الأساسية يحقق لها الكفاءة العرضية ، بما في ذلك تطابق المواضيع والمواد المستهدفة.
- يقدم الأسلوب المتبع من طرف الأستاذ على مراعاة قدرات التلاميذ والفوارق الفردية.
- اختيار المواضيع التي يمكن للتلميذ فهمها وانجازها في القسم وهذا ما يناسب قدرات التلاميذ خاصة في الطور الأول الابتدائي.
- وستتضح أهمية هذه المادة حسب رأي المبحوثين من خلال الجدول الموالي.

الجدول رقم (17): يبرز رأي المبحوثين حول مادة التربية الفنية واهميتها في الطور الاول ابتدائي .

	فئة الموضوع: اهمية مادة التربية في الطور الاول ابتدائي	ك	%
رقم الوحدة	وحدة التحليل		
1 -	أهميتها تكمن في الترفيه و التخفيف من ضغوط المواد العلمية	22	%14
2 -	تخصيص أساتذة لتدريس مادة التربية الفنية بدل أستاذ اللغة العربية نظرا لأهميتها في الطور الأول ابتدائي	95	%59
3 -	لها أهمية بالغة في تطوير القدرات التعليمية المختلفة في هذا الطور	32	%20
4 -	الطور الأول ابتدائي لا يحتاج إلى تخصص يحتاج إلى الوقت الكافي للمادة، فضاءات خاصة، والوسائل المناسبة لها، إدراجها ضمن الأنشطة المهمة في البرنامج التربوي	11	%7
	المجموع	160	%100

يتبين من خلال جدول أعلاه أن نسبة 59% من وحدات التحليل حول تخصيص أساتذة لتدريس مادة التربية الفنية بدل أستاذ اللغة العربية نظرا لأهميتها في الطور الأول الابتدائي، وتليها نسبه 20% في لها أهمية بالغة في تطوير القدرات التعليمية المختلفة في هذا الطور، ونسبة 14% أهميتها تكمن في الترفيه والتخفيف من ضغط المواد العلمية وتنخفض النسبة إلى 7% فقط للإجابة 4 حول أن الطور الأول

ابتدائي لا يحتاج الى تخصص بل يحتاج الى تخصيص الوقت الكافي للمادة، فضاءات خاصة، الوسائل المناسبة، إدراجها ضمن الأنشطة المهمة في البرنامج التربوي.

يلاحظ أن اكبر نسبة تعبر عن ضرورة تخصيص أستاذ لها وذلك حسب رأي المبحوثين حتى يعمق الكفاءات المرجوة (الهدف من المادة) إضافة إلى سهولة التعامل مع المادة من طرف المختصين.

اعتبار هذه المادة بالنسبة لأستاذ اللغة العربية عبء إضافي باعتبارها مادة تحتاج الإلمام بمختلف جوانبها وإضافة إلى ذلك غياب الدورات التكوينية ما يجعل الأستاذ يبذل مجهودات مضاعفة ومرهقة له لذلك يفضل تخصيص أستاذ للمادة.

نقص التكوين في هذه المواد الفنية يجعل منها غير مفهومة بالنسبة للأساتذة وبالتالي يتم إهمالها .

الأستاذ واعي بأهمية هذه المادة في هذا الطور من التعليم الابتدائي ويؤكد معظم المبحوثين حسب النسب أنها مهمة للطفل في هذا السن خاصة على مستوى الخط تنمية الأنامل من خلال الرسم والتلوين وهذا ما تؤكد عليه حالات المقابلة مع المفتشين حول أهمية هذه المادة في الطور الأول.

تساهم هذه المادة في التخفيف من ضغط المواد العلمية وهنا نجد نفس النقاط تؤكد عليها بعض الحالات في المقابلات.

تحليل نتائج الفرضية الأولى:

وضعت جداول هذه الفرضية تبين مساهمة منهاج التربية الفنية للطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام في المنظومة التربوية الجزائرية.

حيث يبرز الجدول رقم (09) حول الاطلاع على مجالات التربية الفنية التشكيلية والموسيقية وعلاقة ذلك بالمناهج المعتمدة في البرنامج التربوي العام للطور الأول الابتدائي أن نسبه 52% من مجموع المبحوثين و المبحوثات صرحوا أن المناهج المعتمدة في تدريس التربية الفنية هي مناهج الجيل الثاني منهم 30% مطلعون على المناهج.

ويضيف الجدول رقم (10) متغير الحجم الساعي لمادة التربية الفنية وعلاقته بالاكتظاظ داخل القسم وتأثيره على تطبيق البرنامج وكانت اكبر نسبة ب 87% من مجموع المبحوثين و المبحوثات ممن يرون أن الاكتظاظ داخل القسم يؤثر على تطبيق البرنامج منهم 39% لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية ممن صرحوا ان الحجم الساعي غير كاف لتطبيق البرنامج ونعم يؤثر.

وفي الجدول رقم (11) يلاحظ أن نسبه 69% من مجموع المبحوثين و المبحوثات يرون أن أعباء معلم الابتدائي تمنعه من تطبيق برنامج التربية الفنية.

ويبرز جدول رقم (12) حول الاهتمام بالدورات التكوينية في مادة التربية الفنية ومواد الإيقاظ أن نسبة 40% من مجموع المبحوثين و المبحوثات يرون أنها مهتمين قليلا بالدورة التكوينية.

في حين يضيف الجدول رقم (13) حول كيفية إعداد الوسيلة اللازمة لتدريس التربية الفنية أن 30% للمرتبة الأولى حيث صرح المبحوثين أن إعداد الوسيلة التعليمية يكون حسب ما تقتضيه طبيعة الدرس والمرتبة 2 ب 24% لاستخدام وسائل متنوعة لتوضيح خطوات الدرس.

و تطرق الجدول رقم (14) الى الصعوبات التي تواجه الأستاذ أثناء تطبيق برنامج التربية الفنية فكانت أعلى نسب حسب متغير الجنس للإناث ب 39% وصعوبات متعلقة بكل الاختيارات مقابل 8% فقط للذكور لنفس الإجابة.

ويضيف الجدول رقم (15) حول مساهمة مادة التربية الفنية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام من خلال ميادينها المختلفة خلال الطور الأول ابتدائي بأنها تساهم كمادة ثانوية بنسبة 47%.

أما الجدول رقم (16) فهو يوضح رأي المبحوثين حول الأساليب التي يتبعونها في تدريس مادة التربية الفنية الرسم وأظهرت النتائج أن 52% من المبحوثين و المبحوثات صرحوا أن الأساليب المتبعة هي من أسلوبين فأكثر تليها 25% لأسلوب اختيار الموضوع الذي يرى انه يحقق أهداف الدرس.

أما الجدول رقم (17) فيمثل رأي المبحوثين حول كونهم أساتذة لغة عربية ويدرسون التربية الفنية، وفيما تكمن أهميه هذه المادة في الطور الأول ابتدائي فكانت أعلى نسبة 59% للإجابة تخصيص أساتذة لتدريس التربية الفنية بدل أستاذ اللغة العربية نظرا لأهميتها في الطور الأول ابتدائي.

بناء على التحليل الإحصائي للمعطيات الخاصة بالفرضية الأولى يتبين أن المناهج المعتمدة في تدريس التربية الفنية هي نفس المناهج العامة التي يتم تدريس باقي المواد الأخرى بها، وهي مناهج الجيل الثاني التي تعتمد على تشاركية المواد فيما بينها حسب اطلاع الأساتذة على هذه البرامج.

وإذا كانت هذه المادة ضمن المنهاج التربوي العام فهي تعاني من عدة مشاكل تحول دون تطبيق منهاجها المسطرة ضمن البرنامج التربوي العام منها الاكتظاظ الذي يؤثر بصورة واضحة في هذا الجانب خاصة خلال الطور الأول ابتدائي حيث يعتمد فيه تلميذ على الأستاذة بشكل كبير، إضافة إلى ضيق الوقت الذي يعيق الاهتمام الجيد بالمتعلمين وإعمالهم الفنية.

ثم أن الأعباء التي تكون على عاتق المعلم في المرحلة الابتدائية خاصة الطور الأول الابتدائي تمنعه من تطبيق منهاج مادة التربية الفنية، مما يؤدي إلى عدم اهتمام الأستاذ بهذه المادة وبالتالي إهمالها، وهذا يؤثر على أهمية هذه المادة في هذا الطور ومساهمتها في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام رفقة باقي المواد الأخرى.

كذلك نقص الدورات التكوينية في المواد الفنية رغم اهتمام الأستاذ يجعل من هذه المادة غير مفهومة وتتسم بالغموض و ويتجه الأستاذ عند ذلك لإهمالها، لخفض الاهتمام بها من طرف الوزارة الوصية لها رغم أهميتها على المستوى المنهاج من الجانب التطبيقي.

ولكيفية إعداد الوسيلة اللازمة لتدريس التربية الفنية أهميه كبيره في تحقيق أهداف الدرس، ثم مجموعة من الدروس، وتشمل وتتسع إلى الوحدات التي تقول لها قيم عرضية مع باقي المواد الأخرى أو أهداف مشتركة بين الوحدات التدريسية لمختلف المواد بما في ذلك مادة التربية الفنية، وهذا ما يبين وعي الأستاذ في المرحلة الابتدائية بأهمية الوسيلة في تحقيق الأهداف الجزئية وهي عبارة عن دروس (الهدف من الدرس) والتي تشكل كفاءات ختامية تمثل الأهداف المرجو الوصول إليها من خلال هذه المادة ضمن البرنامج التربوي العام.

ويلاحظ كذلك أن هناك صعوبات يمكن أن يواجهها الأستاذ وهو يطبق برنامج التربية الفنية منها ما يتعلق بالحجم الساعي للمادة وضيق الوقت ومنها ما يعود إلى اختيار طرق التدريس المناسبة لهذه المادة أو صعوبات بيداغوجية متعلقة بالمنهاج، كالمفاهيم والمصطلحات الفنية مما يؤدي إلى عدم استيعاب المادة من طرف التلاميذ بسبب غموضها بالنسبة للأستاذ الممارس والذي يؤثر بالتالي في تراجع مساهمة هذه المادة في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام.

وعليه فمساهمة مادة التربية الفنية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام يكون كماده ثانوية باعتبارها ماده للاسترخاء والترويح عن النفس وبالنسبة للتلميذ تعتبر متنفس له من ضغط المواد العلمية والأدبية، وهي تعمل على تهيئة التلميذ للمواد الأخرى وتعمل على ترسيخ القيام كالتنمية للحس الجمالي والفني والتعبير عن الميولات وإبراز المواهب وهذه النظرة تعود إلى جهل الأستاذ بأهمية المواد الفنية من الجوانب التكاملية للشخصية بسبب نقص التكوين في مواد الإيقاظ كما ذكر سابقا.

وللأساليب المتبعة في تدريس مادة التربية الفنية أهمية كبيرة إذ تقوم على أساس تحقيق أهداف الدرس والذي تترابط فيه مع باقي المواد الأخرى لتحقيق التكامل والانسجام في المواد ضمن البرنامج التربوي.

حيث يفضل الأستاذ التنويع في الأساليب حسب المواضيع المقترحة والتي تحقق له الهدف من الدرس كما انه يربطها بواقع التلميذ المعاش، إضافة إلى مراعاة الفوارق الفردية والعمر العقلي والزمني، للتلميذ حيث يتم اختيار المواضيع التي يمكن للتلميذ فهمها وانجازها داخل القسم بما يناسب قدرات التلاميذ.

وهذا ما يفسر وعي بعض الأساتذة في المرحلة الابتدائية بأهمية هذه المادة للطور الأول ابتدائي، ويصرحون بأنهم غير ملمين بالجوانب الخاصة بهذه المادة وبالتالي يفضلون أستاذ مختص في التربية الفنية حتى يمكن أن تأخذ حقها ضمن البرنامج التربوي العام.

وعليها فمساهمة مادة التربية الفنية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام في الطور الأول ابتدائي ضمن المنظومة التربوية الجزائرية هي مساهمة جزئية في تحقيق بعض الأهداف.

ومنه فإن الفرضية الأولى تحققت نسبيا من خلال مساهمة هذه المادة بصفة جزئية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام نظرا لعدة عوامل تحول دون ذلك.

عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية: لتكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية علاقة ايجابية في التحصيل العلمي لتلميذ الطور الأول ابتدائي.

الجدول رقم (18): يمثل رأي المبحوثين حول العلاقة بين المواد الدراسية بما فيها التربية الفنية و البرنامج التربوي الجزائري و نوع هذه العلاقة.

الاقتراحات / المتغيرات	نعم يوجد علاقة						المجموع الجزئي 1		نوعا ما توجد علاقة		المجموع الجزئي 2		لا توجد علاقة		المجموع الجزئي 3		المجموع الكلي	
	علاقة تكاملية		غير تكاملية		نوعا ما تكاملية													
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	10	%6	–	–	–	%2	3	13	%8	5	%3	5	%3	2	%1	2	%1	20	%12.5
إناث	50	%31	–	–	–	%10	16	66	%41	60	%38	60	%38	14	%9	14	%9	140	%88
المجموع الجزئي 1	60	%37	–	–	–	%12	19	79	%49	65	%41	65	%41	16	%10	16	%10	160	%100
أ. مكون	10	%6	–	–	–	%0.62	1	11	%7	12	%8	12	%8	2	%1	2	%1	25	%16
أ. م. إ	43	%27	–	–	–	%9	15	58	%36	45	%28	45	%28	13	%8	13	%8	116	%72
أ. م. رئيسي	7	%4	–	–	–	%2	3	10	%6	8	%5	8	%5	1	%0.62	1	%0.62	19	%12
المجموع الجزئي	60	%37	–	–	–	%12	19	79	%49	65	%41	65	%41	16	%10	16	%10	160	%100
المجموع الكلي	60	%37	–	–	–	%12	19	79	%49	65	%41	65	%41	16	%10	16	%10	160	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن اكبر نسبة 49% من مجموع المبحوثين و المبحوثات يرون انه نعم يوجد علاقة، تليها 41% لنوعا ما توجد علاقة، وتنخفض النسبة لتصل إلى 10% فقط للإجابة لا يوجد علاقة بين المواد الدراسية بما فيها مادة التربية الفنية في البرنامج التربوي.

وبالنسبة للمتغيرات نجد متغير الجنس اكبر نسبة كانت للإناث ب 41% للإجابة الأولى أي نعم يوجد علاقة مقابل 8% فقط للذكور، ومن بين المبحوثات اللواتي صرحنا بنعم يوجد علاقة 31% صرحنا بأنها علاقة تكاملية مقابل 6% للذكور بنفس الإجابة.

وتليها نسبه 38% للإناث و نوعا ما توجد علاقة مقابل 3% فقط للذكور ونفس الإجابة، وتنخفض النسبة لتصل إلى 9% للإناث والإجابة لا يوجد علاقة مقابل 1% فقط للذكور نفس الإجابة.

وأعلى نسبة تقدر ب 36% لرتبه أستاذ مدرسة ابتدائية من يقرون بنعم يوجد علاقة منهم 27% يرون أنها علاقة تكاملية، تليها 28% لنوعا ما يوجد علاقة ونفس الرتبة و8 % فقط للإجابة لا يوجد علاقة ورتبة أستاذ مدرسة ابتدائية.

في حين أن رتبة أستاذ مكون نجد 8% لنوعا ما يوجد علاقة، تليها 7% نعم يوجد علاقة منهم 6% يرون أنها علاقة تكاملية وتكاد النسب تنعدم للإجابة لا يوجد علاقة ب 1% فقط ونفس الرتبة.

أما لرتبة أستاذ مدرسة رئيسي فتتقارب النسب بين الإجابة الأولى والثانية ب 6% نعم يوجد علاقة منها 4% لكونها علاقة تكاملية، وتليها 5% لنوعا ما يوجد علاقة وتكاد نسب تنعدم للإجابة لا يوجد علاقة 1% فقط.

فحسب القراءة للمعطيات الإحصائية المبينة في الجدول السابق يتبين أن هناك علاقة بين المواد الدراسية في البرنامج التربوي الجزائري بما في ذلك مادة التربية الفنية وهي علاقة تكاملية وهذا يظهر من

خلال عدة نقاط تتمثل في: أن طبيعة المناهج المحسنة التي تفرض آو تجعل من كل المواد تصب في إناء واحد وهي علاقات وظيفية تكاملية فيما بينها لخدمة الكفاءات الختامية وتحقيق الملمح العام للمتعلم.

فهي تعتبر غاية ووسيلة في نفس الوقت، فهي وسيلة لكونها تمكن التلميذ من اكتساب مهارات وتنمية أنامله خاصة في الطور الأول الابتدائي، وتعمل على تحفيزه وتخفض الضغط الذي يتعرض له التلميذ خلال المواد الأخرى وتجعله يقبل على دراستها دون ملل.

فالرسم لبعض التلاميذ له علاقة ايجابيه في التحصيل الدراسي إذ أن هناك مواد تعتمد على التربية الفنية كالرسم والتلوين وتشكيل والتركيب والمحفوظات التي تساعد التلميذ على النطق الصحيح للحروف، ميدان الهندسة في الرياضيات وكذلك استعمال الأدوات الهندسية الذي يكتسبها التلميذ من خلال دروس التربية الفنية.

الجدول رقم (19): يمثل رأي المبحوثين حول مساهمة مادة التربية الفنية في الرفع من التحصيل الدراسي مع باقي المواد الأخرى للطور الأول ابتدائي وعلاقة ذلك باستغلال حصتها لصالح مواد دراسية أخرى.

متغير الجنس	ذكور						المجموع الجزئي 1	إناث						المجموع الجزئي 2		المجموع الكلي	
الإجابات / مساهمة مادة التربية الفنية	نعم		أحيانا		لا			نعم		أحيانا		لا					
تساهم بشكل كبير	4	%2	9	%6	1	%0.62	14	%9	12	%7	27	%17	19	%12	58	%36	72	%45
نوعا ما تساهم	1	%0.62	4	%2	–	–	5	%3	8	%5	50	%31	8	%5	66	%41	71	%44
لا تساهم	–	–	–	–	1	%0.62	1	%0.62	10	%6	3	%2	3	%2	16	%10	17	%11
المجموع الكلي	5	%3	13	%8	2	%1	20	%12	30	%19	80	%50	30	%19	140	%88	160	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر ب 45% من مجموع المبحوثين و المبحوثات ممن أجابوا بأن مادة التربية الفنية تساهم بشكل كبير في الرفع من التحصيل الدراسي مع باقي المواد الأخرى، تليها نسبة متقاربة تصل 44% للإجابة نوعا ما تساهم في حين تنخفض النسبة لتصل إلى 11% فقط للإجابة الثالثة أي لا تساهم.

وإذا فصلنا على حسب متغير الجنس نجد أعلى نسبة احتلتها الإناث ب 41% منهم: 31% للإجابة نوعا ما تساهم، وأحيانا يتم استغلال حصة التربية الفنية لصالح مواد أخرى مقابل 9% للذكور والإجابة تساهم بشكل كبير منهم 6% من صرحوا بأنه يتم أحيانا استغلال حصة التربية الفنية لصالح مواد أخرى.

وتليها نسبة 36% للإجابة تساهم بشكل كبير منهم 17% ممن صرحن بأنه أحيانا يتم استغلال حصة التربية الفنية مقابل 3% فقط للذكور ونوعا ما تساهم منهم 2% ممن صرحوا انه يتم استغلال حصة التربية الفنية لصالح مواد أخرى فيما تنخفض النسبة إلى 10% للإناث والإجابة لا تساهم منها 6% لنعم يتم استغلال حصة التربية الفنية لصالح مواد أخرى وتنعدم النسب للذكور تقريبا لنفس الإجابة ب 1% فقط.

وعليه فمن خلال التاويل المعطيات الإحصائية سوسيولوجيا يلاحظ أن التربية الفنية هي من المواد التي تساهم بشكل كبير في الرفع من التحصيل الدراسي رفقة المواد الأخرى ويرجع ذلك حسب رأي المبحوثين إلى:

- أنها تعمل على تنمية القدرات الحسية والإدراكية للتلميذ وبالتالي الرفع من قدرته على الاستيعاب.

- خلال حصة التربية الفنية يتم إعطاء الفرص للمتعلمين من خلال التعبير عن أرائهم اتجاه الأعمال الفنية وإمكانية النقد للعمل الأخر والذي يعطي للمتعلم الثقة بنفسه، ويساهم في توظيف هذه الثقة في استيعاب باقي المواد الأخرى انطلاقا من حصة التربية الفنية. محاولة المتعلم اظهار ميولاته والمساهمة في الحوار ويعتمد على نفسه مما يزرع روح المثابرة والاجتهاد اثناء الدراسة للمواد الاخرى
- تساهم في تحسين علامات التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم لكنهم يملكون حسا فنيا، وهذا ما يساعد على تحسين المردود لعام لهم.

ونظرا إلى الضغط الذي يتعرض له التلميذ خلال المواد الأخرى التي تحتاج إلى تركيز عالي كرياضيات والتربية العلمية واللغة العربية، دون أن تتخلل هذه الحصص مادة من مواد الفنون مما يؤثر بالسلب على استيعاب التلميذ باعتبار التربية الفنية متنفس له، وهذا ما تؤكد عليه بعض الحالات في المقابلات التي أجريت مع المفتشين خاصة في الطور الأول ابتدائي أين يصيب التلميذ المال بسرعة ويحتاج إلى أنشطه مثل هذه.

يحتاج التلميذ في الطور الأول ابتدائي أنشطة التلوين والرسم والتشكيل مما يساهم بشكل كبير في تعلمه المسك للقلم، تشكيل حروف، تنمية الأنامل، وهذا ما يسمى بتمرير التعليمات بلعبة أو من خلال اللعب حيث تعتمد عندها باقي المواد على مادة التربية الفنية.

فهل يمكن أن لهذه المادة أن تساعد في تحضير التلميذ لتعلمات باقي المواد الأخرى؟

وهذا ما سيوضحه الجدول الموالي

الجدول رقم (20): يبين رأي المبحوثين حول محتوى برنامج مادة التربية الفنية و مساعدته في تحضير التلميذ لتعلمات أخرى.

الاقتراحات / المتغيرات	نعم تحضره من خلال												مجموع جزئي 1		نوعا ما تحضره		مجموع جزئي 2		لا تحضره		مجموع جزئي 3		المجموع الكلي	
	الأشكال والرموز		الألوان		الصور والرسومات		التشكيل و التركيب		اللصق و القص		اقتراحين فأكثر													
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس ذكور	1	%0.62	–	–	1	%0.62	–	–	–	–	9	%6	11	%7	5	%3	5	%3	4	%2	4	%2	20	%12
إناث	4	%2	1	%0.62	1	%0.62	3	%2	–	–	51	%32	60	%37	52	%33	52	%33	28	%17	28	%17	140	%88
المجموع الجزئي 1	5	%3	1	%0.62	2	%1	3	%2	–	–	60	%37	71	%44	57	%36	57	%36	32	%20	32	%20	160	%100
الأقدمية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	–	–	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1 – 3 سنوات	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1	%062.	1	%0.62	3	%2	3	%2	2	%1	2	%1	6	%4
4 – 6 سنوات	–	–	–	–	–	–	1	%0.62	–	–	22	%14	23	%14	10	%6	10	%6	8	%5	8	%5	41	%26
7 – 9 سنوات	2	%1	–	–	1	%0.62	–	–	–	–	14	%9	17	%11	17	%11	17	%11	13	%8	13	%8	47	%29
9 سنوات فاكثر	3	%2	1	%0.62	1	%0.62	2	%1	–	–	23	%14	30	%19	27	%17	27	%17	9	%6	9	%6	66	%41
المجموع الجزئي	5	%3	1	%0.62	2	%1	3	%2	–	–	60	%37.5	71	%44	57	%36	57	%36	32	%20	32	%20	160	%100
المجموع الكلي	5	%3	1	%0.62	2	%1	3	%2	–	–	60	%37.5	71	%44	57	%36	57	%36	32	%20	32	%20	160	%100

أكد المبحوثين من مجموع أفراد العينة بنسبة 44% أن محتوى برنامج مادة التربية الفنية يساعد في تحضير تلميذ الطور الأول ابتدائي لباقي التعلمات في المواد الأخرى، تليها نسبة 36% نوعا ما تحضره، وتنخفض النسبة للإجابة الثانية ب 20% أي لا تحضره.

أما فيما يخص متغير الجنس فنجد أن أعلى نسبه احتلتها الإناث في 37% للإجابة نعم تحضره لباقي تعلمات المواد الأخرى، منها نسبة 32% نعم تحضره من خلال: كل الاقتراحات (الأشكال، والرموز، الألوان، الصور، والرسومات، التشكيل، والتركيب، اللصق والقص) مقابل 7% للذكور ونفس الإجابة أي نعم تحضره منها 6% لكل الاقتراحات، وتليها نسبه 33% للإناث والإجابة نوعا ما تحضره، مقابل 3% فقط للذكور، في حين 18% للإناث مقابل 2% فقط للذكور للإجابة لا تحضره.

أما بالنسبة لمتغير الأقدمية فنجد أعلى نسبه كانت لمن يملكون 9 سنوات فأكثر ب 19% نعم تحضره منها 14% لكل الاقتراحات، مقابل 14% لمن لهم 4 – 6 سنوات خبرة منها 14% كل النسبة بنعم تحضره من خلال كل الاختيارات، وتليها 11% لمن لهم من 7 – 9 سنوات أقدمية ونفس الإجابة منها 9% لتحضره من خلال كل الاقتراحات وتنعدم النسبة للفئة الأولى أي من 1 – 3 سنوات.

وتليها 17% لنوعا ما تحضره ولمن لهم 9 سنوات فأكثر ثم 11% لنفس الإجابة ولمن لهم 7 – 9 سنوات، وتنخفض النسبة إلى 6% لمن لهم من 4 – 6 سنوات خبرة و 2% فقط للفئة الأولى 1 – 3 سنوات ونفس الإجابة.

ونجد 8% للإجابة الثالثة أي لا تحضره لمن لهم 7 – 9 سنوات أقدمية و 6% لمن لهم 9 سنوات فأكثر ونفس الإجابة، في حين نجد 5% لمن لهم 4 – 6 سنوات، وتنعدم النسبة تقريبا للفئة الأولى 1 – 3 سنوات ب 1% فقط و نفس الإجابة.

ويتبين مما سبق أن محتوى برنامج مادة التربية الفنية يحضر تلميذ الطور الأول ابتدائي لباقي التعلمات الأخرى لكل المواد في البرنامج التربوي، و يرجعه المبحوثين إلى ما يلي:

أن محتوى برنامج مادة التربية الفنية يعتمد على الأشكال والرموز والصور والرسومات المساعدة على فهم الدروس، التعبير من خلال الألوان وهذا ما يعمل على تزويد المتعلمين بمهارات وتقنيات تساعدهم وتحضرهم لباقي المواد كالرياضيات حيث تعتمد الرياضيات على الأشكال الهندسية: مثل المربع، المستطيل، المثلث، الدائرة، ومختلف الأشكال الهندسية وعند تعلم الرسم يوظف الأشكال الهندسية ويتعرف عليها خلال حصة الفن ما يساعد على استيعاب ماده الهندسة، فتعتمد الكثير من الرسومات في هذا الطور على الأشكال البسيطة والمذكورة أنفا، وتعمل إضافة إلى ذلك على تمرين أنامله على المسك الجيد للقلم من خلال التلوين والرسم وهذا ما يساعد التلميذ في الكتابة والخط الذي هو من التعلمات الأساسية في هذا الطور وبما يسمى تعليمية الخط، وكذلك مادة التربية الموسيقية التي تعتمد على الصوت بشكل أساسي مما يساهم في تحضير التلميذ وتعويده على النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة (اللغة العربية)، يعتمد التلميذ الطور الأول ابتدائي (السنة الأولى والثانية) على الألوان والصور التي يشاهدها ويقرأها شفهيا من خلال التعبير الفني (النقد الفني) إبداء الرأي والملاحظة، توظيف مكتسباته عند تلوين منظر طبيعي، يسترجع مكتسباته ليعبر عن مشهد أمامه (التعبير الشفهي).

تحضره من الجانب النفسي ليستقبل تعلمات أخرى بكل نشاط وحيوية إذا تخللت هذه الحصة المواد الأدبية والعلمية.

فإذا كان محتوى مادة التربية الفنية يحضر تلميذ الطور الأول ابتدائي للتعلمات الأساسية التي يحتاجها التلميذ في هذا المستوى، ففيما تترابط تتقاطع هذه المواد في محتواها مع مادة التربية الفنية ؟

سيتوضح ذلك من خلال جدول التالي:

الجدول رقم (21): يمثل رأي المبحوثين حول تناسب و ترابط و تقاطع المواد في محتواها مع مادة التربية الفنية (الرسم).

الرتبة / المرتبة / المواد	أ. مكون					المجموع الجزئي 1	أ. م. إ					المجموع الجزئي 2	أ. م. رئيسي					المجموع الجزئي 3	المجموع الكلي
	م.1	م.2	م.3	م.4	م.5		م.1	م.2	م.3	م.4	م.5		م.1	م.2	م.3	م.4	م.5		
الرياضيات	%12 19	%3 5	–	0.62 1	–	%16 25	%59 24	%8 14	%2 3	%2 3	%1 2	%72 116	%9 15	%2 3	%0.62 1	–	–	%12 19	%100 160
اللغة العربية	%3 4	%2 3	%4 7	%4 7	%3 4	%16 25	%5 9	%11 17	%27 43	%21 34	%8 13	%72 116	%0.62 1	%2 3	%5 9	%3 5	%0.62 1	%12 19	%100 160
التربية الاسلامية	– 	%0.62 1	%2 4	%7 11	%6 9	%16 25	%0.62 1	%5 9	%10 16	%23 37	%33 53	%72 116	0.62 1	– 	%3 4	%4 7	%4 7	%12 19	%100 160
التربية المدنية	– 	%2 3	%5 7	%3 5	%6 10	%16 25	%2 3	%3 5	%17 29	%21 33	%29 46	%72 116	– 	– 	%2 3	%3 5	%7 11	%12 19	%100 160
التربية العلمية	%1 2	%8 13	%5 7	%0.62 1	%1 2	%16 25	%5 9	%44 71	%16 25	%5 9	%1 2	%72 116	%1 2	%8 13	%1 2	%1 2	–	%12 19	%100 160
المجموع الكلي	%16 25	%16 25	%16 25	%16 25	%16 25	%16 25	%72 116	%72 116	%72 116	%72 116	%72 116	%72 116	%12 19	%12 19	%12 19	%12 19	%12 19	%12 19	%100 160

المتمعن في الجدول أعلاه يلاحظ أن أعلى نسبة 72% لأستاذ المدرسة الابتدائية منها 59% للرياضيات والمرتب الأولى، تليها 44% للتربية العلمية والمرتبة الثانية، وتأتي اللغة العربية في المرتبة الثالثة ب 27% ، ونسبه 23% للتربية الإسلامية في المرتبة الرابعة ونجد نفس المادة تمثل المرتبة الخامسة ب 33%.

أما بالنسبة لرتبة أستاذ مكون نجد نسبة 16% منها 12% للرياضيات والمرتبة الأولى، تليها 8% للتربية العلمية والمرتبة الثانية، أما المرتبة الثالثة فتتساوى فيها النسب بين التربية العلمية والتربية المدنية ب 5 % لكل منهما، في وفي المرتبة الرابعة نجد التربية الإسلامية ب 7% و تتقاسم التربية المدنية و الإسلامية المرتبة الخامسة ب 6% لكل منهما.

لرتبه أستاذ رئيسي نجد نسبه 12% منها 9% لمادة الرياضيات في المرتبة الأولى، تليها نسبه 8% للتربية العلمية والمرتبة الثانية، في حين نجد نسبة 5% لمادة اللغة العربية والمرتبة الثالثة، وتنخفض النسبة إلى 4% فقط للتربية الإسلامية والمرتبة الرابعة، و 7% للتربية المدنية والمرتب الخامسة.

يلاحظ من خلال التحليل الإحصائي للمعطيات أن المرتبة الأولى احتلتها مادة الرياضيات لدى كل الرتب لأستاذ التعليم الابتدائي (أستاذ مدرسة ابتدائية، أستاذ مكون، أستاذ رئيسي) وهذا ما يدل على اعتماد كل من المادتين على بعضيهما في محتوى و التعلمات ويتبين ذلك حسب رأي المبحوثين من خلال ما يلي:

- تتقاطع وتترابط مع مادة الرياضيات خاصة ميدان الفضاء والهندسة في الأشكال الهندسية والخطوط لها علاقة مع ميدان الرسم التربية الفنية.

- يتعلم التلميذ في الطور الأول ابتدائي المسك للأدوات الهندسية وكيفية استعمالها و هذا له علاقة بالرياضيات وكذلك تمييز الأحجام، (كبير – صغير)، والأطوال (قصير– طويل)عن طريق الأشكال والرموز.
- يعتمد تلميذ الطور الأول كذلك على التلوين في كل الأنشطة لاسيما نشاط الرياضيات حيث يتطلب منه تلوين مجموعة النجوم التي تشكل العدد 10 مثلا، فيساعد التحكم في التلوين و الحساب تقاطعا بين كلا المادتين.
- فيما يرى البعض الأخر أن التربية العلمية تترابط مع التربية الفنية فيما يخص ميدان الرسم والتلوين، حيث يتعلم الطفل كيفيه رسم أشكال النباتات ويلاحظ الرسومات المرفقة مما يساعده على فهم واستيعاب الدروس.
- وبالتالي فما يكتشفه المتعلم في التربية الفنية الرسوم والأشكال والرموز التي تخدم المواد العلمية ، كما يتعلم الألوان والقراءة الذهنية للصور والرسومات وهذا ما يخدم المواد الأدبية، اللغة، ومواد الحفظ (من خلال ميادين فهم المنطوق والتعبير الشفهي).

وهذا ما يفسر ما جاءت به المناهج الجديدة (الجيل الثاني) حيث تضع كل المواد على أنها مواد إيقاظ حسب رأي بعض الحالات المقابلات.

الشكل رقم (33): تمثل الترابط بين مادة التربية الفنية ومادة الرياضيات من حيث المحتوى



المصدر: رسومات لأطفال سنة ثانية ابتدائي

فإذا كان هناك ترابط تقاطع من حيث المحتوى مع المواد المقترحة في البرنامج التربوي للطور الأول فما هو الدور الذي تلعبه هذه المادة في الربط بين مختلف المواد لهذا الطور؟

الجدول رقم 22: يمثل رأي المبحوثين حول الدور الذي تلعبه التربية الفنية في الربط بين الموارد المختلفة في البرنامج التربوي الجزائري (الطور الأول ابتدائي).

	فئة الموضوع: دور التربية الفنية في الربط بين مختلف المواد في البرنامج التربوي		
رقم الوحدة	وحدة التحليل	ك	%
1	تلعب دورا مع توفر الوسائل اللازمة وتخصيص أستاذ لها	22	%14
2	لها دور: من النواحي الوجدانية والمهارية والعقلية إضافة إلى الجوانب النفسية (متنفس لتلميذ الطور الأول)	39	%24
3	لها دور مهما وأساسيا عند تلميذ الطور الأول ابتدائي بالاعتماد لكل مادة على أخرى ومن خلال التربية الفنية (الأشكال، الرموز، الصور..)	61	%38
4	نوعا ما لها دور على حسب الحجم الساعي مقارنة بالمواد الأخرى	38	%24
	المجموع	160	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت ب 38% من وحدات التحليل ترى أن التربية الفنية مهما وأساسيا في الطور الأول ابتدائي من خلال اعتماد كل مادة على أخرى أما التربية الفنية فعن طريق (الأشكال، الرموز) تليها نسبة 24% يتساوى بين الإجابتين 2 و4 أي لها دورا من

النواحي الوجدانية والمهارية والعقلية إضافة إلى الجوانب النفسية باعتبارها متنفسا لتلميذ الطور الأول من المواد الأخرى. والإجابة الرابعة أي نوعما لها دور في الربط بين المواد على حسب حجم الساعي لها مقارنة بالمواد الأخرى. وتأتي في الأخير الإجابة بلعب دورا إذا توفرت لها الوسائل اللازمة وتخصيص أستاذ لها بنسبة 14%.

يلاحظ أن أكبر النسب تعبر عن الدور الهام الذي تلعبه هذه المادة في الربط بين مختلف المواد الأخرى في البرنامج التربوي، حيث تعتمد كل مادة على الأخرى أو ما يسمى تشاركية المواد فيما بينها وخاصة وأن تلميذ الطور الأول ابتدائي يعتمد على الملموس وعلى الأشكال والصور والألوان لأنها تطور مهاراته وهذا ضمن التعلمات الأساسية للتلميذ في هذا السن. حيث لا يستطيع الاستغناء عن هذه المادة لما تحمله من محتويات ملموسة للتعلم في باقي المواد الأخرى العلمية منها والأدبية.

ولا يظهر دور هذه المادة فقط في المساعدة على التعلمات الأساسية بل ومن النواحي النفسية والسلوكية والقيم العرضية فالتلميذ الذي يماس الفن والرسم والتلوين خلال حصة التربية الفنية يحافظ على التنظيم ويكتسب سلوكيات النظافة وكذاك الهدوء. (حصة التربية الموسيقية)، مخارج الحروف والتحكم في الأصوات (حصة الأناشيد والمحفوظات). تعمل حصة التربية الفنية على تعديل الجوانب الحس الحركية كالفرط في الحركة والانتباه والتركيز وهذا من شأنه أن يساعد بطريقة إيجابية في الرفع من المردود الدراسي خلال المواد الأخرى.

تحليل نتائج الفرضية الثانية:

وضحت جداول هذه الفرضية لإبراز التكاملية للمواد الدراسية مع مادة التربية الفنية وعلاقاتها الإيجابية في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي.

حيث يبرز الجدول رقم 18 العلاقة بين المواد الدراسية بما فيها مادة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري ونوع هذه العلاقة و قد اجاب أغلب المبحوثين والمبحوثات بنسبة 49% بأنه يوجد علاقة بين

المواد الدراسية في البرنامج التربوي الجزائري منهم 41% للإناث ومنهم 31% ممن صرحن بأنها علاقة تكاملية.

أما الجدول رقم 19 فيوضح رأي المبحوثين حول مساهمة مادة التربية الفنية في الرفع من التحصيل الدراسي مع باقي المواد الأخرى للطور الأول ابتدائي وعلاقة ذلك باستقلال حصتها لصالح مواد دراسية أخرى. بأن أغلى النسب تقدر ب 45% من مجموع المبحوثين والمبحوثات أجابوا بأنها تساهم بشكل كبير وأحيانا ستقل حصتها.

في حين يضيف الجدول رقم 20 حول محتوى برنامج مادة التربية الفنية ومساعدته في تحضير التلميذ لتعلمات المواد الأخرى، فكانت أعلى النسب تقدر ب 44% للمبحوثين الذين أجابوا بنعم تحضره لباقي تعلمات المواد الأخرى، منها 37% لتحضيره من خلال (كل الاختبارات) أي (الرموز، الألوان، الصور، الرسومات، التشكيل والتركيب، اللصق والقص).

ويبرز الجدول رقم 21: تناسب وترابط وتقاطع المواد في محتواها مع مادة التربية الفنية (الرسم) حيث أن أعلى نسبة تقدر ب 59% كانت لمادة الرياضيات في المرتبة الأولى وتليها التربية العلمية ب 44% في المرتبة الثانية فحيث نجد المرتبة الثالثة للغة العربية ب 27%، وتحتل المرتبة الرابعة التربية الإسلامية ب 23%، في حين نجد نسبة 33% لنفس المادة والمرتبة الخامسة ثم التربية المدنية في نفس المرتبة ب 29%.

كما يوضح الجدول رقم 22: الدور الذي تلعبه التربية الفنية في الربط بين المواد المختلفة في البرنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي بأعلى نسبة تقدر ب 38% من مجموع الباحثين والمبحوثات الذين أقروا بأن التربية الفنية دورا هاما وأساسيا في الطور الأول ابتدائي من خلال اعتماد كل مادة على أخرى وعلى التربية الفنية عن طريق (الأشكال، والرموز...).

بعد التحليل الإحصائي للمعطيات يتبين أنه يوجد علاقة بين مختلف المواد الدراسية في البرنامج التربوي الجزائري وأن طبيعة هذه العلاقة تكاملية وتشاركية مما يؤكد على أن العملية التعليمية وفقا للمناهج الجديدة هي ذات علاقة متشابكة ومعقدة ومركبة من الأنشطة والفعل التعلمي ومحتوى المنهاج حيث يظهر فيها الانسجام العمودي للمواد وكذا الأفقي.

وهذا يدل على أنه لكل مادة أهميتها في البرنامج التربوي العام بما فيها مادة التربية الفنية حيث أنها تساهم بشكل كبير في الرفع من التحصيل الدراسي وهذا يتوضح من خلال المساهمة في بناء القدرات الحسية والإدراكية والتي تعمل على الرفع من قدرات الاستيعاب لديه، إضافة إلى أن هذه المادة تعزز الثقة عند التلاميذ مما يجعلهم يبدون آرائهم ويبرزون قدراتهم في باقي المواد الأخرى وهذا يساهم في رفع من الأداء لدى التلميذ/ تساعده على التحقيق من الوتيرة الدراسية بسبب الضغط الذي يتعرض له خلال الحصص التي تتطلب تركيزا عاليا كالرياضيات، اللغة..... وتؤكد الدراسات أن تلميذ الطور الأول ابتدائي معرض للملل بسرعة وبالتالي تتوقف لديه عملية الاستيعاب الذهني للتعليمات ويؤثر ذلك على أداءه الدراسي العام.

–تساهم في تنمية المهارات اليدوية من خلال الأشغال اليدوية حيث يكسب المتعلم الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية وفي هذا الصدد يؤكد الباحثين أن التعلم الجيد يقوم على أسس النشاط الذاتي للمتعلم، والمعلومات التي يبذل فيها الفرد جهدا في التحصيل تكون أكثر ثبوتا ورسوخا.[1]

–ثم إنها مادة تعمل من خلال محتواها على تحضير تلميذ الطور الأول ابتدائي لتعلمات باقي المواد الأخرى، حيث يعتمد على الأشكال والرموز والصور والرسومات المرفقة كوسائل لتعلم وتوضيح الدروس يعمل من جهة أخرى التلوين عل تنمية الأنامل ليتمكن المتعلم في هذا السن من استيعاب تعليمة الخط وهو من أهم التعليمات التي يحتاجها التلميذ في هذا الطور، يساعد الفهم لتركيب الأشكال الهندسية من

[1] عبد القادر ميسوم، **دليل التعلم الجيد**، بغدادي للنشر والتوزيع، د.ط. (د.ت)، ص15.

التركيز في الرياضيات، تحضره مادة التربية الفنية الموسيقية التحكم في صوته من خلال المحفوظات والأناشيد التربوية وإخراج الحروف اخراجا صحيحا وبذلك فهي تساهم في تحضيره لكل المواد في هذا الطور تقريبا، وهذا ما تؤكد عليه المناهج الجديدة بضرورة خدمة كل مادة لأخرى في تناسق وانسجام.

-وأولى المواد التي تتقاطع وتترابط في محتواها مع مادة التربية الفنية هي مادة الرياضيات بوصفها تعتمد على مهارات الرسم والتلوين وكذا الاشكال والرموز

-ولذلك تلعب مادة التربية الفنية دروا هاما وأساسيا لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي في الربط بين المواد التي تعتمد كل واحدة منها على الأخرى لتشكل بناء متكاملا لشخصية هذا التلميذ بالاستفادة منها في الرفع من التحصيل والمردود الدراسي العام لديه.

-وبهذا تكون الفرضية الثانية قد تحقق بنسبة كبيرة، نطرا لدور التربية الفنية في الرفع من التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي والاعتماد بصورة أساسية على ميادنيها المختلفة لتحقيق ذلك، حيث لا يمكن الاستغناء عنها.

عرض وتحليل بينات الفرضية الثالثة:

تحليل معطيات الفرضية الثالثة: حول كون التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي.

الجدول رقم 23: يمثل رأي المبحوثين حول قدرات التعلم التي تطورها التربية الفنية (الرسم) في المواد الأخرى خلال هذا الطور.

الجنس	ذكور								المجموع الجزئي 1		إناث						المجموع الجزئي 2		المجموع الكلي	
السن	20-30 سنة		30-40 سنة		40-50 سنة		50 سنة فما فوق				20-30 سنة		30-40 سنة		40-50 سنة		50 سنة فما فوق			
قدرات أساسية للتعلم	1	%0.62	5	%3	6	%4	1	%0.62	13	%8	–	–	27	%17	16	%10	4	%2	47	%29	60	%37
تطور بعض القدرات	1	%0.62	2	%1	3	%2	1	%0.62	7	%4	4	%2	52	%33	27	%17	9	%6	92	%58	99	%0.62
لا تطور أي قدرة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1	%62	–	–	–	–	1	%0.62	1	%0.62
المجموع الكلي	2	%1	7	%4	9	%6	2	%1	20	%12	4	%3	80	%50	43	%27	13	%8	140	%88	160	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر ب% 62 من مجموع المبحوثين والمبحوثات أجابوا بأن التربية الفنية تطور بعض القدرات، وتليها 37% ممن يرون أنها تطور قدرات أساسية للتعلم، في حين تنعدم النسبة تقريبا ب 1% فقط لإجابة الثالثة أي لا تطور أي قدرة.

وإذا فصلنا حسب المتغيرات نجد أن متغير الجنس تحتل فيه الإناث أعلى نسبة ب 58% والإجابة تطور بعض القدرات، مقابل 8% الذكور الذين يرون أنها تطور قدرات أساسية للتعلم، فحين تأتي نسبة 29% للإناث وتطور قدرات أساسية للتعلم مقابل 4% فقط تطور بعض القدرات، وتنعدم النسبة تقريبا للاقتراح الثالث ب 1% فقط للإناث في حين لم يبدي الذكور أي رأي لهذا الاقتراح.

بالنسبة لمتغير السن فإن أعلى نسبة تقدر 32% للإناث العمرية ما بين 30-40 سنة والاجابة تطور بعض القدرات، تليها نسبة 17% للفئة ما بين 40-50 سنة لنفس الإجابة، وتنخفض النسبة لتصل إلى 6% فقط لم هم 50 سنة فأكثر وتطور بعض القدرات، مقابل 17% للفئة من 30-40 سنة وتطور قدرات أساسية مقابل3% فقط للذكور وتطور قدرات أساسية فهي حين تنعدم السنة بالنسبة للاقتراح الثالث تقريبا، أي لا تطور أي قدرة ب 1% للفئة ما بين 30-40 سنة إناث.

يتضح من خلال التحليل الإحصائي للمعطيات أن التربية الفنية تطور بعض القدرات وهذا حسب راي المبحوثين يعود إلى:

-أن مادة التربية الفنية ليست مادة منفصلة عن باقي المواد فهي تعتبر مادة ضمنية مع جميع المواد.

-تطور القدرات الحس الحرية والقدرة الإدراكية، وتحفيز على الابتكار والابداع.

-تساعد المتعلمين على سهولة إمساك القلم والتركيز (تنمية أنامله).

-من حيث المهارات تساعده على تطوير مهاراته وقدراته النفسية والعقلية من خلال ميادينها المختلفة.

-تنتمي الحس الفني والقدرة على التعبير.

-ويرى بعض المبحوثين أنها من المواد التي تعمل على معالجة الحالات الخاصة كالانطواء، الخوف، الحجل، العزلة، عدم الثقة بالنفس أو ما يسمى بالعلاج من خلال الفن.

وهناك من يقوم بذلك كالأستاذ هاشمي بوزيان حيث..يقوم بالعلاج لبعض الحالات التي تعاني من العزلة وامراض التوحد او الامراض النفسية المختلفة .

- فماهي القدرات التي تستهدفها هذه المادة في البرنامج التربوي.

جدول رقم 24: يمثل رأي المبحوثين حول القدرات التعلمية التي تستهدفها مادة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري

الجنس	ذكور							المجموع الجزئي1	إناث							المجموع الجزئي 2	المجموع الكلي
المرتبة / الاقتراحات	المرتبة 1	المرتبة 2	المرتبة 3	المرتبة 4	المرتبة 5	المرتبة 6	المرتبة 7		المرتبة 1	المرتبة 2	المرتبة 3	المرتب	المرتبة 5	المرتبة 6	المرتبة 7		
تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ	% 3 5	%3 4	%1 2	%2 3	%2 4	1 2	–	%12 20	%23 37	20 32	%12 19	%8 13	%7 11	%9 14	%9 14	%88 140	%100 160
تنمية المدركات الحسية الملموسة لدى التلاميذ	%3 5	%1 2	%3 6	%2 3	%1 2	%0.62 1	%0.62 1	%12 20	%12 18	7 11	%22 35	%16 20	%9 15	%10 16	%12 19	%88 140	%100 160
تنمية قدرات التلاميذ الإبداعية والابتكارية	%1 2	%3 6	%0.62 1	%2 3	%2 3	%2 3	%1 2	%12 20	%14 23	18 28	%10 16	%16 20	%9 14	%9 15	%12 18	%88 140	%100 160
تنمية قدرات التلاميذ العقلية (التخيل، الذكاء)	%3 6	%2 3	%1 2	%3 4	%0.62 1	%1 2	%1 2	%12 20	%21 33	14 23	%18 28	%14 23	%10 16	%16 9	%5 8	%88 140	%100 160
تنمية مهارات التلاميذ الفنية	%0.62 1	%0.62 1	%3 6	%0.62 1	%3 5	%1 2	%2 4	%12 20	%3 5	13 21	%12 19	%12 18	%16 26	%18 28	%14 23	%88 140	%100 160
تنمية الحس الفني لدى التلميذ	–	%2 3	%2 3	%0.62 1	%1 2	%3 6	%3 5	%12 20	%9 14	7 11	%10 16	%9 14	%1 28	%18 29	%17 28	%88 140	%100 160
تنمية قدرات التلاميذ على التعبير الفني	%0.62 1	%0.62 1	–	%3 5	%2 3	%2 4	%3 6	%12 20	%6 10	9 14	%4 7	%12 20	%19 30	%18 29	%19 30	%88 140	%100 160
المجموع الكلي	%12 20	%12 20	%12 20	%12 20	%12 20	%12 20	%12 20	%12 20	%88 140	88 140	%88 140	%88 140	%88 140	%88 140	%88 140	%88 140	%100 160

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر ب 23% كانت لقدرة تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ والمرتبة الأولى لدى الإناث، مقابل 3% لكل تنمية قوة الملاحظة وتنمية المدركات الحسية الملموسة لدى التلاميذ، وتنمية قدرات التلاميذ العقلية (الذكاء، الصور الذهنية...) بالتساوي وهذا للذكور وفي نفس المرتبة الأولى تليها نسبة 20% لنفس الاختيار الأول أي تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ في المرتبة الثانية لدى الإناث، مقابل 3% لكل من تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية، وتنمية قدراتهم الإبداعية والابتكارية بالتساوي لدى الذكور، أما المرتبة الثالثة فاختلتها قدرة تنمية المدركات الحسية الملموسة لديهم ب 22% للإناث مقابل 3% لكل من تنمية المدركات الحسية الملموسة لدى التلاميذ وتنمية مهاراتهم الفنية بالتساوي عند الذكور.

في حين نجد نسبة 16% لكل من تنمية المدركات الحسية الملموسة بدى التلاميذ، وتنمية قدرات التلاميذ الإبداعية والابتكارية عند الإناث والمرتبة الرابعة، مقابل 3% فقط لكل من تنمية قدراتهم العقلية (التخيل، الذكاء)، وتنمية قدراتهم على التعبير الفني للذكور ونفس المرتبة. أما المرتبة الخامسة فاختلتها تنمية قدرات التلاميذ على التعبير الفني للإناث، مقابل 3% فقط لتنمية مهارات الحس الفني لدى التلاميذ عند الذكور.

أما المرتبة السادسة فتجد نسبة 18% عند الإناث بالتساوي بين تنمية مهارات التلاميذ الفنية، تنمية الحس الفني لدى التلاميذ، تنمية قدراتهم اعلى التعبير الفني، مقابل 3% للذكور وتنمية الحس الفني ونفس المرتبة.

والمرتبة السابعة نجد 19% للإناث وتنمية قدرات التلاميذ على التعبير الفني، مقابل 3 فقط بالتساوي بين تنمية الحس الفني لدى التلاميذ، وتنمية قدرات التلاميذ على التعبير الفني عند الذكور.

وعليه ومن خلال التحليل للمعطيات الإحصائية يتبين أن هناك تباين الجنسين في اختيار القدرات فنجد الاناث تركز على تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ في حين يرى الذكور هي تنمية قوة

الملاحظة والرؤية البصرية، تنمية المدركات الحسية الملموسة لدى التلاميذ وتنمية قدراتهم العقلية كالتخيل وبناء الصورة الذهنية وكذا الذكاء.

وبالتالي فأكثر قدرة تستهدفها هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري هي تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ كالدقة في ملاحظة الصور والتعبير عنها، كما أن الملاحظة الدقيقة التي يستفيد منها التلميذ خلال مادة التربية الفنية يستطيع توظيفها في الرياضيات من خلال ميدان الحساب والأعداد، قياس أطوال وميدان القضاء والهندسة حيث يوظف المتعلم هذه القدرات بشكل كبير كما تساعده على التعبير خلال حصة اللغة من خلال المشاهد فالملاحظة الدقيقة التي يكتسبها في مادة التربية الفنية في قراءة الصور والاستخراج الصحيح لمعاني الأشكال والتمثيلات لهذه الرسومات أو الصور، وبالتالي تشكيل كلمات مناسبة لها ونصوص قصيرة ليعبر على مجموعة من الصور أنتج شفويا ميدان في اللغة العربية، خاصة لدى تلميذ الطور الأولى ابتدائي حيث يعتمد التلميذ على الملاحظة واستنطاق المشاهد المصورة في كل المواد تقريبا قبل أن يكتسب اللغة اللفظية والرصيد اللغوي، ثم تأتي تنمية المدركات الحسية الملموسة لدى التلميذ، وهذا ما يفسر الاستعانة بكل ما هو ملموس ومحسوس لتلميذ الطور الأول ليتمكن من فهم الدروس بكل سهولة، كما أشار إلى ذلك كلمان وموريسون إلى وجود ثلاثة مستويات لقراءة الصورة والرسومات كالآتي: مستوى العد ويتضمن عدة محتويات الصورة، مستوى الوصف ويتضمن وصف عناصر الصورة، وتوضيح ملامح أجزائها وصفاتها، مستوى التحليل والتفسير ويتضمن إيجاد العلاقة بين عناصر الصورة وربطها في مفهوم محدد واستخراج معلومات مقيدة منها:[1]

فهل لإهمال درس التربية الفنية علاقة بتبني القدرات التعلمية لدى التلميذ في هذا الطور والعكس عند زيادة الاهتمام بحصص التربية الفنية؟

[1] هديل سلمان، بركات العشرات، مرجع سبق ذكره، ص16.

جدول رقم 25: يمثل حول الإهمال لدرس التربية الفنية في هذا الطور ومدى تأثيره على تدني القدرات التعلمية لدى التلميذ في باقي المواد الأخرى والعكس (الاهتمام بدروس التربية الفنية).

الرتبة	أستاذ مكون						المجموع الجزئي 1		أ. مدرسة ابتدائية				المجموع الجزئي 2		أ. مدرسة رئيسي						المجموع الجزئي 3		المجموع الكلي	
الاهتمام بدرس ت.ف الإهمال له	نعم		أحيانا		لا				نعم		أحيانا		لا		نعم		أحيانا		لا					
نعم له علاقة	9	%6	–	–	–	–	9	%6	34	%21	1	%0.62	1	%0.62	36	%23	8	%5	–	–	1	%0.62	54	%34	%69	
نوعما له علاقة	9	%6	2	%1	–	–	11	%7	26	%16	16	%10	2	%1	44	%27	4	2%	3	%2	–	–	62	%39	4%7	
ليس له علاقة	1	%0.62	2	%1	2	%1	5	%3	8	%5	26	%16	2	%1	36	%22	1	%0.62	2	1%	–	–	44	%27	%23	
المجموع الكلي	19	%12	4	%2.5	2	1%	25	%16	68	%42	43	%27	5	%3	116	%72	1	%8	5	%3	1	0.62%	160	%100	%1219	

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 39% من مجموع المبحوثين والمبحوثات صرحوا بأن الإهمال لدرس التربية الفنية نوعا ما له علاقة بتبني القدرات التعلمية لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي تليها 34% نعم له علاقة بتدني القدرات التعلمية لدى التلميذ ونسبة 27% من المبحوثين يرون أن ليس لها علاقة.

أما إذا فصلنا حسب متغير الرتبة فنجد أن نسبة 27% وهي اعلى نسبة احتلتها رتبة أستاذ مرسة ابتدائية ونوعا ما له علاقة منهم 16% ممن يرون أنه نعم زيادة الاهتمام بدرس التربية الفنية تساعد تلميذ الطور الأول ابتدائي في تطوير وبناء قدراته التعليمية، مقابل 7% فقط لرتبة أستاذ مكون ونوعما له علاقة بتدني القدرات التعلمية منهم 6% للإجابة نعم زيادة الاهتمام بدروس التربية الفنية يساعد التلميذ على بناء قدراته.

في حين نجد 6% فقط لرتبة أستاذ مدرس رئيسي منهم صرحوا نعم له علاقة بتبني القدرات التعليمية نهم 5% نعم زيادة الاهتمام يساعد التلميذ على بناء قدراته التعلمية.

وتنخفض النسبة قليلا لتصل إلى22% لأستاذ مدرسته ابتدائية والإجابة ليس له علاقة بتدني القدرات التعلمية منهم 16% وأحيانا زيادة الاهتمام بدرس التربية الفنية يساعد التلميذ في بناء قدراته.

وتنخفض النسب إلى 3% فقط لنفس الإجابة ورتبة أستاذ مكون، وتكاد تنعدم ب 2% فقط لرتبة أستاذ مدرسة رئيسي ونفس الإجابة أي ليس له علاقة.

وعليه ومن خلال التحليل الإحصائي يتبين أن أعلى النسب كانت الإهمال لدرس التربية الفنية نوعما له علاقة بتدني القدرات التعلمية لدى التلميذ في هذا الطور والعكس قائم فزيادة الاهتمام تساعد التلميذ في بناء قدراته التعلمية.

حيث يرى بعض المبحوثين أنه عند إهمال درس التربية الفنية يؤدي ذلك إلى:

-تقييد حرية التلميذ، والتلميذ المقيد لا يحسن التعبير عن قدراته بكل حرية، كما تكبدت مهاراته الإبداعية.

-إن درس الرسم أو التربية الفنية يساعد التلميذ على تجديد قدراته عند كل حصة ويصبح قادرا على توظيفها في دروس فهم المواد الأخرى.

-تلعب التربية الفنية دورا هاما في بناء شخصية الفرد وتساهم مع باقي المواد الدراسية في اعداد تلميذ متكامل الشخصية، وتمنحه قدرة الاستجابة لباقي العلوم الأخرى.

-فالتربية الفنية تساعد التلميذ في هذا الطور لأنها تركز على عنصر التشويق من خلال عرض الأدوات المستعملة في العملية التعلمية وتركز على تنمية المدركات على تنمية الحسية بتنبيه حواس التلميذ للتأمل في الطبيعة وإبداع الخالق.

-وعند إهمال دروس التربية الفنية سيتم تحطيم هذه القدرات عوض بناءها، حيث يعتمد معظم التلاميذ في هذا الطور على المهارات الفنية التي تساعدهم على تنمية القدرات العقلية وهذا لايتم باهمال هذه المادة.

-تساعد التلميذ في المقدرة على التمييز واستخدام الوسائل اللازمة.

-تمكن المتعلم من التمييز بين الإجابات وحسن الاختيار لها بسبب الرفع من مستوى التذوق الفني لديه وهذا ما لا ينتبه إليه من يهملون دروس التربية الفنية.

-يتنوع المتعلمون في أنماط تعلمهم بين متعلم بصري، متعلم سمعي ومتعلم حس حركي حيث تسمح زيادة الاهتمام بحصص التربية الفنية إلى التعرف إلى أنماط تعلمهم وبالتالي تطوير قدراتهم التعلمية.

-تدني القدرات التعلمية لدى التلميذ راجع لاكتظاظ الأقسام كثافة الدروس واهمال التربية الفنية ليس في المدارس و لكن في المجتمع الجزائري، وهذا ما يؤثر على سلوك الطفل وعدوانياته.

- فهل لأساليب التقويم في التربية الفنية علاقة بتطوير قدرات التعلم لدى التلميذ؟

جدول رقم 26: يبين راي المبحوثين حول أساليب تقويم التربية الفنية وعلاقاتها بتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي.

الجنس	ذكور			المجموع الجزئي	إناث			المجموع الجزئي	المجموع الكلي
الإجابات / أساليب التقويم	موافق	نوعما موافق	غير موافق		موافق	نوعما موافق	غير موافق		
الاعتماد على ما يتضمنه الموضوع من مضامين (ابتكارية)	%8 13	%3 6	%0.62 1	%12 20	%55 88	%28 44	%5 8	%88 140	%100 160
الاعتماد على ما يحرزه التلميذ من مهارات فنية	%9 14	%4 6	-	%12 20	%61 97	%25 40	%2 3	%88 10	%100 160
الاعتماد على جودة (نوعية) العمل الفني	%8 13	%4 6	%0.62 1	%12 20	%53 85	%31 49	%4 6	%88 140	%100 160
الاعتماد على ملاءمة الموضوع للعرض على جدران القسم	%6 9	%4 6	%2 5	%12 20	%45 72	%25 40	%18 28	%88 140	%100 160
المجموع الكلي	%31 49	%15 24	%4 7	%12 20 4/80	%54 86 342/4	%27 43 173/4=43	%7 11 45/4=11	%88 140	%100 160

المتمعن في الجدول أعلاه يلاحظ أن أعلى نسبة تقدر ب 61% للإناث ممن صرحن بموافق حول الاعتماد على أسلوب التقويم الاعتماد على ما يحرزه التلميذ من مهارات فنية، مقابل 9% للذكور وموافق حول نفس الأسلوب التقويمي. تليها 55% للإجابة موافق والاعتماد على ما يتضمنه الموضوع من مضامين ابتكارية للإناث مقابل 8% لموافق حول أسلوب التقويم الاعتماد على ما يتضمنه الموضوع من مضامين أو محتوى ابتكاري ونفس النسبة الاعتماد على جودة العمل الفني للذكور، تليها نسبة 53% للإجابة موافق حول الأسلوب التقويمي والاعتماد على جودة العمل الفني للإناث، أما نسبة 45% للإناث وموفق حول الاعتماد على ملاءمة الموضوع للعرض على جدران القسم، مقابل 6% فقط للذكور وموافق حول نفس الأسلوب التقويمي أي الاعتماد على ملائمة الموضوع للعرض على جدران القسم.

فحين تتراجع النسب التي تقدر ب 31% للإناث للاعتماد على جودة العمل الفني، ونوعما موافق مقابل نسبة 4% فقط للذكور تتقاسمها ثلاثة أساليب وهي الاعتماد على ما يحرزه التلميذ من مهارات فنية، الاعتماد على جودة العمل الفني، الاعتماد على ملائمة الموضوع للعرض على جدران القسم، ونسبة 18% للإناث غير موافق حول الاعتماد على ملائمة الموضوع للعرض على جدران القسم، مقابل 2% فقط غير موافق لملائمة الموضوع للعرض على جدران القسم للذكور.

وعليه ومن خلال التحليل الإحصائي للمعطيات يتبين أن أعلى نسبة كانت للإناث ممن صرحن بموافق حول أسلوب التقويمي الاعتماد على ما يحرزه التلميذ من مهارات فنية، ونفس الإجابة بالنسبة للذكور، وهذا ما يفسر اهتمام المعلم في الابتدائي خاصة الطور الأول ابتدائي بتقييم التلميذ في المهارات الفنية التي يحرزها خلال كل درس مهما كانت طبيعته، وما يوضح أن التقويم في المدرسة الجزائرية يستهدف التفوق في الجانب المعرفي (القدرات العقلية) أي مدى ما حصل عليه التلميذ من معلومات

جدول رقم 27: يبين رأي المبحوثين حول كون التلاميذ المتميزين في التربية الطور الأول ابتدائي لهم قدرات يستغلونها في باقي المواد الأخرى.

الجنس	ذكور						المجموع الجزئي 1		إناث						مجموع جزئي 2		المجموع الكلي	
الإجابات / الأقدمية	نعم		أحيانا		لا				نعم		أحيانا		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1-3سنوات	-	-	-	-	-	-			5	%3	1	%0.62	-	-	6	%4	6	%4
4-6 سنوات	3	%2	-	-	-	-	3	%2	23	%14	13	%8	2	%1	38	%24	41	%25
7-9 سنوات	6	%4	2	%1	1	%0.62	9	%5	17	%11	16	%10	4	%2	37	%23	46	%29
9 فأكثر	7	%4	1	%0.62	-	-	8	%5	37	%23	19	%12	3	%2	59	%37	67	%42
المجموع الكلي	16	%10	3	%1	1	%0.62	20	%12	82	%51	49	%31	9	%5	140	%88	160	%100

أكد المبحوثين من مجموع أفراد بالنسبة للجنس ب 51% للإناث بأنه "نعم" يمكن للتلاميذ المتميزين في الطور الأول ابتدائي في مادة التربية الفنية أن تكون لهم قدرات يستغلونها في باقي المواد الأخرى، مقابل 10% من الذكور ونفس الإجابة "نعم"، تليها 31% للإناث و"أحيانا" يمكن استغلال هذه القدرات، مقابل1% فقط للذكور ونفس الإجابة، وتنخفض النسبة لتصل إلى 5% فقط للإناث والإجابة "لا" يمكن استغلال القدرات لدى التلاميذ المتميزين في الرتبة الفنية في مواد أخرى، وتنعدم النسبة تقريبا للذكور ب 1% فقط.

أما إذا فصلنا أكثر على حسب الأقدمية فنجد أعلى نسبة هي لمن لهم من 9 سنوات فأكثر منهم 23% للإناث ممن أجبن "بنعم"، مقابل 4% للذكور، تليها الفئة 4-6 سنوات أقدمية ب 14% للإناث، مقابل 2% فقط للذكور ونفس الإجابة أي "نعم"، وتأتي نسبة 11% للإناث مقابل 4% للذكور للفئة من 7-9 سنوات خبرة ونفس الإجابة.

أما الفئة الأولى أي من 1-3 سنوات خبرة فنجد 3% للإناث مم أجبن "بنعم"، وتنعدم النسبة للذكور، فحين نجد 12% للإناث تقابل 1% فقط للذكور و"أحيانا" للفئة من 9 سنوات فأكثر، تليها 10% للإناث مقابل 1% فقط للذكور ونفس الإجابة لمن لهم من 7-9 سنوات خبرة. و8% للإناث، وتنعدم نسبة الذكور لمن هم من 4-6 سنوات أقدمية و"أحيانا"، وتنعدم نسب الذكور والإناث تقريبا ب 1% فقط لنفس الإجابة والفئة من 1-3 سنوات، أما الإجابة الثالثة أي "لا" تنعدم تقريبا فيها النسب بالنسبة لكل الفئات المذكورة 2% للإناث للفئة 7-9 سنوات ونفس النسبة لمن لهم من 9 سنوات فأكثر.

ومنه فمن خلال التحليل الإحصائي للمعطيات فإن التلاميذ المتميزين في التربية الفنية تكون لهم قدرات تظهر خلال حصة الفن وتعمل على تدعيم أو دعم المواد الأخرى. فعندما يستطيع المتعلم التعبير وإبداء رأيه فهو يستغل قدراته على أقصى حد ممكن خلال هذه المادة وينسبها تدريجيا لتصبح جاهزة لاستغلالها خلال المواد الأخرى، ككفاءة عرضية، أو كمهارة محددة وهو يرسم منظرا طبيعيا مثلا توظيف الخيال

ويستحضر الصور الذهبية والمعلومات التي تساعده على رسم ما يعرفه خاصة في هذا السن من محيطه وهذا ما تنشده التربية الحديثة والمناهج الجديدة، في الانسجام بين التلميذ ومحيطه وتوظيف قدراته بين كل المواد، فيوظف عندها الطفل ما تمم اكتسابه من قدرات التخيل واستحضار الصور الذهنية حول ما عرفه من تعلمات سابقة ليوظفها في التعبير عن مشهد مصور في اللغة العربية، كما يمكن أن يقرأ الصور ذهنيا ويتمكن لاحقا من التعبير عليها بالألفاظ، حيث أن التعبير على الصورة يسبق التعبير اللفظي الجاف خاصة لتلميذ الطور الأول ابتدائي الذي يعتمد على الملموس هذا السن تبدأ فترته بالبروز وتبدأ بالمحاكاة والتقليد، ثم عندما يجد المتاح التعلمي المناسب والمحفز تبدأ هذه القدرات بالظهور نتيجة الحرية الممنوحة خلال حصة التربية الفنية فتزداد ثقته بنفسه ويتجه لاستغلالها في باقي المواد الأخرى، ومنه الإقبال أكثر على الدراسة.

فهل تساعد توعية الأسرة المجتمع بأهمية هذه المادة في الطور الأول ابتدائي في تغيير النظرة لها؟

سيتضح ذلك من خلال الجدول الموالي:

جدول رقم 28: يمثل رأي المبحوثين حول مساهمتهم في توعية الأسر والمجتمع بأهمية التربية الفنية في هذا الطور من المرحلة الابتدائية.

الرتبة	أ. مكون						المجموع الجزئي 1		أ.م. إ						مجموع جزئي 2		أ.م. رئيسي						مجموع جزئي 3		المجموع الكلي	
	مع		نوعما		ضد				مع		نوعما		ضد				مع		نوعما		ضد					
الإجابات المقاطعة التربوية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المقاطعة 1																										
ابن جلول بن باديس فورة محمد صانة محمد	10	%6	2	%1	–	–	12	%7	19	%12	11	%7	2	%1	32	%20	4	%2	4	%2	1	%0.62	9	%6	53	%33
المقاطعة 2	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قندول علي بن تقي بشير مازوني أحمد كركوبة1	5	%3	2	%1	–	–	7	%4	31	%19	11	%7	1	%0.62	43	%27	5	%3	1	%0.62	–	–	6	%4	56	%35
المقاطعة 3	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بن طويل بوعلام ساعي كمال أحمد بلهوان سمارعبد الرحمن	3	%2	3	%2	–	–	6	%4	27	%17	14	%9	–	–	41	%26	2	%1	2	%1	–	–	4	%2	51	%32
المجموع الكلي	18	%11	7	%4.5	–	–	25	%16	77	%48	36	%22	3	%2	116	%72	11	%7	7	%4	1	%0.62	19	%12	160	%100

المتمعن في الجدول أعلاه يلاحظ أن النسب متقاربة بين الإجابات حيث تأتي نسبة 35% وهي أعلى نسبة لمقاطعة القليعة 2 منهم 27% لرتبة أستاذ رئيسي و19% منهم أجابوا بأنهم مع توعية الأسر وتعريف المجتمع بأهمية التربية الفنية وفي هذا الطور من المرحلة الابتدائي، مقابل 33% لمقاطعة القليعة 1 و12% مع لتوعية الأسر وتعريف المجتمع ورتبة أ.م.ل، وتنخفض النسبة 6% فقط للأستاذ مكون ومع توعية الأسر وتعيف المجتمع، وتكاد النسبة تنعدم ب 2% لرتبة أستاذ رئيسي ونفس الإجابة. تليها نسبة 32% لمقاطعة القليعة 3 منهم 26% رتبة أستاذ مدرسة ابتدائية منهم 17% مع توعية الاسر وتعريف المجتمع، و2% فقط لأستاذ مكون ونفس الإجابة، و11% لرتبة أستاذ رئيسي ومع توعية الأسر وتعريف المجتمع...

ويتضح من إجابات المبحوثين أنه مع توعية الأسر والمجتمع بضرورة وأهمية التربية الفنية في هذا الطور من التعليم الابتدائي ويرجع ذلك إلى:

-أن الطفل ينطلق من أسرة تشجعه على حسب هذه المادة أو العكس وهذا ما يؤثر على توجه التلميذ سلبا أو إيجابا نحوها.

-على الأسر الاهتمام بهذا الجانب حتى تنمي في أطفالها حسن التذوق الجمالي كون ان الاسرة و المدرسة يعملان فينفس الاتجاه لصالح التلميذ .

-يمكن للمعلم من اكتشاف مهارات وقدرات التلاميذ واطلاع أوليائهم حتى يتمكنوا من تشجيعهم وتحفيزيهم على ذلك.

-يجب توعية الأسر بأهمية هذه المادة في تنمية المدركات الحسية والفكرية لأبنائهم حتى لا يهملوها.

-الحرص على توعية الأسر بأهمية مادتي الموسيقى والرسم وفوائدها في تحقيق التوازن المعرفي للتلميذ لأنها تعتبر متنفسا للتخلص من ضغط بعض المواد العلمية، فهي تجعل التلميذ جاهزا لاستقبال تعلمات جديدة وتعزز ذاكرته ونموه المعرفي، كما يخرج فيه المتعلم مكبوتاته ويبرز فيه مهاراته التي لا تظهر في

باقي المواد، لأن الأولياء تهمهم بالدرجة الأولى النتائج ويمارسون ضغوطات كبيرة على المتعلم دون مراعاة لقدراته أو ميولاته ودون ترك مساحة لتوزيع هذه الضغوطات (غير المقصودة) على المتعلم.

-كما أن الوزارة الوصية ليس لها اهتمام بهذه المادة وهذا ما يظهر في نقص الوسائل الخاصة والورشات المهيئة لهذا النشاط إضافة إلى عدم تكوين الأستاذ في هذه المواد وكل هذا يؤثر على نظرة المجتمع لها.

كما يمكن لفت انتباه الفاعلين التربويين على نشر الوعي بأهمية هذه المادة من خلال الروضات والجمعيات المعتمة بتربية الأطفال ما قبل المدرسة لتكون النظرة من طرف الأولياء موسعة حول هذه المادة وأهميتها.

جدول رقم 29: يبين راي المبحوثين حول إمكانية ترك مساحة للإبداع للطفل في هذا السن (الطور الأول ابتدائي) بغض النظر عن المنهاج.

الجنس	ذكور						المجموع الجزئي1		اناث				المجموع الجزئي 2		المجموع الكلي	
الإجابة / الاقدمية	نعم		أحيانا		لا				نعم		احيانا		لا			
من 1-3 سنوات	-	-	-	-	-	-	-	-	5	%3	1	%0.62	-	-	6	%4	6	%4
4-6 سنوات	3	%2	-	-	-	-	3	%2	30	%19	8	%5	-	-	38	%24	41	26%
7-9 سنوات	8	5%	-	-	-	-	8	5%	27	%17	9	6%	1	%0.62	37	%23	45	%28
9فأكثر	7	%4	2	%1	-	-	9	%5	36	%22	17	%11	6	%4	59	%37	68	%42
المجموع الكلي	18	%11	2	%1	-	-	20	%12	98	%61	35	%22	7	5%	140	88%	160	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر ب 61% للإناث ممن صرحن بانه يمكن ترك مساحة للإبداع للطفل في هذا السن (الطور الأول ابتدائي) بغض النظر عن المنهاج، مقابل 11% للذكور ونفس الإجابة، تليها 22% للإناث وأحيانا نترك مساحة للإبداع مقابل 1% فقط للذكور ونفس الإجابة. وتنخفض النسبة إلى 5% للإناث اللواتي ترين انه لا يجب ترك مساحة للإبداع، فحين تنعدم النسبة للذكور، في نفس الإجابة أما بالنسبة لمتغير الأقدمية فنجد أعلى نسبة كانت لمن لهم من 9 سنوات فأكثر ب 42% منهم 22% إناث ممن صرحن أنه يمكن ترك مساحة للإبداع الطفل مقابل 4% للذكور ونفس الإجابة مقابل 19% للإناث وفئة من 4-6 سنوات خبرة ونعم يمكن ترك مساحة للإبداع، مقابل 2% للذكور ونفس الإجابة، وتليها 17% للإناث لمن لهم م 7-9 سنوات أقدمية والإجابة "نعم" مقابل 5% للذكور ونفس الإجابة لهذه الفئة. أما الفئة الأولى من 1-3 سنوات تنعدم فيها النسبة ب 3% فقط للإناث للإجابة "نعم" وتنعدم نسبة الذكور.

و11% للإناث ولمن لهم من 9 سنوات فأكثر صرحن بأنه "أحيانا" يمكن ترك مساحة للإبداع، مقابل 1% فقط للذكور ممن صرحوا بنفس الإجابة و6% للإناث ولمن من 7-9 سنوات خبرة للإجابة "أحيانا"، وتنعدم النسبة للذكور، فحين نجد النسبة 5% للإناث لمن لهم من 4-6 سنوات أقدمية والإجابة أحيانا وتنعدم النسبة للذكور. وتنعدم النسب لمن لهم 1-3 سنوات تقريبا ب 1% فقط للإناث والإجابة "أحيانا" أما الإجابة لا أترك مساحة للإبداع في هذا السن فتنعدم النسب تقريبا.

-تترجم النسب المستنتجة من الجدول السابق أهمية ترك مساحة الإبداع في هذا (الطور الأول ابتدائي) لأن الطفل في هذا السن لديه صفات المبدع، وهي الجرأة فلا يخاف ويسعى وراء أفكاره ولديه أيضا الفضول والخيال الواسع ليسعى على إبداء آرائه والتعبير عن ميولاته، خاصة أن مواهب المتعلم تظهر في هذا السن ويمكن تنميتها، باعتبار الطفل كتلة خامدة من المواهب والإبداع والأستاذ يمكنه أن يصقل تلك

المواهب ويترجمها في الواقع ليفتح أمامه المجال، فيمكن كذلك ان يعمل بأفكاره حتى يدفع بزملائه إلى منهجية الإبداع والابتكار، والتلميذ في السنة الأولى مازال يميل للعب فيفضل الرسم وحده ولترك مساحة له ليبدع فنيا فيتخلص من ضغط الدراسة، كما لا يجب حصر التلميذ في وعاء واحد وقالب واحد، بل يجب أن نترك له حرية التعبير عن نفسه من خلال الرسم واكتشاف مهاراته الفنية.

وهو إضافة إلى ذلك أمر ضروري وذلك لإيقاظ الروح النشطة داخل هذا الطفل وقتل الملل الموجود بين الحصص الدراسية والشعور بالحماس والاقبال بكل إرادة على الدراسة.

الجدول رقم 30: يبرر إجابات المبحوثين حول مكانة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي.

	فئة الموضوع: مكانة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري(طور الأول ابتدائي)		
رقم الوحدة	وحدة التحليل	ك	%
1	للتربية الفنية مكانة مهمة على مستوى المنهاج فقط (نظريا)	53	%33
2	لها مكانة كمادة ثانوية مقارنة بالمواد الأخرى في البرنامج التربوي الجزائري	10	%6
3	ليس لها مكانة وتعاني التهميش والإهمال (عدم توفر الوسائل، الحجم الساعي غير كاف، ليس لها مقرر دراسي)	78	%49
4	ضرورة تخصيص أستاذ للتربية الفنية أو تكوين أستاذ التعليم الابتدائي في المادة	19	%12
	المجموع	160	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 49% احتلتها وحدة التحليل التي تبين أن التربية الفنية ليس لها مكانة واضحة وتعاني التهميش والإهمال، تليها نسبة 33% لها مكانة على مستوى النظري فقط أما التطبيقي فلا، ثم 12% لضرورة تخصيص أستاذ التربية الفنية أو تكوين أستاذ التعليم الابتدائي في المادة نظرا لأهميتها في هذا الطور، وتنخفض النسبة إلى 6% فقط وهي لها مكانة كمادة ثانوية مقارنة بالمواد الأخرى في البرنامج التربوي الجزائري.

-يلاحظ أن أكبر النسب تعبر عن التهميش والإهمال لمادة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري، وهذا ما يفسر غياب هذه المادة في التطبيق لها في الواقع مقارنة بالمواد الأخرى وهذا ما يدل عليه الحجم الساعي الذي يقدر ب 45 في الأسبوع بالتناوب بين التربية الفنية التشكيلية (الرسم) والتربية الفنية الموسيقية أسبوع لكل واحدة منهما، فلا يتمكن الأستاذ من واصلة تطبيق البرنامج بصورة فعالة مثل ما يحدث مع باقي المواد الأخرى، وهذا يعيق تطبيق البرنامج رغم أهميتها على مستوى المنهاج وهذا ما تؤكده بعض حالات المقابلات حول أهميتها في المنهاج وغياب تطبيقها في الواقع لتلميذ هذا الطور.

تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

-التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي، وضعت جداول هذه الفرضية لتبين كون التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي.

-حيث يبرز الجدول رقم 23 حول قدرات التعلم التي تطورها التربية الفنية في المواد الأخرى خلال هذا الطور ونسبة 62% من مجموع المبحوثين والمبحوثات أجابوا بأن التربية الفنية تطور بعض القدرات.

-ويضيف الجدول رقم 24 حول القدرات التعلمية التي تستهدفها هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري وكانت أعلى نسبة تقدر ب 23% لقدرة تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ في المرتبة الأولى.

-كما يوضح الجدول رقم 25 حول الإهمال لدرس التربية الفنية في هذا الطور ومدى تأثيره على تدني القدرات التعلمية لدى التلميذ في باقي المواد الأخرى والعكس أي زيادة الاهتمام بدروس التربية الفنية يساعد على بناء تطوير هذه القدرات فكانت على نسبة تقدر ب 39% ونوعما له علاقة إما زيادة الاهتمام فكانت لأعلى النسب حسب المتغيرات والإجابة "بنعم" زيادة الاهتمام تساعد على بناء القدرات.

-وفي الجدول رقم 26 يلاحظ أن نسبة 61% هي أعلى نسبة للإناث ممن صرحن بموافق حول أسلوب التقويم الذي يعتمد على ما يحرزه التلميذ من مهارات الفنية ونفس الإجابة للذكور.

-ويضيف الجدول رقم 27 ان كون التلاميذ المتميزين في التربية الفنية (الطور الأول ابتدائي) لهم قدرات سيستغلونها في باقي المواد الأخرى فكانت نسبة 51% للإناث بأنه "نعم" يمكن استغلالها في باقي المواد الأخرى مقابل 10% للذكور ونفس الإجابة أي "نعم".

-أما الجدول رقم 28 فيوضح مساهمة المبحوثين في نوعية الأسر والمجتمع بأهمية التربية الفنية في هذا الطور من المرحلة الابتدائية فكانت أعلى نسبة تقدر ب 48% لرتبة أستاذ مدرسة ابتدائية ونعم مع توعية الأسرة والمجتمع مقابل 11% لأستاذ مكون ونفس الإجابة و7% لأستاذ مدرسة رئيسي.

-كما يوضح الجدول رقم 29 حول امكانية ترك مساحة للإبداع للطفل في هذا السن (الطور الأول ابتدائي) بغض النظر عن المنهاج، وأجاب المبحوثين بأعلى نسبة تقدر ب 61% للإناث ممن صرحن بنعم يمكن ترك مساحة للإبداع للطفل في هذا السن بغض النظر عن المنهاج مقابل 11% للذكور ونفس الإجابة.

-ويبرز الجدول رقم 30 إجابات المبحوثين حول مكانة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي، وأجابوا بنسبة 49% في أنها لس لها مكانة وتعاني التهميش والإهمال (تعدم توفر الوسائل، الحجم السعي غير كاف، ليس لها مقرر دراسي).

وبناء على التحليل الإحصائي للمعطيات الخاصة بالفرضية الثالثة يتبين أن التربية الفنية تطور بعض القدرات، خاصة تمكين المتعلم من المسك اليد للقلم والرسم الذي يساعده في تطوير مهارة رسم الخطوط التي هي أساس تعليمية الخط اول مرحلة تساعد التلميذ على اكتساب الخط هي المرحلة التمهيدية التي تدوم شهرا كاملا خلال السنة الاولى ابتدائي يتم فيه تعويد التلميذ على المسك الجيد للقلم والجلوس الصحيح اضافة الى تدريبه على الرسم للخطوط و الاشكال الهندسية وتلوينها "1و يلجا المعلم الى نشاط الرسم والتلوين لتنويع التعلم وهي وسيلة اثبتت نجاعتها تستثمر اللعب من اجل المرور الى الكتابة وهاذا الانتقال من مرحلة تلوين الفراغ الى رسم الخطوط بمختلف الاشكال يبعدالشعور بالملل ويمكن المتعلم من رسم الخطوط"1، تساعد التلميذ في النمو الحس الحركي ومعالجة الفرط في الحركة، تنمي الجوانب الوجدانية والانفعالية لديه، مما يحضره لاستقبال تعليمات أخرى في باقي المواد بتركيز وانتباه، تصرف الضغط الذي يتعرض له التلميذ خلال الوتيرة الدراسية المرتفعة في المواد العلمية والأدبية.

وتنمي لديه القدرة على بناء الصورة الذهنية والتخيل وهذا ما يوظفه خلال دروس المواد الأخرى، كما تنمي لديه الحس الجمالي، كالاهتمام بالنظافة للقسم مثلا والمحيط (المدرسة) انطلاقا من حصة التربية الفنية.

–فإذا كانت تطور بعض القدرات فأكثر قدرة تستهدفها هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري هي تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ، بحيث تجعل من المتعلم يستفيد منها خلال المواد العلمية [1].

والأدبية خاصة. الرياضيات، في ميدان الأعداد والحساب أو في اللغة العربية في ميدان التعبير شفوي من خلال التعبير عن المشاهد والمصور ليتمكن التلميذ في هذا الميدان من تكوين نص قصير ويسمى انتج شفويا" الذي يعتمد فيه المتعلم على قوة الملاحظة ودقتها وقراءة الصورة بتوسيع مجال الرؤية

[1] أحمد بن عجمية تعليمية الخط العربي في المرحلة الابتدائية مهارته خصائصه مراحل تعليمه ومعوقاته المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر

لديه وهذا ما يفسر ما يعاني منه تلميذ الطور الأول بسبب الإهمال لدروس التربية الفنية، أي يعجز التلميذ في كثير من الأحيان على قراءة الصورة بطريقة فعالة ومفيدة له ولبلوغ الهدف من الدرس.

-لذلك يمكن أن يؤثر الإهمال لدروس التربية الفنية في تدني القدرات التعلمية لدى تلاميذ الطور الأول ابتدائي. فالمتعلم في هذه المرحلة يعتمد بشكل أساسي على المهارات الفنية التي تساعده على تنمية هذه القدرات وعدم وعي الأستاذ لكونه غير متخصص بأهمية هذه المادة فيستغل دروسها لصالح مواد أخرى مما يقلل من فرصة التلميذ في تطوير قدراته الإبداعية والمعرفية والفكرية.

وكون التلاميذ المتميزين في التربية الفنية هم متميزين بقدراتهم المختلفة التي يستغلونها خلال دروس باقي المواد الأخرى والطفل الذي يتحكم في رسم الخطوط المختلفة خلال حصة الرسم هو كذلك يتميز بإتقان قواعد الخط بالنزول والصعود وشكل الحروف وبالتالي مهارة الكتابة والاتقان التلوين بعدم ترك الفراغات والالتزام بحدود الرسم مم يفسر قدرته على المسك الجيد للقلم، والمتعلم الذي يتأمل ما حوله من مناظر طبيعية وما خلقه الله تعالى من جمال يستطيع أن يكون دقيق الملاحظة وله نظرة سليمة للأشياء ويمكنه أن يعبر بشكل صحيح.

كما يمكن أن يكون التفكير البصري أحد أهم أنواع التفكير الذي يعتمد عليها التلميذ في هذا الطور حيث له عدة مزايا منها:

-يعمل على بقاء أثر المعلومات في الذاكرة لفترة أطول.

-يساعد على إدراك البيئة المحيطة بسهولة ويسر.

-يدعم طريق جديدة لتبادل الأفكار يساعد على التفكير بطرق أكثر فاعلية.

-ينمي القدرة على فهم واستيعاب الرسالة البصرية لدى التلاميذ.

-يساعد على ترابط الأفكار ويسرع من تفاعل التلاميذ ويحسن من نوعية التعلم.[1]

لذلك فالمفاهيم الجديدة للمنهاج الذي يصمه مجموعة من الفاعلين، التربويين ليس مفهوما ضيقا بل يشمل كل أطراف العملية التعليمية/ التعلمية بما فيها الأسرة والمحيط والمجتمع بفلسفة العامة حول مادة أو محتوى دراسي معين وهذه التشابكات والتعقيدات والتداخلات تجعل من الضروري مشاركة الأسر في التعريف بأهمية هذه المادة في حفز القدرات وتشجيع المواهب واكتشافها عند أبنائهم من خلال الإقبال على التربية الفنية بكل ميادينها واعطائها حصتها كباقي المواد الأخرى، وهذا بتغيير النظر من خلال فهم ما يمكن أن تقدمه هذه الأخيرة من فوائد لتلاميذ الطور الأول ابتدائي.

فمن سمات الطفل هذه المرحلة أنه يمتلك صفات المبدع وله الدافعية التي تجعله يواجه أفكاره ويعرضها على الآخرين على سبيل التشارك والاندماج ليؤثر ويتأثر بما ينتجه الأخرون من أعمال فنية تكون تتسم بسعة الخيال والقوة والجرأة في التعبير وإبداء الرأي ولا يتسنى له ذلك إلا من خلال الحرية الممنوحة خلال خصه الفن، وهي تخرجه إضافة إلى ذلك من جو الضغط الذي يتعرض له من الوتيرة الدراسية المرتفعة وكثافة البرامج مقارنة مع عمره العقلي والزمني.

ومع ذلك فمكانة التربية الفنية ما زالت بعيدة عن تحقيق الأهمية اللازمة لها في البرنامج التربوي الجزائري بسبب عدة عوامل أبرزها النظرة المتدينة لها من طرف المجتمع التي تؤثر خطرته في إعداد المناهج، اضافة إلى عدم توفير الوسائل اللزمة لها والورشات والحجم الساعي الكافي واهمالها من ناحية تكوين الأساتذة في مواد الفنون فالوزارة الوصية تركز في برامج التكوين في المرحلة الابتدائية على المواد الأساسية منها الرياضيات واللغة، وحتى المكونين (المفتشين) ليس لهم تكوين خاص في هذا الجانب فلا

[1]أمل محمد محمود أوزيد، تنويع التدريس في التربية الفنية بفصول الدمج وأثره على تنمية مهارات التفكير البصري وبعض المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الثالث، العدد (الأول) جامعة المنيا، مصر، يناير 2019، ص27.

يستطيعون تقديم الشيء الكثير للأستاذ الممارس مما يؤثر عل واقع تطبيق هذه المواد، رغم أهميتها على مستوى المنهاج وهذا ما أكدت عليه بعض حالات المقابلات.

وعليه ومن خلال ما سبق فإن التربية الفنية هي وسيلة لتطوير بعض القدرات وهذا يرجع إلى التهميش والإهمال الذي تعاني منه هذه المادة ويظهر ذلك في الحجم الساعي لها ب 45 د بالتناوب بين التربية التشكيلية والتربية الموسيقية وهذا ما يعيق بناء قدرات التلميذ بشكل متواصل خاصة لتلميذ الطور ابتدائي الذي يعتمد على مثل هذه الأنشطة ليعيد توازنه الحسي حركي والوجداني والنفسي الانفعالي... وهذا ما يؤكده المبحوثين (الأساتذة) انطلاقا من واقع هذه المواد، إضافة إلى نقص الوسائل، الورشات المخصصة، التكوين للأستاذ الممارس...

وكل هذه النقائص تحول دون بناء التلميذ فنيا ومساهمة هذه المادة في ذلك رغم تصريح الأساتذة بأهميتها البالغة للطفل في هذا الطور من التعليم الابتدائي.

ومنه فإن الفرضية الثالثة تحققت نسبيا في تطوير بعض القدرات من خلال استقلال ميادينها في بناء تعليمات جديدة خلال المواد الأخرى في البرنامج التربوي خاصة الرياضيات واللغة العربية.

الفصل السادس

عرض وتحليل المقابلات

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الأول

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الثاني

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الثالث

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الرابع

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الخامس

الاستنتاج العام

تحليل المقابلات :

1 – تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الأول :

عرض إجابة الحالة الأولى حول السؤال الأول :

(مفتش تربوي , السن 54سنة ,الاقدمية 18 سنة ,متخرج معهد متخصص + الجامعة)·

السؤال الأول :

كيف ترى مكانة التربية الفنية ضمن البرامج التربوية الجزائرية في الطور الأول ابتدائي ?

ا – مقارنة مع المواد الأخرى في البرنامج :

مستوى البرامج : في الحقيقة التربية الفنية لها مادتها ولها فضائها ..... , والأستاذ هو متعدد المواد على *كيما يدرس الرياضيات كيما يدرس فقط* في الحجم الساعي المخصص لها نظريا لكن في الممارسة *أنت تتكلمي على الطور الأول* هي حاضرة, *بمعنى السنة الأولى والثانية ابتدائي ولكن من حيث الممارسة حنا معندناش أستاذ متخصص, وحتى المشكل* ربما عدم درايتنا الكافية بالخصائص النمائية للطفل نظن أن هناك أولوية مادة على مادة , إما في الطور الأول هنا تكمن أهمية هذه المادة , *وهنا لازملوا* تكوين , إذن في المناهج موجودة لكن في الممارسة أمر أخر , وهي على حسب اهتمام الأستاذ هناك من يهتم وهناك يرى بان اللغة والرياضيات هي الأهم ..... وبالتالي تلغى ونملا مكانها مواد أخرى ·

ب – وقف المناهج الجديدة ومناهج الجيل الثاني :

انا منقولش مناهج الجيل الثاني, بعد إعادة قراءة المناهج بعد 2016 في الحقيقة لم يحدث تغيير كبير, في الواقع لا نلمس هذا التغيير إلا على مستوى هيكلة المواد

ترجمة إجابة الحالة الأولى حول السؤال الأول:

-هي مادة مساعدة لها مكانتها على المستوى المناهج كغيرها من المواد الأخرى كالرياضيات والتربية العلمية أو غيرها من المواد حاضرة في البرنامج في جدول التوقيت تتوقف على اهتمام الأستاذ لكنها غير موجودة في الممارسة بحيث لا يوجد أستاذ متخصص , إضافة إلى عدم دراية الأستاذ في التعليم الابتدائي بالخصائص النمائية للطفل مما يجعله يقدم مادة على حساب أخرى ·

-بعد قراءة المناهج الجديدة لا نلتمس أي تغيير بعد 2016 إلا بعض التغيرات الطفيفة على مستوى هيكلة المادة توزيع المقاطع , وتغيير بعض المصطلحات دون المماس بالمحتوى

عرض إجابة الحالة الثانية حول السؤال الأول :

(مفتشة تربوية: 48 سنة , الاقدمية32 سنة ,متخرجة من الجامعة)

إذن أنها أخذت حقها كافية في البرامج التربوية وذلك يتبين من خلال الوحدات المقترحة في مناهجنا·

ولها مكانة خاصة في المناهج الجديدة لما يوجد من كفاءة مستعرضة مع المواد الأخرى لكن في المناهج فقط ففي الواقع شئ أخر مع الظروف المستجدة والاستثناء ...

***ترجمة إجابة الحالة الثانية حول السؤال الأول :**

-نرى هذه الحالة أن التربية الفنية أخذت حقها كفاية على مستوى المناهج وذلك يتبين من خلال الوحدات المقترحة ,وبالتالي نعم لها مكانة كبيرة ·

-في مناهج الجيل الثاني لها مكانة خاصة لما يوجد من كفاءة عرضية مع المواد الأخرى , ولكن في المناهج فقط أما في الواقع شيء أخر ·

***وعليه اتفقت الحالتين الأولى والثانية حول ما يلي :**

- إن لمادة التربية الفنية مكانة خاصة كغيرها من المواد الأخرى على مستوى المناهج ·
- ويلاحظ اتفاق الحالتين حول أنها غير ممارسة في الواقع لأسباب تتمثل في :
- عدم وجود أساتذة متخصصين في المرحلة الابتدائية ·
- عدم دراية الأستاذ بالخصائص النمائية للطفل مما يجعله يقدم مادة على حساب أخرى ·
- تأثير المستجدات والاستثناءات على إهمال لهذه المادة من طرف الأساتذة في الطور الأول ابتدائي·
- يلاحظ عدم وجود تغيرات كبيرة على مستوى مناهج الجيل الثاني والتي فقط سبق بعض التغيرات على مستوى هيكلة المادة وأخرى على مستوى المصطلحات ولكنها لم تمس المحتويات ومنها محتوى مادة التربية الفنية ·

عرض إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الأول :

(مفتش تربوي, السن 47 سنة ,الاقدمية 11 سنة ,لم يعطى أي إجابة بخصوص المؤهل العلمي)·

–إذا تكلمنا عن التربية الفنية هي مادة في الحقيقة مكملة للمواد الأساسية , فالطفل بطبيعته , شخصيته , نموه يميل إلى مثل هذه النشاطات المحفزة في الحقيقة , لكن ما هو كائن وما ينبغي إن يكون , هو لا يمكن الاستغناء عنها, ما هو كائن في بعض الممارسات أرى انه بعض الأساتذة لا يهتمون للأسف الشديد بهذا النشاط باعتبارهم لا يملكون الاختصاص ,بعض الأساتذة يتحججون بأنها من المواد المكملة تحتاج إلى اختصاص "بمعنى أنها تحتاج إلى تكوين خاص "·

- لالا هي في الحقيقة مناهج الجيل الثاني أعطت اهمية كبيرة لمثل هذه الانشطة لايمكن الاستغناء عنها ·

ترجمة إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الأول :

مادة مكملة للمواد الأساسية وذلك نظرا لطبيعة الطفل وخصائص مستوى التي تجعله يميل إلى مثل هذه الأنشطة , ولكن هذا ما هو على كل مستوى المناهج ·

-إما على المستوى التطبيقي فهي لا تحوز على اهتمام الأساتذة بحجة عدم التخصص في المادة , كما تلاحظ أنها مادة تحتاج إلى تكوين خاص للأساتذة خاصة في الطور الأول ابتدائي ·

-بالنسبة للمناهج الجديدة فقد أعطت أهمية كبيرة لمثل هذه النشاطات لأنها تدخل ضمن تكاملية المواد ولا يمكن الاستغناء عنها ·

وعليه اتفقت الحالات الثلاث حول ما يلي :

-إن لهذه المادة مكانة على مستوى المنهاج التربوي , إما في الممارسات فهي تعاني في بعض النقائص والإهمال في تطبيقها ميدانيا منها :

*عدم وجود أستاذ متخصص في مادة التربية الفنية في المرحلة الابتدائية (الطور الأول) , مما أدى إلى عدم الاهتمام بها ·

*عدم دراسة الأستاذ بالخصائص النمائية للطفل وهذا يجعله يقدم مادة على حساب مادة أخرى ·

*عدم وجود تكوينات للأستاذ في المواد الفنية يؤثر على اعطائها التقدير للازم كباقي المواد الأخرى في البرنامج التربوي ·

عرض إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الأول :

(مفتش تربوي, السن 56 سنة ,الاقدمية 33 سنة ,متخرج من معهد متخصص + الجامعة)

مكانة محدودة ضئيلة مازلت لم تحظ بالأهمية الكافية نعم المنهاج يشير إلى أمور ولكن الواقع فالمنهاج يتحدث أن لها أهمية كبيرة ولكن في الواقع *ماكش*

– كلنا نتفق على الأهمية لكن في الواقع غائبة, يشير المنهاج إلى الأهمية وان المادة الفنية تشارك مع باقي المواد الأخرى ·

– لكن في الواقع الأهمية هذه *مكانش ليقلك ماعندناش* اهمية يعني داخل المدرسة أو خارجها غير *لوكان مش في عقلوا هذا السيد, هذي راهي فيك وفيك اسبحان الله العظيم راهي في الشخصية تاعك , لابد أولا كيفاش ننقلوا نقل دتا كتيكي صحيح معناه الناس* الذين يشرفون على نقل المعرفة العالمة الى معرفة تعليمية تعلمية نقل صحيح *نعطيك مثال :*مثلا المسرحة هذه غير مشروحة , عندنا مسرحة الأحداث في اللغة العربية و اجراة الأحداث غير مفهومة , كنا نظنوا انها مفهومة , هذا على مستوى التصور والفهم , ما بالك على مستوى الإجراء فسوء التصور يؤدي إلى سوء الإجراء إذن عندنا هذا الجانب بالإضافة إلى الأستاذ لم يتلقى تكوين , حتى التكوينات هذه الأولية , قبل ان يسند للأستاذ مهام الفوج , ان *ماعندوش تكوينات في هذه المادة* , في المدرسة العليا للاساتذة *يتكونوا* في *هذا الجانب* عندهم *فنون أستاذ لي المادة تاعوا ابتدائي عندوا مقياس الصوت في السنة الثانية وعندوا مقياس المسرح للسنة الثالثة* , أما الأساتذة الذين ينتمون عن طريق التوظيف المباشر *راهم الكثرة , راهم فايت 98%* يتلقون تكوين في العطل ··· *مايتلقاوش* تكوين في التربية الفنية حتى السادة المعنيين *مايتلقاوش تكوين* في هذا الجانب , الى البعض *لعندهم* اهتمام بالفنون فقد درس الموسيقى والمسرح ···

ترجمة إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الأول :

مكانة ضئيلة ومحدودة , مازالت لم تحظ بالأهمية الكافية والمنهاج يشير إلى أمور يتكلم عن أهميتها الكبيرة , لكن في الواقع لا توجد , رغم أن أهمية المادة تظهر في هذا السن أو المرحلة من تعليم الطفل ولكن فقط على مستوى المناهج ·

وفي المناهج الجديدة أعطيت لها مكانة هامة , غير أنها حسب هذه المادة على المشرفين على المناهج نقل المعرفة العالمة إلى معرفة تعليمية تعلمية نقل صحيح ·

– اجراة المفاهيم بمعنى بعض المفاهيم في المنهاج غير مفهومة أو غير مشروحة , وعليه فسوء التصور يؤدي إلى سوء الإجراء في الميدان , إضافة إلى مشكل التكوين أستاذ ذو ملمح ابتدائي فهو لا يتلقى التكوين المناسب في هذه المواد ,وحتى المكونين (المفتشين) ليس لهم أي تكوين في هذه المادة باستثناء بعض الوثائق العامة , والتي لا يمكن الاعتماد عليها وبالتالي هذا يؤثر على مستوى الأستاذ والتلميذ تبعا لذلك ·

– أما الأساتذة المتخرجون من المدرسة العليا للأساتذة فقد تلقوا تكوينا خاصا في هذه المادة بمقياس الرسم السنة الثانية والمسرح السنة الثالثة ·

وعليه فقد اتفقت الحالات الأربع حول ما يلي :

المنهاج يعطي أهمية كبيرة لمادة التربية الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي (الطور الأول) ·

وجود غياب أو إهمال لمادة التربية الفنية على المستوى التطبيقي لها في هذا الطور من التعليم الابتدائي بسبب :

عدم دراية الأستاذ بخصائص نمو الطفل وبالتالي الإهمال ·

طرح مشكل التكوين لأستاذ التعليم الابتدائي في المواد الفنية ·

تضيف الحالة الرابعة حول السؤال الأول :انه يوجد مفاهيم على مستوى منهاج المادة غير مفهومة (أو غير مشروحة) وعليه فسوء التصور أو الفهم يؤدي إلى سوء الإجراء (في الميدان) مما يعرقل تطبيق هذه المادة في الطور الابتدائي ·

عرض إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الأول:

(مفتش إداري , السن 60 سنة , الاقدمية 40 سنة , تخرج من معهد متخصص + الجامعة)

في الحقيقة مادة التربية الفنية تعتبر من مواد الإيقاظ , وهي مادة مهمة جدا لان لها علاقة بكل المواد الأخرى , وهي لها تأثير مباشر على الجانب الوجداني والجانب العاطفي والجانب الحس حركي فهي تخدم بطريقة أو بأخرى جميع المواد , مادة اللغة أو مادة الرياضيات بحيث عن طريق دروس التربية الفنية المقترحة يستطيع التلميذ أن يكتسب المهارات سواء الحركية أو اليدوية أو حتى طبيعية التواصل مع محيطه ,كما أن التربية الفنية تعتمد في بعض الأحيان على العمل التعاوني في إطار المجموعات الصغيرة والمصغرة , وبالتالي فلها انعكاس مباشر على التواصل مع المحيط , وعلى الجانب العاطفي أو الحسي , وهي تخدم هذه الجوانب خدمة كبيرة وتعود على التلميذ وعلى نموه المعرفي ونمو العاطفي ·

حول المناهج الجديدة : كما ذكرنا ففي نفس المكانة التي تولى لباقي المواد الأخرى لها نفس المكانة , وكما قلت فهي مهمة جدا ولها علاقة بجميع المواد , وباعتبارها مواد الإيقاظ فهي تساهم في :

أولا : تحقيق أو بعث ودفع التلميذ إلى الإبداع في جميع المجالات المعرفية والعقلية والوجدانية ·

ترجمة إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الأول : لها نفس المكانة التي تولي لباقي المواد الأخرى ,وهي مهمة جدا ,بحيث لها علاقة بجميع هذه المواد ,وباعتبارها من مواد الإيقاظ فهي تساهم **أولا** في تحقيق وبعث ودفع التلميذ للإبداع في كل المجالات المعرفية والعقلية والوجدانية·

-هي مهمة جدا للتلميذ في هذا الطور ولها تأثير على الجانب الوجداني والجوانب الحس حركية , حيث تساهم في تواصله مع المحيط بسبب الأساليب التدريسية التي تعتمد عليها كأسلوب العمل التشاركي والتعاوني

***-اتفقت هذه الحالة مع باقي الحالات الأربع الأخرى على :**

أهمية مادة التربية الفنية من حيث علاقتهما بباقي المواد الأخرى ,ولكنها لم تشر إلى غياب تطبيقات المادة في الميدان ·

وأضافت هذه الحالة :أن لها تأثير مباشر على تواصل التلميذ مع محيطه , وأشارت إلى بعض الأساليب التدريبية التي تعتمد عليها التربية الفنية كالعمل التشاركي أو التعاوني ·

استنتاج خاص بإجابة الحالات الخمس حول السؤال الأول :

-إن هذه المادة حسب إجابات الحالات الخمس هي مادة لها أهمية كبيرة على مستوى المناهج , ولكن في الميدان تعاني من عدة نقائص من أهمها :

-مشكل التكوين لأستاذ التعليم الابتدائي في المواد الفنية مما يؤدي إلى إهمالها على المستوى التطبيقي أو تقديم مواد أخرى على حسابها ·

-يستنتج كذلك إن عدم دراسة الأستاذ بالخصائص هي النمائية للطفل يؤدي بالتالي إلى إهمال الجانب الفني في التدريس ·

-عدم وجود أستاذ متخصص في المادة أدى إلى عدم الاهتمام بها كما ينبغي كمادة لها قيمتها مقارنة بالمواد الأخرى ·

-الصعوبة على مستوى منهاج المادة من حيث المفاهيم غير المشروحة مما أدى إلى سوء الإجراء المادة في الميدان ·

2-تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الثاني :

***عرض إجابة الحالة الأولى حول السؤال الثاني:**

السؤال الثاني : هل ترى أنها تحقق أهداف البرنامج التربوي العام رفقة باقي المواد الأخرى في هذا الطور ?

هي بطبيعة الحال إذا تكلمنا على البينموادية حتى ما نتكلموش على الكفاءات العرضية لان هناك خلط في المصطلحات , *ونتكلموا* على البينموادية تداخل المواد فيما بينها , نعم توجدي انها مادة تخدم الرياضيات تخدم التربية العلمية والتكنولوجية , أو الجانب البيولوجي و الفيزيولوجي , ولكل المواد هذه , ونجدوا الجانب الحس الجمالي , فإذا لاحظتي بعض التلاميذ في الهندام *تاعهم* تظهر *حتى حنا نستغرب* مكاش تنسيق , لكن نحن نجهل بعض احكام *لانو ماعطنالوش* هذا لانسجام الجمالي , ووجوده عند البنات والذكور , لماذا ? الحس الجمالي وهذا التناسق *وين يكون يكون* من البداية *لانوالطفل* في البداية *مثلا نعطيلوا بلون ربما ومايحطش الالوان في اماكنها لكن حنا منشفوهش* من الجانب المعرفي فقط, ربما جانب حسي وهذا *لي لازم نراعيوه لانو المادة تراعيه* , لكن يجب إعطاءه قيمة

·ترجمة إجابة الحالة الأولى حول السؤال الثاني :

إذا تكلمنا عن البينموادية, وليس الكفاءات العرفية فيجب تحديد المصطلحات , بمعنى تداخل المواد فيما بينها , حيث أنها مادة تخدم الرياضيات تخدم التربية العلمية التكنولوجية , وغيرها من المواد , ونخدم التلميذ كذلك من حيث الحس الجمالي (الانسجام والتناسق) , وهذا يجب الانسجام له في بداية تعليم الطفل (الطور الأول ابتدائي) وليس الهدف هو معرفي فقط , وهذا إما يجب مراعاة في هذا السن ·

عرض إجابة الحالة الثنائية حول السؤال الثاني :

بالطبع لكل مادة كفاءة ختامية تتحقق في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي كباقي المواد الأخرى , التربية التشكيلية أيضا لها كفاءة ختامية تخدم الأهداف الموجودة من هذه المادة ·

ترجمة إجابة الحالة الثانية حول السؤال الثاني :

تؤكده هذه الحالة انه لكل مادة كفاءة ختامية تتحقق في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي (الطور الأول) كما في المواد الأخرى , والتربية الفنية كذلك من المواد التي لها كفاءة ختامية تخدم الأهداف المرجو الوصول إليها في البرنامج التربوي العام ·

تتحقق الحالة الأولى والثاني حول ما يلي:

مشاركة المواد الدراسة فيما بينهما باعتماد كل منها على الأخر, حيث ترى الحالة الأولى تكاملية المواد ليس فقط من الجانب المعرفي , بل من الجانب الحس الجمالي والانسجام والتناسق (الجانب الوجداني) , وكذلك فان مادة التربية الفنية تراعي هذه الأهداف على مستوى المنهاج , لكن لا يمكن الوصول إليها دون تطبيقها في الميدان ·

– أما الحالة الثانية ترى أن لها كفاءات ختامية تتحقق في نهاية المرحلة الابتدائية و(الطور الأول ابتدائي) , وتصل إلى الأهداف الموجودة في البرنامج التربوي العام ·

عرض إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الأول :

من الناحية السلوكية :من الناحية الوجدانية , تنمية الناحية الوجدانية , أرى أنها تنمي هذه النواحي وتساهم رفقة باقي المواد الأخرى من هذا الجانب ·

ترجمة إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الثاني :

تساهم مادة التربية الفنية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام من حيث النواحي السلوكية , النواحي الوجدانية والنفسية فهي تساهم رفقة باقي المواد من هذه النواحي ·

اتفقت الحالات الثلاث حول ما يلي :

إن مادة التربية الفنية تساهم بطريقة أو أخرى في تحقيق الأهداف العامة للبرنامج التربوي ·

–حيث تتفق الحالتين الأولى والثانية على أنها تساهم من الناحية الوجدانية السلوكية والنفسية في تحقيق الأهداف من كل النواحي الوجدانية والحس حركية والمعرفية , رفقة باقي المواد الأخرى في البرنامج التربوي العام ·

عرض إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الثاني :

تحقق بعض الأهداف *مش قاع* الأهداف , بعض الأهداف مثلا: التلاميذ *يكتسبوا* بعض الأمور , *كيفاش يوقف* , *كيفاش السلوكات* , *يحفظوا* أغاني أناشيد *هذوا قاع* , يتحملوا النظام *,كي نجوا* للأهداف الفنية *هذوا هما ليدخلوا يتعلموا* النظام الترتيب , التناسق , أي تساهم نوعما , *مش قاع* ·

ترجمة إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الثاني :

ترى هذه الحالة إن مادة التربية الفنية , تحقيق بعض الأهداف في المنهاج التربوي العام , حيث تركز على الجانب السلوكي , التربوي , التنظيم , التناسق , حيث تركز على الجانب السلوكي التربوي , التنظيم , التناسق , حيث تساهم نوعما وليس بشكل كبير ·

تتفق الحالات الأربع حول ما يلي :

تتفق الحالة الرابعة مع الحالة الأولى والثالثة على أن هذه المادة تحقق أهداف البرنامج التربوي العام من الناحية السلوكية والوجدانية والنفسية , والتربوية بصفة خاصة, أو جزئية ·

إما الحالة الثانية فترى أنها تحقق الملمح العام (للطور الأول ابتدائي) رفقة باقي المواد الأخرى ·

عرض إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الثاني :

المواد سواء في الطور الأول أو الثاني , أو الثالث مترابطة مع بعضها البعض , كل مادة تخدم المادة الأخرى , وتعتبر تكملة وتتجلى في جوانب أخرى , هي مادة لا يمكن إن نتصور أو نقدمها بمعزل عن المواد الأخرى في هذا الطور مترابطة بشكل أو بأخر مع بعضها البعض وبهذه المادة التي نحن بصدد الحديث عنها التربية الفنية فهي تخدم جميع المواد الأخرى نظرا لأهميتها , وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الأشكال ·

ترجمة إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الثاني :

–كل المواد سواء في الطور الأول أو باقي الأطوار مترابطة مع بعضها البعض ,كل مادة تخدم المادة الأخرى في إطار التكاملية ·

هي مادة لا يمكن أن نتصور تقديمها بمعزل عن باقي المواد الأخرى في هذا الطور خاصة لأهميتها ·

وبهذا اتفقت الحالات الخمس على ما يلي :

1- تساهم مادة التربية الفنية في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام رفقة باقي المواد الأخرى ولكن من الناحية السلوكية التربوية والوجدانية والنفسية خاصة ·

2-لا يمكن أن يحقق الملمح العام لتلميذ الطور الأول ابتدائي بمعزل عن مادة التربية الفنية ·

3-وجود تكاملية بين المواد في هذا الطور مما يجعلها تساهم في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام في إطار هذا الترابط ·

استنتاج خاص بإجابات الحالات الخمس حول السؤال الثاني :

ما يمكن استنتاجه من خلال العرض لهذه الإجابات هو ما يلي :

إن مادة التربية الفنية تساهم رفقة المواد الأخرى في تحقيق الأهداف المسطرة في البرنامج التربوي العام , إذا أخذت بعين الاعتبار , و إذا طبقت في الواقع , لكنها غير مطبقة بصفة واضحة خاصة في هذا الطور ·

هذه المادة تحقق أهداف البرنامج العام بصفة جزئية ومن النواحي الوجدانية والحس حركية , وكذا السلوكية , وليس كل الأهداف ·

لها أهداف تترابط مع باقي المواد الأخرى على مستوى المنهاج لكن في الواقع هي غير مطبقة ولا تحظ بالأهمية اللازمة كباقي المواد الأخرى ·

عرض إجابة الحالة الأولى حول السؤال الثالث :

هل تساهم هذه المادة في الرفع من التحصيل الدراسي رفقة باقي المواد الأخرى لدى التلميذ الطور الأول ابتدائي من خلال :

ا – تحضيره لتعليمات أخرى في باقي المواد الدراسية ·

ب – تحسين مردوده الدراسي العام ·

تكلمتي على الطور الأول , في الحقيقة أهمية هذه المادة *ماشفوهاش* في التحصيل *نشفوها* في الوتيرة الدراسية توضع نوع من التوازن *لانو تعرفي كاين* مواد تحتاج إلى جهد كبير وتحتاج إلى تركيز , *تعرفي* التلميذ في هذه المرحلة *عندو* مجال أعمدة زمنية معينة للتركيز , هذه المادة ليست فقط لتحصيل إذن أهميتها في تخفيف الوتيرة و إنقاص الضغط , و إعادة التوازن , وتساهم في إخراجه من جو المواد التي تحتاج إلى تركيز (العلمية و الأدبية),إضافة إلى أن هذه المواد فيها متعة وتعيد تجديد *كيما قلنا* من الجانب الوتيرة الدراسية ·

ترجمة إجابة الحالة الأولى حول السؤال الثالث :

في الطور الأول ابتدائي لا نرى أهمية المادة في التحصيل الدراسي فقط , وانها في تخفيف الوتيرة الدراسية , فالطفل في هذه المرحلة لديه مواد تتطلب جهد كبير وتركيز كالرياضيات واللغة العربية وغيرها من المواد, وبالتالي فهو لديه مجال او مدة زمنية للتركيز, وهذه المادة تساعده في التخفيف من هذه الوتيرة والخروج من جو الضغط الذي تسببه بعض المواد الدراسية الأخرى إلى جو المتعة والاسترخاء نوعا ما والتجديد وإعادة التوازن ·

عرض إجابة الحالة الثانية حول السؤال الثالث :

- نعم تسهل كثيرا خاصة أيضا في مادة الهندسة أيضا تنمي الجانب الحس الحركي للتلميذ من خلال التلوين , من خلال التقطيع واستعمال القلم الرصاص , في التركيب أيضا , تحسن مردوده الدراسي العام ·

- تساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلم لماذا لانو في بداية الامر يستطيع المتعلم التلوين يساهم في تحسين مهارة الكتابة عند التلميذ مثلا: تشكيل بالعجينة الحروف ·

- تشكيل إعداد , كتابة كلمات تحت صورة يوجد كفاءات عرضية كثيرة تتشكل بين المواد من خلال التربية التشكيلية لكن يتبقى هناك دائما نقص وتراجع في هذه المادة , الظروف الاستثنائية عدم اهتمام للمعلم والحجم الساعي كذلك لا يسمح بذلك لكن في ظل هذه الظروف يجب أن نستعيد أو نسترجع مكانة التربية الفنية التشكيلية لما لها أهمية في بناء الجانب الوجداني للتلميذ خاصة , لأننا مادمنا نتعامل مع الطور الأول ابتدائي فإننا نرفع الدافعية من خلال الاهتمام بالجانب الوجداني أكثر , للتلميذ ليقبل على المدرسة , من جهة أخرى الحد من ظاهرة التسرب المدرسي لأننا نجد العزوف على المدرسة بسبب نقص هذه الأنشطة وهو في تزايد مستمر , إذا جئنا في بداية سبتمبر موعد الدخول المدرسي نجد التلاميذ نجد حالات من البكاء , النفور خاصة في الطور الأول ابتدائي, وهذا يعود إلى عدم تزيين الأقسام كما يجب أن يكون , فالتلميذ إذا لم يجد بيئة مناخية تجذبه للتعلم فانه سينفر من هذا المكان

ترجمة إجابة الحالة الثانية حول السؤال الثالث:

نعم تسهل مادة التربية الفنية التعليمات في المواد الأخرى من خلال مادة الهندسة في الرياضيات , تساعد التلميذ في هذا الطور على النمو الحس الحركي من خلال التلوين مثلا : التقطيع والقص , استعمال الأدوات , التركيب للأشكال , بالتالي فهي ترفع من مستوى التحصيل الدراسي لديه ·

-كما يساعده التلوين والتشكيل بالعجينة في تحسين مهارة الكتابة عن طريق تشكيل الحروف والأعداد , كتابة كلمات تحت صور , وهناك كفاءات عرضية أخرى·

-للتربية الفنية اهمية في بناء الجانب الوجداني للتلميذ خاصة في الطور الاول ابتدائي ,لانها ترفع الدافعية وبالتالي الاقبال على المدرسة تحد من ظاهرة العزوف على المدرسة , وبالتالي السير المدرسي , عند بداية الموسم الدراسي وهذا يرجع للبيئة المدرسية التي تخلو من المظاهر الجمالية فهي غير محدودة·

نقد الحالة الأولى والثانية حول ما يلي :

تساعد مادة التربية الفنية في تحقيق الوتيرة الدراسية لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي ·

إعادة التوازن النفسي والحس حركي للتلميذ , تجديد الطاقة والخروج من جو الضغط الذي تسببه بعض المواد الدراسية التي تحتاج إلى جهد وتركيز كبير مثل الرياضيات واللغة ···

تساهم في بناء الجانب الوجداني للتلميذ وبالتالي زيادة الدافعية في الإقبال على المدرسة خاصة الطور الأول ابتدائي ·

تحد من ظاهرة العزوف على المدرسة والتسرب المدرسي ·

خلق بيئة مدرسية تساعد التلميذ على الإقبال على المدرسة كالجانب الجمالي , وتزيين القسم وغيرها ·

تصنيف الحالة الثانية : إن هذه المادة تسهل التعلمات في المواد الأخرى من خلال الرياضيات (الهندسة) , النمو الحس حركي من خلال التلوين التقطيع أو القص , استعمال الأدوات , التركيب للإشغال ·

يساعد التلوين والتشكيل بالعجينة في تحسين مهارة الكتابة وتشكيل الحروف و الأعداد , كتابة كلمات تحت صور مما يرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ·

عرض إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الثالث :

لانو قلنا هي من مواد الإيقاظ , وهي مادة مكملة للمواد الأخرى أكيد أنها تساهم في الرفع من التحصيل الدراسي عند المتعلمين أو عند الأطفال إذا صح التعبير , الأطفال في هذا السن يميلون لهذه الأنشطة وهي من اهتمامات المتعلم , ومن الأشياء التي يحبها ويجذبها , ولذلك نلاحظ إن التربية التحضيرية أعطتها القسط الكبير من الاهتمام بالجانب النفسي واستراتيجيات اللعب , نعم *داخلة* في اللعب (التعلم النشط)·

أكيد تحسن باعتبارنا أننا نتكلم على ما هو ضروري وما هو تحسين للمستوى , نعم *ندخلوها* في الحاجات التحسينية للطفل , حتى نكمل بها ما هو ضروري ·

ترجمة إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الثالث:

-هي من مواد الإيقاظ وهي مادة مكملة لباقي المواد الأخرى , تساهم في الرفع من التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول , لأنها من النشاطات التي يحبها الطفل في هذا السن مما يدفعه لاستخدامها كإستراتيجية للتعلم في المواد الأخرى من خلال اللعب او كما تتضمن استراتيجيات التعلم النشط ·

-هي مادة تحسن التعلمات عند الطفل وتكمل ما هو ضروري لديه ·

وعليه اتفقت الحالات حول ما يلي :

إن هذه المادة ترفع من التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي من خلال :

أولا : الجوانب الوجدانية التي تتمثل في :

تخفيف من الوتيرة الدراسية والضغط للمواد الأخرى خاصة الرياضيات واللغة , وتجدد الطاقة وتعيد التوازن النفسي والحس حركي للتلميذ ·

زيادة الدافعية والإقبال على المدرسة والحد من العزوف والسرب المدرسي ·

حب التلميذ لمثل هذه الأنشطة تساعده في الإقبال على الدراسة ·

ثانيا : الجوانب المعرفية :

تتفق الحالة الثانية والثالثة حول ما يلي :

-أنها مادة تسهل التعلمات في المواد الأخرى كما في الرياضيات (الهندسة) الكتابة من خلال التلوين والتشكيل بالعجينة للحروف والأعداد ·

-التقطيع والقص والتركيب للأشغال يساعد على في النمو الحس حركي (التحكم في القلم نمو الأنامل) ·

-يمكن استخدام ميادين التربية الفنية كإستراتيجية للتحكم في المواد الأخرى من خلال اللعب (استراتيجيات التعلم النشط) ·

عرض إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الثالث :

قاع المواد , أي مادة التربية الفنية هذه نظرا لطبيعة الطفل الذي يحب ويصبر لفطرته إلى الشيء الجميل, ولو سمع صوت مزعج " *ايدير هكذا* ... " (يغلق أذنه ... يمثل دور الطفل المنزعج), على *هذيك المادة تعلمنا الهدوء, تعلمنا التركيز , يولي مركز نعطيك مثال :* الأستاذ يشتكي من نقص انتباه التلاميذ مثل الرسم والموسيقى هنا تربى الأذن, ولكن الأستاذ هو *لميلكش* الموهبة , والأستاذ هو *ليعطي* الطبقة لكن *شوفو* صراخ , فرق بين واحد يؤدي وأخر يصرخ وبالتالي الأستاذ يشتكي من عدم اهتمام إذا *يمدولوا* مادة معينة *وهذيك* المادة مدروسة , أو *ربي أعطانا* واحد القدرة أننا نستمتع بمجال أخر إذن الفنون من شانها أن *نخلي* المتعلمين مركزين, الأستاذ *ليعندوا* هذه الآليات الفنية أو الأدوات الفنية هو *لينجح*.

واش يخص الشخصيات مثلا: اللغة العربية *مركز فيها بزاف* الإشكالات ما هي الشخصيات *لي غادي يوظفها* أو نعرضها , على المتعلم شخصية الحرفي شخصية البخيل شخصية الفني هي *أنا ذركة* كيف نستفيد مثلا من الفن في مسالة الشخصيات, هي *نقولوا* شخصية البخيل كيف نقدم شخصية البخيل للمتعلم في الطور الأول ابتدائي عن طريق القصة النص السرد...الخ ·

هي الباب مفتوح لكن من يمارسها لا يوجد , *ما يعطيش* المنهاج *هذاك الأهمية تولي كيف الأخرى أن كيف نوصل* إلى ميدان *وهي ما تطلبش اختصاص كبير لانو الفن فيه متعة يلزم يكون فيه* منظور لهذه المادة ·

ترجمة إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الثالث :

– وبهذا نجد الطفل بطبيعته يميل إلى تذوق وسماع وحب كل ما هو جميل ·

– كل المواد لها دور في التحصيل الدراسي بما في ذلك التربية الفنية ·

– ترى هذه الحالة أهمية مادة الفنون لان التربية الموسيقية وكيف تساهم في معالجة المشاكل التي تواجه التلاميذ مثل التركيز الانتباه من خلال الهدوء وتربية الأذن الموسيقية وبالتالي التوازن والانضباط ·

الصمت الذي تعلمه مادة التربية الفنية الموسيقية مدروس ويسمى بالسكتات الذي يعلم التلميذ التحكم في صوته وبالتالي نجعله هادئا ويركز مع الأستاذ وهذه نقطة تساهم في الرفع من التحصيل الدراسي للمتعلم ·

كل المواد الفنية تعمل على توسيع خيال المتعلم وهذا يخدم بعض ميادين المواد الأخرى كمادة اللغة العربية مثلا من خلال توظيف الشخصيات الخيالية استعمال الخيال في سرد القصص ومن الجانب الجمالي لاستمتاع بخيال الأخر (المتعلمين فيما بينهم) ·

أثارت هذه الحالة أهمية امتلاك الأستاذ للآليات والآليات والأدوات الفنية , وذلك بتوظيف الخيال الفني في باقي المواد الأخرى ليصل إلى إنجاح العملية التعلمية التعليمية·

حيث اتفقت الحالات الأربع حول ما يلي :

التربية الفنية هي مكملة لباقي المواد الأخرى في البرنامج التربوي, وبالتالي تساهم في الرفع من التحصيل الدراسي للمتعلم في الطور الأول ابتدائي من خلال :

1–الجوانب الوجدانية والفنية ذو الحس حركية والحس الجمالي ·

2–كل المواد الفنية تساهم في تحسين ومعالجة المشاكل التي يعاني منها الطفل ي هذه المرحلة المبكرة من التعليم مثل : التركيز والانتباه وفرط الحركة ·

3-ارتفاع الحجم الساعي للمواد الأساسية يجعل من التلميذ يحتاج لهذه المواد الفنية لتخفيف الوتيرة الدراسية وبالتالي نقص الضغط الذي يتعرض له المتعلم ·

4-تنمية بعض القدرات التي تساهم بشكل مباشر في خدمة المواد الأخرى مثل :قدرات التخيل والصور الذهنية وبعض الاستراتيجيات كإستراتيجية اللعب من الأساليب التدريسية التي يمكن استخدامها في تدريس باقي المواد الأخرى ·

5-هي مادة تسهل تعلمات المواد الأخرى , وهذا من خلال ميادينها المختلفة كالتلوين والتشكيل بالعجينة الذي يساعد على اكتساب مهارة الكتابة , والقص والتركيب الذي ينمي الأنامل , وبالتالي التحكم في القلم , استعمال الأدوات الهندسية ·

6-ضرورة امتلاك الأستاذ للآليات والأدوات الفنية لتمكن من توظيف الفن في المواد الأخرى لتنجح في العملية التعليمية التعلمية ·

عرض إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الثالث :

أكيد طبعا إذا أخذنا كمثال الرياضيات , فان التلميذ بعد المراحل الأولى من خلال مادة التربية الفنية يعلم كيف يتعامل مع الخطوط الأشغال الأبعاد مع الألوان يعني مع كل هذه الأمور تساهم بطريقة مباشرة في تحسين مردود التلميذ في التربية الرياضية , أو مادة الرياضيات ممكن أن نتصور أن هذه المادة تكون بمعزل عن التربية الفنية ·

تحسين مردوده الدراسي أكيد مادام انها مرتبطة ارتباط وثيق بالمواد الاخرى فهي لها علاقة مباشرة مع تحصيل التلميذ وعلى رفع مستوى أداءه في جميع المواد الأخرى ·

ترجمة إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الثالث :

تؤكد هذه الحالة أيضا أن هذه المادة علاقة مباشرة مع المواد خاصة الرياضيات فالتلميذ يتعلم منذ المراحل الأولى له من خلال التربية الفنية كيف يتعامل مع الأشكال والخطوط والأبعاد مع كذلك الألوان وكل هذا يساهم في تحسين مردوده الدراسي من خلال أداءه في جميع المواد لما فيها التربية الفنية

استنتاج خاص بإجابات الحالات الخمس حول السؤال الثالث :

للتربية الفنية علاقة مباشرة في الرفع من التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي من خلال :

كاكتساب مهارات الكتابة للحروف والأعداد من خلال ميادينها المختلفة ·

تنمي الجوانب الوجدانية والنفسية والحس حركية , وبالتالي تعالج المشاكل والنقائص التي يعاني منها المتعلم: كالتركيز والانتباه وفرط الحركة ·

تنمية بعض القدرات التعليمية كالتخيل وبناء الصور الذهنية خدمة لبناء المواد الأخرى في البرنامج التربوي كاللغة العربية ·

التخفيف من الوتيرة الدراسية والضغط الذي تفرضه المواد الاخرى من خلال حجمها الساعي ·

ضرورة امتلاك الأستاذ للأدوات الفنية التي تساعده على توظيف الفنون في المواد الأخرى وبالتالي إنجاح العملية التعلمية , التعليمية ·

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الرابع :

عرض إجابة الحالة الأولى حول السؤال الرابع :

السؤال الرابع: ما هي القدرات التعليمية التي تجسدها هذه المادة لدى تلميذ الطورالأول ابتدائي حسب رأيك?

أولا هذه المادة *أحنا رآنا دائما* في الطور الأول , فأول مشكل في الطور الأول ابتدائي هو مشكل الخط (الكتابة) حتى الآن *لراهي* على مستوى الجامعة ·

لوكان عندنا انقسام بهذه المادة في الطور الأول *لانو* التلميذ في هذه المرحلة يبدأ المفهوم *لغايب* عليها هو البعد المكاني لان الخط *عندو* علاقة بالفضاء ولما نفهم هذه , لما تعالج بعض المشكلات *لي عندها* علاقة بالفضاء والمتوقع في الفضاء , هنا بمعنى تعالج كثير من المشكلات لهي منها الخط مثلا :القراءة *لهي عندها* علاقة بالرسم لو يعني نأخذ هذه المادة في هذا الجانب *رايحة رايحة تكون* بالعكس جزء من العلاج لبعض المشكلات الأكاديمية ديمغرافي الديكليكستي *وهذي وا سموهم لي "ديسك"* , لكن لازم الممارسة لازم الممارس يعرف أهمية هذه المادة , هي مادة تعليمية , وهي مادة للعلاج , هي مادة للتقويم , هي مادة لبناء الشخصية , لكن حسب الميدان *لرآنا فيه* موقعها بالنسبة للمواد الأخرى أن هي راهي فالمؤخرة ·

ترجمة إجابة الحالة الأولى حول السؤال الرابع :

-أول مشكل يعاني منه تلميذ الطور الأول ابتدائي هو الخط وهذا بسبب إهمال هذه المادة , بما تحويه من مفاهيم مساعدة على تعلم هذه المهارة من الفضاء والمتوقع في الفضاء وإذا فهمنا هذه العلاقة فإننا نعالج الكثير من المشكلات منها الخط والقراءة , وهي مشكلات أكاديمية ·

-وكل من تعليمية الخط هي في الحقيقة مدروسة , ولم توضع اعتباطا لكن ترجع للممارسين (الأستاذ) يجب أن يعرف أهمية هذه المادة فهي مادة للتعلم , مادة للعلاج والتقويم وهي لبناء الشخصية , ولكن حسب ما يلاحظ في الميدان أن موقعها يظل في المؤخرة مقارنة بالمواد الأخرى في البرنامج التربوي والممارسة

عرض إجابة الحالة الثانية حول السؤال الرابع :

تنتمي القدرات الحس حركية أولا , فيما يخص الرؤية الأنامل , القدرات أيضا الإبداع , تساهم أكثر في التركيز , أو المتعلمين الذين يعانون من فرط الحركة , إذ تضبط الحركة عند التلميذ يرسم في موضوع *عندوا* مخيلة, *عندوا* تصورات ,وتلميذ أخر يرسم بسيط بطريقة محدودة وجافة ·

ترجمة إجابة الحالة الثانية حول السؤال الرابع :

القدرات التي تنميها هذه المادة هي القدرات الحس حركية وتنمية الأنامل , قدرات الإبداع , تنمي قدرة الخيال ,وهذا ما يظهر عند مقارنة رسومات الأطفال فيلاحظ أن بعض التلاميذ يملكون مخيلة وتصورات واسعة حول المواضيع في حين يعبر البعض الأخر بطريقة محدودة وجافة ·

وعليه اتفقت الحالتين الأولى والثانية حول ما يلي :

1-تنمية الجوانب الحسي حركية تظهر من خلال تعلم مهارة الخط خاصة في الطور الأول ابتدائي ·

2- تنمية التخيل والإبداع لدى الطفل لاستغلالها في مواد أخرى ·

3-التركيز على الفن كمادة للعلاج والتقويم وبناء الشخصية كغيره من المواد التي لا تقتصر البناء من الناحية المعرفية والعقلية فقط بل تتعلق بمقومات الشخصية

عرض إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الرابع :

تنمي دقة الملاحظة , التذوق الفني , الحس الفني إلى غير ذلك :

اتفقت الحالات الثلاث حول ما يلي :

هذه المادة تنمي كل القدرات الحس حركية , والنخيل والإبداع والدقة في الملاحظة , التذوق الفني,والحس الفني , كما اعتبرتها الحالة الأولى مادة للعلاج والتقويم والبناء لشخصية الطفل تنمي مهارات معرفية والعقلية وغيرها من القدرات ·

عرض إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الرابع :

القدرات لي موجودة في المنهاج , قدرات مادية سلوكية , *قاع القدرات هذه احنا كي نقولوا* المسرح , *يولي* المسرح في خدمة المنهاج , حدد هذه القدرات *يعني عندوا* أغراض أخرى خاصة بالأطفال وبالتالي *هذا يلزمها تحقق القدرات لي محددها* المنهاج , *لهي* الجانب الأول ملمح التخرج مثل: *انت راكي دايرة* الطور الأول ابتدائي لازم يحقق ملمح التخرج *هذا لي راهي مذكورة فيه* كل مادة أي أن يكون المتعلم قادرا على كذا وكذا, تساعد على الفهم ,تساعد على الإنتاج *قاع* القدرات, وبالتالي تساهم ولكن *يقدر يكون السبب*, *ماعطوهاش* الوقت الكافي , بالإضافة إلى أن التلاميذ الذين يبقون داخل الحجرة لا يعلمون بشكل صحيح ينبغي أن يخرجوا إلى فضاءات أخرى خارج المدرسة ··· أو استخدام الفرق الفنية ···

ترجمة إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الرابع :

تنمي كل القدرات الموجودة في المنهاج , قدرات مادية, سلوكية ,لان المنهاج حدد الأهداف خاصة وانه خاص

-وتتمثل في ملمح التخرج للطور لأول ابتدائي أي أن يكون المتعلم في هذا الطور قادرا مثلا على رسم

خطوط مستقيمة منحنية ,منعرجة, كما أنها تساعد على الفهم تساعد على الإنتاج وعلى هذه المواد الفنية أن تحظ باهتمام الفاعلين التربويين حيث يجب إخراج المتعلم من فضاء القسم إلى فضاء أخر خارج المدرسة, أو استخدام الفرق الفنية , ليستفيد المتعلم منها ·

واتفقت الحالات الأربع حول ما يلي :

أهمية الزينة الفنية كمادة تقوم بتطوير القدرات التعلمية المتمثلة في :

1 -الجوانب الحس حركية كتعلم الخطوط (الخط) لأهميته لتلميذ الطور الأول ابتدائي ·

-توسيع مخيلة التلميذ من خلال تنمية قدرات الإبداع والتخيل ليستغلها لاحق في باقي المواد الأخرى ·

-تنمية الحس والتذوق الفني , دقة الملاحظة ·

-جعل الفن كمادة للعلاج الجوانب السلوكية , والتقويم من خلال ملمح التخرج الخاص بتلميذ الطور الاول ابتدائي والفهم والإنتاج ·

-جعل الفنون تساهم في بناء الشخصية للطفل في هذا الطور ·

-دعم الفنون عن طريق إخراج المتعلم من الفضاءات المختلفة كالحجرات الدراسية إلى فضاءات مفتوحة كالمعارض والرحلات أو لتقديم الفرق الفنية (المسرحية ···)·

عرض إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الرابع :

طبعا ينتمي خيال التلميذ أي الإبداع ,تحسن الحركات ,التناسق بين الإبداع والإيقاع والأداء العام ,كل هذا له علاقة وتأثير مباشر على المستوى التعليمي للتلميذ ·

ترجمة إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الرابع :

هذه المادة تنمي الخيال والإبداع لدى التلميذ في هذا الطور الأول كما تحسن الحركات والتناسق بين الإبداع والإيقاع , وبالتالي الأداء العام للتلميذ ·

استنتاج خاص بإجابات الحالات الخمس حول السؤال الرابع :

تطور مادة التربية الفنية عدة مرات للتعلم تتمثل في :

- الجوانب الحس حركية كتعلم الخط , باعتباره ذا أهمية للتلميذ في الطور الأول ابتدائي ·

- تساهم في تنمية التخيل والإبداع تحسن الحركات والتناسق والإيقاع ·

- تنمية جوانب الحس الجمالي , والتذوق الفني , ودقة الملاحظة ·

- جعل الفن كمادة لمعالجة الجوانب السلوكية والمساهمة كذلك في بناء الشخصية وفق ملمح التخرج الخاص بتلميذ الطور الأول ابتدائي ·

5-إعطاء أهمية للفن من خلال الفضاءات المفتوحة , واستخدام الفرق الفنية لدعم الحياة المدرسية ·

تحليل إجابات المبحوثين حول السؤال الخامس :

عرض إجابة الحالة الأولى حول السؤال الخامس :

السؤال الخامس : ما رأيك حول :

ا – أهمية هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي ?

ب –مستقبل هذه المادة في المنظومة التربوية الجزائرية وفقا للإصلاح الجديد ?

لا احد ينفي في الحقيقة أهميتها *ماكش واحد لا ممارس ولا الأكاديمي يقلك ماعندهاش أهمية* ·

حول المستقبل : السؤال المطروح هو ليس حول المستقبل هذه المادة لان المستقبل ثابت , خاصة إذا تكلمنا على المستويات الدنيا كمرحلة التعليم الابتدائي , *احنا* السؤال الذي يطرح *انو* كيف نصل إلى أن هذه المادة تكون في التطور القريب تكون هي من المواد الأساسية التي تبني شخصية المتعلم , لان *قلنا* أهميتها *وكيفاش* تكون حاضرة في التعليم وفي كذلك المعالجة من خلال معالجة عدة صعوبات , الآن التحدي الموجود كيف أن الممارسين يعرفون أهميتها هذه المادة لان التربية الفنية *ماهيش* حاضرة غير في المادة هذه بل في جميع المواد الأخرى في العلوم والآداب ··· كما يقول يندروا في البنائية الاجتماعية تحتاج إلى نماذج , نتكلم على الأهمية لكن كي نوضع النموذج أمامي ··· هذا ما نحتاج إليه هو نموذجي وهذا أمر أخر غائب علينا وهو لعل المنهاج هو نفسوا *لي عندوا* المخرجات لي *توجدوها* عند التلميذ ? هل هو نفسه الذي يتوافق وتوقعات الأسرة، وبالتالي هذه العلاقات وهذه التداخلات هي الموجودة عند ممارستها ·

ترجمة إجابة الحالة الأولى حول السؤال الخامس :

يتفق الجميع على أهمية التربية الفنية , لا احد ينفي أهميتها بالنسبة للمستقبل فالسؤال المطروح ليس حول مستقبل المادة لأنه ثابت , وإنما كيف يمكن في المنظور القريب أن يكون من المواد الأساسية التي تبني شخصية المتعلم , وتكون حاضرة في التعليم · كما يجب أن يعرف الممارسون أهميتها لأنها حاضرة في جميع المواد · نحتاج الى نماذج تطبيقية كما يقول يندروا في البنائية الاجتماعية أي ممارسة المادة في ارض الواقع من درس نموذجي قسم نموذجي ··· ونطرح تساؤل مهم آخر هو دور هذا المنهاج الذي عنده أهداف ومخرجات عند التلاميذ هو نفسه يتوافق مع توقعات الأسرة ? وهذه التداخلات تفرض نفسها على الممارسة ·

عرض إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الخامس :

في المنهاج لها أهمية وفي الواقع الممارس مهملة ·

نحتاجها في العلوم عندما ينتقل التلميذ إلى المراحل الدراسية

القادمة المتوسط مثلا حيث الذي لا يتقن مهارة الرسم لا يستطيع رسم الجهاز الهضمي أو التنفسي ···

أرى في نظري أن تلميذ الطور الأول والثاني في حاجة مساسه إلى التربية الفنية فإنها تكمل النقص الذي

يعاني منه التلميذ تجعله يسترخي , فهي تعالج المشاكل الاجتماعية والنفسية والحس حركية فمن خلال تحليل رسومات الأطفال عندما ندوهم للفحص الطبي , من خلال رسوماتهم التي تحللها الطبيبة النفسانية تقلك يعاني من كذا وكذا ·

لهذا الاهتمام بهذه المادة لها دافع كبير على نفسية التلميذ والصحة ·

ترجمة إجابة الحالة الأولى حول السؤال الخامس :

لهذه المادة أهمية في المنهاج أما من حيث الممارسة فهي مهملة · نظرا لأهميتها يحتاج إليها التلاميذ حتى في المراحل اللاحقة من التعليم مثل مادة العلوم الطبيعية , حيث يطلب من المتعلم رسم الجهاز التنفسي والهضمي وهذا بعد اكتسابه لمهارة الرسم في المرحلة الابتدائية ·

يستغل الفن في العلاج التنفسي إذ أن التلميذ يسترخي في حصة التربية الفنية فهي تساعده من الجانب الوجداني وهي من النشاطات المحببة لتلاميذ الابتدائي , تساهم هذه المادة في علاج المشاكل الاجتماعية والأسرية وغيرها ·لها دفع كبير على الصحة النفسية للتلميذ ·

اتفقت الحالة الأولى والثانية حول ما يلي :

أهمية التربية الفنية يتفق عليها الجميع غير أنها في الواقع والممارسة غير حاضرة غائبة تماما ·

استخدام التجارب, والنماذج الميدانية للتطبيقات والفنون وفقا للمناهج أو للعلاج النفسي للتلاميذ ·

لها أهمية كبيرة لأنها حاضرة في كل المواد ·

هناك شرح كبير بين المنهاج وممارسة هذه المادة ·

صعوبة اجراة المنهاج في واقع المدرسة ·

عرض إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الخامس :

ما جاء في البرنامج عندها دور كبير اعطاوها قسط الوافر في البرنامج التربوي الجزائرية خاصة بالنسبة

للممارسات بحكم أني مراقب لنشاطات الأساتذة داخل القاعات من خلال زيارتي لهم ,أرى أن الأساتذة يهملون مثل هذه ·

إذا كان هناك تكوين الأساتذة بالتنسيق مع أساتذة متخصصين , فسيكون هناك تنشيط للعملية التربوية وإضافة كبيرة في هذا المجال يعني لو كان هذا التنسيق سيكون رفع من أهميتها في البرامج التربوية ·

ترجمة إجابة الحالة الثالثة حول السؤال الخامس :

ما جاء في البرنامج لها دور كبير , كما أعطى لها القسط الوافر في البرامج التربوية الجزائرية ·

أما بالنسبة للممارسات , وباعتبار الأساتذة هو الممارسون داخل الحجرات الدراسية , فهي مهملة من طرفهم ·

أما إذا كان هناك تكوين للأساتذة بالتنسيق مع أساتذة متخصصين , فيكون هناك إضافة كبيرة في هذا المجال ,

وسيكزن هناك رفع من أهميتها في البرامج التربوية , وتحسين الاهتمام بها في الميدان ·

وعليه اتفقت الحالات الثلاث حول ما يلي :

حضور المادة وأهميتها على مستوى المناهج التربوية فقط , أما في الواقع فيلاحظ الإهمال الكبير لها سواء من الممارسين والأساتذة أو الفاعلين التربويين رغم أنها حاضرة في كل المواد ·

تكوين الأساتذة على يد مختصين فيحسن من رفع أهميتها في المناهج والواقع الممارس ·

عرض إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الخامس :

في المنهاج لا تناقش أهميتها المهم يكون هنا كتصور صحيح لازم تحتاج إلى تصور صحيح وكافي في

في المنهاج *لانو* المنهاج أنجز ليطبق , والذي يطبق هو غير متكون في هذه المواد هذه هي الإشكالية

حتى المكون غير متكون (المفتشين) , غير متكونين كي *نسمعو* بالقانون *تاع* الفنون *تخلوا* اثر *كاين* والابتدائي *واش كاين* في المتوسط ·

ثم حضور عرض مرتين مثلا , هو و كأنك *تقراي* كتاب وبين عرض إلى أخر تكوني *كيما* قلنا مدونات

مشاهدة يولي الإنسان *عندوا* مخزون ولماذا نحن *منتخيلوش* لأننا نحن *مانتكونوش* ·

ترجمة إجابة الحالة الرابعة حول السؤال الخامس:

لهذه المادة أهمية في المنهاج لكن المهم يجب أن يكون هناك تصور صحيح وكافي فهي ثابتة في المنهاج لأنه أنجز التطبيق, والمنطبق غير متكون ولهذه هي الإشكالية , وحتى المكونين (المفتشين) غير متكونين في في هذه المواد ·

قد تهمش أكثر , قد تولي لها الأهمية أكثر تتوقف ذلك على ما يقوم به الممارسون في الميدان ·

وعليه اتفقت الحالات الأربع حول ما يلي :

أهمية مادة التربية الفنية على مستوى المناهج ثابتة وواصفة لكن هناك إهمال لها في الواقع بسبب :

1- عدم وجود تصور صحيح وكافي لها في الواقع ليترجم المنهاج وتطبيقه ليصبح قابل للتنفيذ ·

2-طرح إشكالية التكوين للأساتذة الممارسين لهذه المادة ·

الرفع من أهميتها على المكونين التنسيق مع أساتذة مختصين مما قد يؤدي إلى الرفع من أهميتها خاصة في الواقع والممارسة ·

عرض إجابة الحالة الخامسة حول السؤال الخامس :

لها أهميتها ولها مكانتها كباقي المواد الأخرى ونحن نعتبرها مادة كباقي المواد الأخرى لا فرق بينها وبين مادة الرياضيات مثلا :أو مادة التربية العلمية مثلا أو التاريخ والجغرافيا ·

طبعا الإصلاح مستمر في كل مراحل التعليم , الإصلاح جاري ويبقى جاري , ولا تخلو المدرسة من هذه

العملية , عملية الإصلاح تلاحظي انه يدخل في إطار التقويم , وبالتالي مادام هي مادة كباقي المواد ,فهي تخضع للإصلاحات الجديدة , تخضع للتطوير ,وتخضع لجميع العمليات التي تخضع لها المواد الأخرى ·

ترجمة الحالة الخامسة حول السؤال الخامس :

لها مكانتها ولها أهميتها القصوى كباقي المواد الأخرى كالرياضيات أو التربية العلمية وغيرها من المواد ·

-هي من المواد التي تخضع لإصلاح باستمرار وهذا يدخل في إطار التقويم, وبالتالي التطوير كما أنها تخضع لجميع العمليات التي تخضع لها المواد الأخرى في البرنامج التربوي ·

اتفقت الحالات الخمس حول ما يلي :

-لتربية الفنية أهمية خاصة في المناهج التربوية العامة·

– يوجد إهمال على مستوى التطبيق لها ·

– تكوين الأساتذة المطبقين لمنهاج المادة تحتاج إلى تنسيق مع المختصين في هذا المجال إمكانية الرفع من أهميتها في الميدان ·

–يجب وضع تصورات صحيحة وكافية للمنهاج لإمكانية تطبيقه في الواقع ·

–تعتبر كباقي المواد الأخرى التي تخضع للإصلاح بهدف التقويم والتطوير وهي تخضع لجميع العمليات التي تخضع لها المواد الأخرى ·

استنتاج عام حول إجابات المبحوثين (الحالات الخمس) :

يلاحظ من خلال تحليل إجابات المبحوثين أن الحالات الخمس اتفقت على بعض النقاط , واختلفت على البعض الأخر :

– مادة التربية الفنية لها أهمية كبيرة على مستوى المنهاج ولكنها تعاني من عدة نقائص, كمشكل التكوين للأساتذة الممارسين·

– عدم دراسة الأستاذ بخصائص نمو الطفل ما يؤدي إلى إهماله لهذه المواد ·

–غياب التخصص في المادة بجعلها مادة مهملة لا أهمية لها ·

– تحقق أهداف البرنامج التربوي العام بصفة جزئية ·

– هي مادة تساعد على اكتساب المهارات الكتابية التي يحتاجها التلميذ في الطور الابتدائي بشكل أساسي

– تساعد التلميذ على تنمية بعض القدرات التعلمية كالتخيل وبناء الصور الذهنية , الإبداع , دقة الملاحظة ·

7– تساهم في التخفيف من الوتيرة الدراسية , وإنقاص الضغط الذي يفرضه الحجم الساعي للمواد الأخرى

8– الاعتناء بالانفتاح على المحيط من خلال فتح الفضاء أمام التلاميذ ليقوموا بزيارات ميدانية , وزيارة المعارض الفنية واستقدام فرق فنية متنوعة للعروض المسرحية وغيرها لأهميتها للطفل في الجانب الوجداني والحس حركي ·

9– تساهم في تسهيل التعلمات في المواد الأخرى من خلال مراحل (ميادينها) المختلفة كالتلوين والرسم , التشكيل والتركيب ···

10 – تصنيف بعض الحالات على ضرورة وضع تصورات واضحة للمنهاج لإمكانية تطبيقه ·

11 – اعتبار مادة التربية الفنية كمادة للعلاج والتقويم وبناء الشخصية ·

الاستنتاج العام:

من خلال الدراسة القدمة وتحليل نتائج الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية:

لمادة التربية الفنية أهمية على مستوى المنهاج المسطر لها في البرنامج التربوي الجزائري، وفي إطار منهاج الجيل الثاني أو المقارنة الشامل، التي ترتكز على ضرورة تشارك وتقاطع المواد فيما بينها، مدرجة البعد القيمي في المواقف، وتحسين الممارسات في القسم للرفع من مستوى التحصيل الدراسي للطفل خاصة في الطور الأول ابتدائي لما لهذه المرحلة من أهمية بالغة في تكوين الفرد لحياة مستقبلية، تمكن التلميذ من تعلم العيش لوحده والاعتماد على نفسه لتصدي لمواقف الحياة اليومية وهذا باستغلال مكتسباته ومعارفه الشاملة وتوظيفها عن طريق كل نقاط التقاطع بين المواد وجعلها مستكملة موحدة وهذا لتشكيل الكفاءات المستهدفة.

أما لمساهمة منهاج التربية الفنية للطور الأول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام في المنظومة التربوية الجزائرية فتبين ما يلي:

ن كل من الاكتظاظ داخل القسم والحجم الساعي المخصص لمادة التربية الفنية للطور الأول ابتدائي يؤثر على تطبيق برنامج المادة بصورة فعالة مما يؤدي إلى قصور في تحقيق أهداف البرنامج التربوي العلمي رفقة باقي المواد الأخرى، وهذا ما تؤكد عليه حالات المقابلة حول الحجم الساعي للمادة والتي لا تساعد على تحقيق الأهداف العامة للبرنامج.

تبين كذلك أن أعباء أستاذ التعليم الابتدائي بصفته معلم لكل المواد بما فيها مادة التربية الفنية وهذا يتطلب منه جهود كبيرة سواء على مستوى التحضير اليومي أو التطبيق المنهاج.

–نقص التكوين للأساتذة الممارسين وانعدام الدورات التكوينية يبين هدم الاهتمام بهذه العامة من طرف الجهات الوصية، حيث ينصب الاهتمام على المواد الأساسية كالرياضيات واللغة وبالتالي اهمال الأستاذ

لها لغموض المادة بالنسبة له، لتصبح غير قابلة للتجسيد في الواقع، ويحول هذا دون تحقيق أهدافها التربوية رفقة باقي المواد الأخرى.

كما أن الوسيلة من أهك ما يمكن أن يجلب التلميذ ويشوقه لدرس التربية الفنية، وباقي المواد الأخرى، حيث تبين أن الأستاذ يعتمد على الوسائل التي تساعده على الوصول على الهدف من الدرس بأعداد الوسيلة حسب ما تقتضيه طبيعته ويمكن أحيانا أن يستخدم وسائل متنوعة لتوضيح خطوات الدرس، وتحقيق مجموعة من الأحداث تؤدي إلى تحقيق الأهداف المسطرة لهذه المادة ضمن البرنامج التربوي العام.

تبين أن أستاذ التعليم الابتدائي يعاني من عدة صعوبات تواجهه أثناء تطبيقه لمنهاج التربية الفنية، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من الصعوبات أهمها ضيق الحجم الساعي ب 45 دقيقة بالتناوب في مادة التربية الفنية الموسيقية والتربية الفنية التشكيلية حيث لا يسمح هذا بالتوصل إلى تحقيق الهدف المرجو من المادة وتؤكد بعض حالات المقابلة، على الصعوبات البيداغوجية من خلال المفاهيم ير الواضحة والغامضة لهذه المادة مما يؤدي إلى صعوبة إمكانية تطبيقها ميدانيا.

-اعتبار مادة التربية الفنية مادة ثانوية، تساهم إلى جانب المواد الأخرى من خلال الترويح عن النفس والاسترخاء بسبب الضغط الذي يفرضه الحجم الساعي للمواد الأخرى، وتوظف التعلمات لهذه المادة فهي تعمل بمبدأ الكفاءات العرضية (المحور القيمي) كما أشير اليه في الجانب النظري للدراسة، أي تركز على القيم المشتركة بين المواد، اضافة إلى أنها تحسن من تفكير المتعلم بالرفع من قدراته العقلية والحس الحركية.

-وتضيف حالات المقابلة أنها مادة مساعدة على اكتساب المهارات الكتابية التي يحتاجها تلميذ الطور الأول ابتدائي بشكل أساسي.

ويعتبر الأسلوب التدريسي الذي يتبعه الأستاذ أثناء تدريسه للتربية الفنية مهما، فهو لا يعتمد على أسلوب واحد بل كل الأساليب المقترحة، ولكن ليس في وقت واحد، بل كل موضوع له أسلوب أي تتغير الأساليب حسب الموضوع المقترح.

ويقوم على أساس تحقيق أهداف الدرس بحيث تشترك فيه مع باقي المواد الأخرى، لتحقيق التكامل، وترسيخ الموارد والقيم من مادة إلى أخرى وهذا ما يتوافق ومناهج الكفاءة الشاملة أي الانسجام الذي يفرضه الموضوع في الوضعيات المقترحة خلال الدرس وتطبيقها في الحياة اليومية للمتعلم، وانطلاقا من محيطه، خاصة لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي الذي يفضل انجاز المواضيع داخل القسم بما يتوافق وقدراتهم لتصل الى تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام رفقة باقي المواد الأخرى.

يتم النظر الى الأستاذ في التعليم الابتدائي كونه أستاذ لغة عربية ويدرس التربية الفنية أنه يبذل مجهودات مضاعفة ومرهقة له، إضافة إلى نقص الوثائق البيداغوجية المساعدة على التحضير للمادة باعتبارها لا تملك أي مقرر دراسي كباقي المواد الأخرى، لذلك يفضل تخصيص أستاذ للمادة.

أما رأي المبحوثين حول تكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية علاقة إيجابية في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي.

هناك علاقة بين المواد الدراسية في البرنامج التربوي الجزائري بما فيها التربية الفنية، وهي علاقة تكاملية وهذا يتبين من خلال عدة نقاط تتمثل في:

_طبيعة المناهج المحسنة التي تهدف إلى جعل كل المواد تصب في إناء واحد وهي علاقات تكاملية فيما بينها لخدمة الكفاءات الختامية وهي مجموعة كفاءات لكل الميادين للمصلحة المادة، وتساهم في تحقيق الكفاءة الشاملة، ثم تحقيق المنهج العام.

لها علاقة إيجابية في التحصيل الدراسي للتلميذ لان هناك تشابكات وتقاطعات في المواد، ما يجعل باقي المواد الأخرى تعتمد على ميادين التربية الفنية من الرسم والتلوين والتشكيل والتركيب للتربية

التشكيلية، والاستمتاع والحفظ التربية الموسيقية والمحفوظات التي تساعد التلميذ على النطق الصحيح للحروف ومخارجها وتساهم في إعادة التوازن للمتعلم وتساعده على التركيز والانتباه (الجانب الحس الحركي) وهذا ما أكدت عليه حالات المقابلات كذلك.

يقوم التعلم خلال هذا الطور (مرحلة الإيقاظ) وبناء التعلمات الأساسية على مختلف الأنشطة بما فيها أنشطة التربية الفنية لمساعدة التلميذ على التعلم بصورة فعالة من خلال تحضيره لتعلمات باقي المواد الأخرى.

أما تقاطع المحتويات الدراسية لباقي المواد الأخرى مع المحتوى مادة التربية الفنية، فأول مرتبة احتلتها مادة الرياضيات لاعتماد كلا المادتين على بعضهما في المحتوى والتعلمات خاصة ميدان الهندسة والفضاء في الرياضيات مع ميدان الرسم والتلوين.

تعويد التلميذ لهذا الطور على المسك الجسد للقلم، استعمال الأدوات الهندسية كالمسطرة والكوس... تمييز الأحجام والألوان الرسم بالنسب المضبوطة لتحصل على الشكل المطلوب..

ثم تليها مادة التربية العلمية لاعتمادها على الصور والرسومات البيانية الموضحة، وثالث مرتبة كانت للغة العربية التي تعتمد على استحضار الصور الذهنية من خلال التعبير عن المشاهد المصورة وارتباط ذلك بالتفكير البصري الذي هو قدرة عقلية توظف فيها الصور والرسومات والاشكال ويتم تحليها وتفسيرها ومن لغة بصرية إلى لغة مكتوبة أو منطوقة مما يؤدي إلى الفهم.

وهذا ما أكدت عليه حالات المقابلة حول أن محتوى مادة الرياضيات له علاقة مباشرة مع محتوى مادة التربية الفنية.

ونستنتج بناء على ما سبق أن التربية الفنية لها دورا هاما وأساسيا تلعبه هذه الأخرى في الربط بين مختلف المواد الدراسية في البرنامج التربوي الجزائري من خلال ميادينها المختلفة وهذا ما يساعد بطريقة إيجابية في الرفع من التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي.

ومن خلال إجابات المقابلات التي تؤكد على أنها مادة تساهم في تسهيل التعلمات في المواد الأخرى من خلال ميادينها المختلفة كالتلوين والرسم والتركيب.

وهي تساهم في التخفيف من الوتيرة المدرسية وإنقاص الضغط الذي يفرضه الحجم الساعي للمواد الأخرى. واكتساب بعض المهارات الأساسية في هذا الطور.

فإذا كانت لتكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية علاقة إيجابية في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول ابتدائي فهل التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لد ى تلميذ الطور الأول ابتدائي؟

- يتبين بالنسبة للقدرات التعلمية التي تطورها التربية الفنية خلال الطور الأول ابتدائي، على أنها تطور بعض القدرات وهذا يرجع إلى كونها:
- مادة ضمنية نجدها في كل مادة في البرنامج التربوي الجزائري لهذا الطور.
- هي مادة تطور القدرات الحس حركية، القدرات الادراكية وتحفز على الابداع الابتكار.
- تساعد على تطوير مهاراته وقدراته النفسية والعقلية من خلال ميادينها المختلفة.
- تنمي الحس الفني والقدرة على التفكير.
- تعتبر كمادة للعلاج خاصة للحالات كالانطواء، الخوف، الخجل، العزلة، عدم الثقة بالنفس، وهذا ما يسمى بالعلاج من خلال الفن.
- تضيف حالات المقابلة على أبعاد تطور بعض القدرات التعلمية التخيل، وبناء الصور الذهنية الابداع ودقة الملاحظة.

أما القدرات التعلمية التي تستهدفها هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري خلال الطور الأول ابتدائي، فقد أجاب المبحوثين بأن أول قدرة تستهدفها هذه المواد الفنية هي قوة الملاحظة والرؤية البصري، وتليها تنمية المدركات الحسية كالملموسة لدى التلاميذ.

كما تبين بناء على إجابات المبحوثين أن الإهمال لدرس التربية الفنية نوعما له علاقة بتبني القدرات التعلمية لدى المتعلم في هذا الطور، وزيادة الاهتمام بدروس التربية الفنية يساعد المتعلم على بناء قدراته التعلمية ويرجع ذلك إلى:

أن الإهمال يؤدي إلى تقييد حرية المتعلم التي يتاح إليها لإبراز قدراته الإبداعية ومهاراته المختلفة.

تساعد هذه المواد على تجديد قدرات التلاميذ في كل حصة وتوظيفها في دروس المواد الأخرى، وحسن الاختيار للإجابة الصحيحة بسبب الرفع من التذوق الفني لديه، وزيادة الاهتمام تسمح للمعلم باكتشاف أنماط التعلم لدى المتعلم (سمعي، بصري، حس حركي) وهذا يساعد على تطوير قدراتهم بناء على ذلك.

وتبين النتائج ان أساليب تقويم مادة التربية الفنية وعلاقاتها بتطوير قدرات التعلم لدى التلميذ الطور الأول ابتدائي، أن أكثر أسلوب يتم اعتماده وفقا للمبحوثين هو تقويم على أساس ما يحرزه التلميذ من مهارات فنية، وتليها التقويم على أساس ما يتضمنه الموضوع من محتوى ابتكاري ثم الاعتماد على جودة العمل الفني، وفي الأخير ملائمة الموضوع للعض على جدران القسم وهذا أن التقويم في هذه المادة يقوم على أساس الجوانب المهارية للتلميذ (أي اتقان الرسم للخطوط والالتزام بحدود الرسم في التلوين، عدم ترك الفراغات البيضاء..) وهذا بهدف استغلالها في باقي المواد الأخرى خاصة التلوين الذي يعتبر مهارة تنمي الأنامل والمسك الجيد للقلم.

أما حول إمكانية التلاميذ المتميزين في هذا الطور في مادة التربية الفنية أن تكون لهم قدرات يستغلونها في باقي المواد الأخرى فكانت الإجابات بالإيجاب نعم يمكن ذلك من خلال أن التلميذ المتميز عادة في التربية الفنية يملك قدرات كالإتقان للتلوين، التعبير الخيال الواسع، ابداء الراي، هو نفس التلميذ المتميز في باقي المواد فالقدرات المشتركة بين المواد تجعل منها متكاملة تستهدف نفس القدرات المستقلة في جميع المواد وتصب في إناء واجد وتستهدف بناء خصية المتعلم من كل النواحي.

كما أن نشر الوعي بأهمية التربية الفنية لدى المجتمع والاسرة لكونها مؤسسات اجتماعية خاصة، تساهم في بناء الفرد خاصية خلال هذه المرحلة المهمة من حياته، فقد أخذ اهتمام خاصا من طرف الأساتذة واعتبروه انطلاقة لتشجيع الأولياء على تشجيع الأبناء على الإقبال على هذه المادة وحبها وهذا ما يؤثر على توجه التلميذ سلبا أو إيجابا نحوها.

ضرورة اهتمام الأسر بهذا الجانب حتى ينمو في أطفالهم الحس والتوق الجمالي، وأضافت بعض حالات المقابلة أن المنهاج لا يتضمن محتوى المادة الدراسية فقط، ولكن يتوقف على تصورات الأسرة وتوقعاتها حول هذه المادة وأهميتها.

أما حول ترك مساحة للإبداع الفني للطفل في هذا السن بغض النظر عن المنهاج فقد تبين أن الطفل في هذا السن له الدافعية للإبداع، وهو قادر على عرض أفكاره على الآخرين والتشارك معهم والاندماج، وهو يتأثر بسرعة بما ينتجه الآخرون من أعمال فنية. كما أنه يعجب بما ينتجه، يتميز بسعة الخيال، والجرأة في التعبير عن الرأي وهذا باستغلال الحرية الممنوحة له خلال حصة الفن.

وعليه ومن خلال النتائج تبين أن مكانة التربية الفنية ما زالت لم تحقق الأهمية اللازمة له في البرنامج التربوي الجزائري. بسبب نظرة المجتمع وحتى الفاعلين التربويين لها على أنها مادة للترفيه والتسلية لا أكثر، وهذه التصورات تؤثر على أعداد المناهج، رغم أهميتها الواضح على مستوى المناهج نظريا فقط، أما الممارسة في لا تتوفر الوسائل والورشات الخاصة بها والتي تساعد على تدريسها ويتضح الإهمال لهذه المادة من خلال الحجم الساعي الذي لا يتعدى 45 د في الأسبوع وبالتناوب، فحجم محتوى المنهاج أكبر من الحجم الساعي وبالتالي يفشل الكثير من الأساتذة الممارسين في تطبيق هذه البرامج، ويصبح المادة مهمشة وليس لها أي أهمية خاصة مع المستجدات "الكوفيد 19" الأخيرة والتي تعد القطرة التي أفاضت الكاس بالنسبة لهذه المادة حيث بدأ التخلي على هذه المادة بصورة نهائية.

ومن ناحية تكوين الأساتذة الممارسين، فلا تبرمج الوزارة الوصية أي نوع من التكوينات الداخلية أو الندوات الخارجية، بخصوص هذه المادة. فلا يكون للأستاذ أي فكرة حول تقديم الدرس والمحتوى ومفردات المادة التي تعاني من الغموض وعدم وجود شرح خاص بمفاهيم المادة مثل باقي المواد الأخرى. فيعتمد الأستاذ على الأنترنت للتحضير للدرس، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لا يوجد مكونين متمكنين من المادة، إلا بعض الاجتهادات الخاصة. التي لا تغطي كل احتياجات قطاع التعليم.

وهذا ما أثر بصورة واضحة على تكوين الأساتذة الممارسين وهذا أثر بدوره على تطبيق المادة.

وبناء على ما سبق، فالمعيقات والصعوبات على مستوى تطبيق هذه المادة خلال الطور الأول ابتدائي، لا تساعد الأستاذ الممارس ولا التلميذ باعتباره محور العملية التعليمية/ التعلمية على تطوير قدراته وبنائها بصورة واضحة وفعالة.

الخاتمة

الخاتمة

أثارت الرغبة الملحة في الكشف عن واقع مادة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية الدافعية لإجراء هذا البحث الذي يهدف إلى الوصل لبناء تصور واضح لمنهاج هذه المادة لدى تلميذ المدرسة الابتدائية في الجزائر مركزة على الطور الأول منه (السنة الأولى والثانية)، وكيفية استغلال هذا المنهاج بطرق إيجابية في الرفع من التحصيل الدراسي، وتطوير القدرات التعلمية لديه من خلال دعم وتوسيع أفقه الفنية بما فيها الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية من خلال محتوى مادة التربية الفنية، خاصة لما تشهده هذه المواد من تطور في المنظومات التربوية العالمية، وكيفية استقلالها بطرق إيجابية في دعم النظام التربوي بكل أنواع النشاط الذي يساعد على بناءه متكاملا ومنسجما ومتناسقا يساعد بدوره في نمو متكامل لشخصية التلميذ من كل جوانبها، وهذا ما أدى الى تبين أهميتها قصد تفعيلها في المنظومة التربوية الجزائرية.

وعليه أثيرت إشكالية البحث حول مساهمة هذه المادة في تحقيق أهداف النظام التربوي العام رفقة باقي المواد الأخرى في الطور الأول ابتدائي، وكيفية الرفع من التحصيل الدراسي وعلاقة ذلك بالتكاملية في المواد، ومحاولة الكشف على أهم القدرات التعلمية التي تطورها وتنميها هذه المادة خلال نفس الطور مبرزة أهمية المرحلة وفاعلية الأنشطة الفنية.

ولذلك تم استخدام تقنيات بحثية بقصد التحقق من الفرضيات المقترحة تمثلت في الاستمارة وكانت موجهة للأساتذة التعليم الابتدائي الذين درسوا الطور الأول ابتدائي وجميع المواد بما فيها مادة التربية الفنية، إضافة إلى المقابلة التي أجريت مع عينة من المفتشين (الإداريين منهم والتربويين)، وهذا قصد الإلمام بجوانب البحث.

-وتطرقت الدراسة الى الموضوع من الجانب النظري مقترحة ثلاث فصول، موضحة أن الفن هو من أهم ما استطاع الإنسان الاعتماد عليه، واستخدامه لإبراز مشاعره من جهة، وفي بناء صورة واضحة عن

أهمية الفنون في حياته اليومية من جهة أخرى، وانتقلت هذه الصورة إلى المفهوم الحديث للتربية، وهو التربية عن طريق الفن وبشكل جديد يتمثل في مادة التربية الفنية التي تعتمد كمادة دراسية في الأنظمة التربوية الحديثة، خاصة عند اكتشاف فنون الطفل وإعطاءها الأهمية اللازمة لها، وهذا ما يساهم في إدخال الفنون في كل مجالات الحياة وفي التعليم بالخصوص، فهي تؤثر في حياة الطفل وفي أهم مراحل حياته وهي المرحلة الابتدائية، من خلال الاستعانة بالفنون لتقديم المواد الدراسية الأخرى، حيث لا يمكن الاستغناء عن الصور والرسومات، والأشكال والرموز والخطوط عندما يتعلق الأمر بشرح درس من الدروس، أو تقديم مفاهيم مجردة ليجعلها ملموسة قياسا مع العمر العقلي والزمني للتلميذ في هذه المرحلة خاصة الطور الأول ابتدائي منها، فلابد أن التربية الفنية تستعين بكافة المواد التعليمية بشكل متوازن ومتبادل، لأن فقدان إحداها واضحا نتيجة لذلك، ومن هذا المنطلق فهي جزء من الكل تسعى لتكامل نمو الطفل نموا طبيعيا يتفق وقدراته الجسمية والعقلية والوجدانية النفسية والخلقية.

لذلك فمساهمة هذه المادة في النمو الحس حركي والعقلي والانفعالي خلال المراحل العمرية للطفل من قبل دخوله المدرسة وخلال المراحل الأولى من حياته المدرسية خاصة السنة الأولى والثانية ابتدائي قاعدة أساسية لانطلاقة صحيحة، أو ما يسمى بالقاعدة للمراحل الدراسية اللاحقة، حيث يلعب فيها المعلم دورا فعالا في توجيه المتعلمين أثناء دروس التربية الفنية مستعينا بالوسائل اللازمة، وهذا للوصول إلى الهدف المرجو خلال فصل أو سنة دراسية أو طور ثم المرحلة الأولى من التعليم ككل (مرحلة التعليم الابتدائي).

حيث أن منها التربية الفنية شهد تطورات كبيرة إلى أن وصل إلى المنهاج النظامي الأكاديمي الحديث، الذي يعتمد في التدريس ضمن الأنظمة التربوية الحديثة، وهذا نتيجة الاتجاهات والمدارس الفنية والفكرية المتقاربة والمتناقضة، والتي صاحبت ظهور نظريات تربوية ونفسية كان لها الأثر الكبير في إبراز أهمية مادة التربية الفنية كمادة دراسية تساعد التلميذ على مواجهة لتحديات العصرية وإحداث التطور من

خلال نمو الحسي والجمالي والقدرات الإبداعية واستغلال الفنون في الحياة اليومية وتحسينها باستمرار وهذا وفق المتطلبات الحديثة للتربية، حيث لا يتوقف على الحاضر الذي يعيشه الفرد (التلميذ)، بل يتجاوز إلى استشراف رؤية مستقبلية لهذه المادة الدراسية من خلال فهم المحتوى الدراسي لمواد الفنون، ومن ثم كيفية مساهمتها في البرنامج التربوي العام.

وعليه فالإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية بهدف تحسين نوعية التعلم سواء في مدخلاتها أو عملياته أو مخرجاتها، والتي مست المحتويات خاصة، وأثرت على الممارسات بصورة واضحة، وعلى الأهداف التربوية واستراتيجيات التعليم والتنمية الاجتماعية ووفقا لفلسفة المجتمع، ومع ذلك فقد فشلت بعض الإصلاحات التربوية في الجزائر، وهذا لتبني هذه المقاربات دون إحداث تعديلات تناسب المجتمع وفلسفته وثقافته وهويته المتمثلة في ثلاث عناصر أساسية تبنى عليها الهوية الوطنية تتمثل في الإسلام، العروبة، الأمازيغية، وهذا ما أدى إلى تشويه النظام القيمي له، وفي هذا الجانب يلعب المعلم دورا مهما في تكييف مادة المنهاج في حدود ما تمنح له من حرية للتجديد في محتوى المواد الدراسية وفقا لخصوصيات المتعلمين، وهذا بهدف تنشئة الأجيال ليكونوا مواطنين صالحين وقادرين على لعب الأدوار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرفع إلى أقصى حد ممكن من القدرة على الأداء واكتساب الكفاءة اللازمة، بما تنظمه المحتويات الدراسية، والتي تهيكل على أساسها المواد خاصة في المرحلة الابتدائية حيث تعطي الشبكة من التداخلات بين المواد الدراسية ما يسمى الكفاءات العرضية وهي تعطي الملمح الأخير للتخرج في مرحلة ما أو طور من الأطوار خاصة الطور الأول ابتدائي حيث يكون الاعتماد بشكل أساسي على أولى مبادئ القراءة والكتابة، يواجه خلالها المتعلم صعوبات تعلمية تقف حائلا، دون اكتسابه للمهارات والمعارف، وتنمية حسة الوجداني والفني، والرفع من مستوى التحصيل الدراسي لديه، وهذا بسبب الاعتماد على مجال دراسي واحد باعتباره مادة أساسية مع جهل لأهمية كل المواد الدراسية في المناهج الجديدة بما فيها التربية الفنية، وتعتمد كل المواد على المحور التنسيقي الذي

يعني الانسجام الأفقي والعمودي بين مختلف هذه المواد في البرنامج التربوي الجزائري وهذا على المستوى النظري للمنهاج، أما أهميتها الفعلية في الممارسات داخل حجرات الدراسة وخاصة لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي فقد تبين من خلال الإشكالية التي وضعتها الدراسة بناء على ملاحظة الميدان وذلك بوضع فرضيات قصد التحقق منها في الميدان فكانت النتائج التالية:

إن مادة التربية الفنية تعاني ن عدة مشاكل ونقائص تحول دون تطبيق منهاجها المسطر ضمن البرنامج التربوي العام منها:

الاكتظاظ داخل الأقسام والذي يؤثر بصورة واضحة في الاهتمام بكل المتعلمين في الطور الأول ابتدائي، خاصة وأن التلميذ في هذا السن يعتمد بشكل كبير على المعلم، إضافة إلى ضيق الحجم الساعي الذي يكون عائقا إضافيا للاهتمام بأعمال التلاميذ الفنية.

الأعباء التي تكون على عاتق معلم التعليم الابتدائي تمنعه من تطبيق المنهاج لهذه المادة.

نقص الدورات التكوينية في المواد الفنية رغم اهتمام الأستاذ تجعل من هذه المادة تتسم بالغموض وبالتالي إهمال المادة وتطبيقها.

إعداد الوسائل اللازمة لتدريس التربية الفنية لها أهمية كبيرة في تحقيق أهداف الدرس والأهداف المشتركة بين مختلف المواد في البرنامج.

وهناك صعوبات يواجهها الأستاذ وهو يطبق برنامج التربية الفنية فقد تبين أن هناك أكثر من صعوبة يعاني منها الأستاذ من أبرزها ضيق الوقت (الحجم الساعي للمادة) وصعوبات متعلقة بالمناهج (صعوبات بيداغوجية) كما فيهم والمصطلحات الفنية الغير مشروحة أو غير مفهومة من طرف الأستاذ الممارس، مما يؤدي إلى عدم استيعاب المادة من طرف التلاميذ.

وللأساليب المتبعة في تدريس مادة التربية الفنية أهمية كبيرة إذ تقوم على أساس تحقيق أهداف الدرس والذي يحقق بدوره الانسجام والترابط بين باقي المواد في البرنامج التربوي العام.

وسمي الأستاذ وملمح تعليم ابتدائي بأستاذ لغة عربية واستاذ لغة أجنبية، أما أستاذ اللغة العربية فهو يدرس كل المواد بما فيها مادة التربية الفنية وهذا يستدعي الإلمام بكل جوانب هذه المادة كما ذكر سابقا نتيجة نقص التكوين في هذه المواد، توجه الأستاذ إلى المطالبة بأستاذ مخصص، حتى يتمكن التلميذ من الاستفادة من المادة بشكل أفضل وهذا ما دلت عليه المعطيات الإحصائية.

ولكل هذه الأسباب تبقى مادة الفنون لها مساهمة جزئية في تحقيق بعض الأهداف رفقة باقي المواد الأخرى في البرنامج التربوي الجزائري.

إن مادة التربية الفنية لها علاقة مع باقي المواد الدراسية في البرنامج التربوي الجزائري، وإن طبيعة هذه العلاقة تكاملية وتشاركية وهذا ما يتوافق مع ما جاءت به المناهج الجديدة (المقاربة الشاملة).

كما أنها تساهم في الرفع من التحصيل الدراسي وتساعد على التخفيف من الوتيرة الدراسية وضغط المواد الأخرى وهذا يعيد التوازن للتلميذ خاصة إذا تخللت الحصص الدراسية.

إنها مادة تعمل من خلال محتواها على تحضير تلميذ الطور الأول ابتدائي لتعلمات المواد الأخرى، حيث تعتبر الرياضيات من أهم المواد الأساسية التي تتقاطع وتترابط مع محتوى التربية الفنية بمختلف ميادينها.

وعليه فهي تلعب دورا هاما وأساسيا لدى تلميذ هذا الطور في الربط بين مختلف المواد بهدف بناء شخصية متكاملة من كل النواحي.

وتبين أن التربية الفنية تطور بعض القدرات المرتبطة بالمهارات الكتابية والخط، والتحكم في الجانب الحس الحركي.

وأول قدرة تستهدفها مادة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري هي تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية، التي يستغلها في باقي المواد كالرياضيات واللغة.

ويستنتج أن الإهمال لدروس هذه المادة خلال هذا الطور نوعما يؤثر في تدني القدرات التعلمية، فحين زيادة الإهمام بها يساعد التلميذ على بناء قدراته التعلمية.

ولتلاميذ المتميزين في التربية الفنية قدرات مختلفة تمكنهم من توظيفها في دروس المواد الأخرى.

والأسر هي الأخرى لها دور كبير في حفز قدرات وتشجيع المواهب واكتشافها عند أبنائهم، من خلال الاقبال على هذه المادة بمختلف ميادينها وإعطائها حقها كباقي المواد الأخرى ومن خلال تغير النظرة عند فهم ما تقدمه هذه المادة من فوائد لتلميذ هذا الطور حيث من سمات الطفل في هذه المرحلة أنه يمتلك صفات المبدع ويملك الدافعية التي تجعله يواجه أفكاره ويعرضها على الآخرين وخاصة لدى الأساتذة الذين لهم إطلاع على أهمية مثل هذه الأنشطة الفنية للتلميذ في هذا السن فيتركون له الحرية للإبداع وإبراز رأيه وقدراته.

ولا تتوقف مكانة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية على النظرة المحدودة لها سواء من المجتمع أو الفاعلين التربويين، حيث انها مكانة ضئيلة لا ترقى على مستوى المواد الأخرى خاصة من الجانب المتبقي لها.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تقدم مجموعة من التوصيات الواجب العمل بها لمعالجة النقائص وسد التغيرات الموجودة في تدريس التربية الفنية في الطور الأول ابتدائي والعمل على تطويرها وترقيتيها:

ضرورة إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية بإعطاء أهمية لتدريس مادة التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية وخاصة الطور الأول منها.

توضيح وشرح المفاهيم ومفردات التربية الفنية باستحداث مقياس مفردات المادة المصاحب لمنهاج التربية الفنية لتمكين الأستاذ الممارس من تطبيق المادة في الميدان.

تعتبر من المواد الفنية المبرمجة منسيا في المواد الأخرى كاللغة العربية.

- تكوين الأساتذة في التعليم الابتدائي في المادة بالتنسيق مع أساتذة مختصين، بهدف تحسين الاهتمام بها في الميدان.
- العمل على تخصيص أساتذة للتربية الفنية للعمل على ترقية الفنون داخل المدرسة لأهميتها للتلميذ خاصة في الطور الأول الإبتدائي.
- توفير الوسائل اللازمة (كالورشات، والخزائن، والدواليب، المواد والخامات)، الفضاءات الخاصة بمادة التربية الفنية (قاعات خاصة للعرض للأعمال الفنية للتلاميذ المتميزين).
- استقدام الفرق الفنية المتنوعة، وانفتاح المدرسة على المحيط.
- فتح النقاش حول تدريس الفنون في منظومتها التربوية الجزائرية بطرق أكثر فاعلية، كونها مادة مهمة تستدعي إعادة النظر بإعطائها الأهمية اللازمة في الطور الأول إبتدائي لكونها ضرورية في التعلمات الأساسية للتلميذ.

المقترحات:

بناءً على الدراسة والنتائج المستخلصة منها حول مكانة مادة التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية تقترح الباحثة اجراء الدراسات التالية:

- فاعلية الأنشطة الفنية ودورها في الرفع من التحصيل الدراسي في الطور الابتدائي.
- الأسرة وتوقعاتها حول المواد الفنية في المرحلة الابتدائية.
- تعليمية الفنون في المرحلة الابتدائية ودورها في التعلمات الأساسية للتلميذ
- النشاطات اللاّصفية على هامش المواد الفنية ودورها في تنمية القدرات الإبداعية للطفل المرحلة الابتدائية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية:

قائمة الكتب والمراجع:

1. إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، 1996.
2. أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الثالث ، 1930-1954 ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998 .
3. أحمد محسن لطفي، مقدمة في الإحصاء الاجتماعي، جامعة الملك سعود، النشر والمطابع، المملكة العربية السعودية،2011.
4. ألكند ديفيد، الأطفال المراهقون، ترجمة صبحي عبد اللطيف المعروف، مطبعة الحداد، العراق، 1974.
5. بن عجمية أحمد، تعليمية الخط العربي في المرحلة الابتدائية – مهارته، خصائصه، مراحل تعليمه ومعوقاته، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية – وحدة الرغاية، الجزائر، 2014.
6. بن يحيى زكريا ، محمد و عباد مسعود ، التدريس عن طريق 1- المقاربة الأهداف و المقاربة بالكفاءات، 2- المشاريع و حل المشكلات ، د.ط المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، الجزائر 2006 .
7. جودي محمد حسين، نحو رؤية جديدة في الفن والتربية الفنية، مطبعة اسعد، بغداد، 1988.
8. جوليان ستالابراس، الفن المعاصر، (مقدمة قصيرة جدا)، ترجمة مروة عبد الفتاح شحاتة، مراجعة ضياء وراد، ط1، مؤسسة هنداوس للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2014.

9. حسين عبد الحميد رشوان، التربية والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع التربية، المكتب العربي الحديث، القاهرة، 2002.

10. حصة عبد الله المطوع وآخرون، دليل المعلم التربية الفنية للصفين الرابع و خامس ابتدائي، الطبعة الأولى، قطاع البيوت التربوية و المناهج، دولة الكويت، 2019-2020.

11. حمدي خميس، رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1962.

12. حمدي خميس، طرائق تدوين الفنون دور المعلمين والمعلمات، دار المعارف، القاهرة، 1963.

13. خالد محمد السعود، طرائق تدريس التربية الفنية بينن النظرية والبيداغوجيا الجزء الثاني، دار وائل للنشر، عمان، 2010.

14. خطاب عمر محمد، الابداع في تربية الطفل، مكتبة المجتمع العربية للنشر والتوزيع، 2010.

15. خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب، 2006.

16. رائد علي ن، خصائص المعلم العصري و أدائه ، دار الفكر العربي ، عمان 2002 .

17. زكرياء الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته،دار الفكر العربي، القاهرة ،2000.

18. السعود، خالد، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، ط1، دار وائل للنشر ، عمان، 2010.

19. سلامة حسن، التربية والمدارس والمعلم، دار الوفاء، القاهرة، 2000.

20. سلامة موسى، تاريخ الفنون و أشهر الصور، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

21. شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919 الجزء الثاني ،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2007.

22. صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1961.

23. طارق السيد، علم الاجماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

24. عامر بغدادي، المكوّن العربي الإسلامي في الهوية الجزائرية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، 2014.

25. عبد الرحمان العيسوي ،القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، 1974.

26. عبد السلام عبد الله الخقندي ، دليل المعلم العصري في طرق التدريس ، ط1 الوتينة لطباعة والنشر و التوزيع ، دمشق ، 2008.

27. عبد العلي الجسماني، علم التربية وسيكولوجية الطفل، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994.

28. عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف ، ط1، بيروت ،2016

29. عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

30. عبد القادر مبسوم، دليل التعلم الجيد، بغدادي للنشر والتوزيع، د.ط. (د.ت).

31. عبد الكريم الخليلة، عفاف اللبابيدي، طرق تعليم التفكير للأطفال، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،1997.

32. عبد المطلب امين القرسطي، مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال، الطبعة الأولى، دار المعارف، جامعة حلوان، مصر، 1996.

33. عزيزي عبد السلام ، مفاهيم تربوية بمنظور حديث، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2003.

34. عطوف محمد ياسين، اختبارات الذكاء والقدرات العقلية، الطبعة 1، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

35. عقيل مهدي يوسف، أقنعة الحداثة (دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر)، الطبعة1، دار دجلة، بغداد–العراق، 2010.

36. فاروق عبدو فلية، أحمد عبد الفتاح التركي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء،الطباعة والنشر، مصر،2004.

37. فاطمة الزهراء بوقفة ، الخطاب التربوي الجزائري بين التأصيل و التحديث في زمن العولمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2018.

38. لؤي عبد الفتاح، زين العابدين حمزاوي،الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته(المنهجية،بناء البحث ،تحرير البحث ،مراجع البحث، جامعة محمد الأول وجدة ،المغرب،جانفي 2012.

39. محمد أحمد علي الحاج ، التخطيط التربوي الاستراتيجي ، الفكر التطبيقي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطباعة ، عمان ، 2011 .

40. محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي، دار القلم، الكويت، 1995.

41. محمد عبد المجيد، فضل التربية الفنية مداخلها وتاريخها و فلسفتها، جامعة الملك سعود، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1990.

42. محمد عوض الترتوري، محمد قرحان القضاة ، المعلم الجديد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ، عمان 2006.

43. محمد محمود الحيلة ، مهارات بالتدريس الصفي، ط 3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009 .

44. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

45. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون تاريخ.

46. محمود البسيوني، الرسم في المدرسة الابتدائية، دار المعارف، القاهرة، 1983.

47. محمود البسيوني، الفن الحديث، رجاله، مدارسه، اثاره التربوية، دار المعارف، القاهرة، 1957.

48. محمود يوسف البسيوني وأبو صالح احمد الالفي، التربية الفنية لدور المعلمين والمعلمات، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

49. محي الدين مختار، المفاهيم والتعاريف الإجرائية في البحوث الاجتماعية ، سلسلة المعرفة ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2001.

50. هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، الطبعة 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

51. وارد زورث وبي جي، نظرية بياجيه في الرتقاء المعرفي، ترجمة فاضل محسن الازيرجاوي وآخرون، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990.

الرسائل والأطروحات:

52. أنصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية و الفلسفة للفن الإسلامي (أطروحة دكتوراه) الفلسفة في التربية الفنية، تخصص أصول التربية الفنية جامعة حلوان – مصر، 2002.

53. البعتري بنت سعيد بن عبد العزيز سالم، تربية الطفل المدرسة الابتدائية (رؤية مستقبلية)،(رسالة ماجستير) في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية،2002.

54. بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص ثقافة شعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012.

55. البندري بنت سعيد وبن عبد العزيز السالم، تربية طف المدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية، رسالة ماجيستير، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2002.

56. حربي سمير، اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو فعالية التخطيط التعليمي في تنمية قدرات التلميذ، (أطروحة دكتوراه علوم)، تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011\2010.

57. ربيعة تمار،المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري،(دكتوراه علوم)،تخصص علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر ،2020،2019.

58. رهام حلمي شلبي، دور الضوء و الظل كأحد العوامل المؤثرة في إدراك التصميمات الزخرفية، أنظر الموقع الالكتروني تحت الرابط:hHps://www.auiegypt.com

59. زينب احمد الجمري، انعكاسات القدرات الفنية على تحصيل الطلاب الموهوبين في المدارس الثانوية، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية الخاصة، جامعة شندي، السودان، 2010.

60. سالي علي شيل، هدير السعيد السيد، "السمات الفنية لتصوير محمود السيوني كمدخل لإثراء التعبير الفني"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 8، العدد 26، مصر، ابريل 2020.

61. ستار داخل صيفي، "فاعلية المسرح المدرسي على التربية و التعليم في المدارس العراقية"، مجلة لارك للفلسفة اللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد44، المديرية العامة للتربية – بغداد، الكرخ الثانية، 2022.

62. سمير جوهاري ، برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التعليم الإبتدائي لتطوير كفاءتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات في ضوء احتياجاتهم التدريبية . دراسة ميدانية ببعض الإبتدائيات بولاية سطيف، (أطروحة دكتوراه علوم) تخصص علوم التربية ، جامعة سطيف 2 ، الجزائر ، 2016 –2017.)

63. صباح سليماني ، إصلاح المناهج التربوية في الجزائر ، بين أسس الاجتماعية و التحديات العامية – منهج التربية المدنية نموذجا – 2003 –2011 ، ا(لأطروحة دكتوراه) ، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر 2012/2011 .

64. عبد الحليم مزوز، الأنشطة الفنية، مفهومها، أهدافها، النظريات المفسرة لها والدوافع الفنية للمتعلمين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016.

65. عبد الحليم مزوز، وخليفة قدوري،"العلاقة المتبادلة بين التربية الفنية والتربية البيئية في الوسط المدرسي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد (السابع)، جويلية 2014.

66. عبد الخالق بن هجاد، الصعوبات التي تواجه التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين (رسالة ماجستير)،تخصص الإشراف التربوي من قسم المناهج وطرق التدريس،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2008.

67. عبد الرحمان بن عبد الله وبن ضيف الله السهيل التميمي، التقنية البنائية الخزفية وأثرها على التعبير الفني لتلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، رسالة ماجيستير، 1998.

68. عبد الرحمن دخيل الله شلوان المنتشري، تقويم تدريس التربية الفنية في التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، (أطروحة دكتوراه)، طرق ومناهج تدريس التربية الفنية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المملكة العربية السعودية، 2004.

69. عبد اللاوي سعدية، المشكلات النفسية و السلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، (رسالة ماجستير)، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة ملود معمري، تزي وزو، 2011\2012.

70. عبد الله ساقور– المشاركة الاجتماعية في التنمية المحلية(أطروحة دكتوراه دولة) ،قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر، 1999.

71. عبد الله محمد مبارك الطحمان الزهراني، برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس ابتدائي، رسالة ماجيستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 2010.

72. فيصل حسين ومصطفى زرقوق، صعوبات تدريس التربية الفنية في التعليم العام (من جهة نظر المعلمين)، رسالة ماجيستير، جامعة ام القرى، قسم التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، 2007.

73. محمد حسين وسيلي الزهري، معيقات تدريس التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر معلميها، (رسالة ماجستير) في المناهج و أساليب التدريس العامة، قسم مناهج التدريس، جامعة مؤتة، الأردن، 2015.

74. محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1962–1930، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009–2010.

75. مقاتل ليلى ، تقويم المناهج في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ، ولاية الوادي (رسالة ماجستير) في علم اجتماع التربية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2015.2016 .

76. هديل سليمان بركات العشران ، أثر الصور و الرسومات في تنمية الثقافات البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس (سلسلة ماجستير) تخصص المناهج و طرق التدريس ، جامعة الشرق الأوسط 2021.

77. هديل سليمان بركت العشران، أثر الصور و الرسومات في تنمية الثقافة البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط MEU تخصص المناهج و طرق التدريس، 2021.

78. هناء بنت ناصر إبراهيم، واقع تطوير كتاب التربية الفنية للصف الأول متوسط من وجهة نظر الأكاديميين والمشرفات التربويات والمعلمات في مدينة الرياض(رسالة ماجستير)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، المملكة العربية السعودية،2012.

79. يونسي تونسية، تقديرات الذات وعلاقته بالتحصيل لدى المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين (دراسة ميدانية لولايتي تيزي وزو والجزائر العاصمة، (رسالة ماجستير)، جامعة تيزي وزو، 2012 .

دوريات ومداخلات:

80. أشرف محمد مسعد النشار، أنماط التكوين في ضوء تشكيل الهندسي للسطح التصويري والإفادة منها في أعمال طلاب التربية الفنية ، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية جامعة حلوان ومراط – مصر – ، جويلية 2013.

81. إلهام صبحي عبده، الخط وعلاقته بالتكوين في فن الرسم المعاصر، أنظر الرابط hHps://www.iasj.net

82. إلهام غازي محمد، لطيفة عبد العزيز المغيصب، "أثر دمح الفنون البصرية على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الرابع في مقرر العلوم"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 9 ، العدد 4 ، ديسمبر 2020.

83. أمال مرابطي، أساتذة من قالمة يطالبون برد الاعتبار للتربية الفنية، يومية الشعب الجزائري، الاحد22 ماي2015.

84. أمل محمد محمود أوزيد، تنويع التدريس في التربية الفنية بفصول الدمج وأثره على تنمية مهارات التفكير البصري وبعض المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الثالث، العدد (الأول) جامعة المنيا، مصر، يناير 2019.

85. إيمان فكري محمد عكاشة، "فلسفة تطور الرؤية الفنية والبصرية و مدى تأثيرها على الفنان و المتلقي"، مجلة التراث والتصميم، المجلد الثاني، العدد السابع، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنصورة – مصر، فبراير 2022.

86. بلحاج طرشاوي، الفن الحديث (الكلاسيكية الجديدة)، كلية الآداب و اللغة، قسم الفنون، جامعة تلمسان، 2019-2020 .

87. بو فلجاي على، وآخرون، " أهمية الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعلم وفق لمناهج التربوية الحديثة "، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلة 10، عدد 1 ، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2021.

88. تهاني بنت عبد الله بن إبراهيم المزروع ، درجة ملاءمة البيئة الفعلية للتربية الفنية لمواصفات البيئة الصفية في ضوؤ نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE) بالمدارس المتوسطة في مدينة الرياض، المجلة الدولية للدراسات التربوية و التقنية ، المجلد 3 ، العدد 3 ، المملكة العربية السعودية ، 2018.

89. جدي مليكة ن المنظومة التربوية من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءة الشاملة ، مجلة آفاق العلوم، العدد السابع ، جامعة الجلفة ، مارس 2017.

90. حسين سيد ياسين ، " العوامل الفلسفية و الموضوعية و دورها في التأثير على تحول مفهوم الفن والتصوير في العصر الحديث" ، مجلة الطفولة، العدد الرابع و الثلاثون، جامعة القاهرة، 2020.

91. حنان المنوني، المسرح و علوم التربية (تدريس المسرح بين النظري و التطبيقي)، المؤتمر الدولي الشامل للقضايا النظرية و سبل معالجتها العملية، المجلد الثاني، المغرب، جانفي2021.

92. خولة عبد الله الفارسية، محمد محمود العامري، " تقييم مناهج الفنون النشيطة بسلطنة عمان في ضوء مفاهيم الثقافة البصرية و مهارات النقد الفني"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية و الاجتماعية المجلد 14، العدد 2، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر 2017.

93. خيام محمد الزعبي ، العولمة الثقافية و تآكمل الهوية الوطنية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (47)، سوريا ، 31 ديسمبر 2016.

94. ربيع كيفوش، "توجيهات المنظام التربوي الجديد قراءة في مناهج الجيل الثاني مجلة العلوم الاجتماعية المجلد (15)، العدد (28)، جامعة جيجل–الجزائر 2018.

95. عدلة ثاني جير الجسار، "دور المفاهيم للاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية"، مجلة الفنون و العلوم الإنسانية، العدد السابع، صدر عن كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا – الكويت – يونيو2021.

96. عروبة كاظم ديكان، " تمثلات التعبيرية الساذجة في الرسم الأوروبي الحديث"، مجلة جامعة سايل للعلوم الإنسانية ، المجلة 28 العدد2 ،2020.

97. غفار محمد، التربية الجمالية واهميتها في تنمية المواهب الابداعية للفرد، مجلة النص، المجلد 07، العدد 02، جامعة جلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020.

98. فرح الله صورية ن زمام نور الدين ، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوي في المرحلة التعليم الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد (19) ، الجزائر ، جوان 2015.

99. ماجد نافع الجيناني ونضال ناصر الديوان،"وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها في تمثيل التفكير البحري" مجلة الأستاذ،العدد(201)–بغداد،العراق،2012.

100. مارجريت بروكس ،"رسم الأطفال الصغار وتصورهم واكتشافاتهم للمشكلات الكبيرة"، ترجمة = فيفيان طنوس، مجلة رؤى التعليم والطفولة، العدد(36)، بيروت، 2012.

101. محمد الدوسري عبد المحسن بن هويهل، " دراسة تحليلية لكتب التربية الفنية للصفوف الأولية في ضوء معاير مجال التعلم"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن،مجلد 18، العدد2، 2022.

102. محمد بالعالية ، محمد حمداوي ، التربية على المواطنة في الإصلاحات التربوية الجزائرية ، مجلة الرواق، العدد 9 ، مخبر الدراسات الاجتماعية و التقنية و الأنثروبولوجية ، المركز الجامعي ، غليزان ، الجزائر ديسمبر 2017.

103. محمد بن عبد الله الضويحي، نظرية التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية وإمكانية تطبيقها في مدارس المملكة العربية، مجلة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003.

104. محمد حمود العامري وآخرون، تصورات معلمي الفنون والعلوم ما قبل الخدمة نحو التكامل المعرفي بين مناهج الفنون التشكيلية والعلوم واتجاهاتهم نحو التدريس بالطريقة التكاملية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 4، العدد 2، مسقط سلطنة عمان، 2011.

105. محمد حمود العامري، نظرية التربية الفنية المعتمدة على المجالات المعرفية (BBAE) كمدخل شامل لإعداد معلم الفن بجامعة السلطان قابوس، المناهج و طرق التدريس، مجلة العلوم التربوية العدد الرابع ج1، أكتوبر 2014.

106. محمد رمضان عبد الحميد الطنطاوي، "استشراف مستقبل تدريس التربية الفنية لتقويم وتطوير مناهجها من وجهة نظر خبراءها و معلميها"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 44 ج4، مصر، 2020.

107. محمد عبد الرحمان سيد أحمد العقيل، "معيقات تدريس مادة التربية الفنية من وجهة نظر معلميها بوزارة التربية في دولة الكويت"، المجلة العلمية إدارة البحوث و النشر العلمي، كلية التربية – المجلد السابع و الثلاثون، العدد الرابع، الكويت، أفريل 2021.

108. محمد علي محمد،علم الاجتماع والمنهج العلمي،ط3،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر ،2000.

109. محمد فوزية ،بيوض زبيدة ، "واقع الإصلاح التربوي للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسطة ، دراسة ميدانية بورقلة" مجلة افاق للبحوث والدراسات . المركز الجامعي إليزي –الجزائر ، العدد (4) ، جوان 2019.

110. ميادة القاسم،"مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع(دراسة سوسيولوجية تحليلية)"، المجلة العربية للنشر العلمي،العدد(الواحد والثلاثون)،سوريا،ماي 2021.

111. نهاية محمد خورشيد، التربية الفنية في نهاية المدارس الابتدائية، كركوك، العراق، بتاريخ 30 يناير 2012.

112. نوال سيد ، وفاروق طباع ، واقع التكوين أثناء الخدمة لمعلمي التعليم الابتدائي في ضوء مناهج الجيل الثاني من المقاربة بالكفاءات ، محلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 52 ، مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، ديسمبر 2019.

113. نور الدين بولعراس،"المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي"، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد(35)، جامعة غرداية، الجزائر، سبتمبر 2018.

114. وجن سميرة ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة بسكرة العدد(الرابع) جانفي 2014.

115. ياسر محمد عبده العنسي، الذاتية في التجريب التقني و أثرها في التحولات الجمالية على المسطح التصويري (من تيرنر إلى بيكاسو) كلية التربية – جامعة إي اليمن (د.ت).

116. men@education.gov.dz مارس 2023 (تاريخ الزيارة) 23:48 سا (التوقيت)

وثائق بيداغوجية ووزارية:

117. بوثلجة مختار، مقياس العلاج النسقي بعنوان، العلاج النسقي، السنة الثالثة علم النفس العيادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة سطيف، 2016،2017.

118. تيعاشدين محمد ، التقييم عن طريق المقاربة بالكفاءات (سلسلة موعدك التربوي) ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، حسين داي ، الجزائر 2008 –2009.

119. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، وثائق رسمية بيداغوجية، دليل أنشطة مواد الايقاظ، الجزائر، أكتوبر 2017.

120. حقيبة معلم التربية الفنية، إعداد شعبة التربية الفنية، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، 2000.

121. زكرياء ، محمود وآخرون ، مواد الإيقاظ ، إرسال خاص بالمتكونين في مادة التربية الفنية، صادر عن وزارة التربية الوطنية. الجزائر،2007.

122. طاهر أنوال، الفنون التشكيلية في العصر الحديث و أهم المدارس، المحاضرة الثالثة، قسم الفنون، جامعة وهران1 ،(ذ.ت).

123. عائشة محمد وفتح الله درويش، تطور مفهوم التربية الفنية وتأثيره على تصميم الرسم، كلية التربية، جامعة قطر، العدد 13، 1996.

124. عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مدينة نصر، مصر، 1999.

125. قرقوز محمد ، محاضرات تصميم و بناء المناهج التربوية ان معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية – البيض – السداسي الأول – الموسم الدراسي 2018–2019.

126. اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، مارس 2009.

127. اللجنة الوطنية للمناهج ، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي المجموعات المتخصصة للمواد ، 2016.

128. اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، وزارة التربية الوطنية معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008.

129. اللجنة الوطنية للمناهج، مدرسة التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر جوان .

130. لجنة مختصة من وزارة التربية و التعليم، دليل المتعلم إلى الفنون البصرية و التطبيقية للصف السابع من التعلم الأساسي، الطبعة1، النشر و التوزيع لوزارة التربية و التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، أدارة المناهج، 2015\2016.

131. اللحنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج المعدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، النشرة الرسمية مارس 2009.

132. مادة التربية الفنية وتنمية القدرات الإبداعية لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط.

133. محمد رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي، استخدام نموذج المفهوم الشامل للتربية الفنية (DBAE) كمدخل مدرسي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، قسم العلوم التربوية و النفسية، جامعة ديمياط، مصر.

134. محمد محمود العامري، "الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية"، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2015.

135. نخلة وهية، التعليم الابتدائي جودة شاملة و رؤية جديدة (جودة التربية من التأطير الفكري إلى التطبيق العلمي)، المؤتمر التربوي العشرون، بيروت.

136. وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، اللجنة المتخصصة للتربية التشكيلية ، الوثيقة المرافقة لمنهج التربية التشكيلية ، أفريل 2016.

137. وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، مناهج مرحلة التعليم المتوسط ، 2016.

138. وزارة التربية الوطنية ، أهداف مناهج الجيل الثاني ن نشر يوم 24 مارس 2016.

139. وزارة التربية و التعليم الوطنية ، مديرية التعليم الأساسي الصادر بتاريخ 6 أوت 1989.

140. يسرى فيصل العطير، نهى يوسف إدريس، المستجدات في طرق التدريس الحديثة للمرحلة الابتدائية (الصف الأول)، مصر، من الأحد 3 جانفي إلى الخميس 17 جانفي 2016.

المراجع باللغة الأجنبية:

141. Avis au ministre de l'éducation, l'éducation Artistique A l'école, op.cit.

142. avis au ministre de l'éducation, l'éducation artistique à l'école, avis adopte la 349, réunion du cousiel supérurueur de l'éduction bibliothèque national du ofuébec – canada – 19 oute 1988.

143. Engelhart Dodsshnet, Personnalite chez l'enfant, 2eme edition de cocoroso, 1980.

144. Ferhi Mohamed , l'ophimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financière en algerie , les cahiers de CREAD (centre de recherché en économie appliquée pour développement .N 72 , Alger 2005.

145. Fleischm Steven, polotical culture in the school and classroom, society washington, DC, october 1996 .

146. Gasquet (m),commission de l'allégement de l'adaptation des programmes ,Bulletin de l'amicale des membres de l'enneigement des indigènes de l'Algérie ,4éme année N°12-1909 .

147. goran kantz , enfants d'europe valorise l'art créatif, chez l'enfant, publication commune d'un réseau usus de douze pays d'europe, n 14, mai 2008, p6

148. Lynda Zaghba , kahina Azzegay,La reforme Deuxième géneration En Algerie, La vie Clendestiene Des Langues Meternelle , entre Visiblité Et Recomissence, Université De Msila, Voulunse5 2018.P 32 n 12 Sebtemre.

149. Nifos stangus, concept of modern art, thouras and HudsunK London 1981

150. PHP5://MObt3ath.com dats tithe=A=23h:47.

151. RHP : // WWW.storalgera .net / WP-content / u ploads /2018/ genz moyenne – ninhais .

152. Rogers colin Kutnick peter, The social psychology of the primarry school, Routledge, London, 1990.

153. Sonia Zlitni Fitouri histoire de l'art département de français 2eme semestre> octobre 2006 . U V F R .

154. Zohra , Hassani , la réforme des système éducatif e, Algerie : quels changements dans les pratiques des enseignants ? , Revue algérienne Insanyant17^{e}année,—mars2019,.

الملاحق

الملحق رقم : 01

نموذج الاستمارة الخاصة بالأساتذة

المحور الاول : البيانات العامة الخاصة بالمبحوثين

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: ☐ سنة

3- الرتبة: ☐

4 الأقدمية :

- من 1- 3 سنوات ☐
- من 4 – 6 سنوات ☐
- من 7- 9 سنوات ☐
- من 9 فأكثر ☐

5- المؤهل العلمي : .....

6- المدرسة : .....

7- المقاطعة التربوية : .....

المحور الثاني : مساهمة منهاج التربية الفنية للطور الاول ابتدائي في تحقيق أهداف البرنامج العام في المنظومة التربوية الجزائرية.

8- هل أنت مطلع على مجالات التربية الفنية التشكيلية و الموسيقية المقررة ضمن البرنامج التربوي للطور الاول كاف ☐ غير كاف ☐ نوعما كاف ☐

9- ما هي المناهج المعتمدة في تدريس مادة التربية الفنية؟

نعم يؤثر ☐ لا يؤثر ☐ نوعا ما يؤثر ☐

10- هل الحجم الساعي المخصص لمادة التربية يكفي لممارسة هذه المادة ؟ ابتدائي؟

مطلع ☐ غير مطلع نوعما مطلع ☐ ☐

11- هل كثرة تلاميذ الصف الواحد(الاكتظاظ) يؤثر في تطبيق منهاج مادة التربية الفنية خلال الطور الاول مناهج غير محددة مسبقا ☐ مناهج المقاربة بالكفاءات ☐ منهاج الجيل الثاني ☐

شيء آخر..... حدّد .....

12- هل أنت مطلع عل مجالات التربية الفنية التشكيلية والموسيقية المقررة ضمن البرنامج التربوي للطور الأول ابتدائي؟

نعم ☐ لا ☐ نوعما مطلعا ☐

13- هل الحجم الساعي المخصص لمادة التربية الفنية يكفي لممارسة هذه المادة ؟

كاف ☐ غير كاف ☐ نوعا ما كاف ☐

شيء اخر ..... حدّد .....

14- هل كثرة تلاميذ الصف الواحد (الاكتظاظ) يؤثر في تطبيق منهاج مادة التربية الفنية خلال الطور الأول ابتدائي؟

☐ نعم يؤثر ☐ لا يؤثر ☐ نوعما يؤثر

15- هل أعباء معلم الابتدائي تمنعه من تطبيق منهاج مادة التربية الفنية مقارنة بمعلم المستويات العليا المتخصصة؟

☐ نعم تمنعه ☐ لا تمنعه ☐ تمنعه أحيانا

16- هل تفضل استغلال حصة التربية الفنية لصالح مواد أخرى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

شيء اخر ..... حدّد .....

17- هل أنت مهتم بالدورات التّكوينية في مادة التربية الفنية ومواد الإيقاظ ؟

نعم ☐ مهتم ☐ غير مهتم ☐ مهتم قليلا ☐

شيء آخر..... اشرح الإجابة.....

18- عند تدريبك للتربي الفنية تقوم بالاتي : رتب حسب الاولوية من 1 – 4

- الاستعانة بالوسائل التعليمية الجاهزة ☐
- إعداد الوسيلة التعليمية حسب ما تقتضه طبيعة الدرس ☐
- استخدام أعمال التلاميذ المتميزة بديلة للوسائل التعليمية ☐
- استخدام وسائل متنوعة لتوضيح خطوات سير الدرس ☐

19- ما هي الصعوبات التي تواجهك كمعلم أثناء تطبيقا البرنامج التربية الفنية؟ اختر الإجابة بوضع علامة (X)

- صعوبات استيعاب المادة من طرف التلاميذ ☐
- اختيار طرق التدريس المناسبة لهذه المادة ☐
- صعوبات تخص ضيق الوقت أو الحجم الساعي للمادة ☐
- صعوبات بيداغوجية متعلقة بالبرنامج ☐

آخر..... حدّد.....

20- هل حسب رأيك مادة التربية الفنية في تحقيق اهداف البرنامج التربوي العام من خلال ميادينها المختلفة في الطور الأول الابتدائي؟

تساهم بشكل كبير ☐ نوعا ما تساهم ☐ لا تساهم ☐

شيء أخر..... حدّد.....

21- إذا كانت تساهم بشكل كبير ما هو الميدان الذي يساعد في تحقيق اهداف التربية الفنية المسطرة في البرنامج التربوي العام؟ رتب حسب الأهمية من 1 ال 6 :

- الرسم والتلوين ☐
- الموسيقى ☐
- المحفوظات ☐
- المسرح والتمثيل ☐
- الأشغال اليدوية ☐
- التشكيل بالخامات المتعد ☐

22- حدد الأسلوبالذي تتبعه في تدريس مادة التربية الفنية (الرسم)، وعلى أي أساس يقوم :

بوضع العلامة (x) في المكان المناسب؟

- تحديد الأهداف السلوكية للدرس قبل تنفيذه ☐
- اختيار الموضوع الذي أرى انه يحقق أهداف الدر ☐
- اختيار الموضوعات التي تناسب قدرات التلاميذ ☐
- ترك حرية اختيار الموضوعات للتلاميذ ☐
- ربط الموضوعات بميول ورغبات التلاميذ ☐

المحور الثالث : حول التكاملية المواد الدراسية مع مادة التربية الفنية علاقة ايجابية في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الأول الابتدائي

23- هل هناك علاقة بين المواد الدراسية بما في ذلك مادة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري؟

نعم يوجد علاقة ☐ لا يوجد علاقة ☐ نوعا ما يوجد علاقة ☐

آخر ..... اشرح الإجابة.....

24- إذا كانت الإجابة بنعم هل ترى انها علاقة تكاملية مع باقي المواد الأخرى ؟

علاقة تكاملية ☐ غير متكاملة ☐ نوعا ما تكاملية ☐

شيء آخر ..... حدّد.....

25- هل تساهم حسب رأيك هذه المادة في الرفع من التحصيل الدراسي رفقة باقي المواد الاخرى خلال الطور الأول ابتدائي؟

تساهم بشكل كبير ☐ لا تساهم ☐ نوعما تساهم ☐

شيء اخر ..... اشرح الإجابة.....

26- هل ترى أن محتوى برنامج مادة التربية الفنية يحضر تلميذ الطور الأول ابتدائي لباقي التعليمات في المواد الأخرى؟

نعم تحضره ☐ لا تحضره ☐ نوعا ما تحضره ☐

27-إذا كانت الإجابة نعم من خلال ماذا تساهم التربية الفنية والرسم في تحضير تلميذ الطور الأول ابتدائي لاستيعاب تعلم باقي المواد الأخرى؟

- من خلال الأشكال والرموز ☐
- من خلال الألوان ☐
- الصور والرسومات ☐
- مهارات التشكيل والتركيب ☐
- مهارات القص و اللصق ☐

شيء أخر ..... حدّد.....

28- ما هو الدور الذي تلعبه مادة التربية الفنية في الربط بين مختلف المواد في البرنامج التربوي الجزائري خلال الطور الأول ابتدائي؟

دور مهم ☐ نوعا ما مهم ☐ غير مهم ☐

شيء أخر..... حدّد .....

29- ما هي المواد حسب رأيك التي تتقاطع وتترابط في محتواها مع مادة التربية الفنية (الرسم) ؟

رتب حسب تناسب المحتوى مع مادة التربية الفنية من 1-5

- الرياضيات ☐
- اللغة العربية ☐
- التربية الإسلامية ☐
- التربية المدنية ☐
- التربية العلمية ☐

المحور الرابع : حول التربية الفنية وسيلة لتطوير قدرات التعلم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي

30- ماهو رأيك حول دور مادة التربية الفنية (الرسم) في تطوير قدرات التعلم في باقي المواد الأخرى في هذا الطور؟

لها دور كبير ☐ نوعا ما لها دور ☐ ليس لها دور ☐

آخر.....حدّد.....

31- من خلال تدريسك للتربية الفنية (الرسم) في الطور الأول ابتدائي ما هي حسب رأيكالقدرات التعليمية التي تستهدفها هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري؟ رتب حسب الأولوية من 1-7

- تنمية قوة الملاحظة والرؤية البصرية لدى التلاميذ ☐
- تنمية المدركات الحسية الملموسة لدى التلاميذ ☐
- تنمية قدرات التلاميذ الإبداعية (الابتكارية) ☐
- تنمية قدرات العقلية لدى التلاميذ (التخيل، الصور الذهنية، الذكاء.....) ☐
- تنمية مهارات التلاميذ الفنية ☐
- تنمية الحس الفني لدى التلاميذ ☐
- تنمية قدرات التلاميذ على التعبير الفني ☐

32- حسب رأيك هل الإهمال لدرس التربية الفنية في هذا الطور علاقة بتدني القدرات التعليمية لدى التلميذ في باقي المواد الأخرى؟

نعم له علاقة ليس له علاقة نوعا ما له علاقة ☐ ☐

آخر..... حدّد.....

33- هل لأساليب تقويم التربية الفنية (الرسم) علاقة بتطوير قدرات التعليم لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي؟

اختار لوضع العلامة (x) أمامالإجابة المناسبة

أساليب تقويم التربية الفنية	موافق	نوعا ما موافق	غير موافق
الاعتماد على ما يتضمنه الموضوع من مضامين (المحتوى) إبتكارية			
الاعتماد على ما يحرزه التلميذ من مهارات فنية			
الاعتماد على جودة (نوعية) العمل الفني			
الاعتماد على ملائمة الموضوع للعرض (على جدران القسم)			

34- هل زيادة الاهتمام يخصص التربية الفنية (الرسم) تساعد تلميذ الطور الأول في تطوير وبناء قدراته التعليمية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

شيء أخر..... حدّد.....

35- هل التلاميذ المتميزين في التربية الفنية الطور الأول ابتدائي لهم قدرات سيستغلونها في باقي المواد الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

آخر..... حدّد.....

36- هل أنت مع توعية الأسر وتعريف المجتمع بأهميةالتربية الفنية في هذا الطور من المرحلة الابتدائية؟

مع ☐ ضد ☐ نوعا ما مع ☐

أخر..... اشرح الإجابة.....

37- ما هو رأيك حول مكانة التربية الفنية في البرنامج التربوي الجزائري الطور الأول ابتدائي ؟

اشرح الإجابة.....

الملحق رقم : 02

دليل المقابلة الخاصة بالمفتشين

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن : .....

3- الأقدمية في المهنة : ☐

4- الاختصاص : تربوي ☐ إداري ☐

5- المؤهل العلمي : معهد خاص ☐ الجامعة ☐

6- كيف ترى مكانة التربية الفنية ضمن البرامج التربوية الجزائرية في الطور الأول ابتدائي ؟

أ. مقارنة مع المواد الأخرى في البرنامج.....

ب. وفق المناهج الجديدة ومنهاج الجيل الثاني .....

7- هل ترى أنها تحقيق أهداف البرنامج التربوي العام رفقة باقي المواد الأخرى في هذا الطور؟ كيف ذلك؟- هل لك أن تشرح؟ .....

8- هل تساهم هذه المادة في الرفع من التحصيل الدراسي رفقة باقي المواد الأخرى لدى تلميذ الطور الأول ابتدائي؟ من خلال:

أ. تحضيره لتعلمات أخرى في باقي المواد الدراسية.....

ب. تحسين مردوده الدراسي العام.....

9- ما هي القدرات التعليمية التي تنميها هذه المادة لدى التلميذ الطور الأول ابتدائي حسب رأيك؟

10- ما رأيك حول:

أ. أهمية هذه المادة في البرنامج التربوي الجزائري للطور الأول ابتدائي؟ .....

ب. مستقبل هذه المادة في المنظومة التربوية الجزائرية وفقا للإصلاحات التربوية الجديدة؟.....

الملحق رقم: 03

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تيبازة
مصلحة الدراسة والامتحانات
الرقم: 07/ م.م.ت /م.د.إ /2023

تيبازة يوم: 2023/01/05
مديـر التربيـة
الـى
السيد ات والسادة
مديري المؤسسات التربوية
للأطوار الثلاثة
- للتنفيذ -

الموضوع: ف/ي الاحتفال برأس السنة الامازيغية 2973 (يناير) . 2023

المرجع : مراسلة السيد رئيس الديوان لوزارة التربية الوطنية بتاريخ 05.01.2023 تحت رقم 58

يعد الاحتفال برأس السنة الأمازيغية المصادق لـ 12 جانفي من كل سنة والذي كرس عيدا وطنيا سنة 2018 مناسبة احتفالية ترمي لإقامة الجسور بين مختلف الأجيال وتتجسد في جوهر مضامينها معاني البعد الإنساني والحضاري والقيمي ، وابراز البعد الأمازيغي بمختلف مكوناته (اللغة والثقافة والعمق التاريخي والأنتروبولوجي ، وتساهم في تماسك المجتمع وتقوية بنياته وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين أفراده ، كما تعد فرصة لتقاسم عناصر الذاكرة والتاريخ بين الأفراد والجماعات ومناسبة يتم إحياؤها تفاؤلا بقدوم عام جديد يتمنى الناس أن يكون حاملا للكثير من الخير والبركات ، كما يشكل الاحتفال برأس السنة الأمازيغية فرصة لتأكيد العلاقة الأزلية بين الانسان والأرض وهي علاقة تشكل محور نظرته الى الوجود وفلسفته في الحياة .

ويساهم قطاع التربية الوطنية في تخليد هذه المناسبة بتنظيم أنشطة بيداغوجية وثقافية وفنية من أجل غرس الاعتزاز بالموروث التاريخي والثقافي والحضاري المتنوع لبلادنا عند الناشئة ، ويعد الاحتفال بيناير مرجعا مشتركا بين جميع الجزائريين يهدف الى ترقية وابراز البعد الأمازيغي بمختلف مكوناته (اللغة والثقافة والعمق التاريخي والانتروبولجي) وترسيخ مقومات الهوية الوطنية بمركباتها الثلاث المتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية.

وفي هذا الصدد أطلب منكم الحرص على تسطير برنامج ثري بالمناسبة عبر كافة المؤسسات التربوية بمراحلها الثلاث يتمحور حول المجالات الأتية :

- **المجال التربوي :**

استغلال حصص اللغات والمواد الاجتماعية للتعريف بمختلف أبعاد هذه المناسبة والمتمثلة في .

البعد التاريخي والأنتروبولجي :

يعتبر التقويم الأمازيغي من بين أقدم التقويمات المستعملة عبر العصور وهو مرتبط بالطبيعة ، حيث يعتبر الفاتح من يناير أول يوم يفصل بين زمنين طبيعيين ، زمن البرد وزمن الاعتدال الذي يصادف عادة بداية تجديد الطبيعة لدورتها الحياتية.

البعد الاقتصادي : يشكل الاحتفال بيناير فرصة للتعريف بالثروات الفلاحية والحيوانية لبلادنا واظهار مدى ارتباط الشعب الجزائري بالأرض عبر العصور وكذا أهمية الحفاظ عليها باحترام التوازن البيئي والعمل على تحقيق الأمن الغذائي في ظل تنمية مستدامة.

البعد الاجتماعي : تبرز الاحتفالات بعيد يناير مدى توطيد العلاقة الأسرية بين أفراد المجتمع من خلال التضامن والتآزر بينهم وهي فرصة لتقاسم الخيرات بين الأسر خاصة المحتاجة منها.

البعد البيئي : يعتبر الاحتفال بيناير فرصة لابراز أهمية المحافظة على المحيط والتوازن البيئي ومكافحة تلوثه واحترام التنوع البيولوجي.

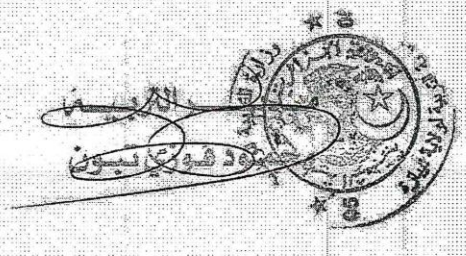
المجال الثقافي والفني :

- تنظيم أنشطة ثقافية فكرية وفنية وبيئية ورياضية متنوعة نذكر منها :
- تنظيم محاضرات حول المناسبة من أجل التعرف على الموروث التاريخي والأنتروبولجي لكل منطقة
- استغلال المساحات الخضراء داخل المؤسسة المدرسية أو في محيطها للقيام بعملية غرس بعض الفسائل لتقريب التلميذ من الأرض وتحسيسه بأهمية المحافظة عليها .
- عرض أفلام وثائقية عن التراث الأمازيغي تبرز أهمية الاحتفال بيناير باعتباره جزء من الذاكرة الوطنية .
- إقامة معارض للوحات فنية تشكيلية وألبسة وأطباق تقليدية ، تبرز عادات وتقاليد كل منطقة خلال الاحتفال بهذه المناسبة.
- عرض انشطة ثقافية وفنية مناسبة كالشعر ، الشعر الملحون ، الأناشيد ، المسرحيات والأبيرات ...الخ من انجاز التلاميذ المنخرطين في النوادي الأدبية والثقافية والفنية.
- تنظيم دورات رياضية بين الأقسام وبين المؤسسات التربوية في مختلف التخصصات الرياضية.

وفي الأخير أؤكد على ضرورة ايلاء هذه المناسبة الأهمية التي تستحقها وتوفير الشروط الملائمة لانجاز الأنشطة المقترحة ، كما أطلب منكم ارسال صور وفيديوهات حول الاحتفال بهذه المناسبة وارسالها عبر البريد الإلكتروني التالي :

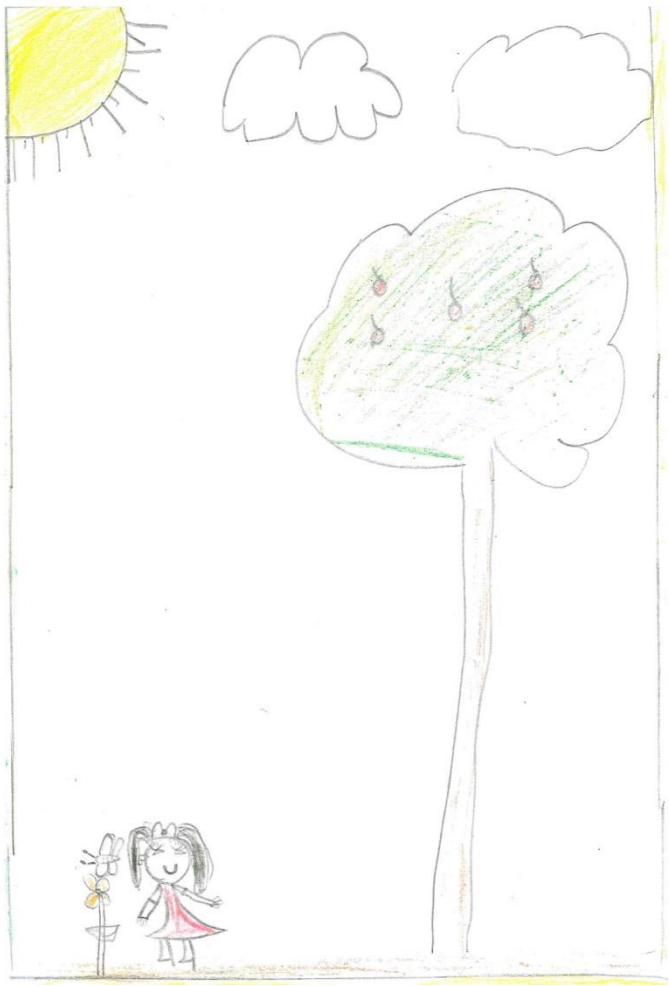
nachateducation42@gmail.com

مديـر التربية



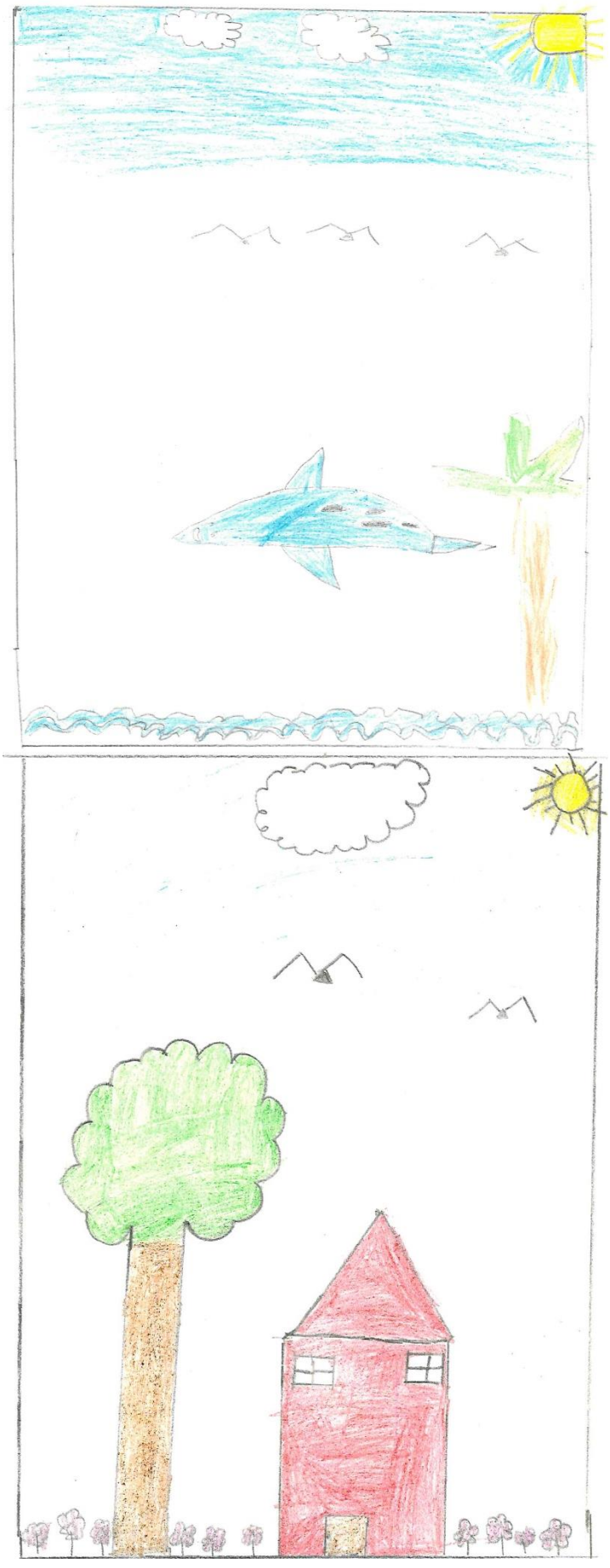
الملحق رقم : 04
















مُعلمتي العزيزة